

شرح

# كفاية الأتقياء



يطلب

يطلب من المعهد للدراسات الإسلامية

مفروق الطبع محفوظة





# كفاية لاتقيا، ومنهاج الاصفيا،

تأليف السيد ابى بكر المعروف بالسيد بكر المكي

ابن السيد محمد شطا الدميحلي

شرح منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء

لزين الدين بن علي المعبري الملباري



وبالهامش: سلام الفضلاء للشع محمد نوري الجلي

شرح على منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء



يُطْلَبُ

من المعهد للدراسات الإسلامية

بحقوق الطبع والرسم محفوظة



## تقريظ الكتاب

لبعض تلاميذ صاحب كفاية الأتقياء (١)

يَا مَنْ يَبْنِي مَعَالِيَا فِي الدِّينِ      لَيْسَ كَوْنُ قَرِيرِ الْعَيْنِ يَوْمَ الدِّينِ  
فَاتَرُكْ دُنْيَاكَ إِنَّهَا لَنُزُورُ      كَمْ غُرٌّ بِهَا شَهْمٌ وَلَيْتُ عَرِينِ  
مَا أَخْلَاهَا تُجَلَّى لِقَلْبِكَ أَزْهَى      مِنْ بَذْرِ تَمَامِ يَكُونُ مِلءُ الْعَيْنِ  
قَدْ زَيْنَ قَدَمَا الْقَوِيمِ حُبْلَى      تَسِي لُبَّ النَّسِيكِ رَاجِي الْعَيْنِ  
لَكِنَّكَ لَوْ كَشَفْتَ عَنْهَا تَلْقَى      أَنْتَنَ مِنْ حَبِيفَةِ الْكِلَابِ لَعَيْنِ  
فَافْطَنُ وَاعْتَبِرِ الْجَمَالَ بِالذَّاتِ فَمَا أَلْغَاةُ غَاةُ      بِمَسْجِدٍ وَلُجَيْنِ  
وَأَسْأَلُكَ سُبُلَ النَّاجِينَ عِلَّاكَ تَنْجُو      مِنْ حَرٍّ لَقَى وَشَرَّ فَتَانِينَ  
وَإِذَا رُمْتَ الْعَيْنَ فِيمَا تَبْنِي .      كَيْ تَقْطُنَ فِي دَسَائِسِ لَعَيْنِ  
فَاعْمِدْ لِكِفَايَةِ الْإِتْقِيَاءِ عَلَى مَثَلِ هِدَايَةِ الْأَذْكِيَاءِ      لِزَيْنِ  
نَاهِيكَ بِهَا شَرَحًا تَضْمَنَ مَحْيَا      قَلْبٍ قَدْ مَاتَ مِنْ غُلُوِّ الرِّينِ  
قَدْ أَلْفَهَا شَهْمٌ سَرِيٍّ مَاضٍ      لَا يَعْنِيهِ سِوَى طِلَابِ الْعَيْنِ  
هُوَ أَسْتَكَذِي السَّرِيِّ وَهُوَ الْمَكْنَى      بِأَبِي بَكْرٍ شَطَا نَصِيرِ الدِّينِ  
دَامَتْ أَقْلَامُهُ الشَّرِيفَةُ تَجْلُو      لِلدِّينِ عَرَائِيسًا لَعَيْنِ يَقِينِ

(١) هذا التقريظ ليس على أوزان الشعر العربي وإنما هو كلام يفيد مدح الكتاب

جل على هيئة الشعر .



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي وفق من  
اختاره من عباده لأداء  
الطاعات ملازمة الآداب  
وهدي من ارتضاه إلى  
توزيع الأوقات على  
الاشتغال بالعلوم النافعة  
والعبادات والأحزاب .

وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له البر  
التواب . وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله أفضل  
من زهدون وكل وأخلص  
وخلا للتحفت وأتاب .

وصلى الله على سيدنا محمد  
الذي خلقه تنزيل الكتاب  
وعلى آله وأصحابه الذين  
سلكوا جادة الصواب .

(أما بعد) فيقول المبد  
الفقير كثير التقصير الملتجئ  
إلى مولاه القوي محمد  
المعروف بين الناس باسمه

نورى : هذا شرح سئل  
فيه على منظومة الشيخ  
زين الدين والد الشيخ  
عبد العزيز والد الشيخ  
زين الدين الثاني مؤلف

فتح المعين فصار صاحب  
هذه المنظومة جدا لصاحب  
فتح المعين وهي من بحر  
الكامل وأجزاؤه متفاعلة

ست مرات . وسميته  
(سلام الفضلاء على هداية  
الأذكياء إلى طريق  
الأولياء) وليس لي في

هذا المجموع إلا الكتابة والجمع من كلام

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أرميس

الحمد لله الذي خص عباده الأخيار . بالتوفيق حصل لهم العز والفخر . ومما من قلوبهم ظلمة  
السوى وحب الأغيار . وحبهم بالعلم والعلم والصفا من سائر الأكدار . والصلاة والسلام على من  
توجه الله بتاج الوفاء . ونور بوجوده جميع الأقطار . سيدنا محمد الحات على طاعة الكريم الفقار  
الناهي عن اتباع الهوى والنفس والشيطان وكل صار . وعلى آله السادة الأطهار . وأصحابه  
الكلمة الأبرار . صلاة وسلاما نحوز بهما كل المقاصد والأوطار . وغفران الذنوب لنا ولأقاربنا  
والبكادين والمخاض . آمين .

أما بعد : فيقول خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام . كثير الذنوب والآثام . راجي الغفران من  
ربه ذي الصلا . أبو بكر بن الزحوم محمد شطا . لطف الله به والمسلمين : قد طلبت في بعض الإخوان  
أصلح الله لي وله الحال والشأن أن أكتب شرحا لطيفا على القصيدة السهية (هداية الأذكياء إلى  
طريق الأولياء) للمعارف بالله تعالى الشيخ زين الدين ابن الشيخ على ابن الشيخ أحمد للمعري الأصل  
الشافعي المذهب رحمه الله تعالى وأمدنا عده مشتتلا على بيان معانيها وأعراب معانيها ، فأجبت  
عوان كنت كنت أهلا لذلك رجاء أن أدير في أهل هاتيك المسالك ، وما أحسن قول من قال :  
فتشوا إن لم تكونوا مثلهم إن النشء بالرجال فلاح

وسميتها : (كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء ، على هداية الأذكياء ، إلى طريق الأولياء)  
واعلم أيها الواقف على ذلك أنه ليس لي فيه إلا الجمع والنقل من كلام العلماء الرايحين والملاحا ،  
المعارفين ، وحيث قلت قال في الشرح فمرادى به شرح ابن الناطم السمي (بمسلك الأتقياء ومنهاج  
الأصفياء) فالمرجو من أطلع على شيء من الخلل أن يصلحه بعد التأمل ، ويسامح فيما يظهر من  
الزلل ، فإنه قل أن يخالف المؤلف عن حقوة ومضنب من غيره ، خصوصا في هذا الزمان مع كثرة  
المهموم والأحزان ، والله كم القائل :

فافتح له باب اعتذار أن قد سمعت وأول مؤيها إذا ورد  
وأسأل الله العظيم وأتوسل بفضله الكريم أن يوفقني وأجيبني لرضائه وأن يسئل على وعلمهم ذيل كراماته  
وأن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بمحنت النعم وهائلا  
أشجع في القصد مستمدا من حضرة الملك المعز ذوقول : قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين :  
(بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم رحمك الله أنه ينبغي لكل شاعر في فن أن يتكلم على البسملة بما يناسب الفن  
الشروع فيه وفاء بحق البسملة وبحق الفن المشروع فيه والشروع الآن في فن التصوف فينبغي أولا أن  
يتبين حده وموضوعه وبقية المبادئ ثم يتحقق ذلك بالتكلم على البسملة فنقول : أما هذه فهو علم يعرف  
مرتبك في أصول

مرتبك في أصول



النبلاء فإذا رأيت فيه شيئا من الخلل فمن تشوئش حصل مني أو وهم صدر من سوء فهمي فالملطوب ممن اطلع على ذلك أن يصلحه بعد وضع الميزان فرحم الله امرأ رأى عيبا فستره أو زللا فغفره أو وهما فحلم على صاحبه وعذره فانه قل أن يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات مع عدم تأهلي لذلك وقصوري عن الوصول إلى ما هنالك وإني أبرأ إلى الله مما زل به البنان أو ضل به البيان أو حل فيه الخطأ أو النسيان وإلى الله الكريم أمد أ كف الضراعة والابتهال أن لا يجعله حجة على يوم قيام الساعة وظهور الأحوال . ثم اعلم أن هذا الناظم هو الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشافعي . ولد رحمه الله تعالى في كوشن من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس ( ٤ ) الثاني عشر من شهر شعبان سنة اثنتين أو إحدى وسبعين وثمانمائة وثقله

بأحوال النفس وصفاتها الذميمة والحسنة . وأما موضوعه فهو النفس من حيث ما يعرض لها من الأحوال والصفات . وأما غرضه فهو التوصل به إلى تخلية القلب عن الأغيار وتحليته بمشاهدة الملك الغفار . وأما حكمه فهو الوجوب العيني على كل مكلف وذلك لأنه كما يجب تعاملا ما يصلح الظاهر كذلك يجب تعلم ما يصلح الباطن . وأما فضله فهو فوقه على سائر العلوم من جهة أنه يوصل إلى ما ذكر . وأما ترتيبه للعلوم فهو أنه أصل كل علم ومساواة فرع ونسبته للباطن كمنسبة الفقه إلى الظاهر . وأما وضعه فيهم الأئمة الأعيان العارفون برهم المنان . وأما مستمداده فهو من كلام الله وكلام رسوله سيد ولدته . فإن صلى الله عليه وسلم وذوي اليقين والعرفان . ولما سألته في قضائه . إذا علمت ذلك فيقال إن الشارع صلى الله عليه وسلم أمر بالبداة بالبسملة في كل أمر ذي بال لأن في الافتتاح بهاركة عظيمة ونعمة جسيمة واقتداء بالكتب المنزلة من الله تعالى فكان به سبحانه وتعالى يقول يا عبادي افتتحوا باسمي مبتدئين تكونوا به مهتدين وإلى رضى وأصلين وعن سخطي مبغدين ( وما يتعلق بالبسملة من المعاني الدقيقة ) مما قيل إن الباء بهاء الله والسين سناء الله واليم يمجد الله وقيل الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين واليم مغفرة للمذنبين . وقال بعض الصوفية الله لأهل الصفا الرحمن لأهل الوفا الرحيم لأهل الجفا وقالوا أودع الله جميع العلوم في الباء أي في كان ما كان وبني يكون فما يكون فوجود العوالم ببي وليس في غيري وجود حقيقي إلا بالاسم وهو معنى قولهم ما نظرت في شيء إلا ورأيت الله فيه أو قبله والحكمة في أن الله جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقط الألف من اسم وجعل في مكانها الباء لأنها حرف شقوي تنفتح به الشفة مالا تنفتح بغيره ولذلك كان أول افتتاح فم الدرة الإنسانية في عهدناست بربكم بالباء في جواب بلى وأنها مكسورة أبدا فلما كانت فيها الكسرة والانكسار في الصورة . وللعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال أناعند المنكسرة تقولهم وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه بخلاف الألف فإنها ترفعا وتكبرا وتطاولا فلذلك أسقطت . ثم المختار أن كلمة الله هي الاسم الأعظم فإن قيل إن من شرط الاسم الأعظم أنه أن دعى الله به أجاب وإذا سئل به أعطى فالجواب أن للدعاء أدائا وشروطا لا يستجاب الدعاء إلا بها فلو لم يصلاح الباطن بالقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح السماء وإنسانه لقمة الحلال والآخرى الأخلاص وحضور القلب كما قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وكما قال سيدنا موسى يا موسى إن أردت أن يستجاب لك دعاؤك فصن بطنك عن الحرم وجوارحك عن الآثام والرحمن كثير الرحمة ورحمته عامة على جميع مخلوقاته فينبغي لكل شخص أن يرحم أخاه لموافقة له عز وجل قال تكب الأجر مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم كما رحمك كذلك ترحم فكيف ترحم إن يرحمك الله وإن كنت

عنه القاضي زين الدين بن أحمد إلى فنان وهو صغير وتوفي به في النصف الثاني من ليلة الجمعة السادسة عشر من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية . ولهذا الناظم مصنفات كثيرة كتحفه الأحياء وارشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين وشعب الإيمان العربية المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الأيجي وهي منتشرة في بلاد الجاوة مع كثرة التحريف ولذلك نقلت الأبيات التي فيها ثم شرحتها باختصار . وسبب نظم هذه الأبيات كما حكى الناظم أنه كان مترددا فيما يشتغل به من العلوم أشتغل بالفقه ونحوه أم بالتصوف كالعوارف وغيرها فرأى في المنام

ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة من الهجرة قائلا يقول إن التصوف أولى بالاشتغال فإن الساج في الماء الجاري إذا أراد أن يعبر من جانب إلى جانب في عرض النهر يسبح إلى مقصده من الجهة التي يجري الماء منها وهي جهة الماء حتى يصل إلى مقصده ولا يسبح في مجرد العرض فانه لا يصل بذلك إلى مقصده بل ينسحب إلى أسفل منه ففهم بذلك أن الاشتغال بالتصوف يوصل إلى المقصد والاشتغال بالفقه ونحوه لا يوصل إليه وبعد هذه الرؤيا اشتغل بإنشاء هذه الأبيات التي هي مائة وثمانية وثمانون بيتا فأجاد نظمها وقد افتتحها بقوله ( بسم الله الرحمن الرحيم ) أي أبدا بكل اسم للذات الأقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك ومن المعاني الدقيقة ما قيل إن الباء بهاء الله والسين سناء الله واليم يمجد الله وقيل إن الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين واليم مغفرة



للمذنبين وأما اسم الجلالة فهو سلطان الأسماء وهو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى والرحمن الرحيم اسمان من أسمائه تعالى ومعانيهما كثيرة. منها ما قيل ان الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسأل غضب واتي بهذين الاسمين دون غيرها من بقية أسماء الله تعالى اشارة الى أن رحمة الله سبقت غضبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة أمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل منها رحمة واحدة فهاتراحمون وان الله تعالى يضمها يوم القيامة الى تلك فيرحم بها عباده وقدم من الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنه تنبع الأنهار الأربعة كروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليلة أسري بي الى السماء نزل

( ٥ )

جبريل علي وقال يا محمد افتح

عينيك ففتحت عيني

فنظرت واذا أنا عند شجرة

عظيمة وعند هاقبة من درة

بيضاء ولها باب من ذهب

أحمر وعلي الباب قفل من

ذهب أحمر لو اجتمع من في

الدينا وصعدوا على تلك القبة

كانوا مثل الطائر الجالس

على الجبل أو كالساج في

البحر فرأيت هذه الأنهار

تجري من القبة فلما أردت

أن أرجع قال لي جبريل لي

أين تذهب ألا تدخلها فقلت

يا أخى يا جبريل كيف أدخلها

وعليها قفل من ذهب فقال

افتحه فان مفتاحها بسم

الله الرحمن الرحيم فرأيت

نهر الماء يجري من ميم بسم

ورأيت نهر اللبن يجري من

هاء الجلالة ورأيت نهر الحمر

يجري من ميم الرحمن ورأيت

نهر العسل يجري من ميم

الرحيم فقلت أن هذه الأنهار

منبعها من بسم الله الرحمن

الرحيم كذا ذكره الفسفي

( الحمد لله الموفق للعلا

حمدا يوافي به التكامل )

لا ترحم عبدا لله والرحيم كثير الرحمة بالنعم الدقيقة ومن اذا سئل أعطى واذا لم يسئل غضب كما قيل :  
لا تسألن بني آدم حاجة \* وسئل الذي أتوا به لا تحجب  
سأله يغضب ان تركت سؤاله \* كوفي آدم حين يسئل يغضب  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليلة أسري بي الى السماء فخرجت على جميع الجنان فرأيت  
فيها أربعة أنهار نهران من ماء ونهران من لبن ونهران من حمر ونهران من عسل فقلت يا جبريل من اين تجي  
هذه الأنهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من اين تجي فادع الله تعالى  
ليعينك أو يريك فدعا به فجاء ملك فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد غمض عينيك قال  
فغمضت ففتحت فوجدت في القبة ففتحت فافتح عينيك ففتحت فوجدت في القبة ففتحت فوجدت في القبة ففتحت  
ذهب أحمر وقفل من ذهب فقلت يا جبريل لو أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على  
جبل فرأيت هذه الأربعة الأنهار تخرج من تحت هذه القبة فلما أردت أن أخرج قال لي ذلك الملك لا تدخل  
القبة قلت كيف أدخل فقلت يا جبريل لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دعوت من  
القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل ودخلت في القبة فرأيت هذه الأنهار تجري من أربعة  
أركان القبة ورأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم  
بسم ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الحمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم  
الرحيم فقلت أن أصل هذه الأنهار الأربعة من البسملة فقال الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه  
الأسماء من أميتك بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الأنهار وفي  
الحديث لا يرد دعاء لقوله بسم الله الرحمن الرحيم والكلام على البسملة من الأسرار واللطائف لا يدخل  
تحت حصر وبالله التوفيق

( الحمد لله الموفق للعلا )  
بعد أن أتى بالبسملة في الحمدلة افتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب  
أن يحمد وأخرج الديلمي مرفوعا ان الله يحب الحمد لله ولينيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكر  
وأما هذه الأربعة الأنهار فبسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام محمد الله أمان للنعم من زوالها وعنه صلى الله عليه وسلم من  
ليس توافي الحمد لله الذي كساني هذا الثوب من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
الحامد أن يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده لما ورد أن الله لما هيأ آدم الى الأرض قال  
بارك علي في السموات وعلى كل شيء فجمع على فيها الحامد فادعى الله تعالى اليه أن قل لا لنا عند كل صباح  
ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ولهذا لو حلف إنسان ان يحمد الله بجميع الحامد فليقل  
سورة

الحمد هو الثناء بالإنطق ولو بدأ لأجل الجليل الاختياري حقيقة أوحكاما مع التظيم ظاهره وباطنه بأن لا يتقد خلاف ما وصفه  
به ولا تخالفه أفعال الجوارح سواء كان الثناء بسبب مقابلة نعمة أم لا ( قوله الموفق للعلا ) يضم العيين جمع علياء أي خالق القدرة  
لتحصيل أسباب الدرجات العلاء هي الطاعة لله ورسوله ( قوله حمدا ) مفعول مطلق منصوب بالمصدر ولا يضر الفصل بين المصدرين  
وأما قولهم لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي فاعل المراد بالعمول غير المفعول المطلق والافعال لأجله ( قوله يوافي به )  
بكسر الباء أي يقابل عطايا تعالى بحيث يكون الحمد بقدرها فلا تقع عطية الامقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع العطايا وهذا على  
سبيل التباينة بحسب ما رجاه والافعل عطية تحتاج الحمد مستقل كقوله الحمد وقال ابن المفري معنى يوافي به في الحمد يبره ويقوم بحقه



جميع الخلق والآل وهم  
أقاربه صلى الله عليه وسلم  
من مؤمنين بنبي هاشم  
وبني للطلب وهذا هو  
المراد هنا لأن الناظم ذكر  
التباع بمسند وهو قطعا  
يشمل أولاده صلى الله عليه  
وسلم وهم سبعة أربع  
إناث وثلاثة ذكور القاسم  
ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة  
ثم أم كلثوم ثم عبد الله  
ثم إبراهيم ويليقب عبد الله  
بالطيب والطاهر وكلهم  
ماتوا في حياته صلى الله عليه  
وسلم إلا فاطمة فعاشت  
بعده ستة أشهر وكلهم  
من خداجة الأربعة  
فمن مارية القبطية .  
وقوله مع محب يسكون  
العين وفتح الصاد ويجوز  
كسرهما والصحاحي من  
اجتمع بالنبي مؤمنا به  
اجتماعا متعارفا وان لم يره  
ولم يرو عنه شيئا وان لم  
يطل للكت مع بخلاف  
التابعي مع الصحاحي فلا بد  
أن يطل اجتماعه به أو  
يروي عنه فمن اجتمع  
بالنبي قبل الإيمان ثم آمن  
بعد فليس صحابيا ودخل  
في الصحابة عيسى لأنه  
اجتمع به في اللطاف وأخذ  
عنه شريعته كما مشى على  
ذلك الشيخ عبد السلام  
خلافا لرمي وكذا الحضرة

هذا قال بعض العارفين الحمد لله ثمانية أحرف كأبواب الجنة فمن قالها عن صفاء قلب استحق أن يدخل  
الجنة من أيها شاء فيغير بينها كما أراد ولا يختار إلا ما سبق في علمه تعالى أنه يدخل منه . وقوله الموفق للملاي  
لا كنساب أسباب الملا كالطاعة لله والطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم مع المحبة التامة لهما . والتوفيق  
مكتسبة موافقة الشيء للشيء واصطلاحاً خلق قدرة الطاعة والداعية إليها في العبد فالكافر غير موفق  
لعدم الداعية فيه ويشهد لذلك قوله تعالى لا تقبلوا دعوته ودعوة أولئك لعلكم تنصروا أي لا تقبل  
دعائته ورغبته ومحبه اليه وقال بعضهم لا حاجة إلى زيادة والداعية إليها لأن المراد بالقدرة العرض المقارن  
للطاعة والمقارنة مفقودة في الكافر فلا يكون موقفا . وقوله محمد يوافي بره التكامل أي يفي بأحسانه  
وبره الكامل ويحتمل أن المراد يقابل ويكافي بره وعظمته وهذا يحسب الظاهر والأفلا يستطيع أحد أن  
يجازي نعمه سبحانه وتعالى وذلك لأن العلم اجساما وحواسها قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
الأعراب : الحمد مبتدأ والله متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الموفق صفة للفظ الجلالة وللعلامة متعلق بالموفق  
قال في الشرح وللعلامة بضم العين جمع العليا أي الرفعة تأنث الأظنى ويجوز أن يكون مفتوح العين  
ممدودا على وزن سماء بمعنى الرفعة والشرف فعلى هذا هو مفرد وقصره للوقوف اهـ محذوف مقول مطلق  
للحمد يوافي فصل مضارع مرفوع بضمه مقبلة على الياء متع من ظهورها النفل وفاعله يعود على  
محذوف مفعوله والتكامل صفة ولأنه لا إطلاق .

(ثم الصلاة على الرسول المصطفى) والآل مع محب وتباع ولا)

بعد أن أتى بالحمدلة ثلث بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمر الله تعالى بها حيث قال يا أيها  
الذين آمنوا صلوا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام  
أسمى في ذلك الكتاب وقوله عليه السلام من مره أن يلقى الله وهو عنده راض فليكر من الصلاة على  
وقوله عليه السلام من أكر من الصلاة على في حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته  
وقال عليه السلام أكر من الصلاة على فأنها نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة لقول صلى  
الله عليه وسلم أكر من الصلاة على فأنها تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان وقال صلى  
الله عليه وسلم أكر من صلاة على أكر من أزواجاً في الجنة وفي حديث مرفوع ما جلس قوم فتفرقوا عن  
غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا عن أنين من خيفة حمار قال ابن الجوزي في البستان فإذا  
كان المجلس الذي لا يصل فيه فيكون بهذه الحالة فلا عزو أن يفرق الصليون عليه من مجلسهم عن أطيب  
من خزائن العطار وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب الطيبين وأطهر الظاهرين وكان إذا تكلم  
امتلائت المجلس بأطيب من ريح المسك وكذلك مجلس يد كرفيه النبي صلى الله عليه وسلم تنموه رائحة  
طيبة تخرق السموات السبع حتى تنهي إلى العرش ويجد كل من خلقه الله ريحها في الأرض غير الإنسان  
والجن فأنهم لو وجدوا تلك الرائحة لاستعمل كل واحد منهم بلدتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك  
أول خلق من خلق الله تعالى إلا استغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعد هذا الخلق كلهم حسنات ويرفع لهم  
بندهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف كل واحد يأخذ من هذا الإجر مثل هذا العدد  
وما عند الله أكثر فيا أخواني إذا علمت ذلك فأكر من الصلاة على هذا النبي الكريم لأنه هو  
الواسطة العظمى لتأني كل نعمة بل هو أصل الإيجاد لكل مخلوق كقوله ذوالعزة والجلال لولاك لولاك لما  
خلقت الأفلاك وبالجملة فقوليد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحصى منها أنها تحلوا القلب من  
الظلمة وتيسر عن الشيخ وتكون سببا للوصول وتكثر الرزق وأن من أكر من الصلاة على  
جسده

وأما جبريل فصحابي قطعا لأنه كان يأنبه صلى الله عليه وسلم في صورة البشر كذا ذكره سيدي عطية  
الأجهوري . وقوله وتباع بضم التاء وشد الباء جمع تابع وهم من تبعوه صلى الله عليه وسلم في دينه (وقوله ولا) بكسر الواو



وتباع أهوا رأس شر حائل  
قال علي بن أحمد الجيزي  
في تحفة الخواص التقوى  
لغة اجتناب الشخص  
ما يضره في دينه ودنياه وفي  
اصطلاح الشرع امتثال  
الأوامر واجتناب النواهي  
وقد تخص باجتناب  
الشبهات اتهم وتكاليف  
الشرع لا يخرج عن ذلك  
أي تقوى الله في السر  
والعلانية سبب كل سعادة  
في الدارين فانهاز أذ الآخرة  
والتقى قل جعل بينه وبين  
المعاصي وقاية تحول بينه  
وبينها من قوة عزمه على  
تركها واستحضار علمه  
بقبحها . وأنشد بعضهم  
من بحر الطويل :

إذا أنت لم ترحل بزاد من  
التقى  
ولا قيت بعد الموت من قد  
تزوذا

ندمت على أن لا تكون  
كثله

وأنت لم ترصد كما كان  
أرصدا

(قوله وتباع) بكسر التاء

مصدر تابع وأهوا جمع هوى

بالقصر والجمع في الأصل محدود

وهنا مقصور للضرورة .

وحائل مضاف إليه وهو

جمع حائل بكسر الحاء وهو

شرك الصائد والمراد هنا

الكيد والمصنعة وصابعة

أنواع هوى النفس أصل

جسده على النار كما قال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل بيشارة لم يأتي بي غيرها قط قال صلى الله عليه وسلم  
أمنك مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى عليك عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى  
عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى عليك ألفا حرم الله جسده على النار ويبقى للشخص إذا  
صلى عليه صلى الله عليه وسلم أن يكون بأكل الحالات متطهرا متوضئا مستقبلا القبله متفكرا في  
ذاته السنية لأجل بلوغ النوال والأمنية وأن يرتل الحروف وأن لا يستعمل في الكلمات كما قال صلى  
الله عليه وسلم إذا صليت على فاحسنوا الصلاة على فانكم لا تدرون لعل ذلك يرض على فقولوا اللهم  
اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبدك ورسولك  
إمام الخير وفائد الخير ورسول الرحمة اللهم أبته للقيام المحمود الذي يقطه فيه الأولون والآخرون  
رواه الديلمي موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله للصطفى أي المختار من جميع الخلق صلى  
الله عليه وسلم فهو أفضل من الملائكة والآل أي والصلاة على الآل واختلفوا في تفسيرهم على أوجه  
فقال الشافعي وأجمهورهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل أولاد فاطمة رضي الله عنها وقيل كل  
مؤمن نقي وقيل جميع أمة الإجابة والذي اختاره بعض المتأخرين أنه لا يطلق القول فيه بل يفسر في  
كل مقام بما يناسبه ففي قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد الذين أذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيرا يفسر بأهل بيته وفي قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد القانين برضاك  
يفسر بالمتقين وفي قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد يفسر بجميع أمة الإجابة وعلى هذا  
المراد بهم هنا جميع أمة الإجابة لكن عليه يكون قوله بجمع محب من ذكر الخاص بعد العلم ولا مانع منه  
الأعراب بهم الصلاة ثم عطف والصلاة مبتدأ وظل الرسول متعلق بمحذوف خبره والمصطفى موصلة  
للسلوة وصفة الجبرور وجرور والآل الواو عاطفة والآل معطوف على الرسول ومع بسكون العين تترك  
متعلق بمحذوف حال من الآل وهو مضاف ومحبة بفتح الصاد وسكون الحاء مضاف إليه وهو اسم جمع  
لصاحب وتباع بضم التاء وتشديد الباء للفتوحة جمع تابع وهو معطوف على محبة وهو لا يكسر الواو  
يحتمل أنه صفة لمصدر محذوف أي وصلاة ولاء أي متواليه ويحتمل أنه حال من المبتدأ على رأي سيبويه  
أو من الضمير المستتر في الخبر على تأويله بامم الفاعل أي حال كونها متواليه :

(تقوى الإله مدار كل سعادة \* وتباع أهوا رأس شر حائل)  
شرع فيها هو المقصود من هذا النظم وهو بيان ما يحتاج إليه شالك طريق الآخرة مستدنا بالأصل الجامع  
على جزي الدنيا والآخرة وهو التقوى وهي عبارة عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا مع  
استشعار التعظم لله والمهبة والخشية والرهبة من الله تعالى وقال بعضهم التقوى أن يتقى العبد ما سواه تعالى  
وقال بعضهم من أراد أن يصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصر اباذي من لم يزل التقوى اشتاق إلى  
مفارقة الدنيا لأن الله سبحانه وتعالى يقول ولا خرة للخير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال أبو عبد الله  
التقوى محاربة ما يعبدك عن الله تعالى وقال بعضهم التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله تخافة عقاب الله  
وقال سهل بن عبد الله لا معنى إلا الله ولا دليل إلا الرسول الله ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه أي  
على العمل لأن الله يبذل سبحانه بالمرض والعافية والفقير واليتيم وغيرها فإن صبر على المشق المولم أنا هو إن شكرم  
على النعم أناته . والحاصل لا ينال خير عاجلا ولا آجلا إلا بالتقوى ولا يدفع شر عاجلا ولا آجلا ظاهرا  
ولا باطنا إلا بالتقوى وهي وصية الله للآولين والآخرين قال تعالى « ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب  
من قبلكم وبآياكم أن اتقوا الله » وكرم الله على التقوى من خيرات عظيمة وفوائد جسيمة فمن ذلك محبة  
سبحانه وتعالى لمتقي قال الله تعالى « واعلموا أن الله مع المتقين » ومن ذلك الكمال الذي قال تعالى « واتقوا الله  
شر مكابد الشيطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك سلب الله عليه الشيطان قال تعالى « أفأريت من اتخذ الهوى هواه »

شر مكابد الشيطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك سلب الله عليه الشيطان قال تعالى « أفأريت من اتخذ الهوى هواه »



ويعلم الله « ومن ذلك النجاة من النار قال تعالى « ثم أنجي الذين آمنوا » ومن ذلك المخرج من  
الشدة والرزق من حيث لا يحتسب والبشر وعظم الآخر قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
ويرزقه من حيث لا يحتسب » ومن يتق الله يجعل له مخرجا من أمره شيئا - ومن يتق الله يكفر عنه  
سيئاته ويعظم له أجرا - ومن ذلك الكعبة الجنية قال تعالى « إن المتقين في جنات ونهر » ومن ذلك  
الكرامة في الدنيا والآخرة قال تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » جعل الكرامة عنده بالتقوى  
لا بالأنساب ولا بالأموال ولا بشيء آخر وكما وعد الله ورسوله على التقوى من خيرات وسعادات ودرجات  
وحسينات بطول ذكرها ، وما أحسن مما قيل :

من يتق الله فله الذي سيق إليه الشجر الرابع  
من عرف الله فلم تقه من معرفه الله فذلك الشجر

وقيل أيضا :

ماضى ذاب الطاعة فمات له في طاعة الله وماذا لى  
ما يصنع العبد بغير الفنى واللى كمال العبد للمتنق

وهو إشارة الى أن من  
الموى معبوده فهو عبد  
الموى لا عبد الله :  
( ان الطريق شريعة  
وطريقة

وحقيقة فاسمع لها مائلا)  
أى ان الطريق التى توصل  
الى الله تعالى على ثلاثة أقسام  
شريعة وهى فى الأصل  
مورد الناس لطلب الشرب  
وفى اصطلاح القوم فعل  
الأمورات وترك المنهيات  
وطريقة وهى تتبع أفعال  
النبي والعمل بها . وحقيقة  
وهى ثمرة الطريقة (قوله  
فاسمع لها مائلا) بالبناء  
للجهول أى فاسمع مائلا  
القوم به هذه الثلاثة

والتقوى مصدر وقاه إذا منعته فالتقوى قد منع نفسه من شهواتها . وقوله مدار كل سعادة أى أصل وأساس  
كل سعادة ولهذا لا ينهم ما تى عليها على تعاقب الدهور والسعادة ضد الشقاوة وهى توفيق الله للعبد  
وهدايته ومعرفته وقوله يتبع بكسر التاء مصدر تابع ولهو بالمد والقصر للضرورة تجمع هوى مصدر  
هوئيه إذا حبه وشرع أميل النفس الى ما يخالف الشرع ويحباط جمع جباله بالكسر وهى فى الأصل شرك  
الصيد والمراد بها هنا وساوس الشيطان ومكائده . وللعنى أن اتباع الشخص هو هو رأس الشهور  
والقباح والمهلك وذلك لقوله عليه السلام إن أخوف ما أخاف على امتى اتباع الموى وطول الأمل فاما اتباع  
الموى فيصد عن الحق واما طول الأمل فينسى الآخرة رواق السبق فى شعب الإيمان وكأن الشهوات فخرجة  
بلحم الإدمى وديته فسقطنة الشيطان أيضا عبارة فى لجه وديته ومحيطه بالقلب من جوانبه قال صلى الله عليه  
وسلم إن الشيطان مجرى من ابن آدم مجرى الدم (ويحكى) عن سيدنا يحيى عليه السلام أن ابليس بدا له  
وعليه مكائيب فقال له ما هذا قال الشهوات التى أصيد بها بنى آدم فطمع من هذا أن الخبر كله والسعادة فى مخالفتها  
قال تعالى « وأما نحن خاف مقام ربه » الآية . وقال البوصيرى :

وخالف النفس والشيطان وأعصهما وإنهما يحضاك النصح فاتهم

الأهراق : يتقوى مبتدأ وهو مضاف والاله مضاف اليه ومدار خبر المبتدأ وهو مضاف وكل مضاف اليه وهو  
مضاف وسعادة مضاف اليه وتبع مبتدأ وأهراق مضاف اليه مجرور بكسرة مقبلة على الألف منع من  
ظهورها التعتير ورأس خبر المبتدأ وهو مضاف وهو مضاف وحبال مضاف اليه مجرور بالفتحة غنيابة  
عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمبايع له من الصرف صيغة منتهى الجموع والألف للإطلاق :

( إن الطريق شريعة وطريقة . وحقيقة فاسمع لها مائلا )

لما بين ما يترتب على التقوى وعلى اتباع الموى أنهما يذكرا طرق السلوك إذ بها يتيسر رعاية التقوى  
واجتناب الموى فقال إن الطريق الخ يعنى أن الطريق للوصل للآخرة شريعة وطريقة وحقيقة فاسمع  
تمثيل القوم لها وهو ما سجد كره بعد . واعلم رحمك الله أنه لا بد لك من طريقين الآخرة من الجمع بين هذه  
الثلاثة وعظم التعطيل لشيء منها وذلك لأن الحقيقة بلا شريعة باطلة والشريعة بلا حقيقة عاطلة مكمل الأول  
أن تقول لشخص صل فيقول لك لا حاجة الى الصلاة لأن السعد بعد الأزل فان كنت سعيدا دخلت  
الجنة وإن لم أصل والإدخلة النار وإن صليت . ومثال الثانية من يعمل لأجل الجنة ويقول لو لا عمل لم  
دخلها فهو شريعة عاطلة ومعنى كونها عاطلة أن وجودها تكملها لأن دخول الجنة بفضل الله للحديث



الشريعة والشرعية هي الامور التي امر الله بها والنهي التي نهى الله عنها والظرفية اخرى على ذلك  
والعمل به والحقيقة نظره كواطن الامور وشهود الفعل من الله فقولنا تعالى نعلم اعبادك نعلم من اعنى  
فيه ظاهر الشريعة لانه منظور في الكسب الظاهري الذي هو فعل العبد وقوله اياك نستعين فاعنى  
فيه الحقيقة لان فيه يرمى العبد من حوله وقوته وشهود ان الفعل لا يتم الا بمعونة الله وقوته والحاصل يجب  
على العبد ان يعمل بجميع ما امر الله به ويحتمل جميع ما نهى الله عنه لكنه لا يلاحظ ان عمله هو الذي  
ينجي وهو الذي يدخله الجنة ولو لا ما حصل له ذلك بل يلاحظ بالعمل امثال امر الله له بقوله - فاعبد الله  
مخلصا له الدين - وان اثنائه على عمله فهو محض فضل منه سبحانه وتعالى وان عاقبه فمحض عدل منه سبحانه  
وتعالى لا يستلزم عما يفعل قال الحسن البصري علم الحقيقة ترك ملاحظة ثواب العمل وترك العمل وقال  
سيدنا على كرم الله وجهه : من ظن انه بدون الجهد يصل الى الجنة فهو متعين ومن ظن انه بذل الجهد  
يصل الى الجنة فهو متعين . وحكي ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فقال الله ان يجعل مع  
الملائكة فازسل الله اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا  
للعباد فنبغى لنا ان نعبدك فلما رجع الملك قال الهى انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا سمعتم عرض عن  
عبادتنا فنحن مع الكرم والاحسان لان عرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له .  
الاعراب : ان حرف توكيد ونصب والظرف بق اسمها ومركبة خبران وطريقة وحقيقة معطوفان على  
شريعة فاسم الفاء الفصيحة لانها واقعة في جواب شرط مقتر واسم فعل امر وفاعله مستر ولها نائب فاعل  
مثلا قدم عليه للضرورة وكما مصدرية مثلا فعل ماض مبنى للجهول وما وما بعدها في تاويل مصدر  
مفعول اسمع ويحتمل ان ما اسم موصول واقعة على امثلة وتائب الفاعل يعود على ما باعتبار اللفظ  
داى اذا عرفت اذ الظرف بق ثلاثة فاسم غنيل القوم لها واسم الأمثلة التي مثلها القوم لها :

( فشرية كسفية وطريقة ككالبجر ثم حقيقة درغلا )

شروع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فنلوا الشريعة بالسفينة في أنها سبب في الوصول الى المقصد  
والطريقة بالبحر في أنها محل للمقصد والحقيقة بالدر في الاتفاع والعلو فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي  
الدر الا بعد وصوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجزر فالشرية كالقشر  
والطريقة كالباب والحقيقة كالدخول فلا يتوصل للدخول الا بعد الوصول للباب لا يتوصل له الا بعد الوصول للقشر  
الاعراب : فشرية الفاء الفصيحة أى اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية  
مبتدا والخبر وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمحذوف خبر مبتدا وطريقة مبتدا وكالبجر  
متعلق بمحذوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة  
مبتدا وخبر مبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكر كور نظير زيد اسدا وقمر فهو على التشبيه البلغ أى  
حقيقة مثل الدر وخلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على در واللفظ للإطلاق والجملة صفة لدر أى درغال :

( فشرية أخذ بين الخالق وقبامه بالأمر والنهي انجلا )

لما فرغ من ذكر غنيل القوم لها شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ معنى ان الشريعة مأخوذ واتباعه  
لدين الآله وامتثاله للامور واجتنابه للنهيات قال الشيخ على بن الهيثم رضي الله عنه الشريعة مأخوذ به  
التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤيدة بالحقيقة والحقيقة متقدمة بالشرية والشرية  
وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام  
لغلات الحكم بتقدير لا بواسطة اه .

الاعراب : فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقتر ايضاى واذا عرفت ذلك فاقول لك

( فشرية كسفية وطريقة ككالبجر ثم حقيقة درغلا )  
أى الشريعة مثل السفينة  
في أنها سبب للوصول الى  
المقصد وللنجاة من الهلاك  
والطريقة مثل البحر  
الذى فيه الدر في أنها محل  
المقصد والحقيقة مثل  
الؤلؤ العظيم الزائد في  
السعر فلا يوجد اللؤلؤ  
إلا في البحر ولا يوصل  
الى ذلك البحر إلا بالسفينة  
وانما كان للبسدا هنا  
نكرة لأنه يقصد بها  
التفصيل والتقييم كقول  
الشاعر من بحر التقارب :  
فأقبلت زحفا على الركبتين  
فتوب لبست وثوب أجر  
( فشرية أخذ بين  
الخالق  
وقبامه بالأمر والنهي انجلا )



مبيناً لمعانها شريعة الخ وشريعة مبتدأ وتأخذ خبره ويكمن متعلق به وهو مضاف والحال مضاف اليه  
وقد أتته معطوف على أخذ وهو من عطف التفسير إذ معنى الأخذ بدين الخالق بالأمر واجتناب النهي  
لأن الدين هو ما شرعه الله لنا من الأحكام وهي الأمور والنهيات وتأخذ الدين هو القيام بما ذكر  
ويستفاد من الشرح أن العطف مغاير حيث فسر القيام بالتسليم وقال يقال قام بالأمر إذا تسلم له  
والعنى بأن يجد في امتثال أمر الله واجتناب نهيه والهي معطوف على الأمر ومعنى قيامه بالهي قيامه  
بشأنه بأن يخاف منه ويحذره كنجلى أى انكشف فعل ماض والحال حال من كل منهما وأوصفه لأن  
المراد بهما العموم فهما تكثران معنى

وطريقة أخذ بأحوط

كالورع

وعزيمة كرياضة متبتلاً

(قوله وعزيمة) معطوف

على قوله بأحوط أى

والطريقة أيضاً اعتماد

السالك على حالة شاقة

كرياضة أى تذليل النفس

من قلة أكل وشرب ونوم

ومن تباعد عن فضول

للباحات (قوله متبتلاً)

خال من فاعل أخذ المقدر

أى متفرغاً للعبادة ومنقطعاً

عن الدنيا إلى الله تعالى

والحقيقة وصول السالك

إلى مقصده بكسر الصاد

على أنه اسم مكان أى

محل قصده أو بفتحها على

أنه مصدر ميمي بمعنى اسم

للفعل أى مقصوده

(وطريقة أخذ بأحوط كالورع وعزيمة كرياضة متبتلاً)

بمعنى أن الطريقة عندهم هي الأخذ بالأحوط في سائر الأعمال ولا يأخذ بالرخس وذلك كالورع قال  
القشيري الورع ترك الشهوات وقال الغزالي الورع أربع درجات منها الورع العذل وهو ترك كل ما يحرمه  
فتوى الفقهاء كالربا والمعاملات الفاسدة الثانية ورع الصالحين وهو ترك الشهوات والثالثة ورع المتقين وهو  
ترك ما لا بأس به مخافة ما به يلش قال سيدنا عمر رضى الله عنه كنت أسمع تسعة عشر الحلال مخافة أن تقع  
في الحرام الرابعة ورع الصديقين وهو ترك ما هو منك عن الآفات (بحكى) أن أخت بشر الحافي رضى  
الله عنهما جاءت إلى الامام أحمد وقالت إنا نزل في سطوحنا فتمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع الشعاع  
علينا أفيجوز لنا النزل في شعاعها فقال أحمد من كنت غافك الله فقالت أخت بشر الحافي فبكى وقال من  
بينكم يخرج الورع الصادق لا تنزلى في شعاعها . وقيل إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم  
يصح له أن يأكل شيئاً من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يدقه وكان إذا انقضى وقت الرطب قال  
يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم . وقيل لأبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم  
فقال لو كان لي دلو لشربت (بحكى) أنه أوتي إلى نبيه موسى عليه السلام فيقول يا نبي الله إنني أشرب من ماء زمزم  
الورع والزهد وقال أبو هريرة جالساً الله غداً أهل الورع والزهد وقال كنهس أذنت ذنباً بكى عليه  
منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني ربح لي فاشترت بدائق سمكة مشوية فلما فرغ تأخذت قطعة طين  
من جدار جاري حتى غسل يده ولم أستحله قيل وكان رجل يكسب قوته وهو في بيت بكره أفرادان يترتب  
الكتاب من جدار البيت فخطر به أنه بالكراهة ثم أنه خطر به أنه لا خطر له فأتى الكتاب فسمع  
صوتاً يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غداً من طول الحساب ورهن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه  
فخطباً عند يقال سمكة حرسان الله تعالى فلما أراد فسكاكه أخرج البقال إليه سبيلين وقال خذ أيهما لك  
فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والبراهم لك فقال البقال سطلك هذا وأنا أردت أن أجرك بك فقال  
لا آخذه ومضى وترك السطل عنده وقيل رجع ابن المبارك من مرو إلى الشام في قلم استعاره فلم يردده  
على صاحبه . ودخل الحسن البصري مكة فزأى غلاماً من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
مسنداً ظهره إلى الكعبة يحيط الناس فوقه عليه الحسن وقال له كمل لك الدين فقال الورع قال لما أفاقة  
الدين قال الطمع فتحب الحسن منه وقال الحسن بمقال ذرة من الورع السليم خير من ألف مثقال من  
الصوم والصلاة وقوله وعزيمة هي لغة القصد المصمم والمراد بها هنا الجد والصبر على الأمر الشاق على النفس  
المخالف لمواها وذلك كرياضة النفس وحملها على الأعمال التي يقتضيها الخلق بالطوب كالسهر والجوع  
والزهد والصمت والقرلة وترك الشهوات وغيرها مما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى قال الحسن الغزالي  
هذا الأمر على ثلاثة أشياء أن لا يأكل إلا عند الفاقة ولا تنام إلا عند الغلة ولا تسكلم إلا عند  
الضرورة وذلك الصوم قوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » وخير تعجب



(وحقيقة لوصوله المقصد \* ومشاهدته نور التجلي بانجلا) أي والشرعية طلب السالك الى الله تعالى دين الاسلام ودولمه على امتثال  
 امر الله تعالى واجتناب نهيه وهو المسمى بالاستقامة (قوله انجلا) أي اتضح كل واحد من الأمر والنهي للناس وهو مكمل للبيت  
 والطريقة اعتماد السالك على أوثق الأمور كالورع وهو ترك الشهوة وهذا ورع الصالحين وترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس كإفلال عمر  
 رضي الله عنه كئانده نعمة أعتار الحلال مخافة أن تقع في الحرام وهذا ورع المتقين واجتناب كل ما ليس خالصا لله وهذا ورع  
 السديقين وهؤلاء هم الواصلون المحضون لا يتحركون ولا يسكنون إلا الله (١١) ولا يتكلمون ولا يسكنون إلا الله ولا

يا كلون الا للتسوي على  
 عبادة الله ولا ينامون الا  
 لله وان مشوا في حاجة  
 مشم أو سعى الى الخير (قوله  
 وحقيقة) مبتدا وقوله  
 لوصوله خبره ولا يجوز  
 عكسه لأن المبتدا محكوم  
 عليه والخبر محكوم به  
 وشرط المحكوم عليه أن  
 يكون معلوما والمحكوم به  
 أن يكون مجهولا كما في  
 شرح النموذج والحقيقة  
 معلومة من الكلام السابق  
 وهو معرفة في المعنى  
 والوصول والشاهدة غير  
 معلومين كما لا يخفى وأيضا  
 ان ذلك على نسق قوله  
 وشرعية أخنوطر يقة أخذ  
 (قوله ومشاهدة) سيكون  
 الهاء الأخيرة للوزن وهو  
 مصدر شاهد معطوف على  
 قوله لوصوله فهو مرفوع  
 لعطفه على الخبر ومضاف  
 الى ما بعده ومعنى مشاهدة  
 نور التجلي بانجلاء رؤية  
 نور التجلي بانكشاف تام  
 وقال بعضهم الحقيقة

ابن آدم لقيت يقين ضلبي فان كان ولا بد فكلت لطعامه ونلت لشرا به ونلت لنفسه وقوله تعالى لا خير في كثير  
 من نجواهم الآية وفي الخبر وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وعمر الانسان رأس ماله  
 الذي فيه تجارتها فاداضعه فيما لا يعنيه فقد انلفه فيما لا شيء  
 الاعراب : وطر يقة الوكوة عاطفة طرية مبتدا والخبر خبره بأحوط الكباء جارة وأحوط مجرور وبالباء  
 وحلامة جرة الفتحة ثباته عن الكسرة لأنه لم لا ينصرف ولما منع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل  
 كالورع خبر مبتدا محذوف أي وكذلك كان كالورع وعز به الكوا أو عاطفة وعز به معطوف على أحوط والمعطوف  
 على المجرور مجرور كركر ياضة خبر مبتدا محذوف ومبتدأ محال من مقتدر هو فاعل ر ياضة أي كركر ياضة حال  
 كونه مبتدأ أي منقطع إلى الله تعالى بترك ما يشغله عنه

(وحقيقة لوصوله المقصد \* ومشاهدته نور التجلي بانجلا)  
 يعني أن الحقيقة هي وصول السالك للمقصود وهو معرفة الله سبحانه وتعالى ومشاهدة نور التجلي قال  
 الفزالي التجلي هو ما ينكشف للقلب من أنوار الغيب ويحتمل أن يراد بالتجلي هنا التجلي وهو الله سبحانه  
 وتعالى وهو يوافق ما قاله القشيري في الفرق بين الشريعة والحقيقة من أن الشريعة أمر بالقيام بالعبودية  
 والحقيقة مشاهدة الربوبية أي رؤيته إياها بقلبه  
 الاعراب : وحقيقة مخبر مقدم ولوصوله الكلام لام الابتداء ووصوله مبتدا مؤخر وهذا الاعراب هو  
 المتعين عند الجمهور لأنهم يقولون لا يخبر عن النكرة بالمعرفة وأن تخصصت مطلقا كقبي أن هشام في  
 الاخبار بالمعرفة عن المبتدأ النكرة بتخصيصه وعليه يجوز جعل حقيقة مبتدا ولوصوله الكلام زائدة  
 ووصوله خبر المبتدأ وهذا أنسب من جهة أن حقيقة هي الحادثة عنها ووافق أن مالك الجمهور واستثنى  
 مسائل يجوز فيها ذلك نحو كركر وكجبر منك زيد وحسبك الله وأبدته سم وغيره هكذا في الصبان  
 على الأسموني والمقصود متعلق بوصوله وهو بكسر الصاد مصدر ميمي أي يذمه اسم المفعول ومشاهد  
 بالتنوين معطوف على وصول وهو بفتح الهاء مصدر شاهد حذيف منه التاء للضرورة ويحتمل أن  
 يكون بضميمة اسم المفعول مرادا منها المصدر على حدة \* أظلم إن مصابكم رجلا \* وعليه فلا  
 حذيف ولو قيل ومشاهدة بآيات التاء وقلها هاء إجراء للوصل مجرى الوقف لاستقام ولكن العبرة  
 بالرواية والكروى عن الناظم الأول ونور بالنصب مفعول المصدر وهو مضاف والتجلي مضاف اليه وهي البيان  
 على تفسير الفزالي السابق وبانجلاء الكلمة للتصوير متعلقة بمحذوف محال من مشاهد أي حال يكون المشاهدة  
 مصورة بالانجلاء أي الانكشاف التام :

(من رام شجرة السيفينة تركب \* ويفوض بحرا ثم درأ جلا)

فهم حقائق الأشياء كشهود الأسماء والصفات وشهود الذات وفهم أسرار القرآن وأسرار النعم والجواز وفهم العلوم الغيبية التي لا تكتسب  
 من معلم فالتجلي هو ما ينكشف لقلب السالك من أنوار الغيوب فان كان مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات سمى تجلي الذات  
 وأكثر الأولياء ينكرونه ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الأسماء الذي هو قريب من تجلي  
 الصفات وان كان مبدؤه فعلا من أفعاله تعالى سمى تجلي الأفعال فتجلي الأسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من أسمائه تعالى فإذا تجلي  
 للسالك في اسم من أسمائه اسلم ذلك السالك تحت أنوار ذلك الاسم بحيث يصير إذا نادى ذلك السالك الله سبحانه تبارك وتعالى بذلك  
 الاسم أجابه كذا أفاده أحمد الجنيد في السير والسيرك الى الله تعالى : (من رام درأ للسيفينة تركب \* ويفوض بحرا ثم درأ جلا)



أى من طلب اللؤلؤ ركب على السفينة أولا وغاص في البحر على اللؤلؤ ثانيا وحصل بعد النزول تحت الماء لؤلؤا ثالثا ف قوله للسفينة  
اللام بمعنى على لأن ركب يكون متعديا بنفسه ومتعديا بعلى كما في الصباح وقوله بحرا منصوب بحذف الجار لأن النوص يتعدى بنى كما  
في القاموس والصباح وبلى كما في الصباح والألف في قوله حصلا للإطلاق : ( وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى \*  
من غير فعل شريعة لن تحصلا ) (١٢) قوله لن تحصلا الألف للمثنى وهى عائد للطريقة والحقيقة لأن جملة لن

تحصلا خبر عنهما فالفاء  
داخلة عليهما وقوله كذا  
خبر لمبتدأ محذوف أى  
وذلك مثل من طلب اللؤلؤ  
والنوص في البحر بغير  
ركوب السفينة أولا فلا  
يجد اللؤلؤ ولا يقدر على  
النوص فأول واجب على  
المكلف الشريعة ومن  
عمل بالشريعة سهل عليه  
يعون الله تعالى الدخول  
في أبواب المجاهدة التى هى  
الطريقة ومن عمل بها ظهر  
له نور الحقيقة قال القشيري  
كل شريعة غير مؤيدة  
بالحقيقة فغير مقبولة وكل  
حقيقة غير مقيدة بالشريعة  
فغير محصول وقال بعضهم  
من تشوع ولم يتحقق فقد  
تفسق ومن تحقق ولم  
يتشوع فقد زندق ذكره  
الشيخ عبد القى النابلسي  
وقال الشيخ أبو مدين في  
الحكم من اكتفى بالتعب  
دون فقه خرج وابتدع  
ومن اكتفى بالفقه دون  
ورع اغتر وانخدع والمضى  
من عباده بغير فقه خرج  
عن الطريق المستقيم لعدم  
معرفة بكيفية العبادة

هذا ثمرة تشبيه الشريعة بالسفينة وتشبيه الطريقة بالبحر وتشبيه الحقيقة بالدر فكأنه يقول إذا عرفت  
ذلك فأقول لك من أراد الدر فأولاً ركب السفينة ثم يغوص في البحر ثم يحصل الدر . والمعنى أن من  
أراد الحقيقة المشبهة بالدر فليصحب بالشريعة المشبهة بالسفينة ويتصف بالطريقة المشبهة بالبحر فلا يصل  
إلى الحقيقة إلا بعد الاتصاف بهما فالثلاثة متلازمة وهى مرتبة فأولاً الشريعة ثم الطريقة ثم الحقيقة فمن  
ترك هذا الترتيب لا يصل إلى الدر

الاعراب : معنى اسم شرط مجازم ورام بمعنى طلب وأراد فعل ماضٍ فعل الشرط فهو في محل جزم وفاعله ضمير  
يعود على من وكما مفعوله للسفينة اللام زائدة للتقوية والسفينة مفعول بركب مقدم عليه وركب فعل  
مضارع مرفوع وهو جواب الشرط ورفع بعد الماضى حسن قال ابن مالك : \* وبعدها مضى رفعك الجزأ حسن \*  
وفاعله ضمير يعود على من ويغوص فعل مضارع معطوف على ركب وبجر امتصوب باسقاط الخافض أى  
يغوص في البحر قال في المختار النوص النزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والنوص بالشد يده الذى  
يغوص في البحر على اللؤلؤ وفعله الغياصة اهـ وهم غاطفة وذكر مفعول مقدم لحصل وحصل فعل ماضٍ وهو بمعنى  
المضارع وفاعله يعود على من وتوقف للإطلاق :

( وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى \* من غير فعل شريعة لن تحصلا )  
هذا نتيجة ما قبله أيضا . والمعنى أن الطريقة والحقيقة كلاهما متوقف على الشريعة فلا يستقيمان ولا يحصلان  
إلا بها فلو لم تكن وان علت درجته وارتفعت منزلته وصار من جملة الأولياء لا تسقط عنه العبادات المفروضة  
في القرآن والسنة ومن يزعم أن من صار وليا وصل إلى الحقيقة سقطت عنه الشريعة فهو ضال مضل ملحد  
ولم تسقط العبادات عن الأنبياء فضلا عن الأولياء فلقد صرح أن رسول الله ﷺ كان يصلى حتى تتورم قدماه  
ف قيل له مرة ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وذلك لأن  
العبادة وبجوبها لحق العبودية ولحق شكر النعمة والولى بالولاية لا يخرج عن حيد العبودية ولا عن  
كونه متعبدا عليه

الاعراب : هو كذا اللؤلؤ غاطفة أو للاستئناف والجار والمجرور متعلق بتحصلا والطريقة مبتدأ والحقيقة  
معطوف عليه يا أخى يا أخى بدارم واخى منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ومن غير متعلق  
بتحصلا وفعل مضاف اليه وهو مضاف ومجموعة مضاف اليه ولكن حرف نفي ونصب واستقبال ونحو صلا فعل  
مضارع منصوب بلن وكلامه نصب حذف النون والألف للتثنية فاعله والجملة خبر المبتدأ والتقدير والطريقة  
والحقيقة لا تحصلان من غير الشريعة كذا أى كما تقدم في أن كلاما من الثلاثة لا يحصل بدون الآخر

( فليبه تزيين لظاهره الجلى \* بشرية لينور قلب مجتلا  
وزول عنه ظلمة كي يمكن \* الطريقة في قلبه أن تزيلا )  
يعنى إذا كانت الطريقة والحقيقة متوقفين على الشريعة فيجب على السالك أن تزيين لظاهره بها أى  
بالشريعة لينور قلبه بنور الشريعة وزول عنه ظلمة العاصي فان للظلمة ظلمة ترفع إلى القلب كأن للظلمة

فيفسدها ومن كان كذلك ابتدع لخالفته للسيرة المحمدية وانيانه للخصال  
الجاهلية ومن تفقه من غير ورع اغتر بما ظنه أن ما فعله من النجيات أو انخدع بذلك حيث رضيه والورع هو اتقاء الشبهات والبعد  
عن مواضع الهلكات : ( فليبه تزيين لظاهره الجلى \* بشرية لينور قلب مجتلا  
وزول عنه ظلمة كي يمكن \* الطريقة في قلبه أن تزيلا ) أى فلي السالك تزيين الظاهر الواضح بأعمال الشريعة لينور بنورها قلب مرفوع الرتبة فان القلب كالملك



وإذا فسد فسد ومجتملا  
صفة لقلب وهو اسم  
مفعول بمعنى مرفوع  
مأخوذ من قول الصحاح  
اجتليت العمامة عن  
رأسي إذا رفعتها مع طيها  
عن جبينك (قوله وتزول)  
معطوف على قوله لينور  
أي وتزول عن القلب ظلمة  
المعاصي فان المعصية ظلمة  
ترتفع الى القلب كما أن  
للطاعة نورا يرتفع اليه  
فنور الطاعة يمحو ظلمة  
المعصية عن القلب (قوله  
كي يمكن) معطوف على  
قوله لينور أيضا أي  
ويمكن نزول الطريقة  
أي حلولها في قلبه فحينئذ  
يسهل عليه حمل النفس  
على الأمور الشاقة ولا  
تستقيم الطريقة بغير  
الشريعة ولا تسقط  
الشريعة عن الكفوفان  
علت درجته وصار من جملة  
الأولياء فلا تسقط عنه  
المفروضات من الصلاة  
وغيرها ومن زعم أن من  
صار وليا ووصل الى  
الحقيقة سقطت عنه  
الشريعة فهو ضال مضل  
لأن العبادة لم تسقط عن  
الأنبياء عليهم السلام  
فكيف تسقط عن الأولياء

نور يرتفع اليه وانما وجب عليه التزيين المذكور لما ذكرنا لاجل أن يمكن للطريقة نزول في قلبه لأنه إذا  
تنور القلب وزالت ظلمته بسبب استعمال الشريعة تأهل القلب لحلول الطريقة فيه .  
الأعراب في فقهية الفقهاء الواقعة في جواب شرط مقترن يعلم من الحيل السابق والجوار والمجرور  
خبر مقدم وتزيين مبتدأ مؤخر وظاهرة متعلق بتزيين والجلي صفة لظاهرة ومعناه الواضح كخبرية  
متعلق بتزيين كينور الكلام كى وينور فعل مضارع منصوب بأن مضرة جواز أو ظرف فاعله ومجتملا حال  
من قلب على قول أي حال كون القلب مجتملا أي منظورا اليه من الله تعالى إذ القلب محل نظر الله لأن  
الله لا ينظر الى الصور والأعمال وانما ينظر الى القلوب ويصح أن يكون صفة لقلب أي قلب موصوف  
بكونه مجتملا أي منظورا اليه من الله تعالى وتزول الواو عاطفة ونزول معطوف على ينور فهو منصوب أيضا  
كالعطوف عليه وعنه متعلق بنزول وظلمة فاعله كى حرف تعليل وجز واللعل وجوب التزيين وعلته وعكنا  
فعل مضارع وثلاثة للاطلاق ولطريقة متعلق به وكى قلبه متعلق بنزول لأن مصدرية ونزول فعل  
مضارع منصوب بأن وهى وما بعدها في تأويل مصدر فاعل يمكن :

(ولكل واحد طريق من طرق \* يختاره فيكون من ذا وأصلا  
كجلاوسه بين الأنام مرييا \* وكثرة الأوراد كالصوم الصلا  
وكخدمة للناس والحمل الحطب \* لتصدق بمحصل متمولا)  
لما كان سلوك المشايخ في الطريقة مختلفا لكثرة طرق الوصول الى الله تعالى تته على ذلك بقوله ولكل  
واحد طريق من طرق \* يختاره فيكون من ذا وأصلا الى الله تعالى من ذلك المسلك  
فبعضهم جالس بين الناس يريهم يارشدهم الى العبادة والأخلاق السنية : قال الامام الغزالي رضى الله  
عنه ممن علم وعمل وهو الذي يدعى عظميا في ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء لغيرها  
وهى مضئ في نفسها وكالمسلك الذي يضيء غيره وهو طيب ومنها اشتغل بالتعلم فقد تقلد آخر  
عظميا جسيما فليحفظ آدابه اه وبعضهم يكثر الأوراد أي وظائف العبادات من الصلاة والصوم وقراءة  
القرآن والتسبيح فهذا من درجات المتجردين للعبادة ومن طرق الصالحين وبعضهم يختم الفقهاء  
والصوفية وأهل الدين فهذا أفضل من النوافل لأنه عبادة واعانة للمسلمين ، قال سيدي عبد القادر  
الجيلاني رضى الله عنه ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الى الله تعالى  
بالكرم والتواضع وسلامة الصدر اه وبعضهم يحمل الحطب ونحوه ويبيعه في السوق لأجل التصديق  
بما يتمول فلهذا من العبادات النافعة فتحصل بها بركات دعوات المسلمين :

الأعراب : ولكل الواو للاستئناف والجوار والمجرور خبر مقدم وهو مضاف وواحد مضاف اليه وهو  
مضاف والماء مضاف اليه وللم علامه الجمع وطريق مبتدأ مؤخر ومن طرق متعلق بختاره وهو بكون  
القاف لأجل الوزن ويختاره فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على كل واحد والماء مفعوله عائدة على طريق  
والجمل صفة لطريق فيكون الماء عاطفة ويكون فعل مضارع وكسرها ضمير يعود على كل واحد ومن ذا متعلق  
بأصلا وهو خبر يكون أي فيكون كل واحد وأصلا الى الله تعالى من الطريق الذي اختاره كجلاوسه  
خبر مبتدأ محذوف أي وذلك الطريق كجلاوسه أي الشيخ يكن ظرف متعلق بجلاوسه وهو مضاف ولا نام  
أي الخلق مضاف اليه مرييا حال من المصنف في جلاوسه وكثرة الواو عاطفة والجوار والمجرور معطوف على  
كجلاوسه والأوراد مضاف اليه كالصوم خبر مبتدأ محذوف أي وكذلك الأوراد كالصوم والصلا معطوف على  
على الصوم بحذف حرف العطف وحذف التاء لأجل الوزن وكخدمة معطوف على كجلاوسه والحمل



أى لكل واحد من القوم مسلك اختاره وسلوكه فيصير واصلا الى الله تعالى من ذلك المسلك فبعضهم جالس بين الناس و يبيهم بارشادهم الى العبادة والأخلاق السنية فمن علم وعمل وهو الذي يدعى عظما في ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها كالملك الذي يطيب غيره وهو طيب ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمر أعظما وخطر اجسما فليحفظ آدابه قاله الغزالي في الاحياء و بعضهم يكثر الأوراد أى وظائف العبادات من الصلاة والصوم والنافلتين وقراءة القرآن والتسبيح فهذا من درجات المتجردين للعبادة ومن طرق الصالحين و بعضهم يخدم الفقهاء والصوفية وأهل الدين فهذا أفضل من النوافل لانه عبادة واعانة للمسلمين كما قال الجيلاني ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع (١٤) وسلامة الصدر و بعضهم يحمل الخطب ونحوه و يبيعه في السوق لأجل التصديق

بما يتمول فهذا من العبادات النافعة فتحصل بها بركات دعوات المسلمين (قوله الخطب) يسكون الباء للوزن وهو مفعول به وقوله متمولا بفتح الواو أى مقابلا بمال وهو مفعول لقوله بمحصل بكسر الصاد الشددة : (من رام أن يسلك طريق الأوليا فليحفظن هذى الوصايا عاما) أى من طلب أن يدخل في طريق أولياء الله تعالى فليعمل بهذه الوصايا التسعة الآتى ذكرها وما معها (قوله أن يسلك) يسكون الكاف للضرورة لا للجزم بان كقول الشاعر من بحر الطويل : أحاذر أن تعلم بها فتردها فتذكر كها تنفلا على كما هيا ونصب فتر كها وكذا فتردها وهو معطوف على تعلم دليل على أن تعلم سكن للضرورة

معطوف على خدمة أى وكامل الخطب مفعول الجمل لأنه مصدر وهو يعمل ولو كان محلى بالألف واللام أى وكان يحمل الخطب وكبؤه ما كنه لأجل الوزن كصدق اللام تعليلية وصدق بفتح الصاد وتشديد الدال المضمومة مجرور باللام ومحصل الباء جارة ومحصل الصاد اسم مفعول متعلق بتصدق أى يحمل الخطب لأجل أن يبيعه و يتصدق بمحصوله وهو الثمن ومحمولا بفتح الصاد الواو حال من يحصل أى حال من كون المحصل متمولا أى مقابلا بمال : (من رام أن يسلك طريق الأوليا فليحفظن هذى الوصايا عاما) لما بين السلوك شريع في ذكر قطع العقبات والمنازل الذى هو المقصد الأعظم للسالك وسبب الوصول غالبا فقال من رام الخ يعنى من طلب أن يدخل في طريق الأوليا فليعمل بهذه الوصايا التسعة الآتى ذكرها فمن حفظها وعمل بها ظلم رجوا أن يفتح على قلبه أبواب الفهم ويشرح صدره بنور العلم فيكشف له ما يحصل به الترقى ويدوم به التوفيق إن شاء الله تعالى . الأعراب : من اسم شرط جازم ورام فعل الشرط وفاعله يعود على من أن يسلك أن والفعل منصوب بها وسكن لأجل الوزن وفاعله يعود على من أيضا ومن وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول رام وطريق مفعول يسلك وهو مضاف والإليا مضاف اليه وهو مقصور للوزن فليحفظن الفاء واقعة في جواب الشرط واللام لام الأمر ويحفظن فعل مضارع مؤكدة بالتون الخفيفة في محل جزم وهذه اسم إشارة مبني على السكون والوصايا بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وعاملا حال من فاعل يحفظن ومتعلقة بمحذوف أى بها :

### منها الكوبة

أى من الوصايا التسعة الكوبة وهى أول الوصايا وأهم قواعد الدين وأول منازل السالكين وأصل مقامات الطالبيين فالكوبة لغة الرجوع يقال تاب إذا رجع وشرعا الرجوع عما كان ملتصقا به في الشرع الى ما هو محمود فيه . واعلم أنه جاء في التوبة آيات كثيرة وأحاديث مشهورة فمن الآيات قوله تعالى توبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهن الأحاديث قوله عليه السلام توبوا الى الله فإني أتوب اليه كل يوم مائة مرة وقوله عليه السلام فتح باب التوبة لا يفتح حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله عليه السلام من تاب قبل أن يفرغ من ذنبيه الله وقوله عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمتهزى بربه وقوله عليه السلام إذا تاب العبد أنسى الله الخطيئة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعاله من الأرض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد

لأنه مجزوم والضمير المستتر في تعلم يرجع الى بنية محبوبة الشاعر الذى هو جميل والضمير البارز في يارج الى الحاجة : بذنب و يجوز أن يحكم على قوله يسلك بأنه مجزوم بان بناء على أن بعض الكوفيين وأبا عبيدة أجازا الجزم بها ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من طبة وشاهده قول الشاعر من بحر الطويل (قوله غلدونا) أى بكرنا ونخطب بكسر الطاء أى يجمع الخطب وهو جواب الأمر . منها أى الوصايا التسعة (التوبة) وهى ثلاثة أقسام : أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الأوبة فمن تاب حوى العموبة فهو صاحب التوبة ومن تاب رجاء التوبة فهو صاحب الانابة ومن تاب حفظا أو قياما بالمعصية لارغبة فى انواب ولارهبة من العقاب فهو صاحب الأوبة أفاده الشيخ محي الدين بن العربي المغربي



( اطلب متابا بالندامة مقلعا \* و بعزم ترك الذنب فيما استقبلا و براءة من كل حق آدمي \* ولهذه الأركان فارغ وكلا )  
 أي اطلب أيها المكلف متابا حال كونك مبتليا بالندامة على ما فات من العمر في المخالفات وحال كونك مقلعا عن الذنب في الحال ان كنت  
 مبتليا به أو عازما على العود اليه بأن تركه وتقوم في الحال على أحسن الحالات وحال كونك مبتليا بعزم ترك الذنب ما عشت وعزم أن لا تعود  
 الى شيء من قبيح العادات وحال كونك مبتليا براءة الذمة من كل حق آدمي كمال (١٥) أو فود أي اذا تعلق بالتائب حق لآدمي

اشترط تبرته بأن يؤدي  
 المال ان يني ويغرم بدله ان  
 تلف أو يستحل المستحق  
 ليرثه ويجب اعلامه الا اذا  
 كان الحق حدا فله السر  
 على نفسه ولا يجب على من  
 سرق مالا ورده أن يخبر  
 بانه أخذه سرقة فان مات  
 للمستحق سلمه الى الوارث  
 فان لم يكن وانقطع خبره  
 فالى قاض ثقة ترضى سيرته  
 ودياته فان لم يكن فالى عالم  
 متدين فان تعذر صرفه في  
 المصالح كالقناطر بنية  
 الغرم له اذا وجدته فان عجز  
 عنه أو شق عليه لحوف أو  
 غيره تصدق به على  
 الأحمق فالأحمق وله أن  
 يصرف منه على نفسه عند  
 الحاجة هذا كله ان كان  
 موصرا فان كان مصرا  
 نوى الاداء اذا قدر فان  
 مات قبله فالرجو من فضل  
 الله المفسرة وتويعض  
 صاحب الحق هذا اذا لم  
 يعص بالزامه أو بطله  
 فان كان كذلك أخذ من  
 حسنه بمقيدار ما ظلم به  
 فان قنيت حسنه طرح  
 عليه من سبب المظلم ثم

بذنب وأوحى الله الى نبيه آدم عليه السلام ورتد ذنبك التبع والنصب وورثهم التوبة من دعاني  
 منهم يدعونك ليتك كنتيتك يا آدم أحسن التائبين من القبور مستبشرين في ضاحكين ودعاهم  
 مستجاب وقوله عليه السلام علامة التوبة الندم وقال عليه السلام التائب ينتظر من الله الرحمة  
 والمحب ينتظر الموت وقال عليه السلام يا أيها الناس توبوا الى الله قبل أن يعذبوا وبادروا بالأعمال  
 الصالحة قبل أن تستغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم له وكثرة الصدقة في اليسر  
 والملاية ترزقوا وتنصروا ويخبروا وقال عليه السلام أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل زل في أرض  
 مهلكة منه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهب فطلبها حتى اذا اشتد  
 عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه  
 على ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاد وشرابه فلقه أشد ففرحا بتوبة العبد المؤمن  
 من هذا راحلته

( اطلب متابا بالندامة مقلعا \* و بعزم ترك الذنب فيما استقبلا و براءة من كل حق آدمي \* ولهذه الأركان فارغ وكلا )

ذكر الناظم في هذين البيتين شروط التوبة التي لا يصح إلا بها وهي الندم على ما حصل منه من اقرار  
 الذنب والعزم على أن لا يعود لمثله والاقلاع من الذنب والبراءة من جميع حقوق الأدميين وأما قوله  
 عليه السلام التائب التوبة فهو على حد قوله الحج عرفة أي معظم أركانها الندم وعلامة صحة الندم رقة  
 القلب وغزارة الدمع وقال بعضهم توبة الشكذابين على أطراف السنين يعني قول استغفر الله . والحق  
 اطلب أيها المكلف متابا حال كونك مبتليا بالندامة أي التحسر والتعزين على ما فاتك من العمر في  
 المخالفات وحال كونك مقلعا عن التوب في الحال ان كنت مبتليا به أو عازما على العود اليه بأن تركه وتقوم  
 في الحال على أحسن الحالات وحال كونك مبتليا بعزم ترك الذنب فيما استقبل من الزمان الى آخر غيرك  
 عزم ما جزما وحال كونك مبتليا ببراءة الذمة من كل حق آدمي كمال أو فود أي اذا تعلق بالتائب حق  
 آدمي اشترط تبرته وذلك لما روي مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان لأخيه عنده مظنة  
 في عرض أو مال فليستحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم فان كان له عمل يؤخمه بغير مظنة  
 والأخذ من سبب صاحبه فحبل عليه فان لم يكن له الشئ حق وجب علامه الآن كان يخاف زيادة  
 القبط لو أعلمه فانه يسأل الله أن يرضيه له مع التضرع والاستغفار واذا كان المأخوذ مالا وفقد مال الله  
 ووارثه يوفقه الى قاض متدين فان تعذر تصديق به على الفقراء والمساكين بنية الغرم له اذا وجدته فان  
 كان الأخذ قصير أموى الغرم اذا قدر عليه أو على شيء منه فان مات مع نية ذلك قبل الايفاء فالرجو  
 من كرم الله سبحانه العفو عنه . وقال الأمام النووي رحمه الله كذا هو السنن يقتضي بقاء  
 المطالبة بالظلمة وان مات مصرا عاجزا عاصيا باستداتته فأما اذا استدان في موضع يباح له فيه  
 الاستدانة وعجز عن الوفاء الى أن مات فالظاهر أنه لا يطالب في الآخرة والرجو أن الله يعوض صاحب الحق

ألقى في النار وروى الحاكم عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبه تقول اللهم اغفر لنا وله  
 هذا اذا لم تبلغ القتاب وان بلغت اشترط استحلاله فان نذر لمونه أو تعسر لحيته البعيدة استغفر الله ولا اعتبار بتحليل وارنه كذا  
 أفاده على بن أحمد الجيزي في تحفة الخواص (قوله ٢ ولهذه الأركان فادع وكلا ) أي احفظها بالقيام بها وكلها فالألف في كلا بدل  
 عن نون التوكيد الخفيفة وهذه الأربعة تسمى أركان التوبة وسماها بعضهم شروطا قال العلامة ابن العماد وشروط التوبة المذكورة مأخوذة



وذلك لأن العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله ندم على فعل ما يستوجب العقوبة والافلاع والعزم على ترك المودورد المظلمة مستفاد من قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا لأن من لم يقلع عن الذنب مصر عليه ومن اقلع وعزم على المود بعد مدة فهو مصر أيضا وكذا من عزم على ترك المود مطلقا لكن أمسك ماغصبه مثلا ولم يردده فهو قد أصر على ما فعل :

(وقه دواما بالمحاسبة التي تنهاك تقصيرا جري وتساهلا وبحفظ عين واللسان وسائر)

أعضا جميعا فاجتهدن لا تسكلا) أي احفظ للتاب هما يضبطه من مخالفات الشرع في دوام عمرك بمحاسبة أعمالك السيئة وحركانك وخطرات قلبك ليلا ونهارا فهي التي تنهاك عن توانيك في العبادة الذي صدر منك وتنهاك عن تساهل في أمر دينك قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه جلسوا أنفسكم قبل أن تحلسوا وناهبوا للعرض الأكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

وقال ابن عبد السلام اذا مات شخص وعليه دين تعدي بسببه او بمظلمة اخذ من حسنة في الآخرة بمقدار ما ظلم منه فان قبيحت حسنة طرح عليه من سيئات المظلومين ثم ألقى في النار وان لم يتعد بسببه ولا بمظلمة اخذت حسنة في الآخرة كما تؤخذ أمواله في الدنيا حتى لا يبقى له شيء ولا يؤخذ ثواب ايمانه كما لا تؤخذ في الدنيا ثواب بدنه فان قبيحت حسنة لم يطرح عليه من سيئات خصمه . وقوله ولهذا الأركان فارع الخ يعني احفظ هذه الأركان الأربعة اذا اقترفت مما يجب التوبة منه بالقيام بها وكما بالاهتمام بالدين في رعايتها لتصبح توبتك وتقبل ويحب مع ذلك دوام الانكسار وملازمة التقصّل والاستغفار كما قالوا التوبة استنثار الوجل الى الاجل وقال عز من قائل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار (فائدة) روى معروف الكرخي رضي الله عنه بأسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تعصّب قال فان لم أطق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العشاء سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين قلما قال فان لم يأت على ذنوب سبعين قلما قال يغفر لأمك قال فان ماتت أمي ولم يأت عليها ذنوب سبعين قلما قال يغفر لأقاربك الأعراب : اطلب فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت ومما باتمفعوله وبالندامة متعلق بأطلب ومفعلا محال من فاعل اطلب وهو مضمون مطوف على بالندامة وهو مضاف وترك مضاف اليه وهو مضاف والندب مضاف اليه فاعلى جارة ومما موصولة واقعة على زمان بحرور بني والجار والمجرور متعلق بترك واستقبلا فعل ماض مبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على ما والألف للإطلاق والجملة صلة ما في في الزمان المستقبل وبراءة مطوف على متابا ومن كل متعلق ببراءة وهو مضاف وحقق مضاف اليه وهو مضاف والأدنى مضاف اليه ، ولهذا الواو عاطفة واللام زائدة للتقوية ولهم الإشارة مفعول مقسم لأربع وأربع فعل أمر مبني على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها والفاء الداخلة عليه زائدة وفاعله مستتر تقديره أنت وكذا فعل أمر مؤكدا بالنون الخفيفة للنقلية الفاعل وفاعله مستتر فيه : (وقه دواما بالمحاسبة التي تنهاك تقصيرا جري وتساهلا) يعني يجب عليك أن تقي وتحفظ الثبات دائما وأبدا بالمحاسبة لنفسك فيما جرى منها من التقصير كي لا تعود الخ مثل ما جرى منها فاحسب نفسك على أنفاسها وحركانها وسكناتها في كل يوم حتى تعرف ما يقع منك من التقصير فتستدركه بتجديد التوبة والاستغفار قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلسوا أنفسكم قبل أن تحلسوا وناهبوا للعرض الأكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وفي الاحياء لمن حاسب نفسه قبل أن يحاسبه خفت في القيامة يحاسبه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسب نفسه دامت خسراه وطالت في عرصات القيامة توقفاته وقادته الى الخزي والقتل سيئاته الأعراب : وقه الواو عاطفة في فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر تقديره أنت والماء مفعوله مبني على الكسرة في محل نصب ودواما ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقى وكذا المحاسبة والتي اسم موصول مبني على السكون في محل جر وتنهاك فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الألف منع من ظهورها التحريك وفاعله مستتر يعود على المحاسبة والمكاف مفعوله مبني على الفتح في محل نصب وتقصيرا منصوب باسقاط الحاقض أي عن تقصير وجرى فعل ماض وفاعله مستتر يعود على تقصيرا والجملة صفة له وتساهلا مطوف على تقصيرا :

(وبحفظ عين واللسان وسائر) أعضا جميعا فاجتهدن لا تسكلا) يعني

وينبغي لنا أن نكثر الاستغفار والنداء بقولنا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه من جملة الاستغفار كافي الحديث والنداء بعمل قول الشافعي رضي الله عنه من بحر الوافر : إلهي عبدك الجاني أناك مقرأ بالذنوب وقد دعا



فان تغفر فانت لذلك اهل \* وان تطرد فمن رحم سواك قال صلى الله عليه وسلم : ما اصر من استغفر الله وان عاد في اليوم سبعين مرة رواء البخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى من اتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصر عليه وان تكرر منه واحفظ المتابعة ايضا بحفظ العين عن النظر الى مسلم بعين الاحتقار وعن الاطلاع على 17 (١٧) عيب مسلم والى صورة بشهوة

وإلى عورة أخيه وإلى امرأة أجنبية ولا إثم على من سبق نظره إلى رؤية محرمة من غير قصد في المرة الأولى بخلاف ما لو أعادها ونقل عن الأحياء أن الله تعالى يسأل عبده يوم القيامة عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام واحفظ المتاب أيضا بحفظ اللسان عن الكذب والخلف في الوعد والغيبة والمجادلة ومدح النفس واللعن والسوء على الخلق بالهلاك والمزاح الكثير واحفظ المتاب أيضا بحفظ باقي الأعضاء كالأذن فتحفظها عن الاصغاء إلى ما لا يليق وكالاتف فتحفظه عن شم ريح الأجنبية وحكا البطن فتحفظه عن المحرمات والشبهات والشهوات التي لا تليق وكالفرج فتحفظه عن كل جرم وكاليد فتحفظها عن أن تضرب معصوما أو تتناول بهامالا حراما أو تؤذي بها أحدا من الخلق أو تخون بهافي ودبحة أو تكذب بها ما لا يجوز النطق به وكالرجل

يعني يجب عليك أن تقي المتاب أيضا بحفظ الأعضاء السبعة فيجب عليك حفظ العين عن النظر إلى محرم قال عليه الصلاة والسلام النظر من سبهم إبليس الرجوم لأنها تدعو إلى الفكير والفكر يدعو إلى الزنا وقال عليه السلام للعين تربي والقلب يصدق ذلك أو يكذبه وقال عليه السلام ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء ، وقال بعضهم إياك والنظر فانه ينقش في القلب ضرورة المنظور وأما الدنيا عيبوها فإدلة كم فتحت باب بلية ولا حيلة كحيلة عين كحيلة . والله عز القائل : العين أضل عنها فتنة النظر \* والقلب كحل إذاه الشغل بالفكر كفتنة نقشت في القلب صورة من \* راح القواد بها في الأسر والحذر والمرء وما دام ما عينه يقلبها \* في عين العين موقوف على الخطر بسر مقلته فماضته نهجته \* لا مزحجا بهرور سباج بالضرر فالقلب يحسد نور العين إذ نظرت \* والعين تحسد حقا على الفكر يقول قلبي لعيني كلما نظرت \* كم تنظرين رماك الله بالسهر فالعين نورها فتشغله \* والقلب بالدمع ينهانا عن النظر كحذان خضمان لا أراضى بحكماها \* فاحكم فديتك بين القلب والبصر ويجب عليك حفظ اللسان من الكذب قال تعالى انما يفتري الكذبة الذين لا يؤمنون بآيات الله ولو لك هم الكاذبون وقال عليه السلام من اراد ان يلحق نفسه فليكن كذب قال تعالى ألكمة الله على الكاذبين وحفظه من الغيبة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وقال عليه السلام كل المسلم حرام دمه وماله وعرضه وحفظه من النجاسة وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض بقصد الفساد والفتنة قال تعالى ولا تطع كل حلاف مبين فما زلت أسمع منكم وقال عليه السلام شتر عباد الله الشاةون بالنجمة المفرقون بين الأجنة وقال عليه السلام شتر الناس ذو الوجهين ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا يجعل الله له يوم القيامة لسانين من نار بوجهه من الوردى حيث يقول : مل عن النمام واهجرة فتنة \* بلغ الكبرياء الإثم نقل وحفظه من الاستهزاء بالمسلم والسخرية به والضحك عليه استخفافا واحتقارا قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية وقال عليه السلام بحسب امرئ من الشرائع يحقر أخاه المسلم اللهم احفظنا من ذلك كله بحاء النبي وآله ويجب عليك حفظ الأذن من الاستماع إلى الغيبة والنميمة وسائر الأقوال المحرمة والاستماع إلى التفتي بالألحان والتغاني الموزونة قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث أي الغناء وقال عليه السلام للغناء نبت النفاق في القلب كائنت الماء البقل وقال عليه السلام للغناء واللهم يبتان النفاق في القلب كائنت الماء المشب والذي نفسي بيده ان القراء والذكريتين اليمان في القلب كائنت الماء المشب وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة قيل له ومن الروحانيون قال قرأ أهل الجنة ويجب عليك حفظ البطن أيضا من المحرمات والشبهات والشهوات قال بعضهم بل عن الشبهات أيضا لأنه يقبى القلب ويجب عليك حفظ اليدين من تناول الحرام ومن كناية ما لا يجوز التكلم به ومن ضرب مسلم بغير حق ويجب عليك حفظ الرجلين من مشي إلى الحرام

( ٣ - كفاية الأنبياء ) فتحفظها عن المشي إلى حرام أو الذهاب إلى باب سلطان ظالم مع الرضا بظلمه وكالقلب فتحفظه من الحسد والياء والمجب . قال صلى الله عليه وسلم : اذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض أي آثار تلك الأماكن التي جرت عليها للنسبة حتى يبقى الله وليس عليه شاهد من الله أي من قبل الله بذنب رواء ابن عساكر والحكيم



يعني يجب عليك أيها السالك الرأغب فيما يوصلك إلى رضا الله ونسوله أن تتعلم علما يصح طاعتك وعبادتك  
من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج ومعاملة على وفق الشريعة المطهرة إذا العمل من غير علم باطل . قال ابن  
رسلان في زبدة :  
*كتاب ابن*

وكل من غير علم يعمل \* أعماله مردودة لا تقبل  
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يصح اعتقادك بأن يكون على وفق مذهب اليه أهل السنة والجماعة وكذلك  
لتحترز به عن الاعتقادات الفاسدة كاعتقادات المعتزلة والجبرية والمجسمة .  
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يزكي القلب ويظهره من الأخلاق الذميمة كالكبر والرياء والحسد والحرص  
وغيرها من أمراض القلب .  
*كتاب ابن*

الأعراب : وتعلمين فعل أمر مبني على سكون مقترن منع من ظهور الفتح التي آتت بها أجل نون التوحيد  
الخفيفة وفاعله مستتر فيه وكلها مفعول يصح فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على علما وبالجملة صفة  
وطاعة مفعول ليصحح وتعقيدة معطوف على طاعة ومزكك القلب معطوف على علما أي وتعلمن مزكي  
القلب أي ما يزكّه و يحمل أنه معطوف على محل جملة يصح إذ هي في محل نصب نعت لعلما وقوله  
اصفلا هو فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة للنقلية ألفا وفاعله ضمير مستتر والجملة معطوفة على جملة  
تعلمن بحذف العاطف وهو بضم القاف من باب قتل أو بفتحها من باب تعب وللغنى اصفل القلب  
أي أجله ونظفه بهذا العلم :  
*كتاب ابن*

(هذه الثلاثة فرض عين فاعرفن \* واعمل بها تحصل نجات واعتلا)

يعني أن هذه العلوم الثلاثة أي العلم الذي يصح العبادة والعلم الذي يصح الاعتقاد والعلم الذي  
يزكي القلب فرض عين فاعرفنها أي يجب على كل أحد تعلمها ولا يسع أحدا جهلها وهذه هي  
العلوم الشرعية النافعة واعمل بها أي لأنه لا خلاص للعالم إلا إذا عمل بعلمه والافهم من المالكين .  
قال ابن رسلان :

فاعمل ولو بالشر كالزكاة \* تخرج بنور العلم من ظلمات

الجهل عليه لم يعلم \* معتب من قبل عابد الوثن

فان عرفت بها عملت بها تحصل لك النجاة في الدار الآخرة والعلو في الدنيا وفي الآخرة . قال الله تعالى  
رفع الله الدين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات - قال الفسرون : يعني برفع الله الدين آمنوا  
منكم درجة واحدة والذين أوتوا العلم درجات كثيرة : قال ابن عباس رضي الله عنهما برفع الله العلماء  
يوم القيامة على سائر المؤمنين بسبعائة درجة كل من الدرجتين خمسمائة عام وفشهد النبي صلى الله عليه  
وسلم بأن طلب العلم موصول إلى الجنة وأن الملائكة الكرام تعظم طالب العلم أكراما للعلم ولا تعظم  
الأمم من كان عظما في ملكوت السموات . وقال بعض الشايع ورد علينا رجل سني من أهل  
الكشف وكان لا يقوم لأحد إلا لطالب العلم ويقول : أما أقوم إذا رأيت الملائكة تقوم مع أنه كان  
لا يعرف الناس . وشهد أيضا صلى الله عليه وسلم بأن العالم يستغفر له مافي السموات وما في الأرض  
وأي منصب أعظم من منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالاستغفار له فهو مشغول  
بما هو فيه وهم مشغولون بالنساء له . وبالجملة فما ورد في فضل العلم والعلماء شيء كثير وسيد كر الناظم  
بعض فضائلها في مبحث حفظ الأوقات فنسأل الله أن يحققنا بالعلم والعمل بحجاء النبي الكريم ،  
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .  
*كتاب ابن*

الأعراب : ههنا حرف تنبيه وفي اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع

قلبك وتعلمن علما مزكي  
القلب من الأخلاق الرديئة  
كالكبر والحسد والرياء  
ونحوها من أمراض القلب  
(قوله اصفلا) معطوف على  
قوله تعلمن أي نظف القلب  
بما يسوده وهو بضم  
القاف وفتحها كافي المصباح  
والغنى أوضح هذه العلوم  
بمبحث لا تخفى عليك :  
(هذه الثلاثة فرض عين  
فاعرفن  
واعمل بها تحصل نجات  
واعتلا)  
أي هذه العلوم الثلاثة  
تجب وجوب عين على كل  
مكلف تعلمها ولا يجوز له  
جهلها فاعرفن هذه الثلاثة  
واعمل بها تحصل لك نجات  
في الآخرة وعلو في درجاتك  
قال صلى الله عليه وسلم «ان  
قليل من مل ينفع مع العلم  
قد توان كثير العمل لا ينفع  
مع الجهل بالله» وقال صلى  
الله عليه وسلم « يستغفر  
لعالم مافي السموات والأرض»  
ثم قال الغزالي وأي منصب  
يزيد على منصب من تشغل  
ملائكة السموات والأرض  
بالاستغفار له فهو مشغول  
بنفسه وهم مشغولون  
بالاستغفار له . ومنها أي  
الوصايا التسعة المحافظة على  
السنن كالروايات ونحوها :



وتذكر الثواب والعقاب والشوق إلى الكرامات والواهب وهذا شرك في الاخلاص عند اهل الاختصاص وهو الزنار الذي أشار به إلى ذلك فعمل في قطع نفسه عن الملائق والعوائق بالاعراض عن الحلائق حتى أمات من نفسه ما كان حيا وأحيما من قلبه ما كان ميتا حتى ثبت قدمه في شهود القدم وأزل ما سواه منزلة العلم فعند ذلك كبر على الخلق وانصرف إلى الحق ومعنى قوله كبرت على الخلق أربع تكبيرات لأن الميت يكبر عليه أربع تكبيرات ولأن حجاب الخلق عن الحق 19 (١٩) أربع النفس والهوى والشيطان

والدنيا فأما نفسه وهواه ورفض شيطانه ودنياه ولذلك كبر على كل واحد بما في عنه تكبيرة لأنه أكبر وما سواه أذل وأصغر كذا في حل الرموز للشيخ محمد المغربي المعروف بالشيخ محي الدين بن العربي . ومنها أي الوصايا التسعة القناعة وهي الرضا بما قسم . قال الشافعي رضي الله عنه من بحر الوافر :

ورزقك لا يفوتك بالتواني وليس يز يد في الرزق العناء إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء (واقنع بترك الشهى والفاخر

من مطعم وملابس ومنزلا) أي أرض يامن يريد طريق الآخرة بترك ما يوصل إلى أقصى ما يمكن وترك الجيد من الطعام والملابس والمنازل وفي الخبر : طوبى لمن هدى للإسلام وكان رزقه كفافا ورضى به وفي الحديث إن الله إذا أحب عبدا

قال القطب النوفسي سيدنا عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه :  
إن القناعة كثر ليس بالقاني \* فاقم هديت أخي عيشها القاني  
وعش قنوعا لا حزن ولا طمع \* عيش حميد أرفع القنير والشان  
رأيت القناعة كثر القني \* قصرت بأذيالها عنيك  
فلاذا تراني على بابي \* ولذا تراني به منهمك  
أجالس متفوي بلا درهم \* أمر على الناس شنه الملك  
ومنها حديث عز من قنع ودل من طمع وقبني القناعة محل الزهد في الدنيا فان النجاة منها فوز والاسترسال فيها عجز فحقيق لمن علم أن المال متروك لوارث ومصاب بحادث أن يكون زهده فيها أقوى من رغبته وتركه أكبر من طلبه وإذا أردت أن زهد فيها فانظر متى عند من وفي يد من مع أن حلالها حلال وحرامها عقاب ومن طلبها فاته ومن نظر إليها غمته ومن استغنى فيها ومن افتقر فيها حزن وما أحسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه :  
أمت مطامعي فأرحت نفسي \* فان النفس بما طمعت تهون \* وأحببت القنوع وكان ميتا  
ففي إحيائه بحر رضي مصون \* إذا طمعت بحل بقلب عبدي \* علكته نهمته وعلاه هون  
وقوله أيضا رضي الله عنه :  
ورزقك لا يفوتك بالتواني \* وليس يز يد في الرزق العناء  
إذا ما كنت ذا قلب قنوع \* فأنت ومالك الدنيا سواء  
(واقنع بترك الشهى والفاخر من مطعم وملابس ومنزلا)  
يقع بهذا ما تحصل به من القناعة والحق وأرضى ياطالب الآخرة بترك ما تشبه النفس وتتفاخر به من المطامع والملابس والمنازل أي الأما كن وأرضى بالسر منها وهو ما يستد الجوع من الطعام وما يستد العورة من اللبس وما يدفع الحر والبز من النزل عن أنس رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هذه الكسرة يا فاطمة قالت فرصا خبزته ولم تخط نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال أما إنه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام فانظر رحمك الله إلى هذه السيدة الشريفة حيث رزيت بالسر من الخبز وانظر إلى هذا النبي الكريم حيث لم يذق ثلاثة أيام شيئا من الطعام يقين لك ما أمرك به الصنف قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخبز كله في أربع خصال وبها صار الأبدال أبدالاً : إحصاء البطون والصنف والحلوة والسر وجمعها بضم في قوله :  
يا من بوم منازل الأبدال \* من غير قصد منه للأعمال  
لا طمئن فيها فليست من أهلها \* إن لم تراهم على الأحوال  
سيت الولاية فيمت لركانه \* ساداتنا فيه من الأبدال

جل رزقه كفافا أي بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطنه ولا ينقص عنها فيؤذيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أتت الله تعالى لطائفة من أمتي أجنحة فيطعمون من عبورهم إلى الجنان يسرحون فيها وينعمون فيها كيف شاءوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فتقول لهم هل جزم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فتقول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فتقول للملائكة من أمة من أمتهم فيقولون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول ناشدناكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كاتتا فينا فبلغنا هذه المنزلة بفضل رحمة الله فيقولون وماها فيقولون كنا



إذا خلونا نستحي أن نعصيه ونرضى بالسيرة بما قسم لنا فتقول الملائكة بحق لكم هذا كذا في الأحياء: (من يطلبن ما ليس يعنيه فقد فات الذي يعنيه من غير ابتلا) أي من طلب ما لا يعنيه وهو ما ندعو الحاجة إليه وهو الفضول كله على اختلاف أنواعه من اللعب والهزل وكل ما يخل بالمرودة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة ونحو ذلك مما لا يعود إليه منه نفع أخروي أضاع الوقت النفيس الذي لا يمكن أن يعود فاته فيما لم يخلق لأجله كذا أفاده إبراهيم الشبرخيتي (قوله من غير ابتلا) أي من غير إبطاء وهذا البيت مأخوذ من قول أمير المؤمنين على كرم الله وجهه 20 (٢٠) من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه بفتح الياء وسكون العين قال بعضهم ما يعنيه هو ما يعود عليه

منه منفعة لديه أو لغيره  
للوصله لآخرته وما لا يعنيه  
عكسه وهو ما لا يعود عليه  
منه منفعة لديه أو لغيره  
للوصله لآخرته وقوله من  
يطلبن فعل الشرط دخل  
عليه نون التوكيد الخفيفة  
وهو قليل فان دخول  
النون في الفعل المضارع  
الواقع بعد غير أما من  
أدوات الشرط قليل كقول  
الشاعر من بحر الكامل:  
من يثقفن منهم فليس  
بأب  
أبد أو قتل بنو قتيبة شاف  
قوله يثقفن بالتحية مبني  
للمفعول أي يوجدن أو  
بالوقية مبني للفاعل وقوله  
بأب أي تراجع وقوله  
وقتل مبتدأ قالوا للتعليل  
وقوله شاف خبره أي يرى  
من الداء وفتية بالتصغير  
ومعنى البيت الشخص  
الذي يوجد من أعدائي  
من هذه القبيلة ليس تراجع  
إلى أهله أبدا بل لا يد من  
فله لأن قتل هذه القبيلة  
يسري القلب من داء

ما بين صمت واعتزال دائم \* والجوع والسهر الزهيد العالي  
الأعراب: وأقنع فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وبترك متعلق بأقنع وهو مضاف وللشهي مضاف  
إليه مجرور بكسرة مقترنة على الألف وهو بصيغة اسم المفعول والفاخر معطوف على الشهي  
من مطعم متعلق بمحذوف حال من كل من الشهي والفاخر وملا بضم جمع ملبس معطوف عليه  
وصرف للضرورة ومما لا يجمع منزل معطوف عليه أيضا مجرور بالفتحة ثبابة عن الكسرة لأنه  
اسم لا يتصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع وثبته للاطلاق.

(من يطلب ما ليس يعنيه فقد فات الذي يعنيه من غير ابتلا)  
يعني من يطلب ما ليس يعنيه أي ما ليس يهتم به ويضطر إليه من التمتع والتوسع في الدنيا والافتخار بالملايس  
الفاخرة وغير ذلك فقد فات الذي يعنيه أي الذي يهتم به ويضطر إليه من السعي في الكالات والفضائل التي  
هي وسيلة إلى نيل السعادة الأبدية والفوز بالنعم السرمدية من غير أن يحصل منه ابتلا أي تقصير في قوله  
وهذا البيت مأخوذ من قول أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه  
الأعراب: من اسم شرط جازم ويطلبن فعل مضارع مؤكّد بالنون الخفيفة في محل جزم وفاعله  
مستتر يعود على من وكما اسم موصول مفعوله وليس فعل ماض ناقص واسمها مستتر يعود على ما  
ويعنيه بفتح الياء وسكون العين فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الياء منع من ظهورها الثقل  
وفاعله مستتر يعود على من والهاء مفعوله والجملة خبر ليس وجملة ليس واسمها وخبرها والجملة انشاء  
واقعة في جواب الشرط وقد حرف تحقيق وفات فعل ماض ومفعوله محذوف أي فاعله الذي اسم موصول  
فاعله ويعنيه فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله يعود على  
الموصول والهاء مفعوله والجملة صلة الموصول ومن غير متعلق بمحذوف حال من الضمير للمفعول أو  
متعلق بقات وغير مضاف وابتلا مضاف إليه.

### ومنها الزهد

أي ومن الوصايا التسع الزهد وهو في اللغة خلاف الرغبة يقال زهدني الشيء وعنه أي لم يرغب فيه وحقيقته  
أنصرف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه ومشرط الرغبة عنه أن يكون أيضا مرغوبا فيه بوجه من  
الوجوه فقلنا لك الحجر والتراب والحشرات لا يسمى زاهدا لأنها ليست في مظنة الرغبة وتترك البراهم  
والدنانير يسمى زاهدا ومشرط الرغبة فيه أن يكون خيرا عنده من الرغبة عنه حتى يطلب الرغبة فيه  
فمن باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا ومن باع الآخرة بالدنيا فهو زاهد في الآخرة والعادة تجرية  
بتخصيص اسم الزهد بالدنيا وقبور دفيه أحاديث كثيرة شهيرة منها ما رواه السيوطي في شعب الإيمان عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما زهد عبد في الدنيا إلا أنف الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه

وبصره

النضب ويزيل عنه ما كان يجد في شأن هذه القبيلة من الكرب . ومنها أي الوصايا التسعة

الزهد وحقيقته الشرعية فيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة  
حقيرة هانت عليه فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها إلا ما يعينه على طاعه به ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله وذكر  
الآخرة هذا هو أرفع أحوال الزهد فمن بلغ هذه الرتبة فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بروحه وعقله قال الامام أحمد وسفيان الثوري  
وغيرهما الزهد قصر الأمل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يتعل عن الله تعالى ذكر ذلك العزيزي



(لسلامة الدنيا خصال أربع \* غفر لجهل القوم منعك تجهلا وتكون من سبب الاناسي آيسا \* وليسب نفسك للاناسي باذلا)  
 هذان البيتان مأخوذان من قول حاتم الأصم وذلك أنه لما قال له الامام أحمد بن حنبل يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال يا أبا عبد الله  
 لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك أربع خصال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم (٢٣) وتبذل لهم سببك وتكون من سببهم

آيسا فاذا كنت هكذا  
 سللت (قوله منعك)  
 معطوف على غفر بحذف  
 العاطف وقوله تجهلا أي  
 أن تجهل عليهم أي  
 تستخف بهم بالشم  
 ونحوه من أفعال الجهلاء  
 وهو منصوب بأن محذوفة  
 وهو أيضا في تأويل مصدر  
 منصوب أو مجرور لأن منع  
 متعد لمفعولين والمفعول  
 الثاني إمام منصوب أو مجرور  
 بمن كافي المصباح أو مجرور  
 بمن كافي الصحاح ونصب  
 الفعل بأن المحذوفة في مثل  
 هذا شاذ لا يقاس عليه عند  
 البصريين وقياسي عند  
 الكوفيين ومن وافقهم  
 كقولهم مره يخفصرها  
 بنصب يخفصر أي مره بأن  
 يخفصرها وقولهم خذ اللص  
 قبل يأخذك أي قبل أن  
 يأخذك (قوله وتكون)  
 بالنصب بأن مضمرة جوازا  
 وهو في تأويل المصدر  
 معطوف على غفر أيضا  
 (قوله من سبب الاناسي)  
 أي عطائهم وهو بفتح  
 السين المهملة والآناسي  
 يسكون الباء للوزن وأصله  
 متحرك بالتشديد

لعموم متعلق بترك ومن اسم موصول مفعول ترك وملائفة ومجمل ساعدت صلة الموصول وفي طاعته متعلق  
 بساعدت ومجمل اختر معطوف على جملة اترك وعكرو بابضم العين مفعول اختر وكافضل صفته :

(لسلامة الدنيا خصال أربع \* غفر لجهل القوم منعك تجهلا  
 وتكون من سبب الاناسي آيسا \* وليسب نفسك للاناسي باذلا)

لما كان من لوازم الزهد قطع الطمع عما في أيدي الناس والبذل لهم وكانا من أسباب السلامة صرح  
 بهما وبسائر أسباب السلامة فقال لسلامة الخ يعني للسلامة من الدنيا أي آفاتنا وشروها أهلها خصال  
 أربع الأولى غفر لك لجهل القوم أي تجاوزك عن جهلهم وسترهم لهم والمراد بتجاوزك عما يقع منهم  
 في حقك من الإيذاء الناشئ من الجهل بالثانية منعك أن تجهل عليهم أي أن تقع في عرض أحد  
 منهم بأن تؤذيه بالثالثة أن تكون آيسا أي قانطا من سبب أي من عطاء الاناسي بالرابعة أن  
 تكون باذلا لهم سببك أي عطائك فأما استكمل فيك هذه الخصال كنت محبوبا عندهم لأن  
 من تجاوز عن جهلهم وصبر على أذاهم ولم يجهل على أحد منهم وأيس بما في أيديهم وبذل بما في يديه لهم  
 كان محبوبا عندهم مشكورا فلا ينقضونه ولا يوصلون اليه مكروها فيكون سائلا من إيدائهم  
 وينصهم ومن لم يكن كذلك فلا بد له من نزاعهم ومخاصمتهم فيكون بغضا عندهم وهذان البيتان  
 مأخوذان من قول حاتم الأصم رضي الله عنه للامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لما قال الامام له  
 ما السلامة من الدنيا أي ما أسبابها فقال له حاتم : لا تسلم منها حتى يكون عندك أربع خصال أن تغفر  
 للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم سببك وتكون من سببهم آيسا فاذا كنت هكذا سللت  
 من الدنيا ففسال الله أن يخلقنا بها وبغيرها من الأوصاف الحميدة .

الاعراب : لكلامه خبر مقدم وخصال مبتدأ مؤخر وغفر بدل من خصال بدل بعض من كل ومنعك  
 معطوف على غفر بخفف العاطف تجهلا فعل مضارع منصوب بأن محذوفة وهو شاذ لأنه من غير المواضع  
 الجائز فيها ذلك قال ابن مالك :

وشد حنف أن ونصب في سوى \* ما مر فاقبل منه ما عدل روى  
 وقوله فاقبل الخ أفاد به أنه ان سمع يحفظ ولا يقاس عليه وتكون بالنصب عطاف على غفر وهو على حد  
 وليس عباة موقر غني \* قال ابن مالك :

وأن على اسم خالص فعل عطف \* تنصبه أن ثانيا أو منحذف

ومن سبب الاناسي متعلق بآيسا الواقع خبرا لتكون وكسب نفسك اللام زائدة للتقوية متعلق بآذلا  
 للطف على آيسا وللاناسي متعلق به أيضا وهو جمع انسي أو انسان .  
 ومنها نظم العلم الشرعي

أي ومن الوصايا التسع نظم العلم الشرعي وهو العلوم الثلاثة التي سيصيرح بها وهي العلم الذي يصح العبادة والعلم  
 الذي يصح عقيدته والعلم الذي يصلح القلب :

(وتعلمن عليا يصح طاعة \* وعقيدة ومزكي القلب اصقلا)

والتخفيف وهو جمع انسي كافي القاموس أو جمع اسان أيضا فتكون الباء عوضا من النون كافي الصحاح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله باذلا  
 أي معطيا . ومنها أي الوصايا التسعة نظم العلم الشرعي والمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وتعلمن عليا يصح طاعة  
 وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي تعلمن أيها الطالب لرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وصوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تتعلم  
 ظواهر أحكامها الغالبة دون الوقائع النادرة وتعلمن علما يصح عقيدتك لتحترق به من شبه البدعة وتتوصل به الى إزالة الشك من



يجب عليك أيها السالك الرغب فيما توصلك إليه رضا الله ونسوة أن تتعلم علما يصح طاعتك وعبادتك  
من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج ومعاملة على وفق الشريعة المطهرة إذا العمل من غير علم باطل . قال ابن  
رسلان في زبده :

وكل من غير علم يعمل \* أعماله مردودة لا تقبل  
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يصح اعتقادك بأن يكون على وفق مذهب اليه أهل السنة والجماعة وذلك  
لتحذره عن الاعتقادات الفاسدة كاعتقاد العزلة والجبرية والمجسمة .  
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يزكي القلب ويظهره من الأخلاق الذميمة كالشكر والرياء والحسد والحرص  
وغيرها من أمراض القلب .

الاعراب : وتعلمين فعل أمر مبني على سكون مقترن منع من ظهور الفتح التي آتى بها أجل نون التوكيد  
الخفيفة وفاعله مستتر فيه وكلما مفعوله يصح فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على علما وبالجملة صفة  
وطاعة مفعول ليصحح وعقيدة معطوف على طاعة ومزكك القلب معطوف على علما أي وتعلمين مزكي  
القلب أي ما يزكيه ويحتمل أنه معطوف على محل جملة يصحح إذ هي في محل نصب نعت لعلما وقوله  
اصفلا هو فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة للنقلية الفاعل وفاعله ضمير مستتر والجملة معطوفة على جملة  
تعلمين بحذف العاطف وهو بضم القاف من باب قتل أو بفتحها من باب تعب والمعنى اصفل القلب  
أي أجله ونظفه بهذا العلم :

(هذه الثلاثة فرض عين فاعرفن \* واعمل بها تحصل نجات واعتلا)  
يعني أن هذه العلوم الثلاثة أي العلم الذي يصحح العبادة والعلم الذي يصحح الاعتقاد والعلم الذي  
يزكي القلب فرض عين فاعرفنها أي يجب على كل أحد تعلمها ولا يسع أحدا جهلها وهذه هي  
العلوم الشرعية النافعة واعمل بها أي لأنه لا خلاص للعالم إلا إذا عمل بعلمه والا فهو من المالكين .  
قال ابن رسلان :

فاعمل ولو بالعشر كالزكاة \* تخرج بنور العلم من ظلمات  
الجهل بعلمه لم يعملن \* معتب من قبل عابد الوثن  
فإن عرفتها وعملت بها تحصل لك النجاة في الدار الآخرة والعلو في الدنيا وفي الآخرة . قال الله تعالى  
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات - قال المفسرون : يعني يرفع الله الذين آمنوا  
منكم درجة واحدة والذين أوتوا العلم درجات كثيرة . قال ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الله العلماء  
يوم القيامة على سائر المؤمنين بسبعائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقد شهد النبي صلى الله عليه  
وسلم بأن طلب العلم موصول إلى الجنة وأن اللاتكة الكرام تعظم طالب العلم أكراما للعلم ولا تعظم  
الآن من كان عظما في ملكوت السموات . وقال بعض الشايخ ورد علينا رجل سني من أهل  
الكشف وكان لا يقوم لأحد إلا لطالب العلم ويقول : أما أقوم إذا رأيت اللاتكة تقوم مع أنه كان  
لا يعرف الناس . وشهد أيضا صلى الله عليه وسلم بأن العالم يستغفر له مائة مائة مرة في السموات وما في الأرض  
وأي منصب أعظم من منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالاستغفار له فهو مشغول  
بما هو فيه وهم مشغولون بالنساء له . وبالجملة لما ورد في فضل العلم والعلماء شيء كثير وسيد كر الناظم  
بعض فضائلها في منبج حفظ الأوقات فنسأل الله أن يحققنا بالعلم والعمل بحجاء النبي الكريم  
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

الاعراب : هدي هنا حرف تنبيه وفي اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع

قلبك وتعلمين علما مزكي  
القلب من الأخلاق الرديئة  
كالكبر والحسد والرياء  
ونحوها من أمراض القلب  
(قوله اصفلا) معطوف على  
قوله تعلمين أي نظف القلب  
نما يسوده وهو بضم  
القاف وفتحها كافي المصباح  
واللغني أوضح هذه العلوم  
بحيث لا تخفى عليك :  
(هذه الثلاثة فرض عين  
فاعرفن

واعمل بها تحصل نجات  
(اعتلا)

أي هذه العلوم الثلاثة  
يجب وجوب عين على كل  
مكلف تعلمها ولا يجوز له  
جهلها فاعرفن هذه الثلاثة  
واعمل بها تحصل لك نجات  
في الآخرة وعلو في درجاتك  
قال صلى الله عليه وسلم « إن  
قليل العلم ينفع مع العلم  
أنتوان كثير العمل لا ينفع  
مع الجهل بالله » وقال صلى  
الله عليه وسلم « يستغفر  
لعالم ما في السموات والأرض »  
ثم قال الترمذي أي منصب  
يزيد على منصب من تشغل  
ملائكة السموات والأرض  
بالاستغفار له فهو مشغول  
بنفسه وهم مشغولون  
بالاستغفار له . ومنها أي  
الوصايا الثلاثة المحافظة على  
السنن كالروايات ونحوها :



( حافظ على سنن وآداب أنت \* مأثورة عن خير من جاء مرسل ) أي حافظ أيها السالك إلى الله على سنن الصلاة وغيرها وآداب فدجأت منقولة عن خير من فدجأنا مرسلنا من حضرة الله تعالى والآداب هي ما يحمد قولاً وفعلًا أي أداء حسن الأحوال والأخلاق وقال ابن عطاء الله الأدب الوقوف مع للتحسينات قال معناه أن تعامل الله سرا وعلمنا بالأدب فإذا كنت كذلك كنت أديبا وإن كنت أنجميا ثم أنشد من بحر الطويل :  
 إذا نطقت جاءت بكل مليحة \* ( ٢٥ ) وان سكنت جاءت بكل مليح وقيل الأخذ

بمكارم الأخلاق وتنقسم الآداب إلى أربعة أقسام شرعي وهو امتثال الأمور واجتناب المنهيات وطبيعي كالكرم والشجاعة وكسبي كعرفة النحو واللغة وصوفي وهو ضبط الخواص ومراعاة الأنفاس قال بعضهم من بحر التقارب :  
 وما كل وقت ترى مسعفا فكن حافظا للطريق الأدب ترى الله يكشف ما قد خفي فتحظي بأجرو نبيل الرتب ( ان التصوف كله لم هو الأدب  
 ومن العوارف فاطلبه وعولا ) أي التصوف كله هو الأدب قال علي الحيزي في نيفة الخواص : التصوف هو تجريد القلوب له تعالى احتقار ما سواه قال شيخ الاسلام زكريا قوله واحتقار ما سواه أي بالنسبة إلى عظمة الله والا نقل كذلك فلا يصح لأنه معلوم أن احتقار الأنبياء والملائكة والعلماء ونحوهم محذور بل قد يكون كفرا

والثلاثة بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة قرص خبر للبند وهو مضاف وعين مضاف إليه فاعرفن ألفاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقتر أي اذا عرفت ذلك فاعرفن ومفعوله محذوف أي اعرفن هذه العلوم وجملة اعمل معطوفة على جملة اعرفن وتوصل مجزوم في جواب الأمر ونجاة فاعله واجتنب معطوف على نجاة .

ومنها المحافظة على السنن أي ومن الوصايا التسع المحافظة على السنن وهي جمع سنة كعرف جمع غرفة وهي لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يميل إلى شيء من الأهواء وعند الفقهاء ما يناب على فعله ولا يعاقب على تركه . قال ابن رسلان :

والسنة الثابت من قد فعله \* ولم يعاقب أمرؤ إن أهمله وعند المحدثين أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله :  
 ( حافظ على سنن وآداب أنت \* مأثورة عن خير من جاء مرسل ) يعني حافظ أيها السالك الطالب لرضا الله المتعطش لطاعة الله وتقواه على سنن وآداب أنت مأثورة عن خير المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وذلك لأن لكل واحدة منها تأثيرا في تنوير القلب وسرا الاعراب : حافظ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وعلى سنن متعلق به وآداب معطوف عليه وأنت فعل ماض وتارة للتأنيث وفاعله يعود على المذكورات من سنن وآداب كفي وصف الأدب بكونها مأثورة مع أن منها ما لم يؤثر إذا أدب جمع أدب وهو كافي المصباح في رياضة النفس ومحاسن الأخلاق إشارة إلى أن المأثور من الأدب يتأكد الاعتناء به والمحافظة عليه وأن غيره مما ينبغي للسالك الأخذ به أيضا ليحوز الكمالات السنية والقامات العلية ومأثورة محال من فاعل أنت وعن خير متعلق بأنك وهو مضاف وعين اسم موصول مضاف إليه في محل جر وجزاء فعل ماض وفاعله ضمير يعود على من والجملة صلة الموصول ومرسل محال من فاعل جاء :

( ان التصوف كله هو الأدب \* ومن العوارف فاطلبه وعولا ) لما كانت الصوفية أكثر الناس تحفظا من المحافظة على سنن النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه والتخلق بأخلاقه ظاهرا وباطنا ونالوا بذلك المراتب العلية والقامات السنية رأوها الركن الأعظم للتصوف فاطلقوا التصوف عليها على حدة قوله صلى الله عليه وسلم الخلق عرفة أي معظم أركانه الوقوف بعرفة فلذا صرح الناظم بما ذكر فقال ان التصوف كله هو الأدب أي معظم أركانه الأدب قال أبو حفص الحداد التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لزم أدب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وتذنب الأوقات المحققة الكاتبة بها من وظائف العبادات الظاهرة من صلاة وصيام وغيرها ومن العاملة بالباطنة التي تقتضيها أحوال العبد قال سيدي أبو العباس الرمزي رضي الله عنه أوقات

( ٤ - كفاية الاتقياء ) وقال بعضهم المراد باحتقار ما سواه أن يعتقد أنه لا يضر ولا ينفع انتهى وقال السهروردي في عوارف المعارف والأدب تهذيب الظاهر والباطن فادتهذب ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا أديبا ولا يتكامل الأدب في العبد الا بتكامل مكارم الأخلاق ومجموعها بحسين الخلق قال يوسف بن الحسين بالأدب يفهم العلم والعلم يصح العمل والعمل ينال الحكمة وبالحكمة بقاء للزهد بالزهد وترك الدنيا وبرك الدنيا برعب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رحمة الله تعالى وقال



أبو الحسين النوراني ليس قد في عبده مقام ولا حال ولا معرفة تسقط معها آداب الشريعة وآداب الشريعة حلية الظاهر والله تعالى لا يبيع  
تخطيل الجوارح من التحلي بالمحسن قال عبد الله بن المبارك أدب الخدمة أعز من الخدمة انتهى (قوله ومن العوارف الخ) أي ومن  
كتاب عوارف المعارف للشيخ العارف السهروردي اطلب الأدب وعولن عليه في الباب الحادي والثلاثين والثاني والثلاثين وما بعده  
وقد نقلت بعض العبارات في هذا الشرح منه : (اذل دليل على الطريق إلى الآلهة الامتابة الرسول المكمل

(٢٦)

وقد نقلت بعض العبارات في هذا

في حاله وفعاله ومقاله

فتنبعن وتابعن لا تعذلا

قال السهروردي كل الآداب

تتلقى من رسول الله صلى

الله عليه وسلم فانه عليه

السلام مجمع الآداب ظاهرا

وباطنا وأخبر الله تعالى عن

حسن أدبه في الحضرة

بقوله تعالى ما زاغ البصرو ما

طفى أي مآمال بصير رسول

الله عمار آه وما تجاوزه بل

أثبتته آياتا صحيحة مستيقنا

أوما عدل عن رؤية

المعائب التي أمر برؤيتها

وما جاوزها وهذه غامضة

من غوامض الآداب

اختص بها رسول الله صلى

الله عليه وسلم لأن في ذلك

مغنى لطيفا أي ما زاغ البصر

حيث لم يتخلف عن

البصيرة ولم يتقاصر وما

طفى أي لم يسبق البصر

البصيرة في تجاوز حده

ويتعدى مقامه بل استقام

البصر مع البصيرة والظاهر

مع الباطن والقلب مع

القالب والنظر مع القسم فلم

يتقسم النظر على القسم

فيكون طغيانا ولم يتخلف

القسم عن النظر فيكون

تقصيرا وقال الله تعالى حكاية عن أدب نبيه أيوب عليه السلام في الحضرة الالهية وأيوب اذ نادى ربه

آنى منى الضر وأنت أرحم الراحمين لم يقل عليه السلام أرحمى لأنه حفظ أدب الخطاب وعن أدب نبيه عيسى عليه السلام حيث قال في

الحضرة الالهية ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل عليه السلام لم أقل رعاية لأدب الحضرة (قوله فتنبعن) بتشديد الباء الموحدة أي

الآلة حاله ما الله عليه وسلم وفعاله ومقاله قل اطلب لحدك معرفتها (قوله وتابعن) أي في ذلك (قوله لا تعذلا) أي لا تعمل عن ذلك

الاعراب : (أ) حرف ناصب والتصوف اسمها وكله توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة فهو ضمير

فصل والآداب خبران ومن العوارف متعلق بأطلبينه وفاء فاطببته زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح

أن نكو عاطفة لأن الواو تنفي عنها وأطلبينه فعل امر مؤكد بالنون الحفيفة وقاعله مستتر فيه والهاء مفعوله

ومحو لأفعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة ألفا وقاعله مستتر فيه ومتعلقه محنوف أي عليها وللمغنى

فاطلبين الأدب من العوارف للسهروردي وعولن عليها في ذلك :

(اذل دليل على الطريق إلى الآلهة الامتابة الرسول المكمل

في حاله وفعاله ومقاله فتنبعن وتابعن لا تعذلا

هذا تعليل لوجوب المحافظة على السنن والآداب الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله أي وإنما وجبت لأنه لا دليل

على الطريق الموصل إلى الله الامتابة الرسول عليه في ذلك والمتابعة المذكورة علامة على محبة الآلهة

قال الله تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال الخبر كله في الاتباع

والشركه في الابتداع واذ عرفت ذلك فتنبعن أحواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله أي استقر بها

وحصلها واعرفها وتابعه فيها ولا تعديل عنها أي لا عمل عن متابعتها بأن تترك شيئا من الآداب والسنن من غير

عذر لما علمت أن متابعتها أصل كل خير وسعادة قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه : من تهاون بالآداب عوقب

بحزمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحزمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحزمان المعرفة

فنسأل الله أن يمن علينا بكامل المتابعة لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

الاعراب : (أ) حرف ناصب والتصوف اسمها وكله توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة فهو ضمير

فصل والآداب خبران ومن العوارف متعلق بأطلبينه وفاء فاطببته زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح

أن نكو عاطفة لأن الواو تنفي عنها وأطلبينه فعل امر مؤكد بالنون الحفيفة وقاعله مستتر فيه والهاء مفعوله

ومحو لأفعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة ألفا وقاعله مستتر فيه ومتعلقه محنوف أي عليها وللمغنى

فاطلبين الأدب من العوارف للسهروردي وعولن عليها في ذلك :

(أ) حرف ناصب والتصوف اسمها وكله توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة فهو ضمير

فصل والآداب خبران ومن العوارف متعلق بأطلبينه وفاء فاطببته زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح

أن نكو عاطفة لأن الواو تنفي عنها وأطلبينه فعل امر مؤكد بالنون الحفيفة وقاعله مستتر فيه والهاء مفعوله

ومحو لأفعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة ألفا وقاعله مستتر فيه ومتعلقه محنوف أي عليها وللمغنى

بمحنوف

تقصيرا وقال الله تعالى حكاية عن أدب نبيه أيوب عليه السلام في الحضرة الالهية وأيوب اذ نادى ربه

آنى منى الضر وأنت أرحم الراحمين لم يقل عليه السلام أرحمى لأنه حفظ أدب الخطاب وعن أدب نبيه عيسى عليه السلام حيث قال في

الحضرة الالهية ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل عليه السلام لم أقل رعاية لأدب الحضرة (قوله فتنبعن) بتشديد الباء الموحدة أي

الآلة حاله ما الله عليه وسلم وفعاله ومقاله قل اطلب لحدك معرفتها (قوله وتابعن) أي في ذلك (قوله لا تعذلا) أي لا تعمل عن ذلك

الاعراب : (أ) حرف ناصب والتصوف اسمها وكله توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة فهو ضمير

فصل والآداب خبران ومن العوارف متعلق بأطلبينه وفاء فاطببته زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح

أن نكو عاطفة لأن الواو تنفي عنها وأطلبينه فعل امر مؤكد بالنون الحفيفة وقاعله مستتر فيه والهاء مفعوله



بالفرض) أي فمه كما في الصباح (قوله بمنزلة ذلك) نائب فاعل لقوله لا يقرب (قوله أكل) (٢٩) بصيغة الأمو وحذف العاطف وهو

معطوف على قوله اهتم أي  
وأكلته ويجوز أن يكون  
أكل بصيغة التفضيل صفة  
لمصدر محذوف والمعنى اهتم  
بالفرض اهتماماً كل من  
اهتمامك بغيره (قوله حتى  
أكون له) الضمير المستتر  
عائد إلى ذي العطاء الذي  
هو صفة للفظ الجلالة  
المحذوف والضمير المجرور  
عائد إلى العبد (قوله  
والأرجل) جمعه الناطم  
لضيق النظم ولأن الرجل  
إذا مشى تبعها الأعضاء  
(قوله منه) بالإشباع  
والضمير عائد إلى العبد  
ومن بمعنى اللام (قوله أي  
مثل ذلك في المطالب  
هرولا) أي مثل ذلك  
المذكور من الأعضاء  
الأربعة أسرع ذو العطاء في  
قضاء مطالب ذلك العبد  
(قوله مثل) مفعول لفعل  
محذوف تقديره أعنى وهذا  
التفسير إشارة إلى قول أبي  
نعمان الخيري أحد أئمة  
الطريق معنى قوله تعالى  
كنت سمعه الخ كنت  
أسرع إلى قضاء حوائجه  
من سمعه في السماع وعينه  
في النظر ويده في المس  
ورجله في المشي وهذا التفسير  
الذي سلكه الناطم قريب  
من قول بعضهم معناه  
كنت له في النصرة كسمعه  
وبصره ورجله ويده في

لا عذبه. واختلفوا في تفسير أن الله تعالى يكون هذه الأعضاء ففسره الناطم تبعاً لبعضهم بقوله أي  
مثل الخ أي يكون مثل هذه الأعضاء في كون أحاج المطالب بها فأنه سبحانه وتعالى يكون للعبد  
للتشغل بالنوافل مسارعاً في قضاء حوائجه واجابة دعائه بمثل هذه الأعضاء الأربعة فإن مساعي الإنسان  
أنما تكون بها والمراد أن الله يتولى من أحبه في جميع أحواله فحركاته وسكناته تكون به تعالى  
ويؤيد هذا التفسير ما حكى عن أبي عثمان الخيري أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال كنت أسرع  
إلى قضاء حوائجه من سمعه في السماع وبصره في النظر ويده في المس ورجله في المشي وفسره بعضهم  
بقوله أي كنت حافط سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل لسماعه وكنت حافط بصره فلا ينظر  
إلا ما يحل أبصاره وحافط يده فلا يأخذ إلا ما يحل أخذه وحافط رجله فلا يمشي بها إلا ما يحل المشي  
إليه والمراد أنه يصبر ينقطع عن الشهوات ويستغرق في الطاعات فلا يستعمل تجوارحه إلا فيما خلقت  
لأجله وذلك كله بتوفيق الله تعالى وهدايته وفي الحديث إشارة إلى أن باب محبة الله للعبد هو التقرب إليه  
بالنوافل فلا يزال العبد يتقرب إلى الله تعالى بها حتى يحب الله فيستغرق بملاحظة جناب قدسه بحيث  
لا يلاحظ شيئاً إلا ويرى الله فيه وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين رزقنا الله ذلك  
بمنه وكرمه قال النصراني بآتياع للسنة تنال المعرفة وبأداء الفرائض تنال القرية وبالمواظبة على  
النوافل تنال المحبة. وقال القطب الشيرازي رضي الله عنه وتوكل على الله تعالى به على بعد ذلك كخولي  
للإطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها وذلك بتكثير النوافل فإن من وأظب عليها أحبه الله  
تعالى وإذا أحبه قر به من حضرته وإذا قر به من حضرته أطلعه على أسرار شريعته وكان بعض  
العارفين يقول لا يفتح على مالك قط إلا من باب كثرة النوافل فإنه في الفرائض عبيد اضطراب إن  
لم يصل الصلوات الخمس متلذذ به به بخلاف النوافل فإنه فيها عبيد اختيار فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه  
وأنعم ذلك محبة له جل وعلا اه

الاعتراب بما ينافيه وذلك فعل ماض ناقص ومحمدي اسمها وبالنوافل متعلق بيقرب وبمحولة يقرب خبرها  
وتحتي حرف غاية وجروك كون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وأحكامها ضمير مستتر وجوباً  
تقديره أنا وله متعلق بأكون أو محذوف حال مما بعده وبهذا خبرها والآن رجل معطوف عليه وهو  
جمع رجل بكسر فسكون ووضع صيغة الجمع موضع المثنى نظراً إلى أن أقل الجمع اثنان وقوله والسمع معطوف  
على بداً ومنه متعلق بمحذوف حال من السمع أي حال كونه كائناً من هذا العبد الذي يتقرب إلى  
بالنوافل ثم عاطفة ومحمداً معطوف على بداً أيضاً وبإصره صفة لغينا وهي تفسيرية ومثل تفسير كيدا  
وما بعده أي أكون مثل ذلك أي المذكور من اليد وما بعدها فأكبره لاسم الإشارة مع أن الإشارة إليه  
مستعجلة لتأويله بالمذكور وفي المطالب متعلق بما بعده وهو قول فعل ماض بمعنى أسرع وفاعله ضمير مستتر  
يعود على اسم الإشارة والألف للإطلاق والجللة في محل نصب حال منه أي أكون مثل ذلك حال كونه  
مهرولاً أي مسرعاً في المطالب أي قضائها وأفاد بهذا التفسير أن في الحديث مضافاً محذوفاً فنتبه

ومنها التوكل  
أي ومن الوصايا التسع للتوكل قال الآمام الغزالي في الاحياء قد أكر الخاضعون في بيان التوكل  
واختلفت عباراتهم ونسكهم كل واحد عن مقام وأخبر عن حده كما حرت عادة أهل التصوف به ولا  
فائدة في النقل والاكثار فلنكتف النطاء عنه ونقول للتوكل مشتق من الوكالة يقال وكل امرئ إلى  
فلان أي فوضه إليه واعتمد عليه ويسمى الموكل إليه وكيلاً ويسمى الفوض إليه متمكلاً عليه  
ومتوكلاً عليه مهما طمأن إليه نفسه ووثق به ولم يهجه فيه بتقصير ولم يعتد فيه عجزاً أو قصوراً للتوكل

للمعونة (ومنها) أي الوصايا التسعة (التوكل) وهو الاعتماد على الله تعالى أي الوثوق به ورجاء الرزق منه لأن رزق من الكسب كفر











وسيلة الى مقصد الدنيا  
 كسناهم الخلق والرياسة بينهم  
 فان ذلك ينفي الاخلاص كما  
 قال عيسى عليه السلام لما  
 قال الحواريون ما الخالص  
 من الأعمال هو الذى يعمل  
 لله تعالى لا يحب أن يحمد  
 عليه أحد وكما قال الخواص  
 من شرب من كأس الرياسة  
 فقد خرج عن اخلاص  
 العبودية وكما قال المحاسبي  
 الاخلاص هو اخراج الخلق  
 عن معاملة الرب وهذا  
 اشارة الى مجرد نفي الرياء  
 وكما قال أبو عثمان الاخلاص  
 نسيان رؤية الخلق بدوام  
 النظر الى الخالق فقط وهذا  
 اشارة الى آفة الرياء فقط :  
 ( واحذر رياء محبطا لعبادة  
 وانظر الى نظر العليم فتكملا )  
 خص الناظم الرياء بالذكر  
 لأنه أقوى الأسباب  
 للشوشة للاخلاص . قال  
 في تحفة الخواص والرياء  
 هو فعل العبادة بقصد  
 اطلاع الناس لتحصيل مال  
 أو جاه أو مدح وهو من  
 الكبار وكل عمل خالطه  
 الرياء فهو باطل مردود  
 وأما غيره كحج مع تجارة  
 وطهارة مع تبرد فقيه  
 الثواب بقدر باعث الآخرة  
 ولو مغلوبا والرياء يدخل  
 كل الأعمال حتى الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه

الثانية : العمل طمعا في الثواب وهربا من العقاب . لكن رتبة الثالثة : العمل لأجل أن الله يقبضه  
 في الدنيا عن الناس مكان بقراءة الواقعة لذلك وهذه الرتبة هي الدنيا وصاحبها يقبض  
 محاصرا .

الأعراب : أخلص فصل أمر وكذا الواو للاستئناف البياني كأن سيلا يقول : أما الاخلاص الذى  
 أمرتنا به فأجابه بقوله وهذا الخ وكذا اسم إشارة عائد على الاخلاص المفهوم من أخلص تبني على  
 السكون في محل رفع بالابتداء وأن لا تريد للصبر للزوال من أن والفعل بعدها في محل  
 رفع خبر وبطاعة متعلق بتريد والابتداء أداة حصر والتعريف مفعول تريد ومن المالك  
 متعلق بالتعريف وفي معنى صاحب صفة لملك وهو مضاف لكذا وهو بالكسر والمد وقصر  
 هنا للضرورة بمعنى الحفظ . قال في الصباح : كلاء الله يكلوه مهورا كلاء بالكسر والمد  
 حفظه وأما كلاء بالكسر والقصر فاسم كلفه مفرد ومعناه مثنى ويزم إضافته الى مثنى يقال قام  
 كلاء الرجلين :  
 ( لا تقصدن معه الى غرض الدنيا \* كسناهم او نحو ذاك توصلا )

هذا نصير بعض ما يفهم من الحضر السابق إذ يفهم منه شيان انتهى عن علم قصد التعرّف  
 الى الله تعالى رأسا والنهي عن قصد التعرّف مع قصد التوصل الى غرض الدنيا . والمعنى لا تقصدن  
 مع التعرّف الى الله تعالى التوصل الى غرض الدنيا كسناهم الخلق أو نحو ذلك كسناهم وأن يكون  
 له وقع عندهم . وقال الغزالي رحمه الله : وذلك مثل أن يصوم ليتنفع بالحاجة الحاصلة به مع قصد  
 التعرّف الى الله تعالى ومثل أن يعتيق عبدا ليتخلص من موته وسوء خلقه ومثل أن يصلي بالليل  
 وله غرض في دفع الناس عنه ليراقب رجليه وأهله أو يتعلم العلم ليكون عزيزا بين العشرة اه  
 وقال السيد عبد الله الحداد في النصاب كذا الذي يعمل لقصد التعرّف الى الله تعالى وطلب مرضاته ونوابه  
 هو الخالص والذي يعمل لله ولما أت الناس هو الرائي وعمله غير مقبول والذي يعمل ليرا أت الناس  
 فقط ولو لأت الناس لم يعمل أصلا أهزة عظم هائل وكبر ياؤه غرياء المنافقين نعوذ بالله من ذلك ونسأله  
 العافية من جميع الكليات اه .

الأعراب : لآنهاية وتقصدن فعل مضارع مجزوم مؤكّد بالنون الخفيفة ومعه متعلق بتقصدن ونهيمه  
 يعود على التعرّف والى غرض الدنيا متعلق بتوصلا في آخر البيت كسناهم خبر مبتدأ محذوف أى وكذلك أى  
 غرض الدنيا كأن كسناهم أو نحو ذلك معطوف على ثنائهم وأسم الاشارة يعود على غرض الدنيا نحو وصل مفعول  
 تقصدن وهو مصدر توصلا :

( واحذر رياء محبطا لعبادة \* وانظر الى نظر العليم فتكملا )  
 لما أمر بالاخلاص نبه على التحذر من ضده وهو الرياء لأنه ممن أعظم الهلكات فقال : واحذر  
 رياء الخ يعني اجتنب رياء محبطا لعبادتك أى مبطلا نواها وانظر الى نظر الله العليم . يعني  
 واستحضر ولا حظ نظر الله العليم بأسرارك حال بروز العبادة منك متكملا . يعني إن اجتنبت  
 الرياء ولا حظ نظر الله فيك تكمل أى تصير من الكاملين العارفين فإن الكامل العارف هو  
 الذي يتوجه الى الله تعالى بكلية ويصحتفي بنظر الله تعالى عن نظر من سواه وأن الجاهل  
 الغرور هو الذي لا يلاحظ نظر من هو أقرب اليه من حبل الوريد ولا يلاحظ نظر غيره من  
 العبيد ولا يلتفت الى استحسان خالقه ومولاه و يلتفت الى استحسان أقربائه وأجثائه وأعدائه  
 فإذا عمل الإنسان عملا ولم يرد به الا الرياء فهو سبب للمق والمذاب لتلبسه على الخلق







للبدن وخوف تالم القلب بالدم ليس بحرام ولا يصح بذلك وانما يصح اذا جزعت نفسه من دم الناس ودعته الى ما لا يجوز حنرا من ذمهم  
والخامس كراهة الدم من حيث ان الشخص الامام قد عصى الله تعالى به . السادس خوف قصد الناس اياه بشر اذا عرف ذنبه . والسابع الحياء  
فانه نوع الم غير الم الدم والقصد بشر وهو خلق فليس ووصف محمود اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلى الله عليه وسلم  
الحياء شعبة من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي الا بخير . الثامن ان يخاف من ظهور ذنبه ان يستجري عليه غيره ويقنط  
به وهذه العلة ينبغي ان يخفى العاصي معصيته من اهلها ولده لانهم يتعلمون منه (٣٥) ذكر ذلك كله الامام الفزالي وقال

النورى وذكر محاسن  
نفسه ضربان مذموم  
ومحبوب فالذموم ان  
يذكرها للافتخار واظهار  
الارتفاع والتميز على  
الأقران وشبه ذلك  
والمحبوب ان يكون في  
ذكرها مصلحة دينية  
وذلك بان يكون آمرا  
بالمعروف أو ناهيا عن  
النكر أو ناهيا أو مشيرا  
بمصلحة أو معلما ومؤدبا أو  
واعظا ومذكرا أو مصلحا  
بين اثنين أو يدفع عن  
نفسه شرا ونحو ذلك  
فيذكر محاسنه أو يابذل ذلك  
ان يكون هذا أقرب الى  
قبول قوله واعتماد ما يذكره  
أو ان هذا الكلام الذي  
أقوله لا يجدونه عند غيره  
فاحتفظوا به أو نحو ذلك :  
( ايمان مرء لا يكون  
تكاملا

ويجهد في دفع الرياء عن نفسه ويستعين بالله تعالى فانه نعم الولي ونعم اللعين اه ولما صرح بالتهني عن  
اظهار الفضائل لأجل ان يعتقد صريح بالتهني ايضا عن اظهار المعاصي بقوله لا يبرزن لينكروك وذات الاى  
لا تظهر للناس الا ذائل من اعمالك اى المعاصي لأجل ان ينكروها عليك فان فيه التفاتا الى الناس واعتمادا  
عليهم وقد أمر النبي ﷺ بستر الذنوب فقال من ارى نكبت من هذه القاذورات شيئا فليستر بستر  
الله عليه فسترها ليس من الرياء بل هو مدح لأمر منها الفرح بستر الله عليه فاذا اقتضت اغتم بهتك  
الله ستره وخاف ان يهتك ستره يوم القيامة ففي الخبر ان من ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة ومنها  
كله ان الله يكره ظهور المعاصي ويحب سترها ومنها غير ذلك مما هو مذكور في الشرح  
الأجواب : لا تظهرن لانه نهاية وتظهرن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في  
محل جزم والفاعل مستتر تقديره أنت وفضيلة مفعوله كى تعتقد كى حرف تعليل وجز وتنفذ فعل مضارع  
منصوب بأن مضمره جوازاً بعد كى وهو مبنى للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت لا يبرزن  
لانه نهاية يبرزن فعل مضارع مؤكداً بالنون الثقيلة أيضاً والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ورزائل المفعول  
ولينكروك اللام لام كى وينكروا فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوازاً وعلامة نصبه حذف النون  
والواو فاعل وهو من أنكر اذا عاب فهو يطلب مفعولين أحدهما بلا واسطة والآخر بواسطة قال في  
المصباح يقال أنكرت عليه فعله إنكاراً اذا عيبته ونهيته اه اذا علمت ذلك فكف الخطاب منصوب  
بإسقاط الحافض ومفعوله محذوف أى لينكروا عليك أتيانك بالذائل

( ايمان مرء لا يكون تكاملاً حتى يرى ناساً بابل مثلاً )  
فيكون مديحهم وذمهم سواء لم تحسن لومة لائم في ذى العلا  
لما بين أن كلام من اظهار العامل الفضائل لأجل اعتقاد الناس له واظهار المعاصي لأجل انكار الناس عليه  
أمر مسمى عنه ذكره مالا يكمل ايمان المرء الا به بقوله ايمان مرء الخ يعنى أن ايمان المرء لا يكون كاملاً حتى  
يعتقد أن مشاهدته للناس والابل لعمله على حد سواء وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام لا يكمل ايمان المرء  
حتى يكون الناس عنده كالأباعر أى مشاهدة العمل فإدام يفرق بينهما فهو ليس بمخلص قال الامام  
الفزالي علامة الاخلاص أن يكون الخاطر يالفه في الخلوة كما يالفه في الملا ولا يكون حضور الغير هو  
السبب في حضور الخاطر كالا يكون حضور البهائم سبباً في ذلك فإدام يفرق في أحواله بين مشاهدة  
انسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج عن صفو الاخلاص ومدنس الباطن بالشرك الحنفى الذى هو أخفى من  
ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ثم ذكر الناظم أنه اذا كان مشاهدة الناس والابل  
سواء يكون مدح الناس له وذمهم سواء عنده فلا تغتره المدمة ولا يسره المدح لأن من كان عمله لله لا يبالي

حتى يرى ناساً بابل مثلاً )  
قال الفزالي وعلامة  
الاخلاص أن يكون  
الخاطر يالفه في الخلوة كالأباعر لا يكون حضور البهائم سبباً في ذلك فإدام يفرق  
في أحواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج عن صفو الاخلاص ومدنس الباطن بالشرك الحنفى من الرياء وهذا الشرك  
أخفى في قلب ابن آدم من ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فطم من هذا الكلام ومن هذا الموضع أن المراد بالايمان  
في كلام الناظم الاخلاص وقوله تكاملاً فعل ماض والفاعل عائد الى الايمان والجملة خبر لا يكون الواقع خبر المبتدأ (قوله بابل) بكون  
الباء للتخفيف كما في المصباح والوزن وهو متعلق بمثلاً المبني للجهول الواقع صفة لناساً انتهى :  
( فيكون مديحهم وذمهم سواء )  
قال الشيخ أبو مدين الحديدي في الحكم : علامة الاخلاص أن يفنى عنك الخلق في مشاهدة  
لم تحسن لومة لائم في ذى العلا



الحق ثم قال أحد بن علان في شرحه اذ حقيفة الاخلاص الخلو من شهود الا كوان والدخول في مقام الاحسان انتهى وقال الغزالي  
الأصل في الاخلاص استواء السريرة (٣٦) والعلانية كما قال عمر رضي الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا امير

المؤمنين وما عمل العلانية  
قال ما اذا اطلع عليك لم  
تسبح منه وقال ابو مسلم  
الحوalani ما عملت عملا  
أبالي أن يطلع الناس عليه  
إلا اتباني أهل البول  
والفائط وهذه درجة عظيمة  
لا ينالها كل أحد (قوله  
مدحهم وذمهم) باشباع  
اللم فيهما والضمير فيهما  
عائد للناس (قوله في ذي  
العل) أي في هذه الدرجات  
العل وهي العبادات فذي  
اسم اشارة للوث ولبس  
بمعنى صاحب كما قد يتوهم  
(عمل لأجل الناس شرك

لكن ذلك هو الرياء سهللا)  
وهذا البيت مأخوذ من  
كلام سيدي الفضيل فانه قال  
ترك العمل من أجل  
الناس رياء والعمل من  
أجل الناس شرك  
والاخلاص أن يعافيك  
الله منهما (قوله سهللا)  
مأخوذ من قول عمر رضي  
الله عنه اني لأكره أن أرى  
أحدكم سهللا في عمل دنيا  
ولا في عمل آخرة :

(لا تطلب عند المهيمن منزلة  
ان كنت تطلب عند الناس  
منزلة)  
هذا البيت اشارة الى  
ما رواه ابو هريرة أن

رسول الله ﷺ قال يقال لمن أشرك في عمله خذ أجره ممن عملت له وشارة الى ما روى عن عبادة  
أن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل لي عملا فأشرك معي غيره ودعت نصبي لشريكي (قوله المهيمن) أي الشاهد

بالمسح ولا بالتم ولا يخشى في الله ذي العلالة لومة لأن لا يرى أن كلامهم يخرج من أفواههم ويزول  
الأعراب بمبتدأ مبتدأ مضاف اليه والمراء الرجل لا يكون لأنافية يكون فعل مضارع واسمها  
يعود على الايمان وتربك ما فعل ماض وفاعله يعود على الايمان والجملة خبر يكون حتى يرى حتى غائية ويرى  
فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجو بأول علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر  
وفاعله ضمير يعود على مرء وناسا مفعول أول وكليل متعلق بمثلا وهو فعل ماض مبنى للجهول ونائب  
الفاعل ضمير يعود على ناسا وذكر وأقرد لأن ناسا اسم جمع لانسان واسم الجمع يجوز نذكر ضميره  
وافراده وعن نص على أن ناسا اسم جمع ثم يخشى زاده عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وأما الجمع فهو  
أناسي والجملة في محل نصب مفعول ثان ليرى لأنها غامضة فيكون الفاء تفرعية ويكون فعل مضارع مرفوع  
ومفعولهم اسم يكون وكنهم معطوف عليه ومتعلق بمدح وذم محذوف أي له واللم فيهما الجمع وهي مضمومة  
مشبعة للوزن وسواء خبر يكون وقصر للوزن ولم يخش كم تجازمة ويخش فعل مضارع مجزوم بحذف الألف  
والفتحة قبلها دليل عليها وفاعله ضمير يعود على المرء والجملة في محل نصب خبر ثان ليكون وكومة مفعول  
يخشى ولا ثم مضاف اليه وفي ذي العل متعلق بيخش وذي بمعنى صاحب أي يكون لم يخش في دين ذي  
العل وهو الله سبحانه وتعالى عذل عاذل والمراد أنه يكون قوي يافي الدين لا يبالي بما يفعله أعداء الحق من  
الازراء بأهل الدين وقلب محاسنهم مساوي ومناقبهم منالاب حيدوا بنضا وكراهة للحق وأهله

(عمل لأجل الناس شرك تركه \* للناس ذلك هو الرياء سهللا)  
لما بين أن الرياء من المهلكات وكان من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون مرائيا أشار الى ذمه  
بقوله عمل لأجل الناس الخ يعني أن العمل لأجل الناس شرك وتركه لأجل الناس هو الرياء لأن فيه التبعاتا  
الى الخلق ويجزى الى البطالة وترك الخيرات وهذا مأخوذ من قول الفضيل رضي الله عنه ترك العمل لأجل  
الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما قال الامام الغزالي وأما ترك  
الطاعة فخوف الرياء فلا وجه له بل ينبغي أن يعمل ويخلص الأذا كان العمل فيما يتعلق بالخلق كالقضاء  
والامانة والوعظ فاذا علم من نفسه أنه بعد الخوض فيه لا يملك نفسه بل يميل الى دواعي الهوى فيجب عليه  
الاعراض والحرب كذلك فعل جماعة من السلف

الأعراب بعمل مبتدأ وأجل الناس متعلق بعمل وشرك خبره تركه مبتدأ أول ولكن السالك تعليلية  
متعلقة بتركه وكذلك مبتدأ ثان هو الرياء هو ضمير فصل والراء بالخبر المبتدأ الثاني والثاني وخبره خبر  
الأول وقوله سهللا الذي يظهر أنه مفعول ثان لمقدر أي ويسمى التارك للعمل سهللا وهو مأخوذ  
من قول عمر رضي الله عنه اني لأكره أن أرى أحدكم سهللا أي لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة  
قال في القاموس جاء سهللا أي سهللا أي غثلا غير مكثرت ولا في عمل دنيا ولا آخرة ويمشي سهللا

اذ جاء وذهب في غير شئ  
(لا تطلب عند المهيمن منزلة \* ان كنت تطلب عند الناس منزلة)  
يعني لا تطلب عند الله المهيمن منزلة أي درجة رفيعة ان كنت تطلب أن تكون لك منزلة عند الناس  
وفي هذا البيت تحم ح الحاء والرفعة وقبور في ذمه شئ كثير من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة  
فإن ذلك قوله تعالى فذلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقوله صلى  
الله عليه وسلم أحب المال والجاه بينتان النفاق في القلب كما بينت الماء البقل وقوله صلى الله عليه وسلم

ما  
رسول الله ﷺ قال يقال لمن أشرك في عمله خذ أجره ممن عملت له وشارة الى ما روى عن عبادة  
أن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل لي عملا فأشرك معي غيره ودعت نصبي لشريكي (قوله المهيمن) أي الشاهد



الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يغيب عن علمه شيء كذا ذكره الشنواني وقوله منزله يسكون الهاء أي مرتبة ومثله له منزل بلا هاء كافي الصحاح (ومنها) أي الوصايا التسعة (الغزلة) أي البعد عن مخالطة الخلق : (لا تصحب من كان أهل بطالة

وتساهل في الدين ذاك هو (البلا) (قوله بطالة) بتثنية الباء كافي المصباح أي تعطل من العمل وقوله ذاك أي مصاحبة من ذكر هو البلا فاحذره قال الشيخ أحمد بن عطاء الله في حكمه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله وقال أبو مدين في حكمه من جالس الذاكرين انبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته وقال أيضا نافخ الكبر إن لم يحرقك بناره آذاك بشره وحامل العطران لم يحذك من عطره متعك بشره والمعنى وصحبة الأشرار كصحبة نافخ الكبر إن لم يحرقك بناره آذاك بشره وكذلك الردى إن لم يضرك بمقاله جرك إلى الفحشاء ببيع فماله وصحبة الأخيار

ملا تبارك ضاربان أرسلاني زربة غم بأكثر أفكاداً من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم . وهذا البيت مأخوذ من قول أبي بكر الوراق لا تطلب الغزلة عند الله ولا تطلب الغزلة عند الناس وذلك لأن الجمع بين هذين المعنيين محال . وهذا مفسد به كثير من الأعمال فإن من طلب الغزلة في قلوب الناس صار مشغوقاً بالتودد إليهم والمراعاة لأجلهم ملتفتاً إلى ما يعظم منزلته عندهم في أقواله وأفعاله وكذلك عين النفاق . واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن لا يحب الغزلة في قلوب الناس مادام يطعم فيهم ولا ينقطع طمعه عنهم إلا بالقناعة ولا يتم ترك الجاه إلا بهانة . الإعراب بـ لا ناهية تطلبين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم عكس المهيمن متعلق به والكهيم من هو الشاهد الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يغيب عن علمه شيء . ومنزله مفعول تطلب منصوب بفتح مفتحة مقطرة لأجل الوقف لمن كنت أن شرطية وكسبت فعل ماضٍ ناقص كـ اسمها تاء الخطاب وجملة تطلب خبرها وعند الناس متعلق بتطلب ومنزله مفعول تطلب : ومنها الغزلة

أي ومن الوصايا التسع الغزلة وهي التفرد عن الخلق فعلبك بها لأن الخلق يشغلونك عن الله ويوقعونك في الشر والهلاك . واعلم أن الناس في الغزلة ليسوا أموات فمنهم من لا حاجة للخلق إليه في علمه وبيان حكمه فهذه الأولى التفرد وعدم المخالطة إلا في جمعة أو جماعة أو عيد أو حج أو مجلس علم أو حاجة في مقشة لا بد له منها ولا فيواري شخصه ويلزم كنهه أي محله لا يعرف ولا يعرف فإن أراد عدم مخالطتهم البتة لافي جمعة ولا جماعة ولا في غيرهما لا يرى في ذلك من مصلحته و فراغ قلبه فليصبر إلى موضع لا تلهيه فيه الجماعة والجماعة كالبرية ورؤوس الجبال إن أمين على نفسه من نلأعب الشيطان وغوايته ومن أذية غير الشيطان من بني آدم ولكن الأولى له الجلوس بين الناس مع الأعزال عنهم إلا فيما تقدم لأنه أحسن له . ومن الناس من يكون قديوة في العلم بحيث يحتاج الناس إليه في أمر دينهم لبيان حقي أو رد على متبذع أو دعوة إلى خير بفعل أو قول أو نحو ذلك فلا يصح هذا الرجل الأعزال عن الناس بل ينصت نفسه بينهم ناصحاً للخلق الله دائماً عن دين الله مسليلاً لا يحكام الله تعالى لقوله عليه إذا ظهرت البدع وسكت العالم فقلبه رغبة الله وبحاجة حينئذ في محبة الناس إلى صبر طويلاً وسلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائماً ويكون في المعنى منفرداً عنهم وإن كان بالشخص معهم فإن كلوة كلهم وإن زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وإن سكنوا عنه وأعرضوا اغتم ذلك منهم وإن كانوا في خير وحيث أعادهم وإن صاروا إلى لغو وشر خالفهم ورد عليهم وجرهم وزجرهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعبادات وقضاء الحاجات التي ترفع اليه بما أمكنه ولا يبطأ بهم بالكفاة ولا يرجو ذلك منهم ولا يترهم من نفسه امتنعاً شاشاً لذلك ويباطونهم بالبدل وينقبض عنهم في الأخذ إن أعطوا ويحتيل منهم الأذى ويظهر لهم الشر . ويتجمل لهم بظاهره ويكتفي بباطنه عنهم فيقاسيها ويعالجها في سره وباطنه ثم ينظر إلى نفسه فيجعل لها حظاً من العبادة الخالصة وهذا يحصل ما سيذكره الأناظم في الآيات النبوية ثم انه رحمه الله تعالى أقدم النبي عن محبة الساطنين المتساهلين في الدين على الكلام على الغزلة إشارة من أول الأمر إلى أن الغزلة المطلوبة إنما هي عن هؤلاء فقال : (لا تصحب من كان أهل بطالة) وتساهل في الدين ذاك هو البلا

أي لا تصحب أي السالك المراد لا آخره من سكان منازل البطالة والتساهل في الدين أي متصفاً بها لأن محبة من كان كذلك بلا محض ومضية عظيمة إذا لم يطع يسرق من الطبع واليأس محبولة على الافتداء . من تصحب حاله كما هو حال هؤلاء حسن قول بعضهم

K. ATKINSON



فَقَدْ احْتَبْتُ كُلَّ ذِي بَذْعَةٍ \* وَلَا تَصْحَبَنَّ مَنْ يَهْمُ بِهَا يَوْصَفُ  
فَقَسَّرْتُ طَبْعَكَ مِنْ طَبْعِهِ \* وَأَلَا تَعْرِفُ

وَرَوَى عَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحَالِسُوا الْكُوفَى فَنَمُوتَ قُلُوبُكُمْ قِيلَ وَمَنْ الْكُوفَى قَالَ الْمَجْنُونُ لِلدُّنْيَا  
الرَّائِبُونَ فِيهَا وَفِي الْحَبَرِ الْمُرَوِّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ خُوفٌ مَا خُوفٌ عَلَى أَمْرٍ ضَعْفُ الْيَقِينِ  
وَضَعْفُ الْيَقِينِ أَمَّا يَكُونُ مَنْ رُؤْيَا أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَمَخَالِطَةِ أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَالْقَسْوَةِ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَبْدَالِ  
الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى التَّحْقِيقِ وَالْوَصُولِ إِلَى الْحَقِّ قَالَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخُلُوفَاتِ فَإِنَّ النَّظَرَ بِهَا ظُلْمَةٌ  
قُلْتُ لَا بَدَلِي مِنْهُمْ قَالَ فَلَا تَسْمَعْ كَلَامَهُمْ فَإِنَّ كَلَامَهُمْ قَسْوَةٌ قُلْتُ لَا بَدَلِي مِنْهُمْ قَالَ فَلَا تَعَامِلْهُمْ فَإِنَّ  
مَعَامِلَتَهُمْ خُسْرَانٌ وَوَحْشَةٌ وَخُسْرَةٌ خَلَّتْ لَنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَلَا بَدَلِي مِنْ مَعَامِلَتِهِمْ قَالَ فَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ  
السَّكُونَ إِلَيْهِمْ هَلَكَةٌ قُلْتُ هَذَا لَعَلَّه أَنْ يُمْكِنَ لِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّائِعِينَ وَتَسْمَعَ كَلَامَ الْجَاهِلِينَ  
وَتَعَامِلَ الْبَطَالِينَ وَتَسْكُنَ إِلَى الْهَالِكِينَ وَتَرِيدَ أَنْ يَجِدَ خَلَاوَةَ الطَّاعَةِ وَقَلْبَكَ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَهُنَا  
لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا . وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ لَا تَصْحَبَنَّ مَنْ لَا يَنْهَضُكَ حَالُهُ وَلَا يَذْكُرُكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ قَالَ شَارِحُهُ  
أَنَّ عِبَادَةَ كُنْهَاضِ الْحَالِ وَدَلَالَةَ الْقَالَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى هُوَ فَائِدَةُ الصَّحْبَةِ وَمَعْنَى الْحَالِ الْمَنْهَضَةُ هَهُنَا أَنْ تَكُونَ  
رَهْمَةً مُتَعَلِّقَةً بِاللَّهِ تَعَالَى مَرْتَبَعَةً عَنِ الْخُلُوفِينَ لَا يَلْحَاقُ فِي حَرِّ رَاحَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَعَالَى وَلَا يَتَوَكَّلُ فِي أُمُورِهِ الْأَعْلَى اللَّهُ  
تَعَالَى فَدَسَقْتُ أَعْيُنَ النَّاسِ مِنْ عَيْنِهِ فَلَا يَرَى مِنْهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَأَسْقَطَ نَفْسَهُ مِنْ عَيْنِهِ فَلَا يَشَاهِدُهَا فَعَلًا  
وَلَا يَقْضِي لَهَا حِطًّا وَيَكُونُ فِي أَعْمَالِهِ كُلِّهَا جَارِيًا عَلَى مَقْتَضَى الشَّرْعِ مِنْ غَيْرِ أَفْرَاطٍ وَلَا تَفَرُّطٍ وَهَذِهِ  
صِفَةُ الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ فَصَحْبَةُ مَنْ هَذِهِ حَالُهُ أَنْ قَلَّتْ عِبَادَاتُهُ وَنَوَافِلُهُ مَأْمُونَةٌ الْغَائِلَةُ مَحْمُودَةُ الْعَاقِبَةِ  
جَالِبَةٌ لِكُلِّ فَائِدَةٍ دِينِيَّةٍ وَدُنْيَوِيَّةٍ . ثُمَّ قَالَ وَلِلْحَاصِلِ أَنَّ صَحْبَةَ الصُّوفِيَّةِ هِيَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا كَمَالُ الِاتِّفَاعِ  
لِلصَّاحِبِ لِأَنَّهُمْ خُصُّوا مِنْ حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ وَالْعُرْفَةِ بِخَصَائِصٍ لَمْ يَسَامِهِمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ وَبَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ  
الصَّاحِبِ إِلَى الْمُصْحُوبِ هُوَ غَايَةُ الْأَمَلِ وَالطَّلُوبِ فَقَدْ قِيلَ لِمَنْ يَحْقِيقُ بِحَالِهِ لَمْ يَحْضُرْهُ مِنْهَا مَنْ يَجْلِسُ عَلَى  
دَكَّانِ الْعَطَارِ لَمْ يَقْدِرْ إِلَى رَاحَةِ الطَّيِّبَةِ هَكَذَا فِي الْحُضُورِ وَالْمَجَالِسَةِ كَمَا ظَنَنْتُكَ فِي الصَّحْبَةِ وَالْوَأْنَةِ قَالَ سَيِّدِي  
أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّمْثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاذَا أَصْنَعُ بِالْكِيمِيَاءِ وَالْقِدِّمِيَّةِ أَقْوَامًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ  
الْيَابِسَةِ فَيَشْرَبُهَا فَيَشْمُرُ رِمَانًا لِلْوَقْتِ لَمْ يَحْبِثْ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مَاذَا بَصْنَعُ بِالْكِيمِيَاءِ وَقَالَ أَيْضًا  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ مَا سَأَلَ إِلَّا وَلِيَاءَهُ وَالْأَبْدَالِ مِنْ قَابِ إِلَى قَابٍ إِلَّا لِيَقْوُوا وَآخِذًا مِثْلَنَا فَذَا لِقْوُهُ كَانَ يَفْتَنُهُمْ  
وَقَالَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَلِيُّ إِذَا أَرَادَ غِيًّا وَقَالَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ مَا يَأْنِي وَيُنِ الرَّجُلَ الْآنَ أَنْظُرْ  
إِلَى نَظَرَةٍ وَقَدْ أَغْنَيْتَهُ أَهْلًا مَلْحَصًا وَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ تَعَلَّمْ أَنْ قَوْلَ النَّازِمِ مَنْ كَانَ أَهْلُ بَطَالَةٍ وَتَسَاهَلُ فِي الدِّينِ  
لَا حَرَارَ عَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّتِهِ يَنْهَى عَنْهَا بَلْ هِيَ مَطْلُوبَةٌ وَاللَّهُ كَرَّ الْقَائِلُ :  
عَلَيْكَ نَازِلُ بَابِ الصُّدُورِ مِنْ عَدَا \* مَضَافًا لَأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا  
وَأَيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصَحْبَةِ نَاقِصٍ \* فَتَنْخَطِفَ فَوْقَ أَمْنِ عِلَاقٍ وَتُخْفِرَا  
الْأَعْرَابُ : لَا تَصْحَبَنَّ لِأَنَاهِيَةٍ وَتَصْحَبَنَّ فَعَلْ مُضَارِعٌ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ  
فِي مَحَلِّ جَزْمٍ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفِكَةٌ أَنْتَ وَهِيَ اسْمُ مَوْصُولٍ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِتَصْحَبَنَّ  
وَكُلَّ فَعْلٍ مَاضٍ نَاقِصٍ وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفِكَةٌ يَعُودُ عَلَى مَنْ وَهُوَ خَيْرٌ كَانَ وَبَطَالَةٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَتَسَاهَلُ  
مُحْطُوفٌ عَلَى بَطَالَةٍ وَفِي الدِّينِ مُتَعَلِّقٌ بِتَسَاهُلٍ كَذَلِكَ اسْمُ أَشَارَةٍ مُبْتَدَأٌ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَالرَّكَافُ  
حَرْفٌ خَطَابٌ كَوَضَمِيرٌ فَعْلٌ عَلَى الْأَصَحِّ لَا يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْأَخْبَرِ الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مَقْدَرَةٌ عَلَى  
الْإِتِّصَاحِ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ :

(وَالْعِزَّةُ الْأُولَى إِذَا قَدَّ الرَّمْنُ \* أَوْ خَافَ مِنْ قَيْنَ بَدِينِ مَبْتَلَى )

كسجة حامل العطران  
لم يعطك من عطره متعك  
برائحته الطيبة كذلك  
الصالح ان لم ينفعك بمقاله  
جذبك الى مولاك بحسن  
سيرته وفعاله :  
( والعزلة الاولى اذا فسد  
الزمن  
أو خاف من قين بدین مبتلى )



(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة \* أو في حرام أو لداك مماثلا) قال: الغزالي وفوائد الغزلية است الأولى التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكوته السموات والأرض الثانية التخلص من المعاصي التي تنشأ عن المخالطة غالبا وهي الغيبة والنميمة والرياء (٣٩) والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ومشاركة  
الطبع من الأخلاق الرديئة  
والأعمال الحسنة الثالثة  
الحلاص من الفتن  
والخصومات وصيانة الدين  
الرابعة الحلاص من شر  
الناس ولذاتهم بالغيبة أو  
بشبه الظن أو بالافتراءات  
والإطباع الكاذبة التي  
يعسر الوفاء بها أو بالنميمة  
أو الكذب الخامسة  
انقطاع طمع الناس عن  
العتزل وانقطاع طمعه  
عنهم السادسة الحلاص من  
مشاهدة النقلاء والحق  
ومقاساة حقهم وأخلاقهم  
اه وقوله إذا فسد الزمن  
أي بكثرة المعاصي (قوله إذا  
خاف الوقوع بشبهة) أي  
في مال شبهة فالباء بمعنى في  
وقوله أو مماثلا معطوف على  
الوقوع الذي هو مفعول به  
وقوله لداك متعلق بمماثلا  
(والاختلاط بناسنا في  
جمعهم  
وجاعة أو نحو ذلك فضلا  
هذا لمن بالعرف يقدر  
بأمره  
وعن المناكر قد نهى  
متحملا  
صبرا على كل الأذى لا يغلب  
في ظنه عصيانه بمحافلا)

بني الأولى عند فساد الزمان وخوفه من فتن تعود على الدين الاعتزال عن الناس وقد وصف  
صلى الله عليه وسلم زمان الغزلة فقال إذا رأيتم الناس مرتجيت عهودهم أي ذهب الوفاء بها وخفت أماناتهم  
وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما أصنع عند ذلك  
جعل الله فداك قال الزم بيتك وأمسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة  
ودع عنك أمر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم ذلك الزمن في حديث آخر بأنه حين لا يأمن الرجل شريكه  
وفي حديث آخر أن ذلك الزمن كثير خطبائه قليل علمائه كثير رؤسائه قليل معطوه الجوى فيه فإد  
العلم قال ومضى ذلك قال إذا أمنت الصلاة وقبيل الرشاو يباع الدين بغير نسي من الدنيا فالنجاة وتحك  
ثم النجاة وجميع ما ذكر في هذه الأخبار تراه بعينك في زمانك وأهلك وعن سيدنا عمر رضي الله عنه  
قال إن في الغزلة راحة من خلطاء السوء وكان الثوري رحمه الله يقول والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت  
الغزلة في هذا الزمان قال الإمام الغزالي رحمه الله ولئن حلت في زمانه ففي زماننا هذا وجبت وافترض وقال  
سفيان بن عيينة لسفيان الثوري أوصني فقال له أقلل من معرفة الناس ما استطعت فإن التخلص منهم  
شديد وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر  
وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وقال داود الطائي لبعض أصحابه ختم عن الدنيا واجعل  
قطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد فهو لاء السلف الصالح أجمعوا على التحذير من زمانهم  
وأهلها وأروا الغزلة وأمروا وبواصوا بها ولا شك أنهم كانوا أنصروا وأنصحوا وأن الزمان لم يصبر بعدهم  
خيرا مما كان بل أشد وأمر نسال الله الحفظ والسلامة من هذا الزمان وأهله بحاجته إليه وأله وحبه  
الأعراب في الغزلة بمبتدأ المخبر الأولى أو بالعكس وإذا فسد إذا ظرف لما يستقبل من الزمان تخافض  
لشرطه منصوب بجوابه وبحواب إذا محذوف يدل عليه ما قبله وتخاف أو بمعنى الواو عاطفة والجملة  
معلوفة على جملة فسد الزمان ومن فتن متعلق بمبتدأ وهو مصدر بمعنى ابتلاء على صورة اسم المفعول  
وبالدين متعلق بمحذوف صفة لفتن أي وخاف ابتلاء من فتن واقعة في الدين :

(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة \* أو في حرام أو لداك مماثلا)

ذكره بعد ما قبله من ذكر الخاص بعد العام كذا الوقوع في الفتن العائدة إلى الدين يشمل الواقعة في  
الشبهة والحرام يعني وكذلك تكون الغزلة أولى إذا خاف الوقوع في مال شبهة أو مال حرام أو خاف  
مماثلا لما ذكر من الشبهة والحرام  
الأعراب في وكذا الواو عاطفة وكذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو جواب إذا أي وإذا خاف  
الوقوع بشبهة فالأولى الغزلة كالذي قبله وتخاف فعل الشرط وفاعله يعود على السالك المريد للآخرة  
والوقوع مفعوله وبشبهة متعلق بالوقوع أو في حرام معطوف على شبهة أو لداك أو عاطفة وكل ذلك متعلق  
بمماثلا وهو معطوف على الوقوع :

(والاختلاط بناسنا في جمعهم \* وجاعة أو نحو ذلك فضلا)

هذا لمن بالعرف يقدر بأمره \* وعن المناكر قد نهى متحملا  
صبرا على كل الأذى لا يغلب \* في ظنه عصيانه بمحافلا

قال الغزالي وفوائد المخالطة سبع الأولى التعليم والتعلم وهما أفضل العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة الثانية النفع للناس  
بماله أو ببدنه والاتقاء بالناس بالكسب والمعاملة الثالثة التأديب بأن يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية والتأديب بأن يروض  
بمقاساة الناس وبالمجاهدة في تحمل أذاهم كسرا للنفس وقهرا للشهوات الرابعة الاستئناس والابتناس وهو غرض من يحضر الولائم



والدعوات وموضع العاشرة وهذا قد يستحب اذا كان الغرض منه ترويح القلب لتبسيط دواعي النشاط في العبادة ويستحب أيضا اذا كان لأمر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين وكذا حضور الاملاكات والدعوات ففيه ثواب من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم واثله بأن يفتح (٤٠) الباب لتعوده الناس أو ليعزوه في المصائب أو بهنوه على النعم فانهم ينالون بذلك

ثوابا وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضا لارخصة في تركه الا لحوف ضرر ظاهر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المخاطبة للخلق ومجاري أحوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا وانما تفيدها التجربة والممارسة ( قوله في جمعهم ) بضم الجيم وسكون الميم للضرورة جمع جمعة ( قوله فضلا ) بالناء للمفعول أما الجمعة فلانها فرض عين وأما الجماعة في سائر الصلوات فلانها لارخصة في تركها الا لضر من الأعذار المذكورة في كتب الفقه ( قوله هذا ) أي تفضيل الاختلاط مع الناس ( قوله

يعني أن الاختلاط بالناس في الجمع والجماعة ونحو ذلك من مشاهد الخير كعبادة المرضى وحضور الجنائز والعيدين ومجلس الذكر والعلم فضل على العزلة فمما ذكر كالتقييد لما تقدم من كون العزلة أولى أي محل أولويتها في غير ما ذكر وقد تقدم الكلام على ذلك قال الامام الغزالي في فوائد المخاطبة شيع الأولى التعليم والتعلم وهما أفضل العبادات ولا يتصور ذلك الا بالمخاطبة الثانية النفع للناس بماله أو بدنه والارتفاع بالناس بالكسب والمعاملة الكليئة التاديب بأن يروى غيره وهو حال شيخ الصوفية والتأديب بأن يروى بخاصة بمقاساة الناس وبالمجاهدة في تحمل أذاهم كثيرا للنفس وفهرا للشهوات الرابعة الاستئناس والابتناس وهذا مستحب فيما اذا كان لأمر الدين كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات لارخصة في تركه أيضا الا لحوف ضرر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المخاطبة للخلق ومجاري أحوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا وانما تفيدها التجربة والممارسة اه ثم ان الناظم قيد تفضيل الاختلاط على العزلة بقوله فهذا الخ يعني أن محل كون اختلاط الناس فيما ذكره مفضلا على العزلة فيمن شله فمدره على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التحمل والصبر على ما يصيبه من أذى الخلق له بسبب أمره ونهيه قال تعالى حكاية عن لقمان أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأمر عن المنكر وأصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ومع غلبة ظنه أن لا يحصل منه عصيان في المحافل أي مجالس الناس : الاغراب في الاختلاط مبتدأ وبنا سببا متعلق به ومثله في جمعهم وهو بضم الجيم وتسكين الميم للضرورة جمع جمعة أو بفتح الجيم مع تسكين الميم من غير ضرورة بمعنى جماعة الناس أي جمعهم في الخير لكن عليه يصح قوله أو نحو ذلك اذا كرر به حضور مجامع الخير من الأعياد وازيار المرضى وحضور الجنائز فلا أولى الاحتمال الأول وقوله فضلا هو فعل مبنى للجهول ونائب فاعله يعود على الاختلاط والجملة خبر مبتدأ وهذا اسم اشارة مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره وبالرفع متعلق بيا مراً وجملة يقدر صلة من ويأمر فعل مضارع مرفوع ونحوه أن يأمر فلما حذف أن ارتفع الفعل على حذف تسميع بالمعدي وأن المقترنة وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بزعم الخافض أي يقدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متعلق بنهي وتحملا حال من فاعل يأمر وفاعل نهى وقوله صبرا امام مفعول مطلق لفعل محذوف محذوفه ويصبر صبرا والفعل معطوف على متحملا لشبهه بالفعل وأما مؤول باسم الفاعل وهو معطوف على متحملا أي صابرا وعلى كل الأذى متعلق بصبرا ولا يخلب على حذف العاطف والجملة معطوفة على جملة يقدر أي وهذا أيضا لمن لا يخلب على ظنه الخ ومحضه بالرفع فاعل يخلب وبمحافل متعلق بخصايه وهو جمع محفل كجلس وهو مجتمع الناس :

( لكن

بالعرف ) متعلق بقوله يأمر وهو ما عرفه الشرع والعقل بالحسن كما قاله المزبزي ( قوله يقدر ) صلة من وقوله يأمر منصوب بأن المقدره وهو في تأويل مصدر لأنه مجرور على المحذوفة للضرورة وهو معمول لقوله يقدر فانه متعد على والألف للاطلاق ( قوله عن المناكر ) متعلق بنهي وقوله قد نهى معطوف على صلة من وقوله متحملا حال من فاعل يقدر ونهى أي متحملا المشقة وقوله صبرا معطوف على متحملا بحذف العاطف وتأويله باسم الفاعل ( قوله لا يخلب ) معطوف على يقدر بحذف حرف العطف أي وهذا أيضا لمن لا يخلب ( قوله بمحافل ) أي في مجالس الناس والباء بمعنى في



(لكن يقول البعض من متأخريه \* فضلاء عزلة ذا الزمان مفضلاً \* اذ نادى حقاً خلو محافل \* عن حوبة فانظر لنفسك عاقلاً  
كل المعاصي كالربا وكفنية \* أو نحو ذلك باختلاطك حصلاً) (٤١) قال الغزالي وينبغي أن تزن ثواب هذه المخالطات

بآفاتهما وهي فوائد العزلة  
وعند ذلك قد ترجع العزلة  
وقد ترجع المخالطة فقد  
حكى عن جماعة من السلف  
مثل مالك وغيره ترك اجابة  
الدعوات وعبادة المرضى  
وحضور الجنائز بل كانوا  
أحلاس بيوتهم لا يخرجون  
الا الى الجمعة أو زيارة  
القبور وبعضهم فارق  
الأمصار وانحاز الى قلل  
الجبال تفرغاً للعبادة  
وفراراً من الشواغل  
(قوله يقول البعض الخ)  
أي ذهب الى اختيار العزلة  
وتفضيلها على المخالطة

سفيان الثوري و ابراهيم  
ابن آدم وداود الطائي  
وفضيل بن عياض وسليمان  
الحواصم ويوسف بن  
أسباط وحذيفة المرعشي  
وبشر الحافي وبعضهم  
اختار المخالطة واستكثر  
المعارف والاخوان  
والتألف والتحبب الى  
المؤمنين والاستعانة بهم في  
الدين تعاوناً على البر  
والتقوى (قوله مفضلاً)  
خبر يكون المقدر والجملة  
خبر المبتدأ وقوله نادر  
خبر مقدم وقوله حقاً مفعول  
مطلق لفعل محذوف أي  
أحقه حقاً وقوله خلو مبتدأ

(لكن يقول البعض من متأخريه \* فضلاء عَزَلَة ذَا الزَّمان مُفَضَّلًا  
عَنْ حَوْبَةٍ فَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ عَاقِلًا)  
لما ذكر أن الاختلاط لأجل الجمع والجماعات مفضل على العزلة بالقدرة على التمييز واستدراك وقال إن بعض  
الفضلاء يقول إنه في هذا الزمان العزلة مفضلة مطلقاً ولو في مجاميع الخير لأنه يندرج في هذا الزمان خلو المحافل عن  
المعاصي ونحو ذلك كالشيخ شمس الدين الكرمانى فإنه قال الاختيار في عهدنا تفضيل الانعزال لتدور خلو المحافل  
عن المعاصي وكالاتم أي حامد الغزالي فإنه كان معزلاً لا يحد في عشرة سنة منها سكتان في منارة من جديد دمشق  
وكالشيخ نجم الدين الأصبهاني فإنه كان يصلي مدة فوق جبل أبي قيس مقتدياً بالامام مقلداً لبعض  
المذاهب وبحكايات الشايخ في ذلك تطول وبالجملة فقد قال الشيخ القندي بهم من وجد قبلة في مكان أو شيء  
مخصوص فليأتهم

الاعتراب : لكن أداة استدراك مفعلة لا عمل لها يقول فعل مضارع البعض فاعل ومن متأخري  
الحجاز والمجروور متعلق بمحذوف بحال من البعض كعزلة مبتدأ مضاف الى اسم الإشارة إضافة على معنى في  
الظرفية والكرمان بدل أو عطفت بياناً لمفعول خبر يكون مقترنة بذكره بظلية ونادر خبر مقدم وخلو محافل  
مبتدأ مؤخر ومفعول مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحقه حقاً أو منصوب باسقاط الحافض بمعنى يقينا  
وعن حوبة متعلق بخلو أي خلو محافل عن حوبة أي خطيئة وإيم نادراً باليقين فانظر الكثرة للتفريع  
وانظر فعل أمر ونفسك متعلق بانظر وعاقلاً حال أي فانظر أيها السالك في نفسك حال كونك عاقلاً حتى تلزم  
ما ينفعك وتترك ما يضررك

(كل المعاصي كالربا وكفنية \* أو نحو ذلك باختلاطك حصلاً)  
بمعنى أن كل المعاصي مثل الربا والكفنية ونحوها تحصل باختلاطك بالناس وإذا كان الاختلاط هو السبب  
في الوقوع في المعاصي كانت العزلة مفضلة عليه وهذا باعتبار الغالب فلا ينافي التفصيل الذي مر بنا به  
ولله ذكر القائل :

لِقَاءَ النَّاسِ لَيْسَ بِفَيْدٍ شَيْئاً \* سَوَى الْهَدْيَانِ مِنْ قَبْلِ وَقَالِ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ  
فَاقِلٌ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا \* لِأَخْذِ الْعِلْمِ أَوْ إصْلَاحِ حَالِ  
الاعتراب : كل مبتدأ وهو مضاف للمعاصي وكل رياء خبر مبتدأ محذوف ككفنية معطوف على كل رياء  
نحو معطوف على الرياء وهو مضاف لاسم الإشارة وباختلاطك متعلق بحصل وحصل فعل ماض مبني  
للمجهول وتائب الفاعل يعود على كل والجملة خبره والألف للاطلاق  
ومنها يحفظ الأوقات

أي ومن الوصايا التسع يحفظ الأوقات أي صرفها في الطاعات كما سيذكره ولا كان استغراق الأوقات في  
الطاعة مما يضيع عليك العزلة عن الناس والتفرد بهون ذلك عليك ويسهله لك ذكره عقب العزلة :  
(واصرف إلى الطاعات وقتك كله \* لا تنزكن وقتاً سيدي مناهلاً)  
بمعنى يجب عليك أن تصرف وقتك كله في الطاعات وأن تترك فضول الكلام وكل ما لا ينفعك قال  
عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا ينفعه فإذا رأيت نفسك تنطلق إلى كلام الناس وملاقاتهم  
من غير حاجة وضرورة فاعلم أن ذلك فضول يساقه اليك الفراغ والبطر فإذا لزم العبادة وجدت

(٦ - كفاية الأنبياء) مؤخر وقوله محافل بالصرف للوزن (قوله حوبة) بفتح الحاء المهملة أي خطيئة كافي الصباح  
(قوله حصلاً) بالناس للمفعول والجملة خبر المبتدأ أو الألف للاطلاق (ومنها) أي الوصايا التسعة (حفظ الأوقات) بتوزيعها في الأوقات من الصباح  
إلى المساء : (واصرف إلى الطاعات وقتك كله \* لا تنزكن وقتاً سيدي مناهلاً)



حلاوة المناجاة واستأنست بكتاب الله واشتغلت عن الدنيا واستوحشت من محنتهم وكلامهم ويجب عليك أن لا تترك أوقاتك سدى أي متهمة متساهلا فيها لأنك إن تركتها هكذا ضرت كالبهايم لا تدري ما تشغل به فينقضي أكثر أوقاتك ضائعا فيخسر عشر أيامها فإن أوقاتك عمرتك وعمرتك رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك إلى النعيم المؤبد في جوار الله تعالى فكل نفس من أنفاسك جواهر لا قيمة له وإذا فات لا عود له فينبغي أن لا تفرح إلا بزيادة علم أو عمل صالح فإنهما رافعاك بفضيلتك في القبر حيث تتخلف عنك أهلك ومالك وأولادك وأصدقاؤك والأعراب : وأحرف فعل أمر إلى الطاعات متعلق به وفيتك مفعول به وكله تو كيدله لا تترك كن لانهية والفعل مجزوم بها محلا مبنى على الفتح والفاعل مستتر تقديره أنت وقبامفعول أول لتترك لأنه بمعنى نصير وسدى مفعوله الثاني أي لا تصير وقتك سدى أي متهمل من غير عبادة ومتساهلا محال من فاعل الفعل ومتعلقه مخدوف أي فيه وذكر هذه الجملة أعني لا تترك الخ بعد ما قبلها لتأكيدها إشارة إلى كمال الاهتمام بصرف الأوقات إلى الطاعات

(وتصير أوقات اللباس بنية : مصرفه في الخير فاصح بلا اتلا)

هذه الجملة واقعة في جواب سؤال ناشئ عما قبله بقوله كيف تأمرنا بصرف جميع الأوقات في الطاعات مع أن ذلك لا يتأتى إذ لا بد لنا من فعل اللباس كما قيل وشرب يوموم وغير ذلك . والحاصل الجواب أن ذلك يتأتى بالنسبة إذ كل ما ينقل طاعة بها كما قال ابن رسلان :

لكن إذا نوى بأكله التقوى : طاعة الله له كما قد نوى

فإذا نوى بالأكل والشرب التقوى على العبادة لا الاستلذاذ والنوم دفع لللل والسامة في العبادة لا إراحة النفس وبالضاحجة مع حيلتك قضاء حقها للتعين في الشرع وبالجماع تحصيل دينك وتكثير أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنقلب ذلك طاعة تثاب عليها . واعلم أنه يتضاعف العمل الواحد بقدر النيات فيه كجلبوس في السجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والفرقة عن الناس والتذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعبه وعمارة للسجد بالله كرفينبغي للانسان أن يستحضر عند كل عمل النيات الصالحة فيه لأجل للضاعفة . وقد حكى أن العبد يأتي يوم القيامة ومعه محسنات كأمان الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان حق فليات له وليأخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى له إن لك عندي كذا لم يطلع عليه أحد من خلق فيقول يارب وما هو فيقول بريقك التي حكت تنوي بها الخير كتبها لك عندي سبعين حسنة ورؤي بعضهم في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع رجلي إلى قيل له لماذا ؟ فقال همنا يميلون بالجود لا بلر كوع والسجود ويظنون بالنية لا بالخدمة وينفروا لهم بالفضل لا بالفعل

وتصير أوقات اللباس بنية  
مصرفه في الخير فاصح  
بلا اتلا

الأعراب : وتصير فعل مضارع من صكر النقصه وأوقلت أسماها واللباح مضاف إليه وبنية متعلق بتصير أو بما بعده ومصرفه خبر تصير وفي الخبر متعلق بمصرفه فكلصح الكفاء واقعة في جواب شرط مقترن والصح فعل أمر مجزوم بحذف الواو والضمة قبلها دليل عليها وبلا اتلا البكدة جرة ولا اسم بمعنى غير قيل أعربها إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهي مضاف والمترلا مضاف إليه والحل والمجورور متعلق بأصح أي إذا عرفت أن أوقات اللباس تصير بالنية مصرفه في الخير فاصح أي تنفع بالنية الحسن من غير تصير فيها هذه النية



(وزع بمون الله وقتك واصرفن \* كلا بما هو لائق متبتلا) أي وزع أوقاتك على أنواع العبادات ولا تجعل وقتك مهملا من غير عبادة حال كونك منساهلا في وقتك فتصير كالبهايم لا تدري بماذا تشتغل فيذهب أكثر أوقاتك ضائعا فقد خسرت خسرانا مينا فينبغي أن تصرف وقتك في نفع الناس بعلمك في تدريس أو مطالعة للكتب فان أمكنك استغراق الأوقات في ذلك فهو أفضل ما تهتغل به بعد المكتوبات وروايتها هذا ان كنت عالما وان كنت متعلما فاشتغل بطلب العلم النافع في النعم فحضورك جالس العلم أفضل من اشتغالك بالأوراد والنوافل ثم تصرف وقتك في وظائف العبادات كالصلوات النافلة وقراءة القرآن والدحرك والتسبيح ثم تصرفه فيما هو إغاثة للمسلمين وادخال سرور في قلوبهم ثم تصرفه على الكسب مع مواظبة قراءة القرآن أو الذكر أو التسبيح ومع قصد التصديق بما فضل عن حاجتك فذلك أفضل من مجرد الأذكار لأن الكسب على هذه النية عبادة لك في نفسه تقربك الى الله تعالى وتنجذب اليك بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الأجر فان المباح يصير بحسن النية طاعة كما أن الطاعة نصير بسوء النية سيئة (قوله لا تترككن) من أفعال التصير فيتعدي لمفعولين وقوله وقتا مفعول أول وسدى مفعول ثان وذلك كقوله تعالى - وتركنا بعضهم يومئذ <sup>على ما سيرا</sup> (٤٣) موج في بعض - أي جعلنا بعض بأجوج وأجوج يوم القيامة يختلط ببعض (قوله منساهلا) حال من الضمير للستر في تترك كن وقوله بنية متعلق بقوله مصروفة وهو على حذف الصفة أي بنية حسنة والباء للسمية أو متعلق بمحذوف في محل نصب حال من اللباج والباء للملابسة (قوله مصروفة) خبر تصير أي راجعة (قوله فاصح بلا متبتلا) بضم الحاء أي تنبه لهذه النية الحسنة حال كونك ملتبسا بلا قصير فيها ويتضاعف أجر

(وزع بمون الله وقتك واصرفن \* كلا بما هو لائق متبتلا) لما أمر أولا بصرف جميع الأوقات في الطاعات ذكر ما ينبغي على ذلك فقال وزع الخ يعني وزع أوقاتك وفصلها وحيدها واصرف كل وقت في طاعة معينة ورب الأوراد والوظائف عليك وعن لكل وقت شيئا لا يتعداه والسير في الأمر بتوزيع الأوقات الى الطاعات أن النفس اذا وردت على عطف واحد من الطاعات أظهرت الملل والاستقال لكونها محبولة على السآمة فكان من اللطف بها أن تروح بالنقل من نوع الى نوع آخر بحسب كل وقت لتزبد لذتها وتظم بالذمة رغبته وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الأوراد قسمة مختلفة والذكر والفكر ينبغي أن يستغرق جميع الأوقات أو أكثرها فان النفس مائلة بطبعها الى ملل الدنيا قال الامام الغزالي في الاحياء لمن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق جميع أوقاته بالطاعة ومن أراد أن يرحح كفة حسنة وثقل موازين خيرات فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا قلته خطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فحسنى الله أي يغفر له بجموده وكرمه <sup>الانحراب</sup> وزع فعل أمر والقاع ضمير تقديره أنت وبمون الله متعلق بوزع ووقتك مفعوله واصرفن فعل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهور الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة وكلا مفعوله واما متعلق باصرفن وبجملة هو لائق صلة ما ومتبتلا حال من فاعل اصرفن أي اصرفه حال كونه متبتلا أي منقطعا الى الله الكلية <sup>متبتلا</sup> (فإذا بدا جرف فصل نخشا \* متديرا لقراءة ومكثلا) <sup>متديرا</sup> متديرا متديرا <sup>مكثلا</sup> مكثلا <sup>متديرا</sup> متديرا <sup>مكثلا</sup> مكثلا

العمل قدر النيات فيه كما اذا جلس في السجدة بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والفرقة عن الناس والله كر وقراءة القرآن بنية حفظ السمع والبصر واللسان عملا لاجنيه وعمارة للسجدة كرقائه لا يكون كن جلس لأحدهما فقط . وحكى عن بعض فضلاء الصوفية أنه كان مريضا فدخل عليه بعض اخوانه بعوده فقال لهم : انووا بنا حجا انووا بار باطاوعد دلم انو اعلمن البر فقالوا له كيف ذلك وانت على هذه الحالة ؟ فقال إن عشنا وفينا وان متنا حصل لنا أجر النية . وروى بعضهم في المنام يسمونه فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي ورفع درجاتي فقيل له بماذا ؟ فقال ههنا ياملون بالجزد لا بلر كوع والسجود ويعطون بالنية لا بالخدمة . بقر لهم بالفضل لا بالقصر ، ذكر لك كله ابراهيم الشبرخيتي في الفتوحات الوهية (قوله وزع وقتك) أي قسمه وفرقه فان الاجتهاد في العمل لا يحصل الا بذلك . (قوله واصرفن كلا بما هو لائق) أي أجره في كل الوقت بما هو مناسب بالوقت ومتعلق بك صكفا في الصبح والصباح (قوله متبتلا) أي منقطعا الى الله تعالى عن الدنيا الا بغير اللبسة : (فإذا بدا جرف فصل نخشا \* متديرا لقراءة ومكثلا)



(واجهد لتحضر في صلاتك قلبك \* جهدا بليغا كي تنال فضائله لا تنس أن الله ناظر قلبك \* وحضوره وشهوده لك فاجعلا)  
أي اذا ظهر لغير صادق فصل صلاة الفجر سبقتها وفرضها حال كونك متحنفا لمنفعة الخشوع أي إقبال القلب وحال كونك متأملا لمعاني  
القراءة بطريق الاجمال فلا تبلغ (٤٤) في ذلك بل تتصور المعاني اجمالا كذا قاله عطية وحال كونك مكملن لصلاتك

هذا تفصيل وشرح للبيت السابق يبين به كيفية توزيع الأوقات وصرفها في الطاعات . والمعنى اذا ظهر الفجر  
أي الصادق فصل سنة الصبح وفرضه حال كونك متحنفا متدبرا لما تشرؤه في صلاتك أي متأملا في معانيه  
مكتملا لها بأن تأتي بجميع السنن والهيئات والآداب والتخشع تكلف الخشوع وقد اختلفوا في تفسيره فقبيل  
هو غرض البصر وخفض الصوت وقيل أن لا يلتفت المصلي بيمينه ولا يمينه ولا يمينه ولا يمينه ولا يمينه  
يساره وقيل هو جمع الهيبة والاعراض عما سوى الصلاة وهذا الآخر هو التحقيق لأنه عبارة عن عمل  
الجوارح وعمل القلب فيكون المصلي خاشعا بقلبه بأن لا يحضر فيه غير ما هو فيه وبجوارحه بأن لا يعت  
بواحد منها . واعلم أنه لما حصل الخشوع استخضاره أنه بين يدي ملك الملوك الذي يعلم السر وأخفى وأنه  
يتابعه وأنه يزج ما يحل عليه اذا لم تخشع بصفة القهر فرد عليه صلاته وعاقبه  
الاعراب بكافة الألفاء الفصيحة لأنها أفصح عن شرط مقترا أي اذا أردت كيفية توزيع الأوقات وتفصيلها  
في الطاعات فاقول لك اذا بد الجراح والظفر لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بحجابه وبكده فاعمل  
ما مضى مني على فتج مقتدر على الألف منع من ظهوره التعذر وبغير فاعل فصل الكفاء واقعة في جواب اذا وصل فاعمل  
أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وتخشعا منصوب على الحال بتأويله باسم الفاعل أي  
متخشعا أو منصوب باسقاط الحافض أي بالتخشع متدبرا حال ثانية على الأول والقراءة متعلق به ومكتملا  
معتوف على متدبرا :

(واجهد لتحضر في صلاتك قلبك \* جهدا بليغا كي تنال فضائله)  
يعني اجتهدوا بذل الوسع في صلاتك اجتهدا بليغا لأجل أن تحضر قلبك فيها فتنال بذلك الفضائل قال صلى  
الله عليه وسلم إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل  
منها وعن الحسن البصري أنه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وقال النيسابوري  
الصلاة أربعة أشياء حضور وشهود وخشوع فالحضور بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو  
شاهد ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخشع بالاركان فهو واه ومن لم يخشع بالسر فهو مضاه قال تعالى  
قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقد أنشد الشيخ أبو حيان في ذم من يلتفت إلى  
الفلاسة فقال :

وما انتسوا إلى الاسلام إلا \* لصون دعاتهم أن لا تسلا  
فاتون للبار في نشاط \* ويأتون الصلاة وهم كسالي  
الاعراب : اجهد فعل أمر التحضر اللازم لام الأمر وتحضر بضم الأول وكسر الثالث فاعمل ضارع منصوب بأن  
مضرة جواز أو في صلاتك تنازعه كل من اجهد وتحضر وفليك فمفعول بتحضر ومجهول مفعول مطلق لا جهد  
وبليغا صفتهم كسوتهم كسوتهم ناصبة للفعل الضارع بعدها فضائل المفعول الفعل والفاء للإطلاق . ثم  
ذكر الناظم ما يجب على حضور القلب في الصلاة فقال :

(لا تنس أن الله ناظر قلبك \* وحضوره وشهوده لك فاجعلا)  
أي اذا أتت إلى الصلاة فلا تنس أن الله ناظر إلى قلبك ومطلع عليك وأنه حاضر مشاهد لك وقوله فاجعلا

بإدماج الحمزة فيكون الياء لوزن مع أن الحمزة همز متصل . والمعنى خفاقة  
كخوفك من بعض ملوك الزمان قال عمر السهروردي ومثل في صلاتك الجنة عن يمينك والنار عن شمالك فان القلب اذا شغل بذكر الآخرة  
تنقطع عنه الوسوسة فيكون هذا التمثيل مداويا للقلب بدفعها . وحكي أن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء فقال اذا دخلت الصلاة فهبلي  
من قلبك الخشوع ومن يدك الخشوع ومن عينك الدموع فإني قريب انتهى .

بأنان الأركان والشروط  
والأباض والهيئات ويسن  
أن يفصل بين سنة  
الفجر وفرضها باضطجاع  
لأجل تذكر ضجبة القبر  
أول النهار ليكون باعثا له  
على أعمال الآخرة ويقول  
حال اضطجاعة اللهم رب  
جبريل وميكائيل وإسرافيل  
وعزرائيل ورب محمد صلى  
الله عليه وسلم أجرني من  
النار ثلاث مرات ونجدني في  
إحسان قلبك في الصلاة  
جدا مترقيا إلى أعلى نهايته  
لتنال فضائل كثيرة لأن  
حضور القلب يرفع الحجاب  
فمن صلى بلا حضور القلب  
فهو لاه كما قاله عمر  
السهروردي ولا تنس في  
صلاتك أن الله ناظر لقلبك  
ولا تنس حضوره تعالى  
عندك وشهوده أي اطلاعه  
عليك فان هذا التذكير  
إعانة على المراقبة وهو دوام  
اشتغال القلب واستغراق  
الأعضاء مع الله تعالى  
(قوله فاجعلا) فصل أمر  
بقلب الواو ياء لكسرة  
الحمزة التي قبل الواو كذا  
في الصحاح لكن قرأ هنا



(لا تترك الجماعة قد ضلت)

بالسبع والعشرين من فضل

علا

ولم تعلم ان تكن تساهل

في مثل هذا الریح أخسر

(أجهلا)

أى لا تترك الصلاة مع

الجماعة فهي قد ضلت

على صلاة التفرد بسبع

وعشرين صلاة لاسيا

الصبح والعشاء قال صلى

الله عليه وسلم صلاة الجماعة

تفضل صلاة الفذ بسبع

وعشرين درجة وقال أيضا

من شهد العشاء فكأنما

قام نصف ليلة ومن شهد

الصبح فكأنما قام ليلة

وقال أيضا من صلى صلاة في

جماعة فقد ملا تحرم عبادة

فان كنت تساهل في مثل

هذا الریح وهو فضيلة

الجماعة فأى فائدة لك في

طلب العلم وانما ثمرة العلم

العمل به (قوله من فضل)

تميز للسبع والعشرين

وقوله علا فعل ماض

رباعه عائد الى فضل

والجملة صفة له (وقوله

ولم تعلم) بحذف الألف

الاستفهامية لانه اذا دخل

حرف الجر على ما

الاستفهامية وجب حذف

ألفها فرقا بينها وبين

غيرها والتعلم مبتدأ مؤخر

أى والتعلم للعلم لأى شيء

أردت بذلك (قوله أخسر

أجهلا) خبران لكن

أى خف من الله أن يرى قلبك غافلا في صلاتك فانه ينس الصنيع (لطيفة) حكى عن شخص من  
أصحاب الطريقة أنه صلى من الليل ركعات ثم نام فرأى قصر أعظم مشيدا عاليا فاعجب ذلك القصر فقال  
ليت شعري لمن هذا القصر فقيل له انك وانما نواب ركعاتك البارحة فمتى تحول فوجد منه نحو  
شعرا فبين قد سقطنا فقال لو كانتا عليه لكان أحسن فقيل انهما كانتا عليه ولكنك التفت فوأت  
تصلي فسقطنا. وحكى عن رابعة العدوية رضى الله عنها أنها أتت بركعات من الليل ثم نامت فראت  
شجرة حسنة المنظر طيبة الرائحة خضرة الاوراق باقية الفروع عليها ثمر كثي الاثمار يلعب  
في الضحى كالشموس وفي الدجى كالانوار فاعجبها فقالت ليت شعري لمن هذه الشجرة فقيل لها انها  
لك وانما نواب ركعاتك اللاتي صليهن البارحة فذنت منها ومشت وبحثت فوجدت قد تساقط منها  
ثمرة كلون الذهب الا برز فقالت لو كانت هذه الثمرة الساقطة عليها كان أحسن فقيل لها انها كانت  
عليها لكنك تفكرت فوأت في الصلاة في العجيب هل اختبر أم لا فتساقطت هذه من عليها.  
الاعراب لا تنس لانه في فعل مضارع مجزوم بها وكن حرف توكيد ونصب ونفوذ الجلالة اشعها  
ونظر خبرها وهو مضاف الى قلبك والمصدر المؤول من أن وأسمها مفعول تنس وحضوره بالنصب معطوف  
على المصدر المؤول ومفعوله معطوف عليه ولكل متعلق به فاجل الجلاء للفصيحة اول التفرع والجملة فعل  
أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لاجل نون التوكيد الخفيفة النقلة ألفا :

(لا تترك الجماعة قد ضلت) بالسبع والعشرين من فضل علا

ولم تعلم ان تكن تساهل في مثل هذا الریح أخسر أجهلا

لما كانت الجماعة في الصلاة من أهم ما يطلب فيها ورز فيها من الثواب الجزيل وفي تركها من  
الوعيد الشديد صرح بالتهنى عن تركها فقال لا تترك الح يعني لا تترك الجماعة في المكتوبات الخمس  
لان الصلاة مع الجماعة تفضل على صلاة أى التفرد بسبع وعشرين درجة وقيل بخمسين وعشرين  
درجة كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم يامن ثلاثة في قرية ولا بدور  
لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان أى غلب فعلك بالجماعة فاما يا كل الذئب من  
الغنى القاصية رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم صلاة  
الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاة الرجلين من صلاته مع الرجل وكما كان  
أكثر فهو أحب الى الله رواه أبو داود وغيره وصححه ابن حبان وغيره. وقال بعض السلف اذا  
قامت الجماعة نظر الله الى قلب الإمام ان كان فيه خير رضي عنهم وقيل صلاحهم وعقر لهم وان  
لم يكن فيه خير نظر الى قلوب المأمومين فان كان فيهم من في قلبه خير رضي عنهم وقيل صلاحهم وأن  
لم يكن فيهم من في قلبه خير نظر الى اجتماعهم في الصلاة والى قيامهم بين يديه فيرضى عنهم ويتقبل  
صلاتهم ويغفر لهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله مدينة في الجنة يقال  
لها مدينة الجلال فوقها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف  
ممر على كل ممر أربعة آلاف حوراء وفيه كمال عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب  
نشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى في الصلوات الخمس في الجماعة. وقوله ولم تعلم الح أى ولاى  
شيء. والتعلم للعلم ان تكن تساهل في مثل هذا الریح الكثير الذي هو فائدة رأس مال تجارة الآخرة  
وذلك لانه لفائدة لك في طلب العلم الذي يزعم أنك حريص على اقتنائه فانما ثمرة العلم النافع العمل  
به ومن أفضل صلاة الجماعة في المسجد فان تفرقت فيه في بيتك لاسيا مع أهلك تحصيلاً لتواها لهم  
وعمر ينالهم عليها (ظريفة) وحكى أن رجلاً أعشى كان يمولي صلاة الجماعة فيأتيها من غير فايد ففوقه  
علا لانه أصح جماعة من صلاة احدى



يَوْمَافِي الطَّرِيقِ فَشَحَّتْ رَأْسَهُ فَحَمَلَتْ إِلَى دَارِهِ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ يَا هَذَا إِنَّ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ تُغَيِّرُ وَاجِبَةً عَلَيْكَ  
وَأَنْتَ عَلَى نَتْلِكَ الْحَالَةِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخَذَ نَوْرَ بَصَرِي فَقَدْ أَتَى عَلَى نَوْرِ قَلْبِي فَلَا أَتَقَطَعُ  
عَنِ الْجَمَاعَةِ فَنَامَ بِلَيْلِكَ اللَّيْلَةِ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ لَمْ تَنَاجِرْهُ مَعَ زَوْجَتِكَ فَقَالَ  
مَنْ أَجَلِ اتِّبَاعِ سُنَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُو الْكُرْعَةَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَعَادَ  
بَصَرًا بِبِرْكَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرْكَةِ سُنَّتِهِ اللَّهُمَّ وَفَقْنَا صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَجَعَلْنَا  
التَّخْلُفَ عَنْهَا وَاحْفَظْنَا مِنَ السُّنَنِاتِ آمِينَ .

الْإِعْرَابُ : لَا تَتَرَكَنَّ لِزَوْجَتِكَ وَتَتَرَكَنَّ فَعَلَ مَضَارِعَ مُؤَكَّدَ بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ مَبْنًى عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ  
جَزْمٍ وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ وَجَمَاعَةٌ مَفْعُولُهُ قَدْ فَضَّلْتُ فَكُلُّهُ تَحْقِيقٌ وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ  
صِفَةُ الْجَمَاعَةِ وَبِالسَّبْعِ مُتَعَلِّقٌ بِفَضْلَتِ الْعَشْرِينَ مَطْوُوفٌ عَلَى السَّبْعِ وَالْمَطْوُوفُ عَلَى الْمَجْرُورِ مَجْرُورٌ بِعِلَّةٍ  
جَرُّهُ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلُهَا لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِمَجْمُوعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَمِنْ فَضْلِ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ أَيْ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَضْلًا  
أَيُّ نَوَابِإٍ وَدُخُولٍ مِنْ عَلَى تَمْيِيزِ الْعَدَدِ غَيْرَ جَائِزٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ \* وَاجْرَزْ مِنْ إِنْ شَتَّ غَيْرُ ذِي الْعَدَدِ \* فَلَا  
تَقُولُ عِنْدِي عَشْرُونَ مِنْ رَجُلٍ وَكَذَلِكَ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ يُجَرِّبُ مِنَ الْبَيَانَةِ وَهِيَ مُشْتَرِطَةٌ فِي مَجْرُورِهَا أَنْ يَصِحَّ  
الْإِخْبَارُ بِهِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي تَمْيِيزِ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَالْمُفْرَدُ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ مُتَعَدِّ فَلَمَّا أُدْخِلَ مِنْ عَلَيْهِ  
لِلضَّرُورَةِ وَحَلَّ فَعَلَ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى فَضْلِ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ لِفَضْلٍ وَيَصِحُّ فَجَعَلَ مِنْ  
فَضْلٍ مُتَعَلِّقًا بِفَضْلَتِ أَيْ فَضْلَتِ مَنْ فَضَلَ اللَّهُ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَعَلَيْهِ يَكُونُ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ مَحْذُوفًا أَيْ  
دَرَجَةً وَلَمْ يَكُنْ جَارَةً وَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ حَذَفَتْ أَلْفَهَا لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :

وَمَا فِي الْاسْتَفْهَامِ أَنْ جَرَّتْ حَذِيفٌ \* أَلْفَهَا وَأَوَّلُهَا أَلْفًا أَنْ تَقِفَ  
وَالْجُمْلَةُ وَالْمَجْرُورُ خَبَرٌ مَقْتَضٍ وَالتَّعْلِيمُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ أَنْ تَكُنْ أَنْ شَرْطِيَّةٌ وَتَكُنْ فَعَلَ الشَّرْطِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ  
مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَالتَّقْدِيرُ فَالتَّعْلِيمُ لِمَاذَا وَتَسَاهَلُ فَعَلَ مَضَارِعَ مَرْفُوعٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ  
تَقْدِيرُهُ أَنْتَ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ تَكُنْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَتَسَاهَلًا بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعَلَيْهِ يَكُونُ خَبَرًا مُفْرَدًا  
لَتَكُنْ وَفِي مَنَاقِبٍ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَهُوَ مُضَافٌ لاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْكَرْبُجُ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَأَخْسَرُ  
أَجْهَلًا حَالًا مِنْ فَاعِلٍ تَسَاهَلُ وَهِيَ لَازِمَةٌ أَيْ تَسَاهَلُ حَالُ كَوْنِكَ أَخْسَرُ وَحَالُ كَوْنِكَ أَجْهَلُ :

(نَمْ اشْتَغَلْ بِالْوَرْدِ لَا تَتَكَلَّمَنَّ \* مُسْتَقْبَلًا وَمَرَاقِبًا وَمَهْلًا  
بَطْرِيقَةٍ مَعَهُودَةٍ لِمَشَاخِجِ \* لَتَرَى بِهَا نَارَ ابْنِ بَوْرٍ أَحْصَا  
فِيضِي وَجْهَ الْقَلْبِ بِالنُّورِ الْجَلِيِّ \* وَيَصِيرُ مَذْمُومٌ الطَّبَائِعُ زَائِلًا  
فَتَصِيرُ أَهْلًا لِلشَّاهِدَةِ الَّتِي \* هِيَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَصَرَّ مَتَاهِلًا)

بَعْنِي نَمْ إِذَا فَرِغْتَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَرَاغِبًا لِلدَّابِّ لِلتَّقْدِيمَةِ فَاشْتَغَلْ بِالْوَرْدِ مِنَ الْأَذْكَرِ وَالتَّسْبِيحِ  
وَالْأَدْعِيَةِ وَالْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي فَضْلِهَا إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ  
قَعَّدَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ تَطْلُعَ الشَّمْسِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةً قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ  
الْفَرَاغِيُّ إِنَّ هَذِهِ الْوَقْتُ أَعْنَى مَا يَبِينُ طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَدْ شَرَفَ بِوَيْدَلٍ عَلَى شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ  
أَقْسَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ أَذْكَالُ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَغَدَّحَهُ إِذْ قَالَ فَاتَّقِ الْأَصْبَاحَ وَارْشَادَهُ النَّاسَ إِلَى التَّسْبِيحِ  
فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ  
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لِمَنْ رَضِيَ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِذَا كُنَّ رُكُوعًا فَكَبِّرْ وَأَصْلَاهُ» وَإِذَا ظَهَرَ فَضْلُ ذَلِكَ  
فَلْيَقْعُوا لَا يَتَكَلَّمُوا إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ بَلْ يَبْغُوا أَنْ يَكُونُوا وَظَفَقَتْهُ إِلَى الطُّلُوعِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ  
وَيَكْرَرُهَا فِي سَبْحَةٍ وَقِرَاءَةِ فَرَّانٍ وَتَفَكُّرٍ وَكَيْفِيَّةٍ تَرْجِعُ إِلَى فَنَنِ الْحَمْدِ هَذَا أَنْ يَتَفَكَّرَ فَمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعَامِلَةِ

للتقدير الواقع جوابا للشرط  
(نَمْ اشْتَغَلْ بِالْوَرْدِ لَا  
تَتَكَلَّمَنَّ

مستقبلا ومراقبا ومهلا  
بطريقة معهودة لمشاخ  
لترى به نارا ونورا حاصلا  
فيضي وجه القلب بالنور  
الجللي

ويصير مذموم الطباع  
زائلا

فتصير أهلا للشهادة التي  
هي نعمة عظيمة فصر  
متاهلا

أي ثم بعد صلاة الصبح  
اشتغل بالورد ولا تتكلم  
إلى طلوع الشمس حال  
كونك مستقبل القبلة  
وحال كونك مراقبا كما  
قال أبو مدين في الحكم  
لا يكمل العبد إلا  
بالاخلاص والمراقبة أي  
لان كمال العبد بكمال  
السبودية ولا تكمل  
العبودية إلا بالاخلاص التام  
في خمسة مولات ولا يحصل



الاخلاص إلا بكمال المراقبة وهي دوام ذكر القلب بنظر الله اليه وحال كونك قائلاً لا إله إلا الله بعد أداء الورد بطريقه مرفوعة للشايخ  
الطريقة ترى بسبب الانيان بالتهليل على طريقة الشايخ نارا بسبب وصول حزارة التهليل الى القلب فلذلك قال القوم إن من الآداب  
للتوكدة لذلك عدم شرب الماء عقب التهليل أو أتناه لأن ذلك حرارة تجلب الأنوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفى  
نلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كان أكثر كان أحسن وتري أيضاً تورا حاصلاً من ذلك فتضيء بصيرة  
القلب بالنور الظاهر وتسير الطبائع للذمومة زائلة عن النفس فتصير أنت مستحقاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة فصر قابلاً لاستحقاقها  
والشهادة هي أن يكون في حال العبادة مثل حال من رآه تعالى

(٤٧)

قال صلى الله عليه وسلم من صلى

الفجر في جماعة ثم قد  
يذكر الله تعالى حتى تطلع  
الشمس ثم صلى ركعتين  
كانت كأجر حجة وعمره  
تامة تامة تامة وقال صلى  
الله عليه وسلم لأن أقصد في  
مجلسي أذكر الله تعالى  
فيه من صلاة القعدة الى  
طلوع الشمس أحب الي  
من أن أعتق أر بع رقاب  
فائدة قال السهروردي  
وينبغي أن يلزم موضعه  
الذي هو فيه أي حال  
صلاة الفجر الا أن يرى  
انتقاله أسلم لدينه فلا يحتاج  
الى حديث أو التفات الى شيء  
فان السكوت في هذا الوقت  
وترك الكلام له أثر ظاهر  
ين يجده أهل للعامة  
وأرباب القلوب وقد نذب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ذلك ثم يقرأ الفاتحة  
وأول سورة البقرة الى  
للفلمون والآيتين وهما

بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره ثم يرتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف  
والعوائق الشاغلة له عن الخير وتذكر تقصيره وما يتطرق اليه من أفعاله ليصلحه ويحضر في قلبه  
النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للسلبيين . الفهم الثاني فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن  
يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتوابعها الظاهرة والباطنة ليزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها وفي  
عقوباته ويقانه ليزيد معرفته بقدرة الاله واستغناؤه ويزداد خوفه منها ومهما تيسر الفكر فهو أشرف  
العبادات إذ ينفعه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة بآثار الفكر مفتاح المعرفة  
والكشف والثاني زيادة المحبة ألا لا يحب القلب الأمن اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله سبحانه  
وجلاله إلا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم  
ومن التعظيم المحبة اهـ ملخصاً وقوله لا تنكمن الخ بيان لكيفية اشتغاله بالورد أي وكيفيته أن  
لا تنكمن في هذا الوقت وأن تكون مستقبلاً للقبلة ومراقباً والمراقبة علم القلب بنظر الله اليك ومهللاً  
أي قائلاً لا إله إلا الله على الطريقة أي الكيفية المعبودة للشايخ نقضاً الله بآداب أقدامهم وأمدنا عنهم  
وذلك لأن للذكر طرقاً كثيرة وكيفيات عديدة عند الشايخ منها أن يبدأ بقول لا إله إلا الله من فم القلب كأنه  
يخرج منه ما يسوي الله ويعد العنق والرأس الى الجانب الأيمن ثم الى الأيسر ويضرب بكلمة إلا الله على  
فم القلب كأنه يدخل فيه شيئاً من أنوار الله تعالى ويحجب بصوت الزبط وهو الضرب بكلمة التوحيد  
في القلب للحمى الصغرى يرى ثم علل الآتيان بالتهليل على طريقة الشايخ بقوله ترى به نارا ونور احصاه  
فكانه قال واثبت بالتهليل على ماذا لا أجل أن ترى نارا ونورا . والمراد بنار الله كثر تجلي القلب من  
الكدورات النفسانية وبنور تجلي القلب بالأنوار المستزمنة لصفاء الروح والأسرار والثاني تابع  
للاول فاولاً لتصل حرارة نار الله الى القلب ويحرق كل وصف ذم فيه ثم يظهر فيه نور التجلي من حضرة  
التجلي وهذا هو المراد بقوله قبضي وجه الخ أي اذا حصل في القلب نار الله كثر ونوره يضيء وجه القلب  
أي ذاته بالنور الجلي أي الواضح الحاصل من تأثير نار الله كثر ويصير مذموم الطبائع أي المذموم من  
الطبائع أي أوصاف الطبيعة زائلة عن النفس وأذا زال من قلبك الأوصاف الذميمة وتجلي بالأوصاف  
الحسنة زدت نوراً على نور وصيرت أهلاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة عليك فصر متأهلاً لهذه النعمة  
العظيمة بمواظبتك على الذكر فليكن الواظبة على الذكر بشرائط تظهر النتيجة (تنبيه) فاعلم  
مما تقرر أنه لا بد للمريد من ذكر وورد يواظب عليه لأن الله كثر يكون كالصباح في يده يستضيء به

والمسلم إليه واحداً الآية الكرسي والآيتين بعدها وآمن الرسول والآية قبلها وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وإن ربكم الله الذي خلق  
السموات والأرض الى الحسين ولقد جاءكم رسول الى الآخر وقل ادعوا الله الآيتين وآخر الكهف من إن الدين آمنوا وذا النون إذ  
ذهب مغاضباً الى خير الوارثين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وسبحان ربك الى آخر السورة ولقد صدق الله وأول سورة  
الحديد الى بذات الصدور وآخر سورة الحشر من لو أنزلناهم بسبح ثلاثاً وثلاثين وهكذا بمحمد مثله ويكبر مثله ويسمى بلا إله إلا الله  
وحده لا شريك له فاذا فرغ من ذلك يشتغل بتلاوة القرآن حفظاً أو من المصحف أو يشتغل بأنواع الأذكار ولا يزال كذلك من غير فتور  
ونعاس فان النوم في هذا الوقت مكروه جداً فان غلبه النوم فليقم من مصلاه قائماً مستقبل القبلة فان لم يذهب للنوم بالقيام بخطوات  
نحو القبلة ويتأخر خطوات كذلك ولا يستدير القبلة في ادامة استقبال القبلة وترك الكلام والنوم ودوام الذكر في هذا الوقت تركيز وبركة



غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله وروى به الطالبين وأثر ذلك في حق من يجمع في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار والنهار محل الافك فإذا أحكم أوله بهذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتنبى أوقات النهار جميعا على هذا البناء فإذا قارب طلوع الشمس يتبدى بقراءة السبعات (٤٨) وهي من تعليم الحضرة عليه السلام إبراهيم التيمي وذكر أنه تعلمها

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع الفرق في الأذكار والدعوات وهي عشرة أشياء سبعة سبعة الفاتحة والموذنان وقول هو الله أحد وقول يا أيها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والصلاة على النبي وآله ويستغفر لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ويقول سبعاً اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نحن له أهل إنك غفور حلیم جواد كريم رءوف رحيم روي أن إبراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد أن تعلمها من الحضرة رأى في المنام أنه دخل الجنة ورأى لللائكة والأنبياء وأكل من طعام الجنة قيل إنه مكث أربعة أشهر لم يعلم فاذا فرغ من السبعات أقبل على التسبيح والاستغفار والتلاوة إلى أن تطلع الشمس قدر رمح ثم صلى ركعتين قبل أن ينصرف من مجلسه انتهى

وتحصل الواردات في قلبه بقدر ذكره وورده قال سيدي الشيخ عبد الرحمن السقاف من لاله وزد فهو قد رزق من ليس له أذكار فليس يدرك من لا يطالع الأحياء ليس له حياء ومن لم يقرأ الهدى ما عرف الهدى ومن لاله أذكار فهو ذكوب ويتخذ الكريد يا أيها من لا أذكار واذا فقد الشيخ الرشيد قال أذكار النبوة الواردة عن النبي أفضل من غيرها ويكفي منها الوتر اللطيف للقطب الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أهميات الأذكار المتأخرة وكذا كيفية تلاوة القرآن والصلاة على النبي وذكر العلامة سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العياشي وس زيل مصر في شرحه على صلاة سيدي أحمد البدوي في كتابه المسمى مرآة الشموس في مناقب آل العياشي ومن أنه يعلم المراتون في آخر الزمان ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي تماماً ويقظة وأن جميع الأعمال منها المقبول ومنها المردود إلا الصلاة على النبي فإنها مقطوعة بقبولها كراماته وحكي اتفاق العلماء على ذلك

الاعراب بينهم اشتغالهم بحرف عطف وهي للترتيب بترأخ واشتغالهم فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت وبالورد متعلق به لا تتكلمن لأنها متعلقة بترأخ فعل مضارع مبني على الفتح لانصاله بنون التوكيد الحفيفة والجملة مستأنفة لبيان كيفية اشتغاله بالورد كما يعلم من الحل السابق ومكتفياً بحال من فاعل تتكلمن أو خبر لكن مقترنة ومراقبا معطوف عليه ومهللاً معطوف على الأول أيضاً وفي الكلام كحذف أي ومسبقاً وقارناً للقرآن بطريقة متعلق بمحذوف صفة لمصدر مهللاً والياء بمعنى على أي مهللاً بتلليل كائن على طريقة ومكسوة صفة لطريقة والمشتاح متعلق باسم المفعول تفرى الكلام لام كي وتفرى فعل مضارع منصوب بأن مقترنة جوازاً بسلام كي وعلامة نصبه فتحة مقترنة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل مستتر تقديره أنت وبه متعلق تفرى وناراً مفعول تفرى وهي بصرية هنا فلا تطلب الأمفعولاً واحداً ونحو ما معطوف على ناراً أو حاصلاً صفة لنوراً فيضيء الكفاءة تفرى بية وبصرياً من أمضاء فهو بضم الياء فعل مضارع ووجهه فاعله والقلب مضاف إليه بالصور متعلق بيفضيء المحلى صفة ويصير فعل مضارع من صار الناقصة ومذموم اسم يصير والطباع مضاف إليه ورأى لا خبر يصير وتصير نور أهلاً الكفاء تفرى بية أيضاً وتصير فعل مضارع واسمها مستتر تقديره أنت وأهلاً خبرها والمجاهدة متعلق بأهلاً والتي اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للمشاهدة وجملة هي نعمة من البتداء والخبر صلة التي ومحظمة صفة نعمة قصر متأهلاً الكفاء واقعة في جواب شرط مقترنة تقديره وإذا علمت ما أمر جميعه فصر متأهلاً أي فاستبعد وتنبأ لهذه النعمة العظيمة وكذلك يحصل اشتغالك بالورد المذكور :

( حتى إذا شمس بكت كرميخنا \* صلى لاشراق وقرأنا تلا \*  
خزبا فأكبر باتعاط مع أدب \* وحضور قلب خاشعاً ومزبلاً )  
حتى تفر بية والفرع عليه محذوف أي ولا يزال مشتغلاً بالورد إلى طلوع الشمس فإذا طلعت كرميخنا صلى ركعتي الاشراق بنية الاشراق يقرأ في الأولى بعد الفاتحة لا لله نور السموات والأرض مثل سورة كشتكاه فيها مصباح الكساح فيرجاجه الرجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة تنبؤة لاشراق

كما قال الناظم ( حتى إذا شمس بدت كرميخنا \* صلى لاشراق وقرأنا تلا \*  
خزبا فأكبر باتعاط مع أدب \* وحضور قلب خاشعاً ومزبلاً ) أي فإذا ظهرت الشمس وارتفعت قدر رمح وهو مقدار سبعة أذرع أو قدر نصفه كافي الأحياء وكما أشار إلى ذلك الناظم بقوله كرميخنا صيغة التصغير صلى ركعتين لاشراق أي بنية صلاة الاشراق يقرأ في الأولى بعد الفاتحة لا لله نور السموات والأرض إلى بكل شيء علم وفي الثانية في بيوت أذن الله أن ترفع إلى غير حساب نقل ذلك الشيخ عبد العزيز عن







كذا قيامك جنح الليل أو سطره ٥ وأن تجالس أهل الخير والخير  
 وزاد بعضهم سادسوهو أكل الحلال قال وهو رأسها وقد قيل إذا صفت فانظر على طعام من نفطر  
 فإن الرجل لياكل الأكلة فتشعل قلبه كالشمع فلا يطفئ أبداً ، وإنما كانت تلاوة القرآن العظيم من  
 أدوية القلب لأنه ينشرح بها ويستنير وتحصل له الحشمة والحزن لكن بشرط مراعاة الآداب  
 السابقة واللاحقة قال الحسن البصري والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر خزنه  
 وقل فرجه وكثر بكاؤه وقل ضحكته وكثر نصته وشغله وقلت راحته وبطالته وقال وهب بن الورد  
 نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد شيئاً أرق للقلوب ولا أشد استحلاباً للخزن من قراءة القرآن  
 وتفهمه وتدبره وإنما كان خلاص البطن من الأدوية أيضاً لأن فيه راحة القلب والسلامة من الطغيان  
 والبطن وخفة البدن للعبادات ودفع الأمراض وفي الشيع تضادها وقد ورد في مدح الجوع ودم الشيع  
 أحاديث كثيرة ذكرها السيوطي في كتاب الحديث منها قوله صلى الله عليه وسلم يبيد العمل الجوع ومنها  
 قوله عليه الصلاة والسلام الجوع مخ العبادات ومنها قوله عليه الصلاة والسلام أخوا قلوبكم بقله الضحك  
 وقلة الشيع وطهرها بالجوع تصفو ويرقى وقوله عليه السلام لقر بكم مني يوم القيامة أكرمتم جوعاً  
 وتفكراً وقوله عليه الصلاة والسلام من كثر طعامه كثر عذابه وقوله عليه السلام لا صحة مع كثرة النوم  
 ولا صحة مع كثرة الأكل ولا شفاء بحرام وقوله عليه السلام ثلاثة تورث قسوة القلب حب النوم وحب  
 الراحة وحب الأكل وقوله عليه السلام من شيع في الدنيا شاع في يوم القيامة ومن شاع في الدنيا شيع يوم  
 القيامة وسيد كثر النظم آفات الشيع بقوله آفات شيع الخ وسيأتي شرح ذلك إن شاء الله تعالى بالنسبة لما  
 هنا ، وإنما كان قيام الليل من الأدوية أيضاً لأنه مذهب كيد الشيطان ونجاة عن الإثم ودافع للداء عن  
 الجسد ومرضى الرب ودأب الصالحين والمراد بقيام الليل فعل العبادة فيه بصلاة وغيرها كما ذكره الصاوي  
 في تفسير قوله تعالى يأتها المزملة فم الليل فقال المعنى فم للصلاة والعبادة قال الحبيب عبد الله الحداد في  
 نصائحه : واعلم أن قيام الليل من أنقى شيء على النفس ولا سيما بعد النوم وإنما يصير خفيفاً بالاعتقاد  
 والمداومة والصبر على المشقة والمجاهدة في أول الأمر ثم بعد ذلك يفتح باب الأتس بالله تعالى وحلاوة المناجاة  
 له ولذة الخلوة به عز وجل وعند ذلك لا يشيع الإنسان من القيام فضلاً عن أن يستقله أو يكسل عنه كواقع  
 ذلك للصالحين من عباد الله حتى قال قائلهم أن كان أهل الجنة في مثل ما نحن فيه بالليل أنهم لفي عيش طيب  
 وقال آخر منذار بعين كنه ما غنى شيء إلا طلوع الفجر وقال آخر أهل الليل في ليلهم الذين أهل اللهوي  
 لهم وقال آخر لولا قيام الليل وملافة الإخوان في الله ما حيت القيام في الدنيا وأخبارهم في ذلك كثيرة  
 مشهورة وقد صلى خلائق منهم الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنهم أولئك الذين هدى الله فبهم أقبلت  
 فعملك ربحك الله بقيام الليل وبالمحافظة عليه وبالاستكثار منه وكن من عباد الرحمن الذين يمشون على  
 الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وأنصف بيقية أو صافهم  
 التي وصفهم الله بها في هذه الآيات إلى آخرها وإن عجزت عن الكثير من القيام بالليل فلا تعجز عن القليل  
 منه قال الله تعالى فأقرموا ما ينسر من القرآن أي في القيام من الليل وقال عليه السلام عليكم بقيام الليل  
 ولو ركة وملاحسن وأجل الذي يقرأ القرآن الكريم بالغيب أن يقرأ كل ليلة في قيامه بالليل شيئاً منه  
 ويقرأه على التدرج من أول القرآن إلى آخره حتى تكون له في قيام الليل ختمة إمامي كل شهر أو في  
 كل أربعين أو أقل من ذلك أو أكثر على حسب النشاط والهمة اه وإنما كان النضرع في الشعر  
 من الأدوية أيضاً لأنه وقت مناجاة الله والبقاء فيه أقرب إلى الأجابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول من يدعوني

كذا قيامك جنح الليل  
أوسطه

وأن تجالس أهل الخير  
والخير

وزاد بعضهم العزلة والصمت  
وزك الخوض في الناس

وزاد آخر أكل الحلال وهو  
رأس النكل فانه ينور

القلب ويصلحه فتزكو  
بذلك الجوارح وتندرا

الفاسد وتكثر المصالح  
(قوله للبطن) متعلق

بالحلاء



فاستجيب له من ياتى فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وانما افرد به بالذكر وعدته نوعا مخصوصا مع  
 انه مندرج فيما قبله لشرفه على غيره من بقية اجزاء الليل لما مرنا فيا ولان العبادة جنتنا شق والنفس  
 واصفى وانما كانت بحالة الصالحين من الادوية ايضا لانها تورث الاقتداء بهم في افعالهم واوقالهم  
 واحوالهم وتدعو الى ان لا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولا ان يكون في الخير دونهم فتسببه المنافسة  
 على مساواتهم او الزيادة عليهم فيصبرون سببا لسعادته وباعنا على استزادته والصالحون هم القاعون  
 بحقوق الله وحقوق العباد

ايدي تاتان  
 لوميا

الاعراب : وذكوا مبتدا مضاف الى قلب وخبره خمسة فتلاوة الفاء زائدة للضرورة وتلاوة بدل من  
 خمسة او خبر مبتدا محذوف اي انجدها تلاوة بتدبر الكباء بمعنى مع متعلقة بمحذوف صفة لتلاوة اي تلاوة كاتنة  
 مع تدبر المعنى والربط الولو عاطفة للبطن متعلق بالخلا وهو معطوف على تلاوة اي والخلاء للبطن وقيام معطوف  
 على تلاوة ايضا وهو مضاف لليل وكذا قوله والتضرع وبالسحر متعلق بالتضرع وتعاليلات معطوف على تلاوة  
 ايضا وهو مضاف للصالحين والفضلا بضم الفاء وتشديد الصاد المفتوحة صفة للصالحين وصفة المجرور مجرور  
 وتعلامة جرة كسرة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر :

(ولقاربي ولحافظي يتخلق بمحاسن الشيم الرضية مكملًا)  
 لما وقع الكلام على قراءة القرآن ناسب ان يذكر ما ينبغي للقاري ان يتخلق به ويتصف به حال القراءة  
 فقال ولقاري ولحافظي الخ يعني انه ينبغي للقاري والحافظ ان يتخلق بمحاسن الشيم اي الاخلاق الرضية  
 التي بينها القرآن العظيم والسنة الشريفة التي ارزها النبي الكريم

الاعراب : ولقاري ولقاربي بحسب ما قبلها واللام لام الابتداء لقاري مبتدا والحافظ معطوف عليه  
 عطف خاص على عام اذ الاول يشمل من لا يحفظه عن ظهر قلب والثاني قاصر على من يحفظه عن ظهر  
 قلب وفي بعض النسخ والحافظ عيم في قوله بدل اللام وعليه يكون المعنى والحافظ عليه اي مداوم وموافظ  
 عليه والعطف يكون ايضا من عطف الخاص على العام كقاري تارة يحافظ ويواظب على القراءة وتارة  
 لا يكون كذلك ويتخلق فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على المذكور من القاري والحافظ والجملة  
 خبره وبمحاسن متعلق بالفعل وهو جمع حسن غير مقيس وهو مضاف لما بعده من اضافة الصفة للموصوف اي  
 الشيم المحاسن وهي جمع شيمة بمعنى الطبيعة والرضية صفة ايضا للشيم صفة لازمة باعتبار وصفها بالمحسن اذ  
 يلزم من كونها محاسن ان تكون رضية اي مرضية ومكمل احوال من فاعل يتخلق ومتعلقه محذوف اي يتخلق  
 بالمحاسن حال كونه مكملها

(كزهادة الدنيا كذا ترك مبالاة بها و باهلها متقللا)  
 شروع في بيان الشيم والاخلاق الحميدة يعني ان من جملة الاخلاق الحميدة الزهادة في الدنيا وترك المبالاة بها  
 و باهلها حال كونه متقللا منها وقد تقدم الكلام على بيان معنى الزهد

الاعراب : كزهادة خبر مبتدا محذوف اي وذلك كان كزهادة الدنيا وكذا متعلق بما بعده وترك فعل  
 امر والفاعل انت وفي بعض النسخ ترك بصيغة المضارع وعليه يقرأ بالتنوين ويكون مبتدا خبره الجار  
 والخبر و قبله وعلى كل فبالا منصوب على المفعولية وبها متعلق به و باهلها معطوف على بها ومتقللا متعلق  
 من الضمير المستتر في ترك ومتعلقه محذوف اي من الدنيا واهلها وكذا قوله كذا الخ بعد ذكر الزهادة من  
 ذكر الخاص بعد العام اذ من افراد الزهد عكم المبالاة بالدنيا واهلها بالزهد عكته او لازم له ويدل عليه  
 شريف الناظم اول الكتاب للزهد بقوله وازهدوا فقد علاقة قلبك الخ اذ عكم المبالاة بها واهلها عبارة  
 عن علم التعلق بها واهلها او لازم له

(ولقاربي ولحافظي يتخلق بمحاسن الشيم الرضية مكملًا)  
 كزهادة الدنيا كذا ترك مبالاة بها و باهلها متقللا



وَكُذَّاءُ السَّخَا وَالْجُودُ ثُمَّ مَكَارِمُ الْإِخْلَاقِ ثُمَّ طَلَاةٌ لَا خَاتِلَا

يعني أن من جملة الشيم الحميدة أيضا السخا والجود قال في الشرح ولا فرق بين السخا والجود إلا أن الأول صفة غريزية فلا يتطرق اليها الرباء لأنه ينبع من النفس الزكية المرتفعة عن ارادة الأعواض وفي مقابلة الشح وهو من لوازم صفة النفس والجود بما في به الإنسان متطلعا إلى عوض إيمان الخلق كالثناء أو غيره أو من الحق كالثواب ولذا يتطرق اليه الرباء وفي مقابلة البخل فالسخاء أعم وأكمل من الجود فكل سخى جواد ولا عكس هذا حاصل ما في العوارف والذوى في القشيري أن الجود أعلى رتبة من السخا ونقصه السخا عند القوم هو الرتبة الأولى ثم الجود ثم الإيثار فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قايى الضرر وأثر غيره على نفسه فهو صاحب إيثار اه بتصرف وقوله ثم مكارم الأخلاق أي ثم يتصف بمكارم الأخلاق كالنكاح على الله في جميع أموره وحسن الظن به والخوف والرضا والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعذر في الأحكام والاحسان في السر واليثار في السر والاحتياط في الحديث إن الله كريم يحب مكارم الأخلاق ، والله در القائل : مكارم الأخلاق كن متخلقا . ليفوح منك سنايك العطر الشدي وأنفع صدقك إن أردت صداقة . وأدفع عنك بالتي فاذا الذي

(وكذا السخا والجود ثم

مكارم الـ

أخلاق ثم طلاقة لا خاتلا

والحلم ثم الصبر ثم نزاهة

عمادنا من مكسب متجملا

وملازمات السكينة والورع

وخشوعه وتواضع متكملا

يشير بقوله وأدفع الخ إلى آية أدفع بالتي هي أحسن فاذا الذي يثنيك ويثني على كونه ولي جميع وقوله ثم طلاقة أي للوجه وهي إشرافه واستبشاره قال بعضهم الذي شيء هين وجهه طلق وكلام ليق وقوله لا خاتلا أي ولا يكون خاتلا أي خادعا وهو الذي يظهر خلاف ما يبطنه الأعراب : وكذا الوكوة عاطفة والحرار والمجور متعلق بمحذوف خبر مقدم والسخا مبتدأ مؤخر والجود معطوف عليه ثم مكارم معطوف على السخا من عطف العام على بعض أفرادها وهي جمع مكرمة بضم الراء وهي الحصلة التي يكرم الشخص بسببها والأخلاق مضاف إليه والأخلاق جمع خلق بضم اللام واسكانها وهو السجية والطبع ثم طلاقة معطوف على مكارم من عطف الخاص على العام لا خاتلا نافية وخاتلا خبر ليسكون مقبرة أي ولا يكون خاتلا

(والحلم ثم الصبر ثم نزاهة) عمادنا من مكسب متجملا

يعني أن من جملة الشيم الحميدة أيضا الحلم وهو بكسر الحاء ترك العجلة والثبات في الأمور وسعة الصدر وإذا أسند للولي بأن قيل الله يحلم فمعناه الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل يمهل العاصي ويستره ويغفره بالرفق والعافية فاذا تاب قبله الله يحلم الله على عباده من أكره النعم ومن جملة الشيم أيضا الصبر وهو حبس النفس عن الجزع وقال الجنيد الصبر تجرع المرارة من غير تعيس وقال الصاوي الصبر تحمل المسكرة في طاعة الله تعالى وإذا أسند إلى الولي بأن قيل صبور فمعناه الذي لا يعجل بالعقوبة فهو يرجع معنى الحلم ومن جملة الشيم أيضا التزهد عن خسيس الصنائع كاللحامة والكناسة حال كونه متحملا بشرى الصنائع الأعراب : والحلم معطوف على طلاقة ثم الصبر معطوف على الحلم أو على طلاقة ثم نزاهة معطوف على الصبر عمادنا أي حجارة ومما موصولة ودلا فعل ماض وأجمله دنا بالهمزة لأنه من الدناءة بمعنى الحسة والنقيصة قلبت الهمزة ألفا لجل الوزن وظلاله ضمير مستتر يعود على ما وأجمله صلت به ومن مكسب بيان لما يقرب متعلق بمحذوف حال منها ومتجملا حال من فاعل نزاهة المحذوف أي نزاهة عماد كرجال كونه متجملا

(وملازمات السكينة والورع) وخشوعه وتواضع متكملا

يعني أن من جملة الشيم الحميدة التي يتصف بها القاري والحافظ ملازمة السكينة أي الطمأنينة والوقار والورع وللخشوع والتواضع لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللعلماء العاملين العارفين حال كونه

متكملا



متكتملا بهذه الأشياء .

الاعراب : وملازمات بفتح الراء جمع ملازمة معطوف على تنزه ولكسبينة متعلق بملازمات والكوزع معطوف على السكنية وهو يكون العين للضرورة ونحوه بالجر معطوف على السكنية أيضا ونواضع معطوف أيضا عليه ومتكتملا حال من فاعل المصدر المحذوف أي ملازماته حال كونه متكتملا بهذه الأشياء :

الاعراب ( ولقص شاربه وتسريح اللحى \* وإزالة ظفرا وابطا فافعل )

يعني وملازمته أيضا لقص شاربه إذا احتاج إليه بأن طال وتسريح اللحى وإزالة الأظفار وشعر الأبط فافعلن هذه الأشياء موافقة للسنة .

الاعراب : ولقص الكوا عاطفة ولقص معطوف على السكنية وتسريح معطوف على السكنية وهو مضاف للحى واللحى بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية وإزالة يقرأ بالتنوين مع الجر لأنه معطوف على السكنية أيضا أو على قص وظفرا مفعوله وابطا معطوف على ظفرا وهو على حذف مضاف أي شعر أبط فافعلا الكلاء فاء الفصيحة وأفعلا فعل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا :

الاعراب ( وإزالة الريش الكريهة والوسخ \* وملابس مكروهة فتكملا )

أي ومن جملة الشيم الحميدة ملازمته لازالة الريش الكريهة والوسخ من جسده ولياذه وإزالة الملابس المكروهة فتكملن بإزالة ما ذكر وهو كالتأكييد لما قبله إذ يعلم من كون الإزالة المذكورة من الشيم الحميدة أن التكميل يحصل بها .

الاعراب : وإزالة معطوف على سكنية أو على قص وهو مضاف للريش والكريهة صفتها والوسخ معطوف على الريش وملابس يقرأ بالصرف للضرورة وهو معطوف على الريش أيضا ومكروهة بالجر صفة ملابس فتكملا الكلاء للتفريع وتكميل الفعل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا ومتعلقه محذوف أي بإزالتها :

( وكذا اجتنبوا للمضاحك لازم \* وكذلك اكثروا مزاحا زبلا )

أي ومن جملة الشيم الحميدة أن تلزم اجتناب الضحك ملازمة مثل ملازمتك لازالة هذه الأشياء لأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ؟ ومن جملة الشيم الحميدة أيضا أن تلزم اجتناب كثرة المزاح لأنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى وعن الفكر في مهمات الدين وزبلا أي ميزن بينه وبين المزاح الجاز وهو الذي ليس فيه إفراط ولا كثرة وأمرك الناظم بذلك لأجل أن تكون على بصيرة فيما تفعله من المزاح ، وكما أحسن قول بعضهم :

ودع مزاح الرجال إن مزحوا \* لم أر قوما يمزحوا سلحوا

وقال جرير : جرح اللسان تعسكه \* فرت قول يسيل منه دم  
الاعراب : وكذلك المزاح للاستئناف والمزاح والمزور صفة لمصدر لازم من محذوف واجتنابا مفعول مقتر لازم من والمضاحك متعلق باجتنب وهو جمع مضحك مصدر مبني بمعنى الحدث وهو الضحك ويحتمل أن يكون بمعنى المكان ولما في لازم اجتناب الأماكن التي ينشأ منها الضحك ولأن من فعل أمر والفاعل أنت وكذلك المزاح والمزور أيضا صفة لمصدر لازم من المقتر بدموا وكثرا منصوب بإسقاط الخافض متعلق باجتنب مقتر ومزاحا مفعول اكثرا لأنه مصدر يعمل عمل الفعل ولا فعل أمر مبني على سكون مقتر لأجل الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا وفاعله مستتر والجملة معطوفة على

ولقص شاربه وتسريح  
الحى  
وإزالة ظفرا وابطا فافعلا  
وإزالة الريش الكريهة  
والوسخ  
وملابس مكروهة فتكملا  
وكذا اجتنبوا للمضاحك  
لازم  
وكذلك اكثروا مزاحا  
زبلا



جملة لازمة من القدرة والتقدير ولازم من اجتناب اكثر ازواج ملازمة مثل ملازمة منك لاجتناب الضحك  
وزيلن بينه وبين غيره

(وليعنن عجا رياء والحسد والاحتقار لغيره بالاعتلا)  
يعني ان من جملة الشيم الحميدة اجتناب العجب والرياء والحسد والاحتقار لغيره بالاعتلاء عليه أي التكبر  
عليه وانما فصل هذه الجملة عما قبلها لئلا يظن بشدة الاعتناء بها فانها ذنوب مهيكلت وهي أمهات خات  
القلب والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى النعم سبحانه وتعالى والعجب يكون  
بيدنه في جماله وصحته وتناسب اشكاله ويكون بقوله وبشرف نسبه وبكثرة الأعداد من الأولاد  
والخدم والأموال وبغير ذلك وكيفية إفراط الجهل وعلاجه المعرفة الصادقة له بأن يعلم أن ما يعجب به من  
العبادة أو الجمال ان كان يعجب به من حيث إنه فيه وهو علة فهو جهل لأن الجهل مسخر وغري لا مدخل  
له في الإيجاد فكيف يعجب بما ليس له وان كان يعجب به من حيث إنه باختياره وقدرته فينبغي أن  
يتأمل في قدرته وارادته وأعضائه أنما من أين كانت له فان كانت نعمة من الله فينبغي أن يكون إعجابه  
بجود الله وكرمه إذ أفاض عليه ما لا يحصى والرياء العمل لأجل الناس وقد تقدم الكلام عليه مستوفى  
فارجع اليه ان شئت والحسد غنى زوال نعم الله تعالى عن أخيك للسلم بما له فيه صلاح سواء كانت  
النسبة مؤينا أو دنيا وعظم أسبابه العداوة فان من آذاه انسان وغضب عليه تولد منه الحقد القتلي  
للا تقام فان عجز منه بنفسيه أحسن ينشئ منه بتغير الزمان وعلاجه أن تعلم أن الكل بتقدير الله تعالى  
وان تذكر مفضل الحسد في الدين والدنيا أما في الدين فسخطك لنفسك أو كرهتك لمنحه التي قسمها  
بين عباده وأما في الدنيا فتألمك وعظمك على النوام إذا عداؤك لا تحلبهم اقمهم نعم يفضيها عليهم فلا تزال  
تعتب لكل نعمة تراها عليهم وتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبني مقوم ماضيق الصدر والاحتقار  
لغيره هو استعظام غيره واستعظام نفسه وهو حرام ان كان المسلم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ  
من الشر أن يحقر أخاه للسلم وبكبة الاعجاب والتكبر وعلاجه أن يعرف قدره ونفسه فانه إذا عرف قدره  
علم أنه لا يلقى العظمة والكبرياء الا له تعالى وإذا عرف نفسه علم أنه أدل من كل دليل وأنه لا يلقى  
به الا التواضع وقد يسط الكلام على ذلك في الشرح فارجع اليه ان شئت  
الأعراب يؤمنون باللام الأمر ويحذرون فعل مضارع مبق على الفتح لاصاله بنون التوكيد  
الخفيفة في محل جر والفعل يعود على كل من القلري والحافظ محييا مفعوله ورياء معطوف عليه  
بحذف حرف العطف والحسد معطوف عليه أيضا والاحتقار معطوف عليه أيضا التبرع متعلق بالاحتقار  
والاعتلاء الكياء بمعنى من متعلقة بمحذوف حل من الاحتقار أو صفة لأي حال كونه ناشئا أو الناشئ  
من الاعتلاء أي على التبرع وصح جعلها سببية متعلقة بمحذوف أي حال كونه حاصل  
بسبب الاعتلاء أو الحاصل بسبب الاعتلاء

وليعنن عجا رياء  
والحسد  
والاحتقار لغيره بالاعتلاء  
واستعمل للتأور من  
ذكره  
وكذلك تبيح وتهليل  
جلا  
وراقب للولي بسر  
والطن  
وعلى الاله بكل أمر عولا

(واستعمل للتأور من ذكر كما وصفاك تبيح وتهليل خلا  
وراقب للولي بسر والطن وعلى الاله بكل أمر عولا)  
يعني ان من جملة الشيم الحميدة استعمال التأور أي الولد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الذكر والثناء  
والتبيح والتهليل ومراقبة الولي سبحانه وتعالى في السر والعلانية واعتاده عليه في جميع أموره  
لأن ذلك كله تنفع عليه أولر للطريق ويشرح صدره وتفرج من قلبه بتابع الحكم الطائف  
ويذكر له في علمه وحله ووقوفه في أماله وأمواله  
الأعراب يؤمنون باللام الأمر ويحذرون فعل مضارع مبق على الفتح لاصاله بنون التوكيد  
الخفيفة في محل جر والفعل يعود على كل من القلري والحافظ محييا مفعوله ورياء معطوف عليه  
بحذف حرف العطف والحسد معطوف عليه أيضا والاحتقار معطوف عليه أيضا التبرع متعلق بالاحتقار  
والاعتلاء الكياء بمعنى من متعلقة بمحذوف حل من الاحتقار أو صفة لأي حال كونه ناشئا أو الناشئ  
من الاعتلاء أي على التبرع وصح جعلها سببية متعلقة بمحذوف أي حال كونه حاصل  
بسبب الاعتلاء أو الحاصل بسبب الاعتلاء



والفصل جمع فصل وهو الصغر من الابل والوفى حين يكتم الفصيل في ظل أمه عند حر الشمس وقد ورد  
في فضل صلاة الضحى حديث كثيرة منها قوله عليه السلام صلاة الضحى تجلب الرزق وتنقي الفقر  
وقوله عليه السلام لا يحفظ على صلاة الضحى إلا كل أواب وقوله عليه السلام إن في الجنة باباً يقال  
له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه  
برحمة الله ومنها خبر مسلم يصحح على كل سلامى صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يصلهما من الضحى  
وإذا صلى أربعاً قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة والشمس وفي الثانية والليل وفي الثالثة والضحى وفي  
الرابعة ألم تشرح وفي محفة الإخوان عن أنس رضى الله عنه من صلى صلاة الضحى يقرأ في الركعة  
الأولى فاتحة الكتاب وعشر مراتب آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مراتب قل هو الله  
أحد استوجب رضوان الله الأكبر أجمع ثم إنه لما كان ذكر الموت هو الدواء القاطع للأمل الجالب  
للخوف والهيبة وحضور القلب في الأعمال صرح بالتهني عن ترك ذكره والتفكير فيه فقال ولا تدع  
الفكر يعني ولا تترك التفكير في هجوم الموت أي نزوله بك خيفة وفي التحسر على ما ضيعته من عمرك  
وفي البلى في القبر وذلك لأن العمل من غير تفكير في ذلك قليل الجدوى والتأثير والعمل مع التفكير  
في ذلك وذكره سريع التأثير كالضرب بالمعول أي بالفأس العظيمة . وأعلم أن ذكر الموت مستحب  
ومرغوب فيه وله منافع وفوائد جليلة منها قصر الأمل والزهدي في الدنيا والقناعة منها باليسر والرغبة في  
الآخرة والتزود لها بالأعمال الصالحة قال عليه السلام أكتروا من ذكر هادم اللذات يعني شقاطعها وهو  
الموت وكان عليه السلام يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه  
صلى الله عليه وسلم عن الأكياس من الناس من هم قال أكتروا من الموت يذكروا وأحسنهم استعداداً  
للموت الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا ونعيم الآخرة . وأعلم أن رأس ملك الذي يمكن أن تشق به  
من الله سعادة الأبد عمرك فأياك أن تنفق أوقاته وأيامه وساعته وأنفاته فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول  
في تحسرك ويعظم أسفك بعد الموت إذا عرفت قبر الفاني وتحققته وقد ورد أنه تعرض على الأكيان  
في الدار الآخرة ساعات أيامه وكياليه في هيئة الخزان كل يوم وليلة أربع وعشرون خزانة بعدد  
ساعاتها فبدرى الساعة التي يعمل فيها بطاعة الله تعالى خزانة مملوءة نوراً والتي يعمل فيها بمعصيته مملوءة  
ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا معصية يجدها فارغة لا شيء فيها فيعظم تحسره إذا نظر إلى الفارغة  
في كونه لم يعمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نوراً والمات التي يجدها ظلمة فلو قضى عليه أن يموت عند  
النظر إليها من الأسف والحسرة لما غيّرته لأموت في الآخرة إذا علمت ذلك فاحذر لنفسك ربحك الله  
مادمت في دار الاختيار ما ينفعها ويرفعها فأنك لو قد مت خرج الأمر عن اختيارك وبأذن ولا تسوف فإن  
التسوف شر والاختيار خير قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك  
وجنتك قبل فسادك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيايتك قبل موتك .  
فقال الله أن يوفقنا للأعمال الصالحة والتجارة الرابحة آمين .

الاعتراب ثم الضحى ثم عاطفة وهي للترتيب والضحى مفعول مقدم لصل هو فعل أمر ولا يشباع  
ويحتمل أن يكون فعلاً ماضياً وعليه يكون في قوله بعد ولا تدع التفات من الغيبة إلى الخطاب  
ولا تدع لأنها تفتح فعل مضارع مجزوم بلا التانيية وحرك بالكسر للتخلص من الهاكنتين  
والفكر بكسر ففتح جمع فكرة وبهجوم الباء بمعنى في متعلق بالفكر وهو مضاف لموت والتحسر  
مطوف على هجوم والليل بكسر الباء وبالضمة مضمر بل يبل من باب تخب مطوف أيضاً على هجوم  
محتمل مبتدأ والخبر للابتداء به ووصفه بما بعده بلا ذكر الكثرة تجارة ولا اسم بمعنى غير وهو مضاف

قول الشيخ همر بن عبد  
الرحمن العمل مع التحقق  
بحقيقة ذكر الموت  
كالضرب بالمعول في التأثير  
والعمل مع الغفلة عن  
ذكر الموت كالضرب  
بلفظ في عدم التأثير  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكتروا من  
ذكر الموت فانه يحصن  
الذنوب ويذهب في الدنيا  
وقل ابن عمر رضى الله  
عنهما أثبت النبي صلى الله  
عليه وسلم عشر عشرة  
فقال رجل من الأنصار  
من أكس الناس وأكرم  
الناس يا رسول الله فقال  
أكثرهم ذكراً للموت  
وأشدهم استعداداً له  
أولئك هم الأكياس  
ذهبوا بشرف الدنيا  
وكرامة الآخرة (قوله  
مغاولا) جمع معول  
وهو الفأس العظيمة







من أمر العيشة من الاكتاب لنفسك ولمن نمونه لأنه ليس لك أن تضيع العيال وتستغرق الأوقات في العبادات وذلك بشرط سلامة دينك من المعاصي وسلامة المسلمين من شر لسانك ويدك واختار الأفضل من العلوم والعبادات لأنه يختلف باختلاف حال الشخص فليتنظر الى قلبه فما رآه أشد تأثيرا فيه فليو اظب عليه فاذا أحس بجلال منه فليتنقل الى غيره لأن اللال هو الغالب على الطبع كذا أفاده الغزالي وكذا تختار الألق بك من المكاسب :

( فلعلام فضل على من يعبد \* ) (٦١) فضل البدور على الكواكب في الجلا

(قوله في الجلا) بكسر الجيم وباللكن هنا يقصر للضرورة وهو مصدر جلوت العروس بكافى الصباح أي في اظهار النور والضياء وهذا البيت مأخوذ من رواية أبي نعيم عن معاذ ابن جبل أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب قال العزيزي المراد بالفضل كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلفها ومشاربها ومنا كحها وما يعطيه الله تعالى العبد من مقامات القرب ولذة النظر اليه تعالى وسماح كلامه والمراد بالعالم هو العامل بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن يتعلم المرء السلم علمه يعلمه أخاه المسلم رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والمراد بالعلم علم شرعي أو ما كان آلة له فتعلم العلم صدقة وهو من أفضل أنواع الصدقة لأن الانتفاع به

التوكيد الثقيلة وكلامه مستتر بكثرة أنت الأفضل مفعوله : ( فلعلام فضل على من يعبد \* فضل البدور على الكواكب في الجلا ) هذا البيت مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ففضل صلى الله عليه وسلم القمر ليلة كاله على بقية الكواكب أجمع وهو يستلزم التفاوت العظيم بين القمر وغيره من بقية الكواكب في الضوء وجعل فضل العالم كفضل القمر وفضل العابد كفضل بقية الكواكب وذلك يستدعي أن يكون بينهما تون كبير في الفضل والمراد بالفضل ما يعطى الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلفها ومشاربها ومنا كحها وما يعطيه إياه من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماح كلامه والمراد بالعالم ممن غلب اشتغاله بالعلم على اشتغاله بالعمل لا الخالي عن العمل بالكلية وبالعايد ممن غلب اشتغاله بالعمل على الاشتغال بالعلم لا الخالي عنه كذلك فإن العابد لا يترك العلم بما يتعلق بالعبادة التي يواظب عليها والالم تصح عبادته كما قال ابن رسلان :

وكل من يغبر على يعمل \* أمهاله مردودة لا تقبل \* وبدل على هذا المراد قوله صلى الله عليه وسلم « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » فشبه النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم بفضله وفضل العابد بفضلي أدنى رجل من أصحابه ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه متصفون بالعلم والعمل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سيدهم وأكملهم علميا وعملا وعقلا وغير ذلك وكذلك يستلزم أن المراد بالعالم العابد والمراد بالعابد العالم ولكن اشتغال الأول بالعلم أكثر من اشتغال الثاني به واشتغال الثاني بالعبادة أكثر من اشتغال الأول بها ويستلزم أن بين العالم والعابد تفاوتاً كبيراً في الفضل كالتفاوت بين النبي صلى الله عليه وسلم وأدنى رجل من أصحابه وذلك لأن العالم نفقه متعب والعابد نفقه قاصر على نفسه والمتعدي أفضل من القاصر

الإعراب : فلعلام الكاء بحسب تماثلها واللام حرف جر وحال مجرور بها والجار والمجرور خبر مقدم وفضل مبتدأ مؤخر على من على حرف جر ومن موصولة وبجمله بعد صلها والجار والمجرور متعلق بما تعلق به الخبر فصل منصوب باسقاط الخافض أي كفضل والبدور مضاف اليه وهو جمع بذر والبدور القمر ليلة كاله وجمعه مع أنه واحد باعتبار أجزائه فكان كل جزء منه كمال نوره يسمى بذر أعلى الكواكب متعلق بفضلي في الجلا متعلق أيضا بفضل وهو بفتح الجيم ضد الخفاء يقال جلا لي الخبر يجلو جلاء أي وضح والمراد بالظهور :   
 (إن الله وأهل كل سماه \* والأرض حتى الحوت مع غل الفلا \* )

كل يصلي يا حبيب على الذي \* قد علم الخير الأناس محصلا \* هذان البيتان مقتسان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم

فوق الانتفاع بالنال لأنه ينفذ العلم باق : (إن الله وأهل كل سماه \* والأرض حتى الحوت مع غل الفلا ) هذان البيتان مأخوذان من قوله صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير أي يستغفرون له . وقال صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه



(قوله الفلا) جمع فلاة مثل  
حصاة وحصى وهي  
الأرض التي لا ماء فيها  
(قوله حبيب) بكسر الباء  
على حذف ياء المتكلم  
(قوله الخبر) مفعول ثان  
والاناس مفعول أول فان  
الآخذ هو المفعول الأول  
والآخوذ هو المفعول الثاني  
سواء قسم أو آخر (قوله  
محسلا) أي لازالة الجهل  
والدين ولرضا الله وللشكر  
على نعمة العقل وصحة  
البدن وللدار الآخرة وهو  
حال من فاعل علم :

(من في طريق التعلم يسلك \*  
قال الجنان له طريق سهلا)  
(قوله من) اسم موصول  
مبتدأ وقوله يسلك صلة  
(قوله في طريق) مفعول  
مقدم ولذلك زيد عليه في  
التقوية وقوله الى الجنان  
متعلق بسهلا وقوله له  
طريق مبتدأ مؤخر وخبر  
مقدم والجملة خبر الموصول  
وقوله سهلا بالبناء للمفعول  
والجملة صفة لطريق وهذا  
البيت مأخوذ من قوله صلى  
الله عليه وسلم من سلك  
طريقا يلتمس فيه علما  
سهلا الله طريقا الى الجنة  
رواه الترمذي عن أبي  
هريرة أي من سلك طريقا  
يطلب فيه علما شرعيا أو آلا  
له سهل الله له طريقا الى  
الجنة في الدنيا بأن يوفقه  
لأهمل الصالح أو في الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعب به وسهلا لا هول الى أن يدخل الجنة سالما كذا أفاده للزبي

إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على  
معلم الناس الخير رواه الترمذي وقوله على أذنناكم الخطاب به الصلابة أو جميع الأمة وهو فيه تمام المدح للعالم  
كما تقدم وقوله إن الله وملائكته المأمورة مستأنفة أي بها البيان فضل العالم وقوله يصلون فيه تغليب العاقل  
على غيره حيث أتى ضمير العقلاء وهو الواو والمراد من الصلاة القدر المشترك وهو العطف ويفسر بالنسبة  
لله بالرحمة وبالنسبة للملائكة بالاستغفار وبالنسبة لغيرهم بالدعاء كما اختاره ابن هشام في تفسيره وقوله على  
معلم الناس الخير يؤخذ منه أن ما ذكره أئمتنا هو تعليم الناس الخير فلا بد من ذلك قال الامام الغزالي ولما  
منصب زيد على منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالصلاة عليه وهو مشغول بنفسه  
بالاعراب : فإن الآلة كمن حرف نو كيد ونصب والآلة أسمها وأهل معطوف على الآلة وهو مضاف وكل مضاف  
اليه وهو مضاف وبهية مضاف اليه والأرض معطوف على كل أي وأهل الأرض حتى الحوت حتى عاطفة  
والحوت بالنصب معطوف على أهل القدر قبل الأرض وهي غاية ذكرت لاستيعاب جمع الحيوانات  
أي جميع الحيوانات عظيمها وخفيها حتى الحوت مع غل الفلا مع ظرف مبنى على السكون متعلق  
بمحذوف حال من الحوت وهي مضاف ومحل مضاف اليه ومحل مضاف والفلا مضاف اليه وهو جمع فلاة مثل  
حصاة وحصى وهي الأرض التي لا ماء فيها كمل مبتدأ وتوابعه عوض عن المضاف اليه أي كلمهم جملة  
يصلى خبره والابتداء وخبره خبران والواو رابط المضاف اليه المقتر بـ يحيب بالنداء وحبيب منادى منصوب  
بفتحة مقترنة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة للنسبة لياء التكلم المحذوفة تخفيفا ومبنى على  
الضم اذا قصد به معين على الذي الجمل والمبرور متعلق بـ يصل وقد علم الجملة صلة الذي والخبر مفعول ثان له  
والايناس مفعول أول ومحسلا بكسر الصاد حال من فاعل علم مؤكدة ومفعوله محذوف أي علمهم الخبر حال  
كونه محسلا أي علمهم

(من في طريق التعلم يسلك \* قال الجنان له طريق سهلا)

بني من يسلك في طريق لأجل التعلم سهل الله طريقا الى الجنان وهذا مقتبس من قوله  
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا الى الجنة رواه الترمذي عن أبي هريرة وقوله من سلك  
طريقا أي حسنة أو معنوية أوهما معا فتشيل أنواع الطريق كالمصلة الى تحصيل أنواع العلوم الدينية وقوله  
يلتمس فيه علما أي يطلب في ذلك الطريق علما نافعاً سواء كان في الدنيا أو في الآخرة وقوله سهل الله طريقا الى الجنة أي  
في الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح وفي الآخرة بأن يسلك به طريقا لا صعب به وسهلا لا هول الى أن يدخل الجنة سالما  
ذلك أن العلم إنما يحصل بتعب ونصب ورجب الأعمال اجزها بالحاء المهملة والزاي الصجمة أي أشقها فمن  
تحمّل الشقة في تحصيل العلم سهل الله له طريقا الى الجنة وظاهر الحديث يقتضي أنه يترتب ذلك عليه وإن لم  
يحصل المطلوب بمن بدل الجهد بنية صافية وإن لم يحصل ثبات نحو بلادة يحصل له الجزاء الموعود به لعدم تقصيره  
لكن اذا حصل المقصود كان أعلى ول بعضهم :

العالم نور فلا تميل بحال له \* واعمل محملا ترى فالفضل في العمل  
لا ترقد الليل باقئ النوم فائدة \* لا تكسلن تري الحرمان في الكسل

الاعراب : من موصول مبتدأ أو اسم شرط جازم وفي طريق متعلق بيسلك وعدى بـ لأنه بمعنى  
يذهب قال في المختار سلك الطريق اذا ذهب فيه وبإدخال اه وللتعلم اللام تعليلية متعلقة بيسلك  
أي من يذهب في طريق لأجل التعلم ويسلك فضل مضارع مرفوع على جعل من موصولة ومجزوم  
على جعل من شرطية وحرك بالضم لأجل الوزن وفاعله ضمير مستتر يعود على من والجملة على الأول صلة  
للموصول قال في الكفاء دخلت على الجملة الخبرية ككون البنداء مما يشبه الشرط في العموم على الاحتمال الأول



أي بمطلوبه (قوله رضا)  
مفعول لأجله تعليل لتضع  
(قوله متقبلا) حال من  
فاعل يسمى أو من الهاء  
الجرور باللام أي مقبولا  
عند الله وهذا البيت مأخوذ  
من قوله صلى الله عليه وسلم  
اطلبوا العلم ولو بالصين  
فان طلب العلم فريضة  
على كل مسلم وان الملائكة  
تضع أجنتها لطالب  
العلم رضا بما يطلب رواه  
ابن عبد البر عن أنس  
وفي معنى وضع الأجنته  
ثلاثة أقوال الأول التواضع  
لطالب العلم تعظيما لحقه  
والثاني النزول عند مجالس  
العلم وترك الطيران والثالث  
بسط الأجنته ثم في هذا  
البسط ثلاثة أقوال الأول  
وضع الأجنته لتكون  
وطاء لطالب العلم كخامشي  
والثاني اظلالهم بها والثالث  
المعونة وتيسير السعي في  
طلب العلم  
(وتعلم للباب من علمه  
فضل على مائة الركعة نافلا)  
(قوله نافلا) حال من  
فضل مؤكدا أي زائدا  
والسوغ لصاحب الحال مع  
كونه نكرة هو السوغ  
للبتداء ويصح أن  
يكون حالا من فاعل  
تعلم مقدر أي حال كون  
الشخص رابحا لأفضل

أو هي فاء الجزاء على الاحتمال الثاني والى الجنان متعلق بمحذوف حال من طريق لأن صفة النكرة اذا تقدمت  
عليها أعرب بحال ولا متعلق بسهل ومكرر مبتدأ وبجمله سهلا من الفعل ونائب الفاعل خبره :  
(وملائك تضع الجناح له اذا \* يسمى رضاه متقبلا)  
يعني أن الملائكة الذين في الأرض ويحتمل العموم تضع أجنتها للشخص اذا يسمى لطلب العلم رضا بما  
يطلبه ويرومه وهذا البيت مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب  
العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة تضع أجنتها لطالب العلم رضا بما يطلب رواه ابن عبد البر عن  
أنس رضي الله عنه وقوله تضع أجنتها يحتمل أن يكون حقيقة وان لم نشاهده أي تبسط أجنتها  
نحت قد في طالب العلم لتكون وطاء كذا مشي أو تكف أجنتها عن الطيران وتضعها في مجالس العلم  
لاظلالهم بها ويحتمل أن يكون مجازا عن التواضع لطلب العلم أو عن المعونة وتيسير السعي في طلب  
العلم والأجنته جمع جناح وهو للطائر بمنزلة اليد للإنسان لكن لا يلزم أن تكون أجنته الملائكة  
كما أجنته الطائر وإنما هي من توفقه الملائكة وتدعوه له وتستغفر له ولو لم تعلم الملائكة أن منزلته  
عند الله عظيمة ما وفقه له ولو لم يكن في طلب العلم الادعاء للملائكة كان جديرا بأن يتناقض فيه فان أحدا  
يرغب في دعوة برجل من رجال الطن يقوم لا يصون الله ما أمرهم ويقولون ما يؤمرون  
والأعراب : وملائك تبتدأ وهو جمع ملك فانه يجمع على ملائك بلاتاء وملائكة بالتاء كافي المختار وصرف  
بإدخال التنوين للضرورة وبجمله تضع الجناح خبر التبتدأ وله متعلق بتضع وخبره يعود على من في البيت  
السابق بقطع النظر عن الصلة والآن كان قوله بعد اذا يسمى ضائعا لأن السلوك في طريق التعلم هو السعي  
بطلب العلم اذ يسمى ظرف لما يستقبل من الزمان ويرسم فعل الشرط ومتعلقه محذوف أي لطلب  
العلم وبجواب اذا محذوف أي فالملائكة تضع الأجنته له رضا مفعول لأجله وبمرامه متعلق برضا ومتقبلا  
حال من فاعل يسمى أي يسمى حال كونه مقبولا عند الله :

(وتعلم للباب من علمه \* فضل على مائة الركعة نافلا)

يعني أن تعلم باب من العلم أي نوع منه أفضل من مائة ركعة نافلة وهذا مقتبس من قول النبي صلى الله عليه  
وسلم لأن تعلموا فتعلم بابا من العلم خير لك أن تصلي مائة ركعة رواه ابن عبد البر وعن الامام الشافعي  
رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة أي طلب العلم النافع أكثر ثوابا من صلاة النافلة والكلام  
في العلم للتدوين والآ فالعلم الفرض أفضل الفروض كما أن نافلة أفضل النوافل وعن أبي هريرة وأبي  
ذر رضي الله عنهما أنهما قالَا باب من العلم أحب اليينا من ألف ركعة تطوعا وباب من العلم  
نافلة أحب اليي أو لم يعمل أحب اليينا من مائة ركعة تطوعا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اذ جاء طالب العلم الموت وهو على هذه الحالة فهو شهيد وروى ابن النير في شرح البخاري بإسناده عن يحيى  
ابن يحيى قال قول ما حدثني به مالك بن أنس حين أنبئه طالبا لما ألهمني الله اليه في أول يوم جلست  
اليه قال لي ما أمرك . قلت لها كرمك الله يحيى وكنت أحدث أصحابي فقال يحيى الله عليك عليك  
بالجد في هذا الأمر وسأحدثك في ذلك بحديث يرفعك فيه ويرفعك في غيره قال قديم المدينة غلام  
من أهل الشام بحدثة منك فكان معنا يطلب ويبحث حتى نزل به الموت فلقد رأيت على جنازة  
شيتا لم أر منه على أهل بلدينا قرأت جميع العلماء يردحون على نعشه فلما رأى الأمير ذلك أمسك  
عن الصلاة وقال قيموا من أحبيتم فقدّم أهل العلم ربيعة فالحمد في قبره ربيعة وزيد بن أسلم ويحيى  
ابن سعيد وابن شهاب وأقرب الناس إليهم محمد بن النكسر وصفوان بن سليم وأبو حازم وأشباههم  
وفي ثلثين على لحده ربيعة وهو لا يزال في الدنيا . قال مالك فلما كان اليوم الثالث من دفنه

المبادات (قوله تعلم) مبتدأ وبجمله قوله له فضل خبره وقوله الركعة بصيغة التصغير للوزن وهذا البيت مأخوذ من قوله



رَأَى رَجُلًا فِي النَّوْمِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ بَلَدٍ نَافٍ أَحْسَنَ صُورَةً غَلَامٌ أَمْرِدٌ عَلَيْهِ بَاضٌ مُنْتَعِمٌ بِهَامَةٍ خَضْرَاءَ وَنَحْنَهُ  
 نَسْفَرُ مِنْ أَشْهَبَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَأْتِيهِ قَاصِدًا فَاذْهَبَ عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا ثَابِتُ بَلَدِي أَلَمْ يَقُلْ لَهُ الرَّجُلُ وَمَا الَّذِي  
 بَلَغَكَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْطَانِي اللَّهُ بِكُلِّ بَابٍ يَعْلَمُهُ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ يَبْلُغْ فِي الدَّرَجَاتِ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ  
 الْعِلْمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ زِيدُوا وَرَثَةً أَنْبِيَاءِي فَقَدْ حَتَمَتْ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بِسُنَنِ وَسُنَّةِ أَنْبِيَاءِي  
 أَوْ طَالِبٍ لِدَلَالِكَ أَجْمَعِهِمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا دَرَجَتَانِ دَرَجَةٌ هُوَ فِيهَا جَالِسٌ وَخَوَلَهُ الْكُتُبِيُّونَ كُلُّهُمْ وَدَرَجَةٌ فِيهَا  
 جَمِيعُ أَهْلِيهِ وَجَمِيعُ أَهْلِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ وَدَرَجَةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلِبَتُهُ  
 فَسَيَّرَنِي حَتَّى تَوَسَّطْتُهُمْ فَقَالُوا أَمْرٌ حَبِيبٌ حَبِيبٌ سَوَى مَالِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الزَّيْدِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ  
 مِنَ الزَّيْدِ قَالَ وَعِنْدِي رَبِّي أَن يَحْشُرَنِي مَعَ النَّبِيِّينَ كَمَا رَأَيْتُهُمْ فِي زِمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَكَلَتْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا  
 كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ جَنَّتِي قَدْ أُحْتِجْتُ لَكُمْ وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رَضِيتُ  
 عَنْكُمْ فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَقِفُوا فَتَشْفَعُوا فَأَعْطِيَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَأَشْفَعُكُمْ فِيمَنْ اسْتَشْفَعَكُمْ لِي لِأَرَى عِبَادِي  
 كَرَامَتَكُمْ وَمَنْزِلَتَكُمْ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَهْلَ الْعِلْمِ وَانْتَشَرَ خَبَرُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ  
 فَمَا لَكَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ يَدْعُوهُ مَعْنَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ثُمَّ كَفُّوا حَتَّى سَمِعُوا هَذَا الْحَدِيثَ فَلَقْدَ رَجَعُوا  
 إِلَيْهِ وَأَخَذُوا بِالْجِدِّ وَهُمْ الْيَوْمَ مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِنَا يَا بَحِيَّ جِدِّي فِي هَذَا الْأَمْرِ أَهْ ، وَلِبَعْضِهِمْ :

وَالْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَضْلٍ فَاجْتَهِدْ \* أَنْ لَا يَقُوتَكَ فَضْلُ ذَاكَ الْفَرَسِ  
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِنَالِهِ \* مَنْ هَمَّ فِي مَقْعَةٍ أَوْ مَلَسَ

وَاجْرَسَ لَتَبْلُغَ فِيهِ حَظًا وَافِرًا \* وَاهْجَرْ لَهُ طَلِبَ النَّامِ وَغَلَسَ  
 لِيُغْزَى حَتَّى إِنْ حَضَرَتْ بِمَجْلِسٍ \* كَرِثَتْ فِيهِ وَكَانَتْ حُضُرَ الْمَجْلِسِ  
 إِنْ الْخَلِيٍّ مِنَ الْعُلُومِ مَقَامِهِ \* عِنْدَ الْعَالِ كَسَمُوتِ الْأَخْرَسِ

الْأَعْرَابُ : وَكَلِمٌ مُبْتَدَأٌ وَلِلْبَابِ مُتَعَلِّقٌ بِتَعْلَمَ وَمِنْ عِلْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الْبَابِ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْبَابِ  
 كَانَتْ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ كَمَا خَبِرَ مُقَدِّمُ فَضْلٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ عَلَى مَائَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِفَضْلٍ  
 وَهِيَ مُضَافٌ وَالرَّكِيعَةُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهِيَ تَصْغِيرُ الزَّكَاةِ وَكَافِلًا حَالٍ مِنْ مَائَةٍ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْمَائَةِ نَافِلَةً  
 وَحُذِفَتِ النَّاءُ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ :

(هَذَا إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ \* بِالْعِلْمِ إِلَّا فَالْهَلَاكُ تَحْصُلًا)

أَيُّ مَلَقَدِّمٍ مِنْ فَضَائِلِ الْعِلْمِ وَأَهْلُهُ أَعْمَاءُ حَصَلَ إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بِالْعِلْمِ تَعْلَمُوا وَتَعْلَمُوا وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ وَجْهَ  
 اللَّهِ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بَلْ نَوَى بِهِ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا فَالْهَلَاكُ تَحْصُلُ لَهُ بِهِ وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ  
 كَانَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَمِثَالَهُ كَمَنْ عَمِلَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ قَامَ فِي مَعْرِضِ الْخُدْمَةِ وَانْكَرَضَ بِهِ ذَلِكَ مَلَا حَظَةً بَعْضُ  
 غُلَامَانِ الْمَلِكِ وَجَوَارِيَهُ كَمَا أُخْبِرُهُ بِالْمَقْتُولِ وَالْعُقُوبَةِ وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

تَعْلَمُ مَا اسْتَطَاعَ الْقَصْدُ وَجَهِي \* فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ سَفَنِ النِّجَاةِ

وَلَيْسَ الْعِلْمُ فِي الدُّنْيَا فُخْرٌ \* إِذَا مَا جَلَّ فِي غَيْرِ التَّقَاةِ

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلُومَ لِنَيْرٍ وَجَهِي \* بَعِيدٌ أَنْ تَرَاهُ مِنَ الْمُسَدَاةِ

الْأَعْرَابُ : هَذَا اسْمُ إِشَارَةٍ مُبْتَدَأٌ أَكْثَرُ طَرَفٍ مُجَرَّدٌ عَنِ الشَّرْطِيَّةِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَيْ هَذَا  
 كَانَ وَقْتُ قَصْدِ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ وَفِيهِ فَعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ يَسُودُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ وَالْجُمْلَةُ مُخَلَّصَةٌ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِلَهَ  
 مُفْعُولُهُ وَآخِرُهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِلَهَ وَالْأَوَّلُ وَآخِرُهُ بِالنَّاءِ وَقِفْتُ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ السَّاكِنَةِ كَمَا هُوَ قَاعِدَةُ الْوَقْفِ  
 بِالْعِلْمِ مُتَعَلِّقٌ بِقَصْدٍ إِلَّا أَنْ سَرَطِيهِ مَدْعَمَةٌ فِي لَا النَّافِيَةِ وَحُذِفَ فَعْلُ الشَّرْطِ وَالْأَوَّلُ وَأَنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ

لأن تخدم فتعلم بابا  
 من العلم خير لك من أن  
 تصلي مائة ركعة رواء ابن  
 عبد البر وقال صلى الله  
 عليه وسلم طلب العلم  
 أفضل عند الله من الصلاة  
 والصيام والحج والجهاد  
 رواء الترمذي عن ابن عباس  
 وذلك لأن نفعه متعدد  
 للغير وصحة العبادة تتوقف  
 على العلم :

(هذا إذا قصد الإله وآخره  
 بالعلم إلا فالهلاك تحصلا)  
 (قوله إلا) بحذف الواو  
 للوزن أي والا يقصد  
 ذلك بأن قصد نحو جاء أو  
 طلب دنيا فقد حصل له  
 الهلاك وهذا الشطر الثاني  
 من هذا البيت مقتبس من  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 من تعلم علما لم ينفع الله  
 فليتبوأ مقعده من النار  
 أي فليتخذ له فيها منزلا  
 ثم بين الناظم الهلاك بقوله



وليجر من عرف الجنان الفاخرة \* وليسقطن في درك نار نازلا (قوله عرف الجنان الفاخرة) أي يرح الجنان الطيبة وهذا  
الشر الاول مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما عما يتقى به وجه الله تعالى لا يستعمله الا ليصيب به عرضا من الدنيا  
ثم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود باسناد صحيح عن أبي هريرة كذا (٦٥) ذكره النووي في التبيان وقال

انترالى فمن طلب بالعلم  
 للال كان كن مسح أسفل  
 مداسه بوجهه لينفظه  
 فجعل المتخدم خادما والخادم  
 عندوما وذلك هو الاتسكاس  
 على أم الراس والشرط  
 الثاني مقتبس من قوله  
 صلى الله عليه وسلم من  
 طلب العلم ليجارى به العلماء

أولبارى به السفهاء أو  
يصرف به وجوه الناس  
إليه أدخله الله النار رواه  
الترمذي عن كعب بن  
مالك (قوله لينجاري به  
العلماء) أي يجري معهم  
في المناظرة والجدل ليظهر  
علمه للناس رياء وسمعة  
(قوله لينجاري به السفهاء)  
أي يحاججهم ويجادلهم  
(قوله يصرف به وجوه  
الناس إليه) أي يصرف  
به وجوه العوام إليه بنية  
تحصيل المال والجاه هنا  
أقاده العزري :

(رجل به يؤتى غذا يلقي به  
في النار تخرج منه أمعاء جلا  
فيها يدور كما يدور حمارنا  
برماه تطحن كالجريد تذلل  
فيجىء من في النار  
يسأله أنا

قد كنت تأمرنا وتنهى مقبلا

فالملاك القادواقة في جواب الشرط الملاك مُبتداً وجملة محصلاً خبراً للبتداً ومفعله محذوف أي محصل  
له وجملة البتداً والخبر في محل جزم جواب الشرط :

[illegible]

الإعراب: <sup>منه</sup> المؤلج <sup>منه</sup> من المؤلج عاطفة واللام مؤنثة للقسم وسكنت للوزن ويحرم من فعل مضارع  
مبني على انفتاح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة أو اللام <sup>منه</sup> الأمر <sup>منه</sup> محرم من في محل جزم وعليه يكون  
هو بمعنى الخبر وآتى به على صورة الأمر إعلاما بأنه محصل كقيل به في قوله تعالى « فليمدده الرحمن  
مدا » وعلى كل الفعل مبني للجهد ولأن الفاعل ضمير مستتر يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله  
تعالى وهو المفعول الأول وحرف مفعوله الثاني والجنان مضاف إليه والفأخرة صفة الجنان ويسقطن  
الواو عاطفة واللام مؤنثة للقسم وسكنت للوزن أو لام الأمر على نسق ما تقدم ويسقطن فعل مضارع  
مؤكد النون الخفيفة والفاعل منستتر يعود على من يقصد به غير الله تعالى وفي ذلك متعلق يسقطن  
ونار مضاف إليه ولذا لآل مؤكدة من فاعل يسقطن :

(الرجل به يثوي غداً يلقى به) \* في النار تخرج منه أمعاء جلا فزئيل في خروج  
 فثما يدور كما يدور حمارنا \* برحاء تطحن كالحصيد بدلا عنها  
 فيجى من في النار يسأله أما \* قد كنت تأمرنا ونهى مقيلا  
 فيقول يا قومى بلى لكنى \* إنما كنت بالعلم الكرم عاملا  
 ذكر هذا عقب البيت السابق لزيادة التخليط والتهديد لمن يقصد بعلمه غير الله تعالى ومخاضاً أن يثوي  
 بالرجل العالم يوم القيامة فيلقى في النار وتخرج أمعاؤه ويدور بها في النار كما يدور الحمار بالرجى وتطحن  
 أمعاؤه كما تطحن الحصيد أى الزرع المحصود فيجى أهل النار يسألونه ويقولون له مالك أما كنت  
 تأمرنا بالمعروف ونهاينا عن المنكر فيقول لهم بلى يا قوم قد كنت أمركم بالمعروف ونهايتكم عن المنكر  
 وليكنى ما كتب عاملاً بالعلم الكرم فكنت أمر بالمعروف ولا آتية وأمرى عن المنكر وآتية وهذا  
 مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاه في النار  
 فيطحن فيها كطحن الحمار برحاء فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أى فلان كم شأنك أليس كنت  
 تأمرنا بالمعروف ونهاينا عن المنكر فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية  
 روى الشيخان والتحذيب للذكور كما في الشرح حتى أنكروا على فعل المنكر لأعلى إنكاره وذلك لما

( ٩ - كفاية الأتقياء ) فيقول يا قوي بلى لكني \* ما كنت بالعلم المكرم باملا ) هذه الآيات الأربعة مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيطيف بأهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمرا بالخير ولا آتية وأنهم عن الشر وآتية كذا ذكره الفزالي من حديث أسامة بن زيد وهذا التحذير بما هو على فعل التكبر لا على انكباره لأن الطبراني روى من حديث أنس أنه قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا



تهى عن النكر حتى نجته فقال مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهموا عن النكر وان لم تحتنبوه أى لانه يجب ترك النكر وانكاره فلا يخط أحدهما بترك الآخر كذا أفاده الشرح حتى ويسن أن يقول حالة ازالة النكر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وقال على كرم الله وجهه من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه (٣٦)

وما يبدى الباطل وما يعبد قبل تعليم غيره وليكن ناديه بلسانه وقيل مؤدب نفسه وعلمها حتى بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم.. وأنشدوا من بحر الكامل:

يا أيها الرجل للمعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء الذي البقام وذي الضنا كما يصح به وأنت سقيم وزاك تصلح بالرشاد عقولنا أبدأ وأنت من الرشاد عديم فأبدأ بنفسك فانها عن غيبها

فإذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويهتدى

بالقول منك وينفع التعليم لانه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم (قوله جلا) بفتح الجيم والمذوق قصر هنا للضرورة أى خروجها فهو مفعول مطلق وعامله تخرج أو تجلو مقبرا على الخلاف بين النحاة وهو مصدر جلوت عن البلد أى خرجت كذا في الصباح (قوله تطحن) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير عائد على

روى عن أنس رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله لانا أمر بالمعروف حتى نفعله ولا تهى عن النكر حتى تحتنبه فقال مروا بالمعروف وأن لم تفعلوه وانهموا عن النكر وأن لم تحتنبوه. والحاصل الواجب عليه شتان بين النكر والنكر فلا يسقط أحدهما بترك الآخر ولكن يقبح على المرء أن تهى عن غيره ولا يتشى ويأمر غيره ولا يأتمر وكما أحسن قول بعضهم:

يا أيها الرجل للمعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء الذي البقام وذي الضنا كما يصح به وأنت سقيم وزاك تصلح بالرشاد عقولنا أبدأ وأنت من الرشاد عديم فأبدأ بنفسك فانها عن غيبها فهناك يقبل ما تقول ويهتدى لانه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

يا واعظ الناس قد أصبحت منهم أمورا أنت تأنها أصبحت نصيحتهم بالوعظ مجتهدا فلو عرفت لغفرت لثانها أصعب دنيا وناسا راغبين لها وأنت أكثر منهم رغبة فيها

الاعراب: ربحل مبتدأ وسوغ الابتداء وصفه بالجملة بعده متعلق بيؤتى ونائب فاعله قديم عليه للضرورة ويؤتى فعل مضارع والجملة في محل رفع صفة له وخدا ظرف زمان متعلق به يخلق فعل مضارع وبه نائب فاعله في النار متعلق بيلقى والجملة خبر المبتدأ وتخرج فعل مضارع وهو على حذف الفاء التفرعية للضرورة ومنه متعلق بتخرج وأمعاء فاعله وهو جمع معى قال في الصباح المصراة وقصره أشهر من الدومجعة أمعاء هزل عشب وأغتاب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأخرمة اه يجمع الفعل ماض والفاعل مستتر يعود على الخروج والجملة صفة لمصدر تخرج مقترن أى تخرج خروجا جلا أى ظاهرا فها الكاء تفرعية أيضا وبها متعلق بيدور وهو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله تعالى كالمبدور الكاف حرف تشبيه وجزوه مصدرية ويدور فعل مضارع وسحار نأ فاعله بركاء متعلق بيدور وتطحن فعل مضارع مبنى للجهول ونائب فاعله يعود على أمعاء والجملة في محل نصب حال من ضمير بها ويحتمل أن تكون تطحن مبنية للمعلوم وفاعله يعود على رحاء وعليه نكون الكاف من كالحصيد زائدة بخلافه على الأول فانها أصلية مقترن بعدها مضاف والتقدير عليه فيدور بالأمعاء حال كونها تطحن تحت رجليه كطحن الحصيد أى الزرع المحصود كذا أن الحمار برحاء والتقدير على الثاني فيدور بأمعائه كدوران الحمار برحى حال كونها تطحن الحصيد والاحتمال الأول أولى لأن فيه التخصيص على طحن الأمعاء فيوافق الحديث المقتضى منه وبذلك مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل يدور الأول أو الثاني فيجوز أن الفاء عاطفة ويحتمل فعل مضارع ومن ثم موصول في محل رفع فاعل الفعل وفي النار متعلق بمحذوف صلة الموصول أى الذى استقر في النار ويحتمل فعل مضارع وفاعله يعود على من وأمعاء مفعوله

والجملة

الأمعاء (قوله كالحصيد) أى كالبرونحوه (قوله ندلا) مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل

يدور وانما كان هذا الرجل العالم يدور وتخرج أمعائه ويطحنها يوم القيامة لانه كان في الدنيا أتعب نفسه بأمر الناس ونهيم وارشادهم وأخرج ذلك عن نفسه ولم يصله فان الجزء من جنس العمل (قوله يسأل) جملة حالية من فاعل يحى أو هو طوف على يحى بخذف العاطف (قوله بالمعلم) متعلق بملا قال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عادلا وقوله مقبلا حال من فاعل يحى باعتبار لفظه



بأن طلبه من غير طلب  
رضا الله ومن غير طلب  
نواب الآخرة . قال سهل  
رحمه الله تعالى العلم كله دنيا  
والآخرة منه العمل به والعمل  
كله هباء الا الاخلاص  
وقال أيضا الناس كلهم  
موتى الا العلماء والعلماء  
سكارى الا العاملين  
والعاملون كلهم مغرورون  
الا الخالصين والخلص على  
وجل حتى يدزى ماذا ينجم  
له به وقال عليه السلام  
خلق الله تعالى الدنيا للعبادة  
للاعماله وخلق العمر للتعبد  
لالتنعم وخلق المال للنفاق  
للاعماله وخلق العلم  
للعمل لا للفارقة والجدال .

(حرم عليه جراءة التفقه  
الا بعلم نافع مشاغلا)  
أى الجراءة المخصوصة  
بالتعلمين للفقح حرام على  
من يقصد بالتعلم غير الله  
وغيره اذ الآخرة ولا يجوز  
لمتولى الخيرات أو الوصايا  
أو الأوقاف اعطاؤه ولا  
يجوز له تناوله اذا علم أن  
الذى أعطاه من الجرايات  
المعينة للتفقهين وتحمل تلك  
الجراية لمن يشتغل بعلم  
نافع وهو ما يزيد في الخوف  
من الله وفي المعرفة بصيوب  
النفس والعبادة ويقلل  
الرغبة في الدنيا ويزيد  
الرغبة في الآخرة وبدل  
على مكاييد الشيطان

والجمل في محل نصب حال من فاعل يحى . أى يحى . حال كونه سائلا أما المزمرة للاستفهام وما نافية قد  
للتحقيق كقوله فقلت ما مضى والنساء اسمها وجملة تأمر نافية محل نصب خبر كان ونهى معطوف على تأمر ومفعوله  
محذوف أى وتنهانا ومقبلا حال من فاعل تأمر ومفعول نهى والاستفهام علق يسأل عن المفعول الثانى فيقول  
العلم عاطفة ويقول فعل مضارع والفاعل يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله والمراد يقول جوابا لهم يا قوم  
يا أئمة فكمى منادى منصوب لأنه مضاف الى ياء التكلم على حرف جواب أى بلى كنت أمر وأنهى لم يكن  
لكن حرف استدراك ونصب والنون للوقاية والياء اسمها . كنت مما نافية وكان فعل ماضى والنساء  
اسمها مبنى على الضم بالعلم متعلق بعلمه لا خبر كان أى ما كنت غافلا بالعلم المكرم :

(بعضى امرؤ قد رام غير إلهه \* ونواب أخرى بالتعلم غافلا)

هذا استئناف قصده به جواب سؤال ناشئ بمقابلته فكان سائلا قال لاى شئ استحق من ذكر العذاب  
الشديد فأجاب أن ذلك بسبب عصيانه بقصده غير وجه الله بعلمه وغير نواب الآخرة وهذا يعنى عنه  
البيت السابق أعنى قوله بهذا اذا قصد الخ إلا أن يقال إن ما هنا قاصر على التعلم وما هناك أعم فيكون من  
قبيل ذكر الخاص بعد العام لفائدة وهي زيادة التقرير والتهديد أو يقال إن البيت السابق ليس فيه  
التصريح بالغيان وإن كان لازما للهلاك وهناك فيه التصريح بذلك فتنه . والمعنى أنه بعضى من رام  
بتعلمه غير وجه الله وغير نواب الآخرة وذلك كان يطلب العلم ليكتسب به ثمنا أو ينال به عند الخلق  
مرتبة أو يستفيد به بين عشرته وأقاربه عزرا واحتراما أو يدفع عن نفسه نكرا لأقران أو أذى لخصيان  
ومن كان كذلك يصير مرضا السخط الله تعالى منخرطا في سلك علماء السوء متعرضا للوعيد الوارد في  
حقهم كأورد في حق بلعام بن باعورا حيث وصفه الله بالثوالة واتباع الشيطان والانصلاخ من آيات الله  
تعالى وشبهه بالكلب فقال تعالى ۝ وانزل عليهم نارا الذي أنشأ آياتنا فانسأخ منها فاتبعه الشيطان  
فكان من الغالون ولو شئت لرفقنا بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتباع هواه فخله كمثل الضالين  
نحويل عليه يلهي أو تتركه يلهي الآية كمل ذلك لأنه اتبع هواه وقصد فرجه مولاه بعد أن كان في  
نجاسة أتنا عشر ألف محبرة للتعليم الذين يكتبون عنه العلم وكان اذا نظر ترى العرش فنسأل الله  
الإخلاص في العلم والعمل بحجاء النبي المكمل آمين .

الأعراب : يحكى فعل مضارع تأمر وفاعله قسرا قد حرف تحقيق ركم فعل ماضى وفاعله ضمير مستتر  
يعود على امرؤ والجمل في محل رفع صفة له ، وغير مفعوله ومضاف الى إلهه ونواب بالجر معطوف على إلهه أى  
وغير نواب الآخرة وهو مضاف وأخرى مضاف اليه بالتعلم متعلق برام وظافلا حال من فاعله ومتعلقه محذوف  
أى عن عاقبة أمره :

(حرم عليه جراءة التفقه \* الا بعلم نافع مشاغلا)

يعنى أنه يحرم على من يقصد بتعلمه غير وجه الله أن يأخذ من الجرايات أى الغلات المعينة على التفقهين  
ويحرم أيضا على المتولى لتلك الاعطائه وتحمل لمن يشتغل بالعلم النافع وهو ما يزيد في خوفك من الله وفي  
نصرك بصيوب نفسك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بآيات  
أعمالك حتى تحترز منها وتعلم على مكاييد الشيطان وغيره .  
الأعراب : يحرم بكسر الحاء وسكون الراء لغة في حرام وهو خبر مقدم وخبره متعلق به وبجراية مبتدأ  
مؤخر وهو مضاف والتفقه مضاف اليه والإدافة استثناء ملتصقة لا عمل لها وبعلم متعلق بمشغلا ولا فاعل صفة  
للمعلم ومتشغلا منصوب بكان مقبلة على أنه خبرها واسمها ضمير يعود على وطلق متعلم أى الآن كان المتعلم  
مشغلا بعلم نافع فلا يحرم عليه أخذ الجراية :

(قوله حرم) خبر مقدم وهو بفتح الحاء والراء لأن لفظ حرام قد يفصر مثل رمان ورمز أو بكسر الحاء وسكون الراء وهو لغة كذا فى



الصباح (قوله علم) متعلق  
بمشاغلا :  
( وكذاك بعصى من علم  
ذلك  
إلا لعلم نافع لاجاهلا )  
أي لا يجوز للعلم أن يعلم  
ذلك المرء لأنه يصير معينا  
له على العصبية وهو كبايع  
سلاح لقاطع طريق  
فيشترك في الإثم الا اذا  
علمه علما نافعا يداوى به  
داء قلبه فيجوز تعليمه  
ومحل عدم جواز تعليم المعلم  
غير العلم الذي يداوى القلب  
اذا كان عالما بقصد ذلك  
للمرء والا جاز لكونه  
معدورا بجهد حاله (قوله  
جاهلا) معطوف على محذوف  
هو حال من فاعل يعصى  
أو فاعل يعلم  
( فاذا رأى متعلما يكتبو  
على الك  
هوات متبعا هو اه معامللا  
متكاليا أيضا على روم الدنيا  
من غير منهاج مباح فائلا  
أو قد تعاطى علم فرض الكفاية  
كفاية  
من قبل فرض العين علما  
وابتلا  
فلقد تبين من قرآن  
حاله  
قصده لغير الله فيه تامللا )

( وكذاك يعصى من يعلم ذلك ) \* إلا لعلم نافع لاجاهلا  
كان الأولى تقديم هذا البيت على الذي قبله أي وكان المرء يعصى بالتعلم اذا قصد به غير وجه الله تعالى يعصى أيضا  
من يعلم ذلك المرء اذا كان عالما بنيتة لأنه يصير معينا له على العصبية والاعانة على العصبية معصية واذا كان  
عاصيا بتعليمه فيجب منعه من التعليم لأن المنع من العصبية واجب فان كان جاهلا بنيتة جاز له تعليمه لكونه  
معدورا بجهد. واعلم أن يعلم من فسد بنيتة كبايع سيف على قاطع طريق فكما أن العلم يصلح لأن يتقرب به  
إلى الله تعالى كالسيف يصلح للحرب لأن يغزى به فيضرب به رقاب أعدائه فمن علم عن طلب السيف أنه يغزى به  
أن يستعمله في قطع الطريق وإيذاء المسلمين حرم عليه بذله له وكذلك العلم فمن علم عن طلبه أنه يغزى به  
يتعلمه لقطع طريق الدين على عباد الله تعالى حرم عليه بذله له بل هذا أسوأ أخلا وأضر من ذلك لأنه به  
يحصل نقصان الدين وذلك يحصل به نقصان الدنيا ومعصية الدين أعظم فسال الله السلامة نعم اذا علمه العلم  
النافع الذي يزيل عنه هذا الداء فلا يعصى بتعليمه إياه بل يجب عليه لأن هذا مرض في قلبه وعلاجه هذا  
النوع من العلم النافع وهو كل علم فيه تحوير ونحوه ومن جملة علم القرآن والأخبار .  
الأعراب : وكذاك الكوا غاطفة والكاف جرف تشبيه وجرو وكذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر  
والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي يعصى العلم عصيانا كعصيان المتعلم عند فساد نيت  
ويجوز فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ومن اسم موصول قاعله ويعلم  
فعل مضارع وفاعله يعود على من والجملة صلة الموصول وكذلك اسم إشارة عائد للمرء الذي رام غير الله وهو مبني  
على السكون في محل نصب مفعول يعلم الأول ومفعوله الثاني محذوف أي العلم إلا أداة حصر ملغاة لا عمل لها  
والعلم الأكمل زائدة ومبدؤها مفعول ثان لفعل محذوف أي إلا اذا علمه العلم النافع لاجاهلا لا غاطفة وبجاهلا  
معطوف على محذوف أي يعصى اذا كان عالما بنيتة لاجاهلا كما يعلم من الحل السابق :  
( فاذا رأى متعلما يكتبو على الشهوات متبعا هو اه معامللا  
متكاليا أيضا على روم الدنيا \* من غير منهاج مباح فائلا  
أو قد تعاطى علم فرض الكفاية \* من قبل فرض العين علما وابتلا  
فلقد تبين من قرآن حاله \* قصده لغير الله فيه تامللا )  
لما ذكر في البيت السابق عصيان تعلم من يتعلم لغير وجهه تعالى ونواب الآخرة وكان القصد المذكور خفيا  
لا تطلع عليه للعلم اذ جعل القلب له غايات تدل عليه ذكرها فقال فاذا رأى الخ يعني فاذا رأى العلم متعلما  
يكتبو على الشهوات أي يرغب فيها حال كونه متبعا هو اه في معاملاته وحال كونه متكاليا أيضا على تحصيل  
الدنيا أي شديد الحرص على ذلك من غير منهاج مباح أي طريق شرعي وحال كونه فائلا أي ضعيف الرأي  
ومخطئه كافي الشرح وكما يؤخذ من عبارة الصباح أو رآه قد تعاطى وتناول تحصيل علم فرض الكفاية  
من قبل تعاطيه وتناوله فرض العين علما وعملا فلقد تبين له حيث تدبر هذه الأمور أنه قصد بتعليمه غير  
وجه الله تعالى وغير نواب الآخرة . والحاصل اذا وجد عند التعلم واحدا من هذه العلامات فهو أمارة على  
أن قصده بتعليمه غير وجه الله تعالى وهي أن يكون مكيبا على الشهوات متبعا هو اه أو أن يكون مسارعا  
في طلب الدنيا عاصفا عليها من غير طريق مباح شرعا وأن يكون مشتغلا بتعلم فرض الكفاية  
كالنحو والصرف والمغاي والطب قبل اشتغاله بتعلم فرض العين أو العمل به . ويروى أن رجلا جاء الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت فدراس العلم فقال وما راس  
العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله  
فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت اللوت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال



وكذا اذترك الصلاة جماعة \* من غير عنر بل بأن يتكاسلا وكذلك ترك للرواتب والسنن \* ان اكدت فاعلمه واصح نبتلا  
أشار الناظم بهذه الآيات الستة الى أنه اذا وجد عند التعلم واحد من هذه العلامات (٦٩) الخمسة تبين أن قصده بالعلم غير

نواب الله تعالى في الآخرة.

الأولى أي إياه مقبلا على الشهوات من هواه متصرفا في أمرها . الثانية أن يكون مسارعا في طلب الدنيا كما عليها من غير طريق مباح شرعا . الثالثة أن يكون مشتغلا بعلم فرض كفاية كالنحو والصرف والمعاين والطب والحساب قبل فراغه من تعلم فرض العين وعمله . الرابعة أن يكون تاركا للصلاة في الجماعة من غير عنر من أعمار الجماعة . الخامسة أن يكون تاركا للرواتب المؤكدة والسنن المؤكدة قال بعضهم إني رأيت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعمل إلا مباحة لأصحابه وعدة للفس والظلم (قوله معاملا) بكسر الميم أي متصرفا في هواه وهو حال من فاعل متبعا ان جعلناه حالا متداخلة وهي أولى أحوال من الضمير في يكتبو إن جعلناه حالا مترادفة وهي حال ثانية (قوله فائلا) بالفاء ثم بالهمزة أي ما كرا وهو مأخوذ من قول الشيخ اسمعيل في الصحاح والفثال لعبة للصبيان يخفثون الشيء في السراب ثم يقسمونه

صلى الله عليه وسلم اذ هب فاحكم ما هناك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم .  
الاعراب : فاذ الفاء عاطفة والاذ ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ورأى فعل ماض وفاعله يعود على الملم متعلما مفعول أول رأى ان كانت غير بصرية ويكتبو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها النقل والفاعل يعود على متعلما والحال في محل المفعول الثاني ومعنى يكتبو يسقط على وجهه يقال كبا لوجهه سقط كذا في المختار والمراد به هنا غيب وبستره فيها وعلى الشهوات متعلق به ومتبعا حال من فاعل يكتبو وهو مفعوله ومعاملا بضم الميم الأولى وفتح الثانية منصوب باسقاط الخافض أي في المعاملة وحذفت منه التاء للضرورة ويحتمل أن يكون بكسر الميم الثانية على أنه اسم فاعل ومفعوله محذوف أي معاملا إياه أي هواه وعليه يكون خاللا ثانية ذكرت بعد الأولى للتأكيد متكاليا حال ثالثة على الاحتمال الثاني في معاملا وعلى الاحتمال الأول حال ثانية أيضا مفعول مطلق على روم متعلق بمتكاليا والروم لغة في الدنيا مضاف اليه ومن غير متعلق بروم ومنهاج مضاف اليه ومبجح صفة له وفائلا حال رابعة من فاعل يكتبو ان كان متكاليا حال ثانية أو قد تعاطى معطوف على يكتبو فيكون لفظ رأى مسلطا عليه علم مفعول تعاطى وهو مضاف لفرض وهو مضاف لكفاية ومن قبل متعلق بتعاطى وهو مضاف لفرض وهو مضاف للعين وكما حال من فرض العين وأبتلا معطوف على علما ويمكنه الاختبار والمراد الاختبار بما عليه أي العمل به فلقد الفاء واقعة في جواب اذا واللام مؤنكة للقسم وقد حرق تحقيق وتبين فعل ماض من قولين متعلق به وهي مضاف وحاله مضاف اليه والاضافة لليبي أي قرآن هي حاله المذكورة من كونه مكبا على الشهوات المحذوف فاعل تبين كعب الله متعلق بقصد فيه متعلق بما بعده وتثغلا فعل ماض ومعناه دخل وفاعله ضمير يعود على المتعلم والجملة صفة لقصد والرباط ضمير فيه لأنه عائد على قصد أي قصد لغير الله دخل المتعلم فيه :

وتكاسلا (وكذا اذترك الصلاة جماعة \* من غير عنر بل بأن يتكاسلا)

بمعنى ومثل ما تقدم من الإمكباب على الشهوات وما بعده ترك المتعلم الصلاة بجماعة تكاسلا من غير عنر شرعي من أجزا ترك الجماعة كطير وفقد ثوب لا يفي في أنه يتبين به قصد غير الله تعالى ونواب الآخرة فانه لو كان يطلب العلم لزيادة الدين وسعادة الآخرة لم يتركها لأن صلاة الجماعة تفصل على صلاة الفداى المنفرد بسبع وعشرين كرجة فلذا كان زيادة سبع وعشرين كرجة لا تصد عنه هذا الكسل فمضى برجي خيره وتصلح نيته وكيف يتأتى منه العمل بالعلم وتجرع مرارة التقوى والكف عن الدنيا فقتل الله التوفيق كما يحب ويضله بحاج خير أنبياء آمين

الاعراب : وكذا الفاء عاطفة والجازر والمجرور خبر ليكون مقدرة هي جواب اذا وأذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وترك فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على المتعلم والصلاة مفعوله وجماعة حال من الصلاة فهي قيد في الصلاة وهو المراد من غير عنر متعلق بترك بلك حرف اضراب إتفالى بأن الباء سببية وأن تصدريه ويتكاسلا فعل مضارع منصوب بأن :

(وكذا ترك للرواتب والسنن \* ان اكدت فاعلمه واصح نبتلا)

بمعنى ومثل ما تقدم من القران الدالة على فساد نية المتعلم ترك للرواتب والسنن المؤكدة فانه لو كان يطلب العلم لزيادة الدين وسعادة الآخرة لاشتغل بما يؤصله الى ذلك وهو رواتب الصلوات المؤكدة والسنن المؤكدة كالضحى والزور فان نفس المتعلم لله تعالى لا تسمح بالهوان بها أضلا لفهامن الفضائل والثواب فاعلم جميع

و يقولون في أيها هو (قوله وابتلا) أي اختبارا للعلم وهو العمل به (قوله فيه تغللا) بالعينين أي في ذلك القصد دخل وأسرع السير (قوله فاعلمه) أي افهم المذكور (قوله واصح نبتلا) أي كنه حال كونك منقطعا الى الله عن الدنيا :



(ولعلم الأخرى علامات  
تري  
لا يطلب الدنيا بعلوم مسائل)  
(قوله مسئلة) مضاف اليه  
أي لعالم الآخرة الفائز  
للقرب علامات تعلم عما  
يأتي وهو الذي لا يطلب  
الدنيا بعلومه فان أقل  
درجت العالم أن يدرك  
حقارة الدنيا وخستها  
وكمورتها وانصرامها  
وعظم الآخرة وجلالة  
ملكها وصفاء نعيمها  
ودوامها ويعلم أنهما  
متضادان  
كالضربين مهما أضيف  
إحداها أسقطت  
الأخرى وأنها ككفتي  
للوزان مهما رجحت  
إحداها خفت الأخرى  
وأنها كالشرق والغرب  
مهما قربت من إحداها  
بطلت عن الأخرى وأنها  
كفدحين أحدهما ملوئ  
والآخر فارغ فيقدر ما تصب  
منه في الآخر حتى يمتلئ  
يفرغ الآخر فان من  
لا يعرف ذلك فهو فاسد  
العقل كذا أفاده الفزالي  
في الأحياء:  
(ولذلك آيات نكسون  
كبيرة  
أن لا يخالف قوله ما يفلا  
ويكسون بالأمور أول  
عامل  
وعن الذي ينهي تجنب  
أولا

ما تقدم من العلامات أيها التعلّم واضح عن غفلتك متنبها إلى الله تعالى في إصلاح نيتك في طلب العلم .  
الاعراب : الواو عاطفة كذلك الكاف تحرف تشبيه وجروا أنتم إشارة مبني على السكون في محل جر  
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وترك مبتدأ مؤخر ولكروا تب متعلق بترك والسين معطوف  
عليه عطف عام على خاص ولكن شرطية وتركيدت فعل ماض والتاء للتأنيث ونائب فاعله يعود على  
للكورات من الروايت والسين فاعله الكفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدم ، ولعلم فعل أمر  
وقاعله ومفعوله أي إذا تقرر لك جميع ما ذكر فاعله وأصبح فعل أمر مبني على حذف الواو والضمه قبلها  
دليل عليها والتفاعل مستتر تقديره أنت وبمثلا حال بتأويلها باسم الفاعل أي متنبها :  
(ولعلم الأخرى علامات تري \* لا يطلب الدنيا بعلوم مسائل)  
(ولذلك آيات نكسون كبيرة \* أن لا يخالف قوله ما يفلا)  
(ويكون بالأمور أول عامل \* وعن الذي ينهي تجنب أولا)  
لما أنهي الكلام على بيان فضيلة العلم وفضيلة التعلم وبيان الوعيد الشديد على من يقصد بعلومه غير وجه  
الله تعالى والنواب في الآخرة شريع في بيان علامات علماء الآخرة وعلوم علماء الدين للتمييز بينهم وبين  
علماء الدنيا وعلوم علماء السوء الذين يقصدون العلم التنعم بالدنيا والتوصل إلى الجاه والمزلة عند أهلها فقال  
ولعلم الأخرى علامات تري الخ يعني أن لعالم الآخرة علامات تميزه عن غيره من عالم السوء الأول من  
العلامات أن لا يطلب الدنيا بعلوم المسائل التي تعلمها ولعلم طلب الدنيا بعلومها آيات أي دلائل كثيرة منها  
أن يدرك حقارة الدنيا وخستها وكمورتها وانصرامها ومنها أن يدرك عظم الآخرة ودوامها وصفاء  
نعيمها وجلالة ملكها ومنها أن يعلم أنهما متضادان وأنهما كالضربين مهما أضيف إحداها  
أسقطت الأخرى وأنها ككفتي للوزان مهما رجحت إحداها خفت الأخرى الثانية من العلامات أن  
لا يخالف قوله فعله بل يكون أول عامل لما يأمرك به وأول تجنب لما ينهي عنه قال الله تعالى كبر مقتا عند  
الله أن تقولوا مالا نقولون وقال تعالى في قصة سيدنا شعيب وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتمكم عنه  
الاعراب : الواو عاطفة خبر مقدم وعلامات مبتدأ مؤخر تسمى فعل مضارع مبني للجهول ونائب  
فاعله يعود على علامات والجملة صفة لا نافية ويطلب فعل مضارع منصوب بأن مقترنة سهله  
وجودها فيما بعد وقاعله يعود على عالم الآخرة الدنيا مفعوله بعلوم متعلق بطلب وهو مضاف ومسائل  
مضاف اليه مجرور بالفتحة نياية عن الكبيرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى  
الجموع ولذلك الواو عاطفة لذلك اللام جارة وكذا أنتم إشارة عائدة لعدم طلب الدنيا بالعلم مجرور باللام والجار  
والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وتكون فعل مضارع وهي زائدة بين الوصف وصفته وكثيرة  
بالرفع صفة آيات لا يخالف أن مصدرية ولا نافية وبخالف منصوب بأن وتأن وما بعدها في تأويل مصدر  
معطوف بعطف محذوف على المصدر المؤول من أن لا يطلب وسهولة لذلك آيات معترضة بين المعطوف  
والمعطوف عليه وهذا هو الذي يدل عليه كلام الفزالي في الأحياء لأنه ذكر علامات علماء الآخرة وربها  
على الترتيب الذي رتب عليه كلام النايظم فجعل الأول منها قوله أن لا يطلب الثاني قوله أن لا يخالف فتنبه  
وقوله فاعل بخالف مصدرية ويطلب فعل مضارع وفتح آخره لأجل اتحاد القوافي وللمناسبة ألف الاطلاق  
ويكون الواو عاطفة ويكوي فعل مضارع منصوب بأن مقترنة وأنها يعود على عالم الآخرة وتأن وما بعدها  
في تأويل مصدر معطوف على عدم الاستغناء من حرف النفي المضاف لمصدر يخالف أي ممن علامات  
عالم الآخرة عدم المخالفة وكونه الخ فالمصدر المذكور يقرأ بالرفع لعطفه على المرفوع وهو لفظ  
عدم والامور متعلق بامل بعده وأول خبر يكون وهو مضاف لما بعده وعن الذي الكواو عاطفة



ومن زائدة أو أصلية بتضمنين للتعليق وهو تجنب بمعنى تباعد ونهض فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والكائن على الذي محذوف وتجنب فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والجملة خبر يكون مقدره وأول طرف متعلق بتجنب والتقدير يكون متجنباً أولاً الأمر الذي ينهي عنه :

( ويكون معنياً بعلم أرغبا في طاعة ناه عن الدنيا اجتلا

متوقفاً على ما يكون مكرراً فيلاً وقالاً والجدال مسولاً )

هذه العلامة الثالثة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون معنياً بتحصيل العلم النافع المرغوب في الطاعة الناهي عن الدنيا ويكون متوقفاً على ما يكون مكرراً فيلاً وقالاً أي فضول ما يتحدث به التجالسون مأخوذ من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا يكون مسولاً للجدال أي مزبناً له قال في الأحياء ينبغي أن يكون التعلم من جنس ما روي عن حاتم الأصم نعيم شقيق البلخي رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم صحبتني قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال ثمان مسائل قال شقيق له « إنا لله وأنا إليه راجعون » ذهب عمري معك ولم تتعلم إلا ثمان مسائل قال يا أستاذ لم أتعلم غير هاوإني لأحبان أن أكذب فقال هات هذه الثمان مسائل حتى أسمعها قال حاتم نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً يحبونه إلى القبر فإذا وصل إلى القبر فارقه جعلت الحسنات محبوبتي فإذا دخلت القبر دخل محبوبتي معي فقال أحسنت يا حاتم فما الكافية قال نظرت في قول الله عز وجل « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » فعلمت أن قوله سبحانه هو الحق فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة أي نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار وحجته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً الرابعة أي نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحسب والشرف والنسب فنظرت فيها فإذا هي لا شيء ثم نظرت إلى قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاً فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله بكرماً الخامسة أي نظرت إلى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض وبلغ بعضهم بعضاً وأحمل هذا كله الحسد ثم نظرت إلى قول الله عز وجل ونحن قسمنا بينهم وميعشتهم في الحياة الدنيا فذكرت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه فذكرت عداوة الخلق عن السادسة نظرت إلى هذا الخلق ينبغي بعضهم على بعض ويقابل بعضهم بعضاً فرجعت إلى قول الله عز وجل « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً » فعدائته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لي فذكرت عداوة الخلق غير السابعة نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت إلى قوله تعالى « وما كان دابة في الأرض إلا على الله رزقها » فعلمت أني وأجد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله تعالى على وتركت مالي عنده الثامنة نظرت إلى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكفين على مخلوق مثليهم فرجعت إلى قوله تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » فتوكلت على الله عز وجل فهو حسبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والإنجيل والزابور والفرقان العظيم فوجدت جميع أنواع الخير والديانة تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة :

الاعراب : ويكون الوكوع عطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مقدره ولمعها يعود على عالم الآخرة ومن وما بعدها معلوف على أن لا يطلب الذي هو العلامة الأولى من علامات عالم الآخرة

و يكون معنيا بعلم أرغبا  
في طاعة ناه عن الدنيا  
اجتلا  
متوقفا علما يكون مكررا  
فيلاً وقالاً والجدال مسولاً



ومعنى خبر يكون وبكلم متعلق بمعنيا وربعا بتشديد العين فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود  
على علم والألف للطلاق والجملة في محل جر صفة لعلم في طاعة متعلق برغبا تامة صفة ثانية لعلم مجرور بكسرة  
مقترة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل وأصله تاهى استقلت الكسرة  
على الياء فحذفت لالتقاء الساكنين عن الدنيا متعلق ببناء واجتلاء فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على  
علم والجملة صفة ثالثة أى بعلم موصوف بالاجتلاء الظهور والوضوح متوقفا خبر ثان ليسكون أو معطوف  
عليه بحذف حرف العطف وكلها مفعولة يكون فعل مضارع وتسمى ما شئت يعود على علما ومكثرا خبرها  
والجملة صفة لعلما وخيلا مفعول مكثرا أو قالا معطوف عليه والجدال الأول عاطفة والجدال الثاني مفعول مقدم لمسولا  
ومسولا معطوف على مكثرا أى ويكون مسولا الجدال أى من يناله مع قلة نفعه :

علم الآخر ( ويكون مجتنبيا ترفه مطعم \* ويمسكن وأثاث ذاك تجملا  
وتنعما وزينا بلباسه \* والى القناعة والتقليل مائلا )

هذه العلامة الرابعة للعالم الآخرة أى ومن علاماته أن يكون مجتنبيا الترفه في الطعام والتجمل في السكن  
وفي أثاثه أى متاعه ومجتنبيا التنعيم والزين في لباسه ويكون مائلا الى القناعة والتقليل في جميع ذلك  
مما مكنته أخذا بالجزم واقتداء بالسلف :

الاعراب : ويكون الأول عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مقتدة وثان وما بعدها معطوف على أن  
لا يطلب أيضا ومجتنبيا خبرها وترفه مفعولة ومطعم مضاف اليه وبمسكن الأول عاطفة بمسكن متعلق بتجملا  
وأثاث معطوف على مسكن وهو مضاف الى اسم الإشارة العائد على السكن وتجملا معطوف على ترفه وتنعما  
معطوف على ترفه وتزينا معطوف على تنعما وبلباسه متعلق بكل من تنعما وتزينا والى القناعة الأول عاطفة  
والجار والجرور متعلق بمائلا والتقليل معطوف على القناعة ومائلا معطوف على مجتنبيا

( ويكون منقضا عن السلطان كل \* أن لا يكون عليه يومًا دخلا  
إلا لنصح أو لدفع مظالم \* أو للشفاعة في المراضى فادخلا )

هذه العلامة الخامسة من علامات عالم الآخرة أى ومن علاماته أن يكون منقضا متباعدًا عن مخالطة  
السلطان وزيارته والمراد بكل من كان له سلطنة وولاية في محل سواء كان الخليفة أو غيره لأن الخليفة له لا يخلو  
أما أن يلتصق إلى مجملته وكثرة ماله فيزدرى نعمه الله عليه أو يسكت عن الإنكار عليه فيكون مداهنًا أو  
يتكلف في كلامه كلامًا مرضاه وتحمسين حاله فيكون متباعدًا عن الحق أو يطمع في أن ينال من دنياه فيكون  
آكلًا للسحت وقد احتراز الأولون من الدخول على السلاطين لما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في جهنم حواديتا إذا فتحت استجارت منه النار سبعين مرة أعيد للقراء  
المرايين وأشد القراء عذابا الذين يدارون بالأمراء وكتب سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه  
الى الحسن البصري أما بعد فأشتر على قوم استعين بهم على أمر الله تعالى فكسب اليه أما أهل الدين  
فلن يزدوك وأما أهل الدنيا فلن يزدوكم ولكن عليك بالاشترافي فانهم يصوبون شرفهم عن أن  
يدينوه بالحياة فهذا عمر بن عبدالعزيز ذكر له أن أهل الدين لن يزدوك وكان أزهدهم أهل زمانه  
وقال أبوذر لنعمة باسمه لا تفتش أبواب السلاطين فإنك لا تصيب شيئا من دنياهم إلا أصابوا من دينك  
أفضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لاسيما من له كفاية مقبولة وكلام  
حلو إذ لا زال الشيطان يلقى اليه أن في وعظك لهم ودخولك عليهم ما زجرهم عن الظلم ويقم شعار  
الشرع الى أن يخيل اليه أن الدخول عليهم من الدين ثم إذا دخل لم يلبث أن يتألف في الكلام ويدهن  
ويخوض في النسيان والأطرواح يوفيه هلاك الدين وكان يقال للعلماء إذا عاينوا عملوا فإذا عملوا استعملوا

ويكون مجتنبيا ترفه مطعم  
وبمسكن وأثاث ذاك  
تجملا

وتنعما وزينا بلباسه  
والى القناعة والتقليل مائلا  
ويكون منقبضا عن  
السلطان ذا

أن لا يكون عليه يومًا دخلا  
إلا لنصح أو لدفع مظالم  
أو للشفاعة في المراضى  
فادخلا







ويكون يقصد بالعلوم وجوده. \* لسعادة العقي العظيمة نائلا فيكون مهتما بعلم الباطن \* ورقاب قلب للسياسة فاعلا  
متوقفا لطريق علم الآخرة (٧٤) مما يكون من المجاهدة انجلا ويكون معتمدا على تقليده \* لشريعة وعلى بصيرته الجلا

هذه الآيات مأخوذة من كلام التزالي في الاحياء وحيث انقله هنا لشرح هذه الآيات أي لعالم الآخرة علامات سبع :  
إحداها أن لا يخالف فعله قوله بل لا يأمر بالشئ مالم يكن هو أول عامل به قال الله تعالى أنا مأمرون الناس بالبر ونفسون أنفسكم وقال تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرت ليلة أسرى بي بأقوام تفرض شفاههم بمقارب من نار فقلت من أتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأمنه ونهى عن الشر ونأمنه وقال الفضيل ابن عياض بلغني أن الفسقة من العلماء يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان وقال أبو البرداء رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات .  
وثانيها أن تكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة للرغبة في الطاعة مجتنباً للعلوم التي تقل نفعها ويكثر فيها الجدال والقتيل والقال بل ينبغي أن يكون التعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم تقليد

للاستئناف ويقول فعل مضارع مرفوع وفاعله يعود على عالم الآخرة ولا أدري مقول القول لهذا ظرف لما يستقبل من الزمان ولم تجزئة ويكمل فعل مضارع مؤكد بالنون الحفيفة للنقله ألفا والنا كيد فيه قليل كما قال ابن مالك \* وقبل بعدما ولم وبعد لا \* وقاعل سهل ضمير يعود على الاجتهاد وبحرف اذا محذوف يدل عليه ما قبله

عالم هو مرفوع ( ويكون يقصد بالعلوم وجوده \* لسعادة العقي العظيمة نائلا فيكون مهتما بعلم الباطن \* ورقاب قلب للسياسة فاعلا متوقفا لطريق علم الآخرة \* مما يكون من المجاهدة انجلا )

هكذا العلامة السابعة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون يقصد من العلوم العلم الذي ينيله ويوصله إلى سعادة الآخرة وهو علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه كما بينه بقوله فيكون الخ أي وإذا قصد علم السعادة فيكون مهتما كثيرا بعلم الباطن ليعرف به ما يقصد الأعمال ويشوش القلوب وفاعلا أي متصفا بمراقبة قلبه لأجل سياسته أي تأديبه وتخلقه بأخلاقه الحميدة ويكون متوقفا وراجيا انكشاف طريق الآخرة من المجاهدة فانها تنفضي إلى الشهادة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا فبالمجاهدة والجلوس مع الله في الخلوة وتطهير القلب عن شواغل الدنيا تنكشف دقائق علوم الدين وتنفتح بناييع الحكمة من القلب عن غرابة ولا حصر فيصفية القلب والجلوس في الخلوة مع الله مفتاح الإلهام ومنبع الكشف فك من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة وك من تنقصر على اليهم في التعلم ومتوقفا على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكمة ما يحار فيه يقول ذوي الألباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علمه عالم يعلم وفي الكتب السالفة: يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به إلى الأرض ولا في بحور الأرض من يصعد به ولا بين يدي البهار من يترى بالعلم يحصل في قلوبكم تأدبوا بين يدي بأداب الرُوحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم في قلوبكم حتى ينطقكم ويفركم من الإعراب والخواص عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ولأن وما بعدها معطوفان على أن لا يطلب واسمها مستر يعود على عالم الآخرة فمجهول يقصد خبرها وبالعلوم البلاء بمعنى من متعلقة بيقصد ووجوده مفعوله وضميره يعود على متعلم مما قبله وهو العلم أي وجود العلم وللسعادة متعلق بشأن لا وهي مضاف والعقي مضاف إليه والعظيمة صفة لسعادة ونائلا أي محصلا حال من الضمير في وجوده والتقدير ويكون يقصد من العلوم حصول العلم الذي ينال به سعادة العقي فيكون الفاء عاطفة ويكون معطوف على يكون قبله وأمرها يعود على عالم الآخرة ومهتما بخبرها وبعلم الباطن متعلق بمهتما ورقاب الكوا عاطفة ورقاب مفعول مقسم لفاعلا وهو مضاف وقلب مضاف إليه والسياسة متعلق برقاب واللام تعليلية وفاعلا معطوف على مهتما ومتوقفا معطوف على مهتما بحرف العطف ولطريق متعلق بانجلا آخر البيت ومما يكون من جلة وكما أتم موصول والجار والمجرور متعلق بمتوقفا ويكون فعل مضارع وهي تامة وفاعلها ضمير يعود على ما ومن المجاهدة بيان لها فهو متعلق بمحذوف حال منها وانجلا بكسر الجيم مصدر انجلا قصير للضرورة والتقدير ويكون متوقفا انجلا أي انكشافا لطريق علم الآخرة من المجاهدة التي تكون أي توجدها

( ويكون معتمدا على تقليده \* لشريعة وعلى بصيرته الجلا )

هذه شقيق البخاري رضى الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم صحبتني؟ قال جات من ثلاث وثلاثين سنة قال فما فعلت مني في هذه للدة قال ثمان مسائل قال شقيق إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب عمري معك ولم تعلم إلا ثمان مسائل قال يا أستاذ



لم أنتم غيرها واني لأحب أن أكتب فقال حاتم حتى أسعها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر فارقه فبطلت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال أحسنت يا حاتم ثم الثانية فقال نظرت في قول الله تعالى «وألمن خلفي مقام ربهم مني النفس عن الهوى فلن الجنة هي الأولى» فعلت أن قولته تعالى هو الحق فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت في طاعة الله تعالى الثالثة آتى نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعة وحفظه ثم نظرت الى قول الله تعالى «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته الى الله ليبقى عنده محفوظا الرابعة آتى نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى اللال والشرف والنسب فنظرت فيها فاذا هي لاشيء ثم نظرت الى قوله تعالى «إنا أكرمكم عند الله أتقاكم» فعملت في التقوى حتى أكون عند الله كريما . الخامسة آتى نظرت الى هذا الخلق وهم يطمعن بعضهم هل يعضو ويطعن بعضهم بضواصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قوله تعالى «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» فترك الحسد واجتنبت الحقد وعلمت أن القسمة عند الله فترك عداوة الخلق عنى . السادسة نظرت الى هذا الخلق يظلم بعضهم بعضا فرجعت الى قوله تعالى «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» فعاديتة وحذته واجتهدت في أخذ خبري منه (٧٥) لان الله تعالى شهد عليه أنه عدو لي

هذه العلامة الثامنة من علامات عالم الآخرة أي ثمن علاماته أن يكون معتمدا في علومه على تقليده  
الشرعية أي لصاحبه في أقواله وأفعاله ومعتمدا على بصيرته في الجلاء أي كشف أسرار تلك العلوم وأدراك  
حكيما ودقاتها. قال الإمام الغزالي في الإحياء ومنها أي ومن علامات عالم الآخرة أن يكون اعتمادا في  
علومه على بصيرته وأدراكه بصفاء قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره وإنما  
للقائد صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فيما أمر به وقاله وإنما يقلد الصحابة من حيث أن فعلهم يدل على ما معهم  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إذا قلد صاحب الشرع في تلقى أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون  
حرصا على فهم أسرارهم فإن القلد إنما يفعل الفعل لأن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله وفعله لا بد  
أن يكون لشر فيه فينبغي أن يكون شديد البحث عن أسرار الأعمال والأقوال فإنه إن اكتفى بحفظ ما يقال  
كان نورا للعلم ولا يكون علما وذلك يقال كان فلان من أوعية العلم فلا يسمى علما إذا كان شأنه الحفظ من  
غير اطلاع على الحكمة والأسرار ومن كشف عن قلبه النطاء واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعا  
مقلدا فلا ينبغي أن يقلد غيره . . .  
الأجرب : ويكون له غاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وأن وما بعدها مفعولان  
على أن لا يطلب وهو أول العلامات وهذا آخرها وأكملها ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة ومعتمدا  
خبرها ومتعلقه محذوف أي في علومه وكل تقليد متعلق بمعتمدا وكثيرية متعلق بتقليد وهو على حذف  
مضاف قبل شريعة وبعد اللام أي لدى شريعة وكل بصيرته مفعول على تقليده والجلاء منصوب  
بزع الخافض متعلق بمعتمدا للشر وهو بكسر الجيم وفتحها الكشف أي ومعتمدا في الجلاء  
على بصيرته :

«ومن يتوكل على الله فهو حسبه» فتوكلت على الله فهو حسبي قال شقيق باحتم وفقك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم فوجئت جميع أنواع الخير والبرية تدور على هذه الثمانية فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة . وقالتها أن يكون غير ماثل الى الترفه في الطعام والشرب والتنعم في اللبس والتجمل في الأثاث والسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلفير حمهم الله تعالى ويميل الى الاكتفاء بالأقل في جميع ذلك وكلما زاد الى طرف القلة ميله ازداد من الله قريبا وارتفع في علماء الآخرة نصيبه قال علي بن أبي طالب رم الله وجهه من بحر الوافر : رضينا قسمة الجبار فينا \* لنا علم ولا أعناء مال . فان المال ينفى عن قريب \* وان العلم باق لا يزال ورايها أن يكون مستقصيا عن السلاطين فلا يدخل عليهم ألبتة مادام يجد الى الفرار عنهم سبيلا . بل ينبغي أن يحترز عن مخالطتهم وان جاءوا اليه فان الله ياحلوه خضرة وزمانها بأيدي السلاطين والمخالط لهم لا يخلو عن تكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم مع أنهم ظالمون يجب على كل متدين الانكسر عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم قاله اخل عليهم اما أن يلتفت الى نجسهم فيزدرى نعمة الله عليه أو يسكت عن الانكسر عليهم فيكون مداهنا لهم أو يتكلف في كلامه لمرضاتهم ونجس حلمه وذلك هو البيت الصريح أو أن يطمع في أن ينال من دنياهم وذلك هو السكت . وختمها أن لا يكون مسلرا الى الفتيا بل يكون متوقفا ومحتزرا لمؤمنا الى الخلاص سبيلا



قلن مثل مما يلمه تحقيقا بنص كتاب الله أو بنص حديث أو إجماع أو قياس جلي أو فني ولن مثل مما يشك فيه قال لا أدرى  
وان مثل مما يظنه باجتهاد وتخمين احتياط ودفع عن نفسه وأحال على غيره ان كان في غيره غنية. وعادتها أن يكون قصده اشتغال  
العلوم تحصيل ثواب الله في الآخرة وأن يكون أكثر اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في  
انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تنفض الى المشاهدة ودقائق علوم القلوب تتفجر بها ينابيع الحكمة من القلب وأما  
الكتب والتعليم فلاننى بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والعد اما تنفتح بالمجاهدة والمراقبة ومباشرة الأعمال الظاهرة والباطنة  
والجلوس مع الله تعالى في الخلوة مع حضور القلب بصفاء الفكرة والانقطاع الى الله تعالى عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنع الكشف  
فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهمل في التعلم ومتوفر في العمل ومراقبة القلب فتع  
الله من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوى الألباب . وسابغها أن يكون اعتياده في علومه على بصيرته وأدراكه بصفاء قلبه لا على  
الصخب والكتب ولا على تقليد ما يسمع من غيره وإنما المقلد صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فيما أمر به وقاله وإنما يقلد الصحابة من حيث  
إن فعلهم يدل على معانيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قلد صاحب الشرع في تلقى أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون  
حرصا على فهم أسرارهم فان القلد إنما يفعل الفعل لان صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله وفعله لا بد أن يكون لسر فيه فينبغي  
أن يكون شديد البحث عن أسرار الأعمال والأقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم ولا يكون عالما ولذلك يقال كان وزن  
من أوهية العلم فلا يسمى عالما اذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والأسرار ومن كشف عن قلبه الغطاء واستدار بنور  
الهداية صار في نفسه متبورا مقلدا فلا ينبغي أن يقلد غيره (وله أرغبا) فعل ماض والألف للاطلاق وفاعله يعود الى علم والجملة صفة له  
وهو بالهمزة في أوله أو بتشديد الغين وقوله ناه صفة ثانية (قوله اجتلى) فعل ماض وفاعله يعود الى علم والجملة صفة ثالثة له أى  
رفع ذلك العلم درجته في الآخرة (٧٦) وهو مأخوذ من اجتلبت العمامة عن رأسى أى رفعها عن الجبين (قوله مسولا)

خبرنا أن يكون أى مزينا  
ذلك (قول نجمل)  
مطوف على ترفه وقوله  
يمكن متعلق به فالوار

(وتمتة كالشافعي ونحوه) كانوا على ست خصال كمالا  
زهد صلاح والعبادة عليهم يعلم عقبي نافعات للملا  
وكذا للفقهاء في مصالح ديننا وأرادة بتفقه رب القلا  
فقهائنا قد تابعوا في فقههم لا غير فاتباع الجميع لتفضلا

داخلة على نجمل (قوله وأثبات ذلك) أى متاع ذلك المكان (قوله ونعمنا) مطوف على ترفه أى توسعا  
(قوله والى القناعة) متعلق بمثالا والوار داخلة عليه وهو مطوف على مجتنب (قوله ورقاب قلب) مطوف على بعلم وهو مصير راقب  
بمعنى خلف كافي الصلاح (قوله للسياسة) وهو خبر ثان ليكون أى فاعلا لتأديب القلب كافي القاموس (قوله متوقفا) خبر ثالث أى  
منتظرا وقوله لطريقين متعلق بانجلا وهو مفعول متوقفا وقوله مما يكون متعلق بانجلا أيضا والمعنى راجيا انكشاف طريق الآخرة من  
المجاهدة (قوله الجلا) بكسر الجيم وهو مصير بمعنى اسم للفعول أى للكشفة بزوال ظلمة عين القلب : (وأتمة الشافعي ونحوه) \*  
كانوا على ست خصال كمالا زهد صلاح والعبادة عليهم يعلم عقبي نافعات للملا وكذا للفقهاء في مصالح ديننا \*  
وأرادة بتفقه رب الملا (قوله كلا) بضم الكاف وفتح الليم للشددة وهو خبر كانوا وقوله على ست بالتسوية وهو متعلق بكمالا  
وقوله خصال بدل من ست (قوله زهد) وهو إثبات الآخرة على الدنيا كما قاله القرالى (قوله صلاح) وهو القيام بالعبادة  
والخشوع والتواضع وحسن الخلق وذلك مفهوم من قوله تعالى « وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل  
صالحا » ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى « فمن يزداقه أن يهديه يشرح صدره للإسلام » قبله ما هذا الشرح  
فقال ان النور اذا انقشف في القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل لذلك من علامة قال صلى الله عليه وسلم نعم التجاني عن دار  
المرور والالامة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (قائدة) مثل الشافعي رضى الله عنه عن واجب وأوجب منه وعن  
قريب وأقرب منه وعن عجيب وأعجب منه وعن صعب وأصعب منه فأجاب بقوله : واجب على الناس أن يتوبوا \*  
لكن ترك الذنوب أوجب والمهر في حاله عجيب \* وغفلة الناس عنه أعجب وكل ما ترنجى قريب \*  
وللوت من كل ذاك أقرب والصبر في الثبات صعب \* لكن فوات الثواب أصعب (فقهاءنا قد تابعوا في فقههم \*  
لا غير فاتباع الجميع لتفضلا) أى الفقهاء من جنسنا وفي زماننا قد تابعوا الامام الشافعي وأمثاله في فقههم وهو علمهم الظاهر فقط  
دون علمهم الباطن فاتباع أنت لجميع صفاتهم لتحصل لك الفضيلة العظمى لأن علو الرجل عند الله لا يكون بمجرد علم الظاهر



لما انتهى الكلام على علامات عالم الآخرة وكان آئمة للذاهب للتسوية جامعين لها صرح بهم وبيعض  
علامات عالم الآخرة ليقندي بهم أتباعهم فيها كما أنهم مقتدون بهم في الأحكام فقال وآئمة كالشافعي الخ  
يعني أن الآئمة رضي الله عنهم كما مينا الشافعي والامام مالك والامام أبي حنيفة والامام أحمد بن حنبل  
وسفيان الثوري كانوا كاملين في سبب خصال وهي زهد وصلاح وعبادة وعلم معلوم عني نافع  
للخلق وتفقه في مصالح الخلق في الدنيا وإرادة بتفقههم ونجاة الله تعالى وفقهاء المعصرين يتبعونهم الآتي  
خصلة واحدة وهي الفقه وتعارف به لأنها تصلح للدنيا كما تصلح للآخرة ثم إنه كان الأولي أن يقول  
على خمس خصال لأن الصلاح والعبادة متحدان إذ لا يخلو أحدهما عن الآخر إلا أن يقال إن العبادة  
أعم لأنها قد تكون مع صلاح في الباطن وقد لا تكون معه وعدّها التزالي في الأحياء خمسة وعبارته  
فالفقه الذي هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني الذين كثر أتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك  
وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا وعالما  
بعلوم الآخرة وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهه ونجاة الله تعالى فهذه خمس خصال أتبعهم  
فقهاء المعصرين من جعلتها على خصلة واحدة وهي التمسير والمبالغة في تعارض الفقه لأن الحاصل الأربعة  
لا تصلح إلا للآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة أن أريد بها الآخرة قل صلاحها  
للدنيا شمر ولها وادعوا بها مشابة أولئك الآئمة وهيئات أن تقاس للملائكة بالحدادين ثم إنه ذكر ما يدل  
على أنهم يتصفون بهذه الخصال فقال : أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فبذل على أنه كان عابدا متاروي  
أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله يتخيم  
القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان البويطي أخذ صحابة يتخيم القرآن في رمضان في كل  
يوم مرة وقال الحسن الكرايسي بت مع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحوًا من ثلث الليل فيما رأيته  
يزيد على خمسين مرة فإذا كثرت ليلة وكان لا يمر بأية رحمة الأسأل الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين  
والمؤمنين ولا يمر بأية عذاب إلا عوذ فيها وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكأما جمع له الرجا وال خوف  
معا فانظر كيف يبدل اقتضاه على خمسين مرة على تسخره في أسرار القرآن وتذبره فيها وقال الشافعي رحمه  
الله ما شئت منذ ست عشرة سنة لأن الشبع ثقل البدن ويقيس القلب ويريل الفطنة ويحلب النوم  
ويضعف صاحبه عن العبادة فانظر إلى حكمته في ذكر أوقات الشبع ثم في حذره في العبادة فإذا طهر الشبع  
لأجلها ورأى التعب ثقل الطعام وقال الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لأصادقا ولا كاذبا قط فانظر  
إلى حرمة وفوقه قد تعالى ودلالة ذلك على علية بجلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضي الله عنه عن  
مسألة فسكت فبذل له أن يحب ربحك الله فقال حتى أرى الفضل في سكوني أو في جواني فانظر في مراقبته  
لبنائه مع أنه أشد الأضياء سلطانا على الفقهاء وأعصاها على الضبط والقهر وبه يستبين أنه كان لا يتكلم  
ولا يكتب إلا بطلب الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى بن الوزير خرج الشافعي رحمه الله تعالى  
يوما من سوق القناديل فبينما هو على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي إليها وقال زهوا  
أساعكم عن استماع الخلق كما زهون السكك عن التعلق به فإن السمع شريك القاتل وإن السفة لينظر  
إلى أحب شيء في زمانه فبحر من أن يفرغه في أوعيتكم ولو ردت كلمة السفة لسعد رادها كاشقها  
قائلها وقال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم إلى حكيم فداوتت علما فلا تدنس علمك بظلمة الدوب  
فتبي في الظلمة يوم تسمى أهل العلم بنور عليهم .

وأما زهده رضي الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في  
قلبه فقد كذب وقال الجبدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع بعض الولاة فانصرف إلى مكة



بشره آلاف درهم فصر به خباء في موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فيأبرح من موضعه ذلك  
حتى فرقا كلها وخرج من الحمام مرة فأعطى الخادمي مالا كثيرا وسقط سقوطه من يده مرة فرمعه انسان  
اليه فاعطاه عجزا عليه خمسين ديناراً وسخاوة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحكي وكراس الزهد السخاوة  
لأن من أحب شيئا أمسكه ولم يخرقه فلا يفارق المال إلا من صرته له نيا في عينه وهو مثنى الزهد وبذل  
على قوة زهيموشة خوف من الله تعالى واستقال عنه بالآخرة ما روي أنه روي سيفيان بن عينة حديثا في  
الرقائق فضني على الشافعي فقيل له فقامت فقال إن ماتت فقامت أفضل زمانه وروى عبد الله بن محمد البلوي  
قال كنت أنا وعمر بن نباتة جلوسا متذاكرين الصادق الزهاد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أفضح من محمد  
ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه خرجت أنا وهو والحرب ابن كبيد إلى الصفا وكان الحبر يلمبذا لصالح  
للري فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ هذه الآية هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت  
الشافعي رحمه الله وقد تغير لونه واقشع جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه فلما أفاق جعل  
يقول أعود بك من مقام الكاذبين وأعرض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لك رقاب  
الشفافين إلهي هندي جودك وحظي بترك وانغص عن قصري بكرم وجهك قال ثم مشي وانصرف فلما  
دخل بغداد وكان هو بالمرأق ففعلت على الشيطان أوصا للصلاة إذ مر في رجل فقال لي يا غلام أحسن  
وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أكابر تجلس في جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت  
أفوض أرمي فالتفت إلي فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تلميذي تعلم أنك الله شيا فقال لي أعلم أن من صدق الله  
في ما وعده أشفق على دينه سليم من الرذيلة ومن زهد في الدنيا قربت عتبة بما يراه من نواب الله تعالى غدا  
أفلا أزيدك قلت نعم قال نعم كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان: فمن أمر بالمعروف واتقى  
من المنكر واتقى وحافظ على حدود الله تعالى ألا أزيدك قلت بلى فقال لي: فكن في الدنيا زاهدا وفي  
الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في أمورك تتبع مع الناجين ثم مضى فسألته عن هذا فقالوا هو الشافعي  
فانظر إلى سقوطه مغشيا عليه ثم إلى وعظه كيف بدل ذلك على زهد في غواية خوفه ولا يحصل هذا الخوف  
والزهد إلا من معرفة الله عز وجل فانه أعما بحشي الله من عباده العلماء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا  
الخوف والزهد من علم كتاب السليم والاجرة وسائر كتب الفقه بل هو من علوم الآخرة المستخرجة من  
القرآن والأخبار إذ حكم الأولين والآخرين مودعة فيهما وأما كونها مبالا بأمرار القلب وعلوم الآخرة  
فتمرغه من الحكمة للآخرة عنه روي أن خشيته عن الرياء فقال على البدنية الرياء فتنة عقدها الهوى  
يحال أبصار قلوب العلماء فنظر وأبصار بسوء اختيار النفوس فأحبط أعمالهم وقال الشافعي رحمه الله  
إذا كنت تحب على عملك العجب فانظر رضا من طلب وفي أي نواب ترعب ومن أي عقاب ترهب وأي  
عافية تشكر وأي بلا تذكر فأنك إذا فكرت في واحدة من هذه الحصال عثر في عينك فعملك فانظر  
كيف تذكر حقيقة الرياء وعلاج العجب ما من كبار آفات القلب وقال الشافعي رضي الله عنه ممن لم يصر  
نفسه لم ينفع علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالعلم نفعه شره وقال ما من أحد إلا له بحسب مفيض فإذا  
كان كذلك فكيف مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان  
يسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يجلب عليه لورعه وقال للشافعي يوما ما  
أفضل الصبر أو الجنة أو التمكن فقال الشافعي رحمه الله التمكن درجة الأنبياء ولا يكون التمكن إلا بعد  
الجنة فإذا امتحن صبر وإذا صبر فكن الآخرة وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكته وامتحن  
موسى عليه السلام ثم مكته وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكته وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكته وأنا

عاجل ما كان ثوابا في الدنيا



مَلِكًا وَالتَّكِينُ أَفْضَلُ الْمَرْجَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَأَيُّوبَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بَدَ الْهَيْئَةِ الْعَظِيمَةِ مَكَّنَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ الْآيَةُ فَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الشَّافِعِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ يَدُلُّ عَلَى نَبِغِهِ فِي أَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَالطَّلَاعِ عَلَى مَقَامَاتِ السَّارِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ وَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ وَقِيلَ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَكُونُ بِمَنْزِلِ مَنْزِلِ عَالِمٍ إِذَا تَحَقَّقَ فِي  
عِلْمِ فَلْيَنْهَ وَتَعَرَّضَ لِأَسْرَارِ الْعِلْمِ فَظَنَرْنَا بِمَا فَتَنَدَ ذَلِكَ يَكُونُ عَالِمًا لَا يُقَالُ لِلْيَتِيمِ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
الْوَحِيدِ بِالْأَدْوَةِ الْكَبِيرَةِ الْحَمِيَّةِ فَقَالَ إِنَّمَا الْقَصْدُ مِنْهَا وَاحِدٌ وَأَمَّا بِحُجَّتِ مَعَهُ غَيْرُهُ لَتَسْكُنَ جَدُّهُ لِأَنَّ  
الْإِفْرَادَ قَائِلٌ قَوْلًا وَأَمَّا مَا لَا يَحْصِي يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ رُتْبَتِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِ الْآخِرَةِ .

وَأَمَّا الْمُرَادُ بِالْفَقْهِ وَالنَّظَرِ فِيهِ فَوَجْهٌ اللَّهُ تَعَالَى فَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَدَّدَتْ أَنْ النَّاسُ اتَّفَعُوا  
بِهَذَا الْعِلْمِ وَمَا نَسِبَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ فَانْظُرْ كَيْفَ اطَّلَعَ عَلَى آفَةِ الْعِلْمِ وَطَلَبَ الْأَسْمَاءَ لَمْ يَكُنْ كَانَتْ مَعَهُ الْقَلْبُ  
عَنِ الْإِتِّفَاتِ إِلَيْهِ تَجَزَّدَ النِّبَةِ فِيهِ لَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا نَظَرْتُ أَحَدًا قَطُّ فَاحْتِ  
أَنْ يَخْطِيَهُ وَقَالَ مَا كَلَّمْتُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ يُوَفَّقَ وَيُسَدَّدَ وَحَانِدٌ يَكُونُ عَلَيْهِ رِعَاةٌ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى وَحَفَظَ وَمَا كَلَّمْتُ أَحَدًا قَطُّ وَتَنَاوَلْتُ أَنْ يَبَيِّنَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِي أَوْ عَلَى لِسَانِهِ وَقَالَ مَا رَدَّدْتُ الْحَقَّ  
وَالْحَقِّ عَلَى أَحَدٍ فَقَبِلَهَا مِنِّي إِلَّا حَبْتَهُ وَاعْتَقَلْتُ حَبْتَهُ وَلَا كَأَنِّي أَهْدِي عَلَى الْحَقِّ وَدَافِعُ الْحَقِّ  
إِلَّا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي وَرَفَضْتُهُ فَهَذِهِ الْإِلَاحَاتُ هِيَ الَّتِي يَدُلُّ عَلَى أَرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفَقْهِ وَالنَّظَرِ فَانْظُرْ كَيْفَ  
تَأَمَّنَ النَّاسُ مِنْ حِمْلَةِ هَذِهِ الْحِصَالِ الْحَسَنَةِ عَلَى خَصَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطُّ ثُمَّ كَيْفَ خَلَفُوا فِيهَا أَيْضًا وَلِهَذَا قَالَ  
أَبُو نُزَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَأَيْتُ وَلَا رَأَى الرَّأْيُونَ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ بِاصْلَبَتْ صَلَاةٌ مِنْذَرُ بَيْنَ سَنَةِ الْإِسْلَامِ أَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَانْظُرْ إِلَى انْصَافِ الدَّاعِي

وَالِي دَرَجَةِ الدَّعْوَةِ وَقَسَّ بِهِنَّ الْأَقْرَانِ وَالْأَمْنَالِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ وَمَا يَنْبَغُ مِنَ الشَّيْخَانَةِ  
وَالْبُغْيَاءِ لَتَعْلَمَ تَقْصِيرَهُمْ فِي دَعْوَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَلَا مَوْلَا لِكُرَّةٍ دَعَا لَهُ قَالَ لَهُ أَبْنَاهُ أَيْ رَجُلٌ كَانَ الشَّافِعِيُّ  
حَتَّى يَدْعُوهُ كُلُّ هَذَا الدَّعَاءِ فَقَالَ أَحْمَدُ يَابْنِي كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
لِلنَّاسِ فَانْظُرْ هَلْ لَمْ يَزِدْ مِنْ خَلْفِهِ وَكَانَ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ بِمَا مَسَّ أَحْمَدُ يَدِيهِ بِخَيْرَةِ الْأَوَّلِ وَالشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فِي عُنُقِهِ مِثْمَةً وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ بِاصْلَبَتْ صَلَاةٌ مِنْذَرُ بَيْنَ سَنَةِ الْإِسْلَامِ أَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ  
لِلشَّافِعِيِّ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ الْعِلْمِ وَوَقَّعَهُ لِلدَّادِ فِيهِ . وَلْتَقْصِرْ عَلَى هَذِهِ التَّنْذِيرِ أَحْوَالَهُ  
فَإِنَّ ذَلِكَ خَرَجَ عَنْ الْحَضَرِ كَثْرَتُهُ هَذِهِ لِلنَّاقِبِ قُلْنَا مِنْ الْكِتَابِ الَّذِي صَنَفَهُ الشَّيْخُ نَصْرُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ الْقَلْبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَأَمَّنَ كَانَ أَيْضًا مُتَحَلِّيًا بِهَذِهِ الْحِصَالِ الْحَسَنَةِ فَانْظُرْ إِلَى شَأْنِهِ  
بِمَالِكٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَقَالَ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الَّذِي يَلْزَمُكَ مِنْ حِينَ تَصْبِحُ إِلَى حِينَ تَمْسِي  
فَلَزِمَهُ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَعْلِيمِ عِلْمِ الدِّينِ مُبَالِغًا حَتَّى كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْكُمَ تَوَضَّأَ وَجَلَسَ عَلَى  
صَنْدُوقِ فَرَأَيْتَهُ وَسَمِعْتَهُ يَسْمَعُ الطَّلَبَ وَمِمَّنْ مِنَ الْجُلُوسِ عَلَى وَقَارٍ وَهَيْئَةٍ ثُمَّ حَتَّى يَقِيلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَالِكُ الْعِلْمُ نَوْرٌ يَجْلُو اللَّهُ حَيْثُ  
شَاءَ وَلَيْسَ بِحِكْمَةِ الرِّوَايَةِ وَهَذَا الْأَحْزَامُ وَالنُّوْفَرُ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا الْمُرَادُ  
بِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِلْمِ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْجَبَالُ فِي الدِّينِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
أَنِّي شَهِدْتُ مَالِكًا وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ عَيْنِي وَارَ بَيْنَ تَمَسُّكِ قَوْلِهِ فِي التَّحْقِيقِ وَتَلَاوِينِ مِنْهَا لَا أَنْدَرِي وَمِنْ  
يَرُدُّ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا تَسْمَحُ فِيهِ مَنْ يَتَرَقَّى عَلَيْهِ بَأَنَّهُ لَا يَهْرِي وَلِلَّهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءَ فَكَانَ النَّجْمُ الْبَاقِبُ وَمِنْ أَحَدِ أَسْمَاءِ عَلَى مَنْ مَالِكٌ . وَرَوَى أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ لِلنُّصُورِ



منه من رواية الحديث في طلاق السكر ثم دس عليه من يسأله فروى على ملا من الناس ليس على  
 منكرو طلاق فصره بالباطل ولم يترك رواية الحديث وقال مالك رحمه الله ما كان رجل صادقاً في  
 حديثه ولا يكذب الأمتع بقله ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف . وأما زهده في الدنيا فبدل عليه  
 ما روى أن المهدي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدثك سمعت ربيعة  
 ابن أبي عبد الرحمن يقول نسب البراءة داره وسأله الرشيد هل لك دكر فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار  
 وقال اشتر بها داراً فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشحوص قال لمالك رحمه الله ينبغي أن يخرج  
 معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الوطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال  
 له أما حمل الناس على الوطأ فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده  
 في الأمصار فحدثوا فعد كل أهل مصر محمل وقد قال صلى الله عليه وسلم لا اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج  
 معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة  
 والسلام المدينة كنفى شخبها كما ينفي الكبر شخب الحديد وهذه دياركم كما هي أن شتمت فخذوها وإن  
 شتمت فدعوها يعني أنك إنما تكلفني مقارفة المدينة لما اصطفتني إلى فلا أؤمر الدنيا على مدينة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت إليه الأموال الكبيرة من أطراف الدنيا  
 لا ينتشر عليه وأصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس  
 الزهد مفقود المال وإنما الزهد قرأغ القلب عنه ولقد كان سلمان عليه السلام في ملكه من الزهاد يدل  
 على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله أنه قال رأيت على باب مالك كراعا من أقراس خراسان  
 وصال فصر ما رأيت أحسن منه فقلت لمالك رحمه الله بما أحسنه فقال هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله  
 فقلت دعه لنفسك منها دابة تركها فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطلب به ففهم الله صلى الله عليه وسلم  
 محافه دابة فانظر إلى سخائه إذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة وإلى توقيفه لربة المدينة ويدل على إرادته بالعلم  
 وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روى عنه أنه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن  
 تختلف الناحية تسمع صبياتنا منك الموطأ قال فقلت أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج فإن أتم  
 أعز زعموه عز وان أتم أدللتهموه ذلك العلم يؤتي ولا يأتي فقال صدقت أخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع  
 الناس وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فلقد كان أيضاً زاهداً عارفاً بالله تعالى خائفاً منه مهابداً وجه الله  
 تعالى بطنه فأما كونه عابداً فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مكرمة  
 وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحكي الليل كله وروى أنه كان يحكي نصف الليل فتر يوماً  
 في طريق فأشار إليه إنسان وهو يحكي فقال لا خير في هذا هو الذي يحكي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحكي  
 الليل كله وقال أنا أستحي من الله سبحانه أن أوصف بما ليس في من عبادته . وأما زهده فقلد روى  
 عن الربيع بن عاصم قال أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقلت بأبي حنيفة عليه فأراه أن يكون  
 حاكماً على بيت المال فاني فصره عشرين موطأ فانظر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب  
 قال الحكم بن هشام الثقي حدثني بالشام حديثاً في أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس همة وأرادة الشيطان  
 على أن يتولى مفتاح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم له على عذاب الله تعالى وروى أنه ذكر أبو  
 حنيفة عند ابن المبارك فقال أنه ذكر أن رجلاً عرضت عليه الدنيا بخدا فبرها ففر منها وروى عن محمد بن  
 شعاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أمير المؤمنين أبو جعفر النصور بشرة آلاف  
 درهم قال فما رضى أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه شلى الصبح ثم تبنى ثوبه  
 فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بن فطمة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلمنا إلا



بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادة فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى  
أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع دينه وقال لابنه إذا ميت ودفتنوني فخذ هذه البكرة واذهب بها إلى  
الحسن بن فضالة فقل له خذ وديمتك التي أودعتها أبا حنيفة . قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن  
رحمة الله على أبيك فلقد كان شجاعاً على دينه . وروى أنه دعى إلى ولاية القضاء فقال لهما  
لا أصلح لهذا فيقول له لم فقال أن كنت عماداً في أصلح لها وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح  
للقضاء . وأما علمه بطريق الآخرة وطريق أمور الدين ومعرفة الله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من  
الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال ابن جرير قد بلغني عن كوفيتك هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله  
تعالى . وقال شيخنا بك النخعي كان أبو حنيفة طويلاً الصمت ذكراً الفكر قليل المحادثة للناس فهذا من أوضح  
الإمارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين فمن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله فهذه  
نبذة من أحوال الأئمة الثلاثة

وأما الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى فأما علمهما أقل من أتباع هؤلاء  
وسفيان أقل أتباع أحمد ولكن كشتهارهما بالورع والزهد أظهر من جميع هذا الكتاب مشحون  
بمحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة  
وتأمل أن هذه الأحوال والأقوال والأفعال في الأعراض عن الدنيا والتخرد لله عز وجل هل يشيرها  
مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والظهار والأبلاء واللعان أو يشيرها علم آخر أعلى وأشرف  
منه وانظر إلى الدين ادعوا الاقتداء بهؤلاء أصدقوا في دعواهم أم لا انتهى كلام الغزالي في الاحياء وقد جمع  
بعضهم تاريخ ولادة الأئمة الأربعة وموتهم ومقدار عمرهم في قوله :

تاريخ نعمان يكن سيف سبطاً \* ومالك في قطع جوف سبطاً  
والشافعي حسين \* وأحمد بن حنبل \* وأحمد بن حنبل \*  
فاحسب على ترتيب نظم الشعر \* ميلادهم \* موتهم \* كلهم  
فولادة أبي حنيفة سنة ثمانين وجملة يمين ووفاته سنة مائة وخمسين وجملة سنين عمره سبعون  
وجملة سطا ، ولادة مالك سنة تسعين وجملة في ووفاته سنة مائة وتسع وسبعين وجملة قطع وعمره تسع  
وثمانون وجملة جوف ، ولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة أبي حنيفة وجملة سنين ووفاته سنة  
مائتين وأربع وجملة يمين عمره أربع وخمسون وجملة نذ ، ولادة أحمد سنة أربع وستين وجملة بسبق  
وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين وجملة أمر وعمره سبع وسبعون وجملة جدد رضى الله عنهم  
وعنا بهم أجمعين

الأعراب : وأئمة شتداً بحبره جملة كانوا والشافعي متعلق بمحنوف خبر مبتدا محذوف  
أي ذلك كالشافعي ونحوه مطوف على الشافعي كانوا فضل ماض ناقص والواو اسمها ومحل است  
بقرأ بالتثنية وهو متعلق بحكملا ونحوه نمت له وكلا بضم الكاف وتشديد الليم للفتوحة خبر  
كان ويحتمل أن يكون على ست متعلقاً بمحنوف خبر كان أي كانوا مشتملين على ست  
وكلا نمت مقطوع لحصل فهو مفعول لفعل محذوف أي أعني كلا زهد بالجر بدل من ست أو  
بالرفع خبر مبتدا محذوف أي وهي زهد الخ وصلاح مطوف على زهد بمحنوف العاطف والجملة  
مطوف على زهد وعلمهم مطوف أيضاً عليه بكلام متعلق بهم وهي مضاف وعرفي مضاف إليه  
نقصات صفة لمعلوم وللأفصح نامة بالأفراد لأن علوم تجمع ككرة والأفصح فيه أفراد صفته وللا  
متعلق بنقصات والمراد بهم الخلق وهكذا الكوكة عاطفة وكذا متعلق بمحنوف حال من النفاضة وهي



( فتعلمن الله علما نافعا )  
 والجملة مفعلة له قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 جلس للتعليم بين يدي  
 العالم فتح الله له سبعين  
 بابا من الرحمة ولا يقوم من  
 عنده الا كيوم ولدته امه  
 واعطاه الله بكل حرف  
 عبادة سنة وبنى له بكل  
 حرف مائة مدينة كل مدينة  
 مثل الدنيا عشر مرات  
 وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من خرج في طلب  
 باب من العلم حفت به  
 لللائكة وصلت عليه  
 الطير في الهواء والحيتان  
 في الماء وزل من الله  
 منازل سبعين شهيدا وقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان لقمان قال لابنه  
 يا بني عليك بمجالسة  
 العلماء واستماع كلام  
 الحكماء فان الله يحبي القلب  
 الليت بنور العلم والحكمة  
 كما يحبي الأرض البينة بماء  
 المطر وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من طلب العلم  
 وأدركه كان  
 له كفلان من الأجر وان لم  
 يدركه كان له كفل من  
 الأجر قال صالح اللخمي نظما  
 من بحر الطويل :

تعلم اذا ما كنت لتعلم  
 فما العلم الا عند أهل التعلم  
 تعلم فان العلم أزين لفتى  
 من الحلة الحناء عند  
 التكلم  
 وقال بعضهم من بحر

مُعطوف على زهد أيضا في مصالح متعلق بالفقاهة ودينا مضاف اليه وفي بعض النسخ خلقنا والأولى  
 أولى لما في الثانية من الإيهام الذي لا يخفى ولإرادة معطوف أيضا على زهدا يتفق بالتشويق متعلق  
 بإرادة وركب الملا مفعول إرادة ففهمونا مبتدأ فكذا نأبوا الجملة خبره ومفعوله محذوف أي تابعوهم أي  
 الأئمة في فقههم متعلق بتابعوا لا غير لأنافية تعمل عمل إن وغير اسمها والخبر محذوف أي لا غير ذلك  
 موجود فاقبض الغاء فاء الفصيحة أي اذا علمت أحوالهم فاتبع الخ واتبع فعل أمر وكذا عمله مستند وللجميع  
 اللازم زائدة والجميع مفعول اتبع كفضلا الكلام لام كي وتفضلا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا  
 والفاعل مستتر تقديره أنت :

( فتعلمن الله علما نافعا ) ان كنت تطلب ملك دارين اعتلا

لما انتهى الكلام على بيان فضيلة العلم وعلامات عالم الآخرة بحث على تعلم العلم الذي يدرجك  
 في زمرة من فقال فتعلمن الله الخ يعني ان أردت ملك الدارين وعزها فتعلم الله جل جلاله لا غيره  
 من مصالح الدنيا علمنا ينفعك في الآخرة وهو الذي يعرفك حقارة الدنيا واهلها ويدعوك من الدنيا  
 الى الآخرة وكذلك لأن العالم العامل للمرض عن الدنيا واهلها ملك في الدنيا والآخرة لأنه يتحكم على  
 ملوك الدنيا قال الامام الشافعي رضي الله عنه : ممن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد الدنيا فعليه  
 بالعلم وقوله كبر القائل :

تعلم فان العلم زين لأهلها \* وفصل وعنوان لكل الجاهل  
 وكن مستفيدا كل يوم زيادة \* من العلم واستبح في بحر الفوائد

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى محقاء الله من النار  
 فلينظر الى المتعلمين والذي كفيس محمد بيده ما من متعلم يتعلم الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم  
 عبادة سنة وبنى له بكل قديم مدينة في الجنة وعشي على الأرض كالأرض تستغفر له ويمسي ويصبح  
 مغفورا له ورؤي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين أحدهما يدكر الله تعالى فيه والآخر  
 يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر  
 أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون  
 ويعلمون الجاهل وانما بعثت تعلمنا هؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن لو كان له أبو قيس زهبا  
 فينفقه في سبيل الله تعالى . قال ابن عطاء الله في التنوير اعلم أن العلم حينما ذكر في الكتاب العزيز  
 أوفي السنة إنما المراد به العلم النافع الذي يقارنه الحشية وتكسفه الخافة قال الله سبحانه وتعالى انما  
 يخشى الله من عباده العلماء فبين أن الحشية تلازم العلم وفهم من هذا أن العلماء إنما هم أهل الحشية  
 وكذلك قوله تعالى : وقال الذين آمنوا العلم والرايخون في العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم  
 ان لللائكة كتفح أجنتها لطالب العلم وقوله العلماء ورتة الأنبياء وقوله طالب العلم تكفل الله  
 له برزقه إنما المراد بالعلم في هذه اللواتي العلم النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك يتبعين  
 بالضرورة لأن كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحمل على غير هذا  
 والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى ويترك الخافة من الله تعالى والوقوف  
 على حدود الله تعالى وهو علم للفرقة بالله تعالى ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما أمر الله به  
 اذا كان تملكه لله تعالى انتهى وقال ابن عباد في شرح الحكم قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي  
 رضي الله عنه كل علم لا يورث صاحبه الحشية والتواضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على



(تعليمه لله خير عبادة \* وخلافة وورثة فتوسلا) أي تعليم العلم النافع لله تعالى خير عبادة قال صلى الله عليه وسلم ما أقاد للعلم أخاه فأداة أفضل من حديث حسن بلنه قبله وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعها فيعلمها ويعمل بها خير له من عبادة سنة والتعليم أيضا خير خلافة أي خير شيء جاء بعد من تقدم قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قبل ومن خلفوك قال الدين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله والتعليم أيضا خير وورثة بصكر الواو كما في القاموس فانه وورثة من رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء ومعلوم أنه لارتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة لتلك الرتبة فتوسلن الى الله تعالى في ارتفاع مرتبتك بالتعليم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعابدن والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تبذلوا وجاهدوا (٨٣) فيقول الله عز وجل أتم عندى

كبعض ملائكتي اشفوا تشفوا فيشفون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون بالعلم للتدري بالتعليم لا العلم اللازم الذي لا يتعدى قال بعضهم من بحر البسيط .

العلم أنفس شيء أنت ذاخره من يدرس العلم لم يدرس مفارحه

أقبل على العلم واستقبل مقاصده

فأول العلم إقبال وآخره وشروط العلم كما قال النووي

ثمانية أحدها العمل بما يعلمه قال أنس رضي الله عنه العلماء همتهم الرعايا والسفهاء همتهم الرواية وثانيها نشره قال الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يروى أنس رضي الله

حسين معاملة الله تعالى وأداء الأمانة ومخالفة النفس ومباعدة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وهو الذي استعاض منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ بك من علم لا ينفع ووصف الله تعالى العلماء بالحشية فقال أما يخشى الله من عباده العلماء وقال رجل للشيعي أيها العالم فقال اسكت العالم من يخشى الله تعالى وقال بعض السلف من ازداد علما فليزدد خشوعا وقال رجل للحبيد أي العلم أنفع قال ما ذلك على الله تعالى وأبعدك عن نفسك قال والعلم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض عن الدنيا وعن طالبيها والتقلل منها ومجانبة أبواب آربائها وترك ما فيها على من فيها من أهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء وتعليم أولياء الله تعالى والاقبال على ما ينفعه الله تعالى

الاعزاب : فتعلم ألفاء للتفريع وتعلمن فعل أمر مبني على سكوت مقتدر منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الحفيفة والكامل مستتر تقديره أنت كنه متعلق بتعلمن وتعلمن مفعول تعلمن ونافعا صفة ان كنت إن شرطية وكنت فعل الشرط وجوابه تخنوف يدل عليه ما قبله أي فتعلمن الخ وتطلب فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنت ومملك بضم الليم مفعول تطلب وهو مضاف وكلمين مضاف اليه مجرور بالياء لأنه منى واعتلى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على ملك والجملة في محل نصب صفة لملك أو حال منه :

(تعليمه لله خير عبادة \* وخلافة وورثة فتوسلا) يعني أن تعليم العلم للمسلمين بالنية الصالحة هو خير عبادة لله سبحانه وتعالى أي أفضلها لقوله عليه الصلاة والسلام ما أقاد للعلم أخاه فأداة أفضل من حديث حسن بلنه قبله وقوله صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعها فيعلمها ويعمل بها خير له من عبادة سنة لأن التعليم الاشتغال بتكميل القلب وتطهيره الذي هو أشرف ما في الأنسان الذي هو أشرف موجود على الأرض وهو أيضا خير خلافة من للوكة سبحانه وتعالى من عليه بواسطة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم فالتعليم خليفة قدس رسول في أرضه جلله الله بواسطة بين خلقه في تربيهم اليه زلني وسيأفهم الى جنة المأوى قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قبل ومن خلفوك قال الدين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى وهو أيضا خير وورثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء وهم لم خلفوا أنبارا ولا ذرها

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أخبركم عن أجود الأجواد قالوا بلى يا رسول الله أجود الأجواد وأنا أجود وله آدم وأجودهم بعدى رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل وثالثها ترك للباهة والملازمة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب العلم لأربعة دخل النار ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يأخذ به الأموال أو يصرف به وجوه الناس اليه ورابعها الاحتساب في نشره وترك البخل به قال الله تعالى - قل لأسألكم عليه أجرا - وقال صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وخامسها ترك الأنفة من قول لا أدري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في علو مرتبته لما سئل عن الساعة قال ما السؤل عنها بأعلم من السائل ولما سئل عن الروح قال لا أدري وسادسها التواضع قال الله تعالى - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض - هونا -



وقال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر يا أبا ذر احفظ وصية نبيك عسى أن ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسى أن يرفعك يوم القيامة  
وسلم على من لقيت من أمتي برها وفاجرها والبس الحشن من الثياب ولا ترد بذلك إلا وجه الله لعل الكبر والحمية لا يجردان في قلبك  
مساغا وسابها احتمال الأذى في بذل النصيحة والافتداء بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى وانه عن النكر واصبر على ما أصابك  
وقال صلى الله عليه وسلم ما أودى (٨٤) نبى مثل ما أوديت وثانها أن يقصد بعلمه من كان أحوج الى التعلم كما يقصد

بالصدقة بالمال الأحوج  
فالأحوج لمن أحيا جاهلا  
بتعليم العلم فكأنما أحيا  
الناس جميعا :

(وجه كلام القوم غير مخطئ  
ومعنا وفر ولست مجادلا)  
أى عظم كلام الصوفية  
حال كونك غير قائل إنه  
خطأ فان النكر عليهم  
محروم من بركاتهم ويخاف  
عليه سوء الخاتمة أعوذ  
بالله منه وعظم معلمك  
ولا تكن مجادلا له فتسوء  
الظن بالأستاذ وتستخف  
به وتترك الآداب روى  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من استخف  
بأستاذه ابتلاه الله تعالى  
بثلاثة أشياء نسي ما حفظ  
وكل لسانه وافقر في آخرة  
قال منتخب من بحر الرجز  
وأكرم الأستاذ إذا الارشاد  
خير أبغوه لكل شاذى  
فاخدم له فاللباس رق  
وان تكن كاتب وهو الورق  
واستفته وان يكن بقالا  
وانظر الى اللقال لامن قالا  
ومنى لكل شاذى أى  
لكل من أخذ طرفا من

وانما خلفوا العلم فهو ميراثهم ومرا أبو هريرة رضى الله عنه يسوق المدينة فوجدهم مشغولين بالدينا فقال يا أهل  
السوق مالكم بجلوس ههنا وميراث النبى صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا ونزكوا بينهم  
وشراءهم وذهبوا الى المسجد فوجدوا قوما يصلون وقوما يقرءون وقوما يتذاكرون الحلال والحرام فتركوهم  
وذهبوا الى أبي هريرة رضى الله عنه يقولون له أين ميراث النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم ماذا رأيتم في  
المسجد فقالوا له ما رأينا إلا كذا وكذا فقال لهم ما رأيتموه هو ميراث النبى صلى الله عليه وسلم فان الأنبياء  
عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ الوافر واذا  
علمت أن التعليم بهذه المرتبة العلية فتوسل الى الله سبحانه وتعالى في أن يوفقك له حتى ترفع ذكر جنتك ويدوم  
عزك ونفعك . فنسأل الله العظيم متوسلين بالنبي الكريم أن يوفقنا للافادة والاستفادة ويرزقنا الحسنى  
وزيادة :

الأعراب : تعلمكم مبتدا وخبر خبر ومجادة مضاف اليه وخلافة معطوف على عبادة ووراثه بكسر الواو  
معطوف أيضا على عبادة فتوسلا ألفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقتر بتقديره مما تقتسم في  
الحل وتوسلا فعل أمر مبنى على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحة التى أتى بها لأجل القون الخفيفة  
المنقلبة ألفا .

(وجه كلام القوم غير مخطئ : ومعنا وفر ولست مجادلا)  
لما انتهى الكلام على ذكر علامات عالم الآخرة وما يتعلق بها شرع في ذكر بعض آداب لابد منها للتعلم وبعض  
آداب مشتركة بينه وبين العالم فقال وجه كلام الخ يعنى اذا طالع كلام القوم أى السادة الصوفية فاجمله على  
وجه وعمل حسن ولا يحطه ولا تعرض عليهم فيه فان ذلك يكثير القلب ويبلد الذهن ويخاف عليك سوء  
الخاتمة نعوذ بالله من ذلك قال سيدنا القطب الحبيب عبد الله الخلداد :

وسلم لأهل الله في كل مشكل : لديك لديهم واضح بالأدلة :  
وهذا الأدب هو الشترك بين التعلم والتعليم وبهوية الآداب الأنبة خاصة بالأول وكن مؤقرا لعلك معظله فان  
تعظيمه من تعظيم العلم ولا ينال العلم إلا بتعظيمه وتعظيم أهله غير مجادل له وكن متقيبا أيضا أهليه ورحمته  
على من كان في طيقته قال بعضهم اذا جلست بين يدي المعلم ينبغي أن تلاحظ أنه مجلس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه ليزداد احترامك له وكان بعض التقيمين اذا ذهب الى معلمة تصلي بشي : وقال اللهم  
استر عني معلمتي عني ولا تذهب تركه علمه عني وقال الامام الشافعي رضى الله عنه كنت أتصفح الورقة بين  
يدي يالك تصفحها رقيقا هيبة له لا يسمع وصفا وقال الربيع واقفا اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر  
الى هيبة له :

الأعراب : ويجوز فعل أمر والفاعل مستتر مذكور أنت وكلام مفعول مضاف اليه ومعطوف مفعول مقسم  
لورق وهو فصل أمر وفاعله مستتر مذكور أنت نسولت الواو الحال وليس فعل ماض ناقص ولتاء اسمها مبنى  
على الفتح ومجاد لا خبرها :

العلم والأدب قال بعض الحكماء من كثر أدبه كثر شرفه وان كان وضعيا وبند صيته وان كان خيلا وساد (واستفسر  
وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا قال بعض الشعراء : لكل شيء زينة في الورى : وزينة المرء تمام الأدب  
قد يشرف للزء بأدابه : فيتلوان كان وصيع النسب ولهذا قيل للمرء من حيث يثبت لامن حيث يثبت ومن حيث يوجد لامن حيث يولد  
قال الشاعر : كن ابن من شئتوا كنبأ دبا : يفتيك محموده عن النسب ان الفتى من يقول ها أنذا : ليس الفتى من يقول كان أبى



( واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا \* لديه فهمك من كتبنا أسألا )  
 أي أسأل أستاذك وأطلب البيان منه وأترك  
 ما ظهر من كتاب لأول جريان فكرك فمن أخذ العلوم من الكتب ولم يأخذها من أفواه الشايخ كان خطؤه أكثر من صوابه  
 كقوله شيخنا أحمد النحراوي . وأما من شرح الله صدره بنور اليقين فليعتمد على قلبه لأن لنفس الكمل شعورا بما نحمد  
 عافته كقوله صلى الله عليه وسلم « استفت قلبك وإن أفنك المفتون »  
 ( ٨٥ )  
 رواه البخاري في التاريخ  
 والامام أحمد أي عول  
 على ما يخطر بقلبك فالزم  
 العمل بذلك وإن أفنك  
 المفتون بخلافه لانهم إنما  
 يطلعون على الظواهر :  
 ( قابل كتابك قبل وقت  
 مطالته  
 بصحيح كتب واضح  
 فلعولا )  
 ( قوله قد عولا ) بالبناء  
 للمفعول ونائب الفاعل  
 فائد الى صحيح كتب أي  
 قد اعتمد بسبب كثرة  
 التداول بين العلماء أو  
 بالتصحيح عندهم .  
 ( طالع مرارا متنه قبل  
 الشرو  
 ح فانه أولى وأحسن موثلا  
 ولهم سطر من متون  
 أحسن  
 من عشر أسطر من  
 شروح فاقبلا )  
 أي طالع أيها الطالب لعلم  
 متني كتابك وكرر ذلك  
 تكريرا كثيرا قبل مطالته  
 شروحه فان مطالته للقرآن  
 أولا أولى لأنه من جملة  
 النصيحة فان معناه تقديم  
 صغر الكتب قبل كبرها

( واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا \* لديه فهمك من كتبنا أسألا )  
 يعني وأطلب من أستاذك تفسير وبيان ما أشبه عليك وأترك ما ظهر من كتاب لفهمك  
 البديهي أي الحاصل أولا من غير دقة نظر وأسألته حتى يتحقق عندك واضح بالقراءة السمع وحضور  
 العقل إلى ما يقرر فيما طالعت وفهمت مما ليس بمراد المصنف أو الشارح والحاصل المعنى المراد أنك  
 إذا طالعت في كتب العلوم واشتبه عليك فهم مسألة مثلا فلا تعمد على فهمك فيها من غير مراجعة  
 الأستاذ لما قيل : إن من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه .  
 الأعراب : واستفسر الواو عاطفة واستفسر فعل أمر والسين والتاء للطلب والأستاذ مفعوله وأترك  
 فعل أمر وفاعله مستتر وكما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب وبه فاعل ماض مبني على فتح  
 مقتر على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر يعود على ما والجملة صلة الموصول  
 كبديهي متعلق بيذا وهو مضاف وفهم مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف وهو مضاف والكاف  
 مضاف اليه مبني على الفتح ومن كتاب متعلق بيذا واسألا فعل أمر مبني على سكون مقتر منع من  
 ظهوره الفتحه التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة للنقله ألفا وهو معطوف على استفسر  
 ذكر للتأكيد :

( قابل كتابك قبل وقت مطالته \* بصحيح كتب واضح فلعولا )  
 يعني قابل كتابك أيها الطالب قبل وقت المطالعة على الصحيح الواضح للقول عليه من الكتب حتى  
 يصح كتابك فان ذلك أسرع للفهم وأقرب وأحكم  
 الأعراب : قابل فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت كتابك مفعوله فقبل حرف متعلق بقابل  
 وهو مضاف ووقت مضاف اليه وهو مضاف ومطالعة مضاف اليه مجزور بكسرة مقتر منع من  
 ظهورها سكون الضرورة بصحيح متعلق بقابل وهو مضاف وكتب مضاف اليه والإضافة على معنى  
 من أي الصحيح من الكتب وكواضع صفة لصحيح فله عولا قد حرف تحقيق وحول فعل ماض  
 وتامم الفاعل يعود على صحيح والأصل قدعول عليه فحذف الجار وأصل الضمير بعامله وأستر :  
 ( طالع مرارا متنه قبل الشرو \* ح فانه أولى وأحسن تمويلا )  
 ولهم سطر من متون أحسن \* من عشر أسطر من شروح فاقبلا )  
 يعني ثم بعد تصحيح كتابك طالع أيها الطالب متني ذلك الكتاب قبل مطالته شروحه وكرر ذلك  
 حتى تثبت في ذهنك ثم انتقل الى شروحه فان ذلك أولى لك من مطالته الشروح أولا فصح  
 ذهنك عنها وأحسن موثلا أي مرجحا في استحضار السائل لأن للقرآن مضبوط النظام والشرح  
 منشور الكلام ورعا لا يستحضر ذهن جميع كلام الشرح لا تنشره ثم ذكر أن فهم سطر واحد  
 من المتن أحسن من فهم عشرة أسطر من الشروح لما مر ولأنه قد يكون المتن مفهوم

وأحسن عافية ولأنه يرق في الفهم ويمكنه في الفهم فان فهم سطر واحد من متون أحسن من فهم عشرة أسطر من الشروح لانه قد  
 يكون المتن مفهوم لم يذكره الشرح ولان التعلم اذا فهم شيئا من الشرح خضع ذهنه عن البحث عن مشكلات المتن وهو مجهول يمكن أن يفهم  
 منه علوم شتى كما حكى أن شيخ الاسلام ذكر يا الانصاري لما صار قاصيا في مصر لم يفارق متن التحرير الذي صنفه حيث جعل في جيبه  
 واكتفى به ( قوله أسطر ) بفتح المعزة وضم الطاء ( قوله فاقبلا ) أي صدقن قولي وخذ نصحي قال الشاعر :  
 كن عالما وارض صف النعال \* ولا تكن صدرا غير الكمال  
 فان صدرت بلا آلة \* صيرت ذاك الصبر صف النعال



(وأيضا بفرض العين ثم العمل به  
ثم الكتاب فسنه مترلا)  
أي ابدأ في التعلم بفرض  
العين وهو ما يدرك به  
التوحيد ويعلم به ذات الله  
وصفاته وما يعرف به  
العبادات والحلال والحرام  
وما يحرم من المعاملات وما  
يحل وما يعلم به آفات  
النفوس ثم العمل بذلك ثم  
بعلم الكتاب والسنة (قوله  
مترلا) حال من الضمير  
في ابدأ أي حال كونك  
متمهلا في التعلم ومعنى ذلك  
أن الرجل العاقل إذا بلغ  
ضخمة النهار مثلاً فأول  
واجب عليه تعلم كلتي  
الشهادة وفهم معناها من  
غير بحث ولا برهان فإن  
عاش إلى وقت الظهر وجب  
عليه تعلم الطهارة والصلاة  
ولو لم يتمكن من تمام التعلم  
والعمل في الوقت بأن يخرج  
الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب  
عليه التعلم قبل الوقت  
وهكذا في بقية الصلوات فإن  
عاش إلى رمضان وجب  
عليه تعلم الصوم وهو أن يعلم  
أن وقته من الصباح إلى  
غروب الشمس وأن  
الواجب فيه النية والامساك  
عن المفطرات فإن كان له  
مال وجب عليه تعلم ما يجب  
فيه الزكاة وإذا أراد الحج  
وجب عليه تعلم الحج وإذا  
أراد البيع والشراء وجب

ولم يذكر في الشروح ويحكى أن شيخ الإسلام ذكر يا أنصاري لما صار قاضياً في مصر لم يفارق متن التحرير  
الذي صنعه وكان يجعله في جنب جيبه .  
الأعراب <sup>بفتح الهمزة</sup> فعل أمر وفاعله <sup>بفتح الهمزة</sup> مستتر تقديره أنت مكرراً نائب عن المفعول المطلق والإصل مطالعات  
مكرراً أي متكررة ومنه مفعول طالع وقيل ظرف مكان متعلق بطالع وهو مضاف والشروح  
مضاف إليه كناية الكفاء للتعليل ولأن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها وأولى خبر وأحسن معطوف  
على أولى ومكرراً تمييزاً أو منصوباً بأسقاط الحافظ ولغتهم الكلام لأن الابتداء ولغتهم مبتدأ وهو  
مضاف ومسطر مضاف إليه ومكن متون متعلق بمحذوف صفة لسطر أي سطر كأن من متون  
وأحسن خبر للبند ومكن عشر متعلق بأحسن ولا بد من تقدير مضاف بعدم وقيل عشر أي  
من فهم عشر ومسطر مضاف إليه وهو يقرأ بسكون الراء لأجل الوزن ومكن شروح متعلق  
بمحذوف صفة لأسطر فأقبل الكفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر تقديره إذا علمت ذلك  
فأقبلن وصيتن لك واعمل بها ونسبه

(وأيضا بفرض العين ثم العمل به \* ثم الكتاب فسنه مترلا)

لما كان من آداب التعلم الاشتغال بالأهم فالأهم بين ذلك بقوله وابتدا بفرض العين الخ يعني وابتدا  
من العلوم بعلوم فرض عين عليك وهو علم التوحيد وعلم أحوال القلب وعلم الشريعة أما علم  
التوحيد فهو أن يعرف الشخص أن له إلهاً عالماً قادراً حياً مريداً متكلماً سميعاً بصيراً واحداً  
متصفاً بصفات الكمال منزهاً عن النقصان والزوال ليس كمثل شيء وأن يعرف أن له ملائكة وهم  
عباده لا يعصونه فيما أمرهم به ويفعلون ما يأمرهم به ولا يملكون ولا يأتون ولا يمشون وأن يعرف أن له كتباً  
منزلة وكلها منسوخة بالقرآن وأن يعرف أن له رسلًا أرسلهم إلى الخلق ليوصلهم آدم عليه السلام  
وأخبرهم محمد صلى الله عليه وسلم وأن شريعته باقية إلى يوم القيامة وأن يعرف أن سؤال منكر  
ونكير حق والخسر والنشر حق والجنة والنار حق والحساب واليزان حق والصراطة حق وأن  
يعرف أن القدر خير وشر من الله تعالى لا يجري شيء في الوجود إلا بإرادته ومشيئته . وأما علم أحوال  
القلب فهو أن يعرف الشخص أن للقلب أخلاقاً محمودة فيفعلها وأخلاقاً مذمومة فينبأ عنها . أما المحمودة  
فكالتيوكل على الله تعالى والاخلاص له سبحانه وتعالى والحمد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي  
والخوف والرجاء والزهد والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكر الموت ، وأما المذمومة فكالحرص  
على الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد منها بقاء القلب ورقيه وذل النفس وكسر  
الشهوات وزوال النوم للمنافع من العبادة كالحرص على الكلام فيما لا يعني لأن للسان فلت كثيرة  
والغالب عليه منها الغيبة والكذب والذبح والزحاح كالنصب والحسد والبخل وحب الجاه وحب  
الدنيا والكبر والعجب والرياء وغير ذلك من أمراض القلوب . وأما علم الشريعة فكل ما يتعين  
فعله فواجب عليك معرفته لتؤديه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير  
ذلك من أنواع العبادات والمعاملات ولنا كتاب . وأعلم أن فروض العين يبدأ فيها بحسب ما يقتضيه  
أحوال الوقت كافي الأحياء ويكون ذلك أن الرجل العاقل إذا بلغ ضخمة النهار مثلاً فأول واجب عليه  
تعليم كلتي الشهادة وفهم معناها والتصديق به والاعتقاد الجازم من غير ريب وذلك قد يحصل بمجرد  
التقليد والسمع من غير بحث ولا برهان فإذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت فلذا عاش إلى وقت  
الظهر وجب عليه تعلم كيفية الطهارة والصلاة ولو لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بأن  
يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب عليه التعلم قبل الوقت كونه في بقية الصلوات فإن عاش إلى



( واتبع بعلم الفقه ثم أصوله  
ثم البواقي راع ندر بجابلا )  
( قوله واتبع ) بوصول المهمة  
لوزن وكسر الباء ( قوله  
البواقي ) بسكون الباء  
مفعول مقسم ( قوله بلا )  
مصدر حال من الضمير  
للتستر في راع وقوله ندر بجابلا  
مفعول لبلا ومعنى هذا  
البيت أتبع فرض العين  
بتعلم فروع علم الفقه الى أن  
تبلغ درجة الافتاء وهو  
فرض كفاية والى أن تبلغ  
درجة الاجتهاد وهو سنة  
ثم أتبعه بأصول الفقه وهي  
أدلة الاجمالية أى غير  
للعينة وكيفية الاستدلال  
بها بالترجيح عند التعارض  
ونحوها وصفات المجتهدين  
راع البواقي من العلوم حال  
كونك مجربا شيئا فشيئا  
وقدم الأهم فالأهم لأن  
العلوم حكيرة والأعمال  
قصيرة ولا تقف على فن  
واحد بل ترق في الفنون كما  
قال بعضهم من بحر البسيط  
أحرص على كل علم تبلغ  
الأملا  
ولا تقف عند علم واحد كسلا  
فالتحل لما جنى من كل  
فاكهة  
أبدي لك الجوهرين الشمع  
والصلا  
الشمع فيمضيه يستضاء به  
والشهادة شفاء يرى  
الأملا

رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو أن يعلم أن وقته من الفجر الى الغروب وأن الواجب فيه النية والإمساك عن المفطرات فإن كان له مال وجب عليه تعلم ما يجب فيه الزكاة وكيفيتها وإذا أراد الحج وجب عليه تعلم كيفية الحج وإذا أراد البيع والشراء وجب عليه تعلم للصحيح لها والفاسد لها وهكذا كل فعل أراد أن يفعله وجب عليه أن يتعلم ما يصححه وما يفيده وقوله ثم اعلم به أى فرض العين فلن للراغب من العلم العمل به وقوله في الكتاب خمسة يعنى فإذا فرغت من فروع العين علما وعملا فانتقل الى غيرها من فروع الكفاية كحال كونك من ثلاثى مراعىا الترتيل فيها بأن تبدأ بالقرآن العظيم ثم بسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أحاديثه أى غيرها من فروع الكفاية قال فى الشرح ومالم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا تشتغل بفرض الكفاية لاسما وفى الخلق من قام به فاق مهلك نفسه فى طلب صلاح غير مستفيدة كما أشد حماسة من دخلت الأفاعى والمقارب كدخل نياحه ومثقت بقتله وهو يطلب الجنة يدفع بها الدباب عن غيره ممن لا يتبعه مما يلاقيه من تلك الحيات والمقارب اهـ

الأعراب : وأما الواو للاستئناف وأما فعل أمر فاعله مستتر تقديره أنت وبفرض متعلق به وهو مضاف والعين مضاف اليه ثم اعلم به ثم حرف عطف فاعله فعل أمر فاعله مستتر والجملة منطوقة على جملة ابتداء وبو متعلق باعمل وضميره يعود على فرض العين ثم الكتاب ثم حرف عطف والكتاب يحتمل قراءته بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره تعلم الكتاب والعطف من عطف الجمل ويحتمل قراءته بالجر على أنه منطوق على فرض العين ويحتمل متعلق بناسبه أى ثم اشتغل بالكتاب الأول أولى فمكتبة يقرأ بالنصب على الاحتمال الأول وبالجر على الاحتمال الثانى ومترنلا خال من فاعل تعلم على الاحتمال الأول أو من فاعل ابتداء على الاحتمال الثانى :

( واتبع بعلم الفقه ثم أصوله ثم البواقي راع ندر بجابلا )

يعنى واتبع العلوم المأثرة بعلم الفقه وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ثم بأصول الفقه وهى أدلة الفقه الاجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل ثم البواقي من العلوم الآتية وراع التدرج فيها فمختار اللازم فالأهم حتى تشغل به على ما يتبع له عمرك ويساعدك وقتك ولا تستغرق وقتك فى علم واحد منها طالبا للاستقصاء فإن العلم كثير والعمر قصير ومما أحسن قول بعضهم

اجتهد على كل علم تستر به ر \* ولا تبتسئ بعلم واحد كسلا  
النحل لما جنى من كل فاكهة \* حوى لنا جوهرين الشمع والصلا  
قال شمع نور عظيم يستضاء به \* والشهد يرى لنا الاسقام والعلا  
لن يبلغ العلم شيئا أحدا \* لا غلو حوله الفسنة  
وقوله :

O TULSANI JIMATÉ  
TUKANG SIKIR

إنما العلم عميق بحر \* غفلوا من كل شئ أحسنه  
واعلم أن هذه العلوم التى صرح بها الناظم رحمه الله تعالى هى العلوم الشرعية وآلاتها وكلها محموده وأما غيرها كعلم السحرة والطلسمات وعلم الشعنة والتليسات فهى منمومة يحرم تعلمها وقد بين ذلك الامام الفزائى رحمه الله فى أحيائه ولتوردك عبارة تكمىلا للفائدة وهى اعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره الأبد كإقسام العلوم والعلوم بالإضافة الى الفرض الذى ينقسم بصكته تنقسم الى شرعية وغير شرعية وأعني بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ولا يشهد العقل اليه مثل الحساب والتحرية مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التى ليست بشرعية تنقسم الى مأكوه محمود وإلى مأكوه منموم وإلى مأكوه مباح فالمأكوه مباح ينط به مصالح أمور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم



الى ما هو فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس بفرض بصفة اما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في  
 قوام امور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان والحساب فانه ضروري في المعاملات  
 وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها اهل البلد اذا قام بها  
 واحد كفي ونسقط الفرض عن الاخرين فلا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات  
 فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفايات كالزراعة والحياكة والسياسة بل الحماة والحفاطة  
 فانه لو خلا البلد من الحجاج تسارع الهلاك اليهم وخرجوا بغير انفسهم انفسهم للهلاك فان الذي انزل الداء  
 انزل الدواء وارشد الى استعماله واعطى الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله . واما ما بعد  
 فضيلة لا فرضية فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد  
 زيادة قوة في القدير المحتاج اليه . واما المذموم منه فعمل السحر والطلسمات وعلم الشعنة والتلبسات . ولما  
 المباح منه فالعلم بالاشعار التي لا تخف فيها ونواريج الاخبار وما يجري مجراه . اما العلوم الشرعية  
 وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة  
 فتقسم الى الحمودة والمذمومة . اما الحمودة فلها اصول وفروع ومقدمات ومتممات وهي اربعة  
 اضرب . الضرب الاول الاصول : وهي اربعة كتب كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام واجماع  
 الامة وآثار الصحابة والايضا من حيث انه يدل على السنة فهو اصل في الدرجة الثالثة وكذا الآثار فانه  
 ايضا يدل على السنة لان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتزبل وادركوا بقرآن الاحوال  
 ما غاب عن غيرهم بيانه وربما لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرآن فمن هذا الوجه رأى العلماء اقتداء بهم  
 والتمسك بانوارهم وذلك بشرط مخصوص على وجه مخصوص عند من راموا ليلق بيانه بهذا الفن . والضرب  
 الثاني الفروع : وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب الفاظها بل بمعاني تبيينها العقول فاسع بسببها  
 الفهم حتى فهم من اللفظ الملفوظ به غيره كما فهم من قوله عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان فلا يقضي  
 اذا كان حافيا ارجاما او متالما مرض وهذا على ضربين احدهما يتعلق بمصالح الدنيا وبجوهره ككتاب  
 الفقه والتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا . والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم احوال القلب  
 وأخلاقه الحمودة والمذمومة وما هو مرضي عند الله تعالى وما هو مكروه وهو الذي يحويه الشرع الاخير  
 من هذا الكتاب اعني جملة كتاب احياء علوم الدين ومنه العلم بما يترشح من القلب على الجوارح في عباداتها  
 وعاداتها وهو الذي يحويه الشرع الاول ومن هذا الكتاب . والضرب الثالث للقياسات : وهي التي تجري  
 منه مجرى الآلات كعلم الله والنحو فانها آلة لم كتب الله تعالى وسنة نبيه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وليست الله  
 والنحو من العلوم الشرعية في انفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع اذ جاءت هذه  
 الشرعية بلفظ العرب وكل شيء لا يظهر الا بلفظ فيصير قلم تلك اللغة آلة ومن الآلات علم كتابة الخط  
 الا ان ذلك ليس ضروريا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا ولو تصور استقلال اللفظ بجميع  
 ما يسمع لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار بحكم العجز في الغالب ضروريا . والضرب الرابع للتميمات :  
 وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءات ومخرج الحروف وما يتعلق  
 بالمعنى كال تفسير فان اعتماده ايضا على النقل اذ اللغة بمجرد كتابها لا تستقل به والى ما يتعلق بأحكامه كمرقاة النسخ  
 والفسوخ والعلم بالخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى  
 اصول الفقه ويتناول السنة ايضا . واما التتميمات في الآثار والاعمال فاعلم بالرجال واسانيدهم واسانيدهم واسانيدهم







في العروس المجلية (قوله الفضلا) مفعول لفعل محذوف والتقدير أمدح أو أعني وهو تكملة للبيت (قوله مجلا) أي متقنا وهو حال من فاعل اطلب قال الفيومي

(٩٠)

في المصباح وأجملت في الطلب أي رفقت ثم قال ورقت العمل أي أحكمته

بالألف وقال أحصمت الشيء أي أنقته (قوله فأجلا) أي أنقن هذه العلوم لتصبح حذقا :

(لا تتعزربوقوع أهل زمانا

في منطق ثم الكلام توغلا

طالع أخى إحياء غزالى تمل فيه الشفا من كل داء أعضاء)

(قوله في منطق) متعلق

بتوغلا وهو فعل ماض وفاعله ضمير عائد الى أهل والجملة صفته أو حال منه لأنه معرفة غير محضة

وهو حينئذ على تقدير قد لأن الجملة الماضوية إذا

وقفت حالا يجب أن يكون معها قد إما ظاهرا أو مقفرا

ومعنى البيت الأول لا يمكن محذوعا بوقوع

أهل زماننا الذى بالغ واستقصى في طلب علم

للمنطق وعلم أصول التوحيد بل اطلب علم

للمنطق الذى لا يستغنى عنه فانه مندوب بل هو

فرض كفاية على أهل كل إقليم وأما المختلف

في جواز الاشتغال به وحرمة فهو للمنطق المخلوط

بضلالات الفلاسفة للكفرة وغيرها وأما للمنطق الخالى

وهذا العلم هو المعبر عنه بقرض الشعر وقوله ومحاضرات أي وعلم المحاضرات وهو معرفة القصص والحكايات ومنه التاريخ وهو عبارة عن معرفة أخبار الأمم الماضية وتقلبات الزمن بهم وقوله والمخلوط هي تصوير اللفظ بحروف هجائية كذا في التعريفات .

الأعراب : والمعلوم مبتدأ والادب مضاف اليه وتثنية خبر المبتدأ وكلمة بدل من ثمانية أو خبر لمبتدأ محذوف أي أحدها لغة وحرف معطوف على لغة يحذف العاطف ونحو معطوف على لغة والمعاني

معطوف أيضا على لغة والفضلا صفة للمعاني ولما كان المراد به العلم وهو مذكور لم يدخل التاء على صفته وكذا خبر مقسم وبيان مبتدأ مؤخر أو معطوف على لغة وكذا متعلق بمحذوف حال منه

واليدع وقافية معطوفان عليه وكذا عروض يقال فيه مثل ما قيل فيما قبله فاطلبوها الفاء فاء الفصيحة وهي واقعة في جواب شرط مقتر أي وإذا عرفت أن علوم الآداب هذه الثمانية فاطلبوها أي من مواضعها واطلبوها فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله مستتر وهما مفعوله وتوجلا يقرأ إما بصيغة

اسم المفعول وعليه يكون حالا من مفعول اطلبها ويكون يحذف الباء للوزن وإما بصيغة اسم الفاعل وعليه يكون حالا من فاعل اطلب ومكناه على الأول مجموعة وعلى الثاني متقنا ومحسنا وكروعا مبتدأ

وإنشاء وما عطف عليه خبر المبتدأ وهو مضاف ونحو مضاف اليه والنظام معطوف على ثمر فاجملها الفاء فاء الفصيحة وأجمل فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وهو بمعنى أحسن وأنقن :

(لا تتعزربوقوع أهل زماننا في منطق ثم الكلام توغلا)

لما بين ما يحتاج اليه من العلوم عقبه بالنهي عن علم المنطق وعن التوغل في علم الكلام فقال لا تتعزراخ

يعنى لا تكن متحنوا بوقوع أهل زماننا في طلب علم المنطق وللمراد المخلوط بضلالات الفلاسفة

المسكرة وغيرها وأما المنطق الخالى عن ذلك فلا ينهى عنه بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه رد الشكوك في علم الكلام ثم لا توغل في علم الكلام والمراد في شبهة والخوض فيه على طريق الفلاسفة

وأما علم الكلام الموصل الى معرفة الله وما يجب له وما يستحيل وما يجوز فتعلمه فرض عين وهو من أجل العلوم الشرعية والعالم به من أفضلهم ويصرف له من الوصية للعلماء والوقف عليهم كذا ذكره السبكي

الأعراب : لانهاية وتعزربوقوع مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله مستتر وبوقوع متعلق بتعزربوقوع

مضاف وأهل مضاف اليه وهو مضاف وزمان مضاف اليه وفي منطق متعلق بوقوع ثم الكلام ثم حرف عطف والكلام منصوب بأسقاط الحافض متعلق بما بعده وتوغلا فعل مضارع مؤكد بالنون

فاجله توغلا بتأني حذفت إحداها وهو معطوف على تعزربوقوع لانهاية مستلطة عليه كما يعلم من الحل وأعرب في الشرح توغلا منصوب على الحال من أهل زماننا بتأويله باسم الفاعل أو منصوب على أنه نائب عن المذهب المطلق والأصل وقوع توغل وعلى اعرابه المذكور يكون توغلا

مصدر توغل ويكون الكلام بالجر معطوفا على منطق :

(طالع أخى إحياء غزالى تمل فيه الشفا من كل داء أعضاء)

يعنى طالع يا أخى إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام زين الدين أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد

النزلى صاحب العلم التزير والقلب المستنير لم يوجد في الطائفة الشافعية ولا في غيرها في آخر الزمان مثله ولا مثل كتابه هذا أعجوبة الزمان العظيم الشأن الشارح لكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال فيه سيدنا القطب النور الحبيب عبد الله الحداد نبيا نبيا وهي هذه :

عن ذلك فلا خلاف في جواز الاشتغال به بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه رد الشكوك في علم الكلام هكذا قال الباجورى باحبا وقال أيضا للمنطق هو علم يبحث فيه عن المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث إنها توصل الى أمر مجهول بصوري أو تصديقي انتهى واطلب علم



وهذا العلم بمحمد قلبه  
وكثيره وكلما كان أكثر  
كان أحسن وأفضل كذا  
قاله الغزالي . وأما علم  
الكلام المنهي عنه فهو  
كتب علم الكلام المشتملة  
على تخليطات الفلاسفة  
كالمطالع والطوالع والواقف  
وللقاصد كما أفاده الباجوري  
(قوله أخى) منادى  
مضاف . حذف منه حرف  
النداء (قوله إحياء)  
بعكسر الهمزة وبالقصر  
للوزن وقوله غزالي  
بتخفيف الزاي وبتشديد  
الياء نسبة إلى غزاة قرية  
من قرى طوس كما روى  
أن الشيخ محي الدين بن  
محمد بن محمد الدين بن  
شروان بن غراور بن  
عبيد الله بن ست النساء  
بنت أبي حامد الغزالي قال  
أخطأ الناس في تشديد اسم  
جدنا وأغماهو مخفف نسبة  
إلى غزاة المذكورة (قوله  
أعضا) فعل ماض أى  
اشتد ذلك الداء كما في  
الصحيح . ومعنى البيت  
الثاني طالع أنت يا أخى  
إحياء علوم الدين وهو تأليف  
العلامة الامام محمد الغزالي  
ففيه شفاء من كل داء  
أعجز الأطباء كما قال بعض  
للسائح ليس كتاب أعز  
نفعاً وأكثر فائدة من  
كتاب إحياء علوم الدين

بأحيا علوم الدين تحيا قلوبنا \* ويكثف عنا غنا وكرونا  
كتاب حوى العلم الذى هو نافع \* مؤلفه استاذنا وطيبنا  
كتاب حوى علم الكتاب وسنة \* وما قاله أو أهدنا ومنهنا  
موارث أسلاف لنا وأئمة \* مضوا وعلى آثارهم متسجينا  
إذا نشرت أعلامه ونظمه \* وأبصرها من علامتنا ومبيننا  
تحقق أن العلم فيه بأثره \* ولم يثبت في مثل هذا أريننا  
وقد أظن الشيخ الامام بوصفه \* أبو الكرمات العبدوس حنيننا  
وكم غيرة من عارف وتحقيق \* وحسن علمه وإلهنا حسينا  
ومت وصلى الله في كل ساعة \* على أحمد المهدي شفيع ذنوبنا  
ولا يطمئن في الأحياء الأضال مضل بل قال بعض العارفين والله لو يفت الله الأموات لما أوصوا  
الأحياء إلا بما في الأحياء وفيه ارتفاع لأهل الابتداء والانباء والتوسط لأنه مذكور فيه ما يصلح  
للفرق الثلاث وقال سيدى العبدوس رضى الله عنه عليكم بملزمة إحياء علوم الدين فهو موضع  
نظر الله وموضع رضا الله فمن أحبه وطأله وعمل بما فيه فقد استوجب محبة الله ومحبة رسوله  
وملائكته وأنبيائه وأوليائه وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار عالماً  
في الملك والملكوت اهـ ، وولد الامام الغزالي رضى الله عنه بطون سنة خمسين وأربعمائة وبوفى  
رحمه الله تعالى بها صبيحة يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ولم يعقب  
إلا البنات ، وروى عن أخيه الشيخ أحمد أنه قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ بأخيه  
أبو حامد وصلى وقال على بالكفن فأخذه وقبله ووضع على عيئه وقال سمعاً وطاعة للدخول  
على الملوك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الأسفار قدس الله روحه وأمدنا بمدده ، ومناقبه  
مشهورة فلا حاجة إلى الإطالة  
الأعراب : طالع فعل أمر وفاعله مستتر وأخى منادى حذف منه حرف النداء والإصل يا أخى  
وإحياء مفعوله وهو بكسر الهمزة والمد مضاف وغزال بتشديد الزاي وحذف ياء النسبة للوزن  
مضاف اليه وفى بعض النسخ إحياء غزالي بقصر إحياء وتخفيف زاي غزالي وثبوت ياء النسبة تكل  
فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وفاعله مستتر تقديره أنت وفيه متعلق بتل والشفاء مفعول  
تدل ومن كل داء متعلق بالشفاء وأعضا فعل ماض كفاعل يعود على داء وبالحلة صفة له أى كل داء موصوف  
بكونه أعزل أى اشتد  
(كل بعد ذلك من حلال لاشبه \* مالا يذم الشرع ذلك حلالاً)  
لما أنهي الكلام على بيان العلم الذى هو أفضل ما يستغل به الإنسان بعد صلاة الضحى شرع  
فيما يقدم فقال كل بعد ذلك الخ يعنى كل أهمها السالك إن لم تكن صائماً بعد ذلك أى بعد اشتغالك  
بالعلم الكائن بعد صلاة الضحى من الحلال لامن الشبه وإذا منع من الشبه يمنع من الحرام بالأولى  
وضابط الحلال عند إيماننا الشافعى رضى الله عنه مالم يرد دليل بتحريمه سواء أورد بحله دليل أم لا  
فهو مالم يمنع منه شرعاً وهو معنى قول الناظم فى بيان ضابطه  
\* مالا يذم الشرع ذلك حلالاً \*  
أى الذى لا يذم الشرع فذلك هو الذى حلل وعن  
أنى حنيف رضى الله عنه هو ما ورد دليل بحله فهو أحسن من الأول والخروج المسكوت عنه ويرى  
على الخلاف المذكور أننا لو رأينا شأنا لم نعلم أمضيه هو أولاً أو حجتنا أن تعرفه العرب حكمنا عليه بالحل

ثم شرع فى آداب الأكل والنوم وأدخلهما فى باب حفظ الاوقات فقال : ( كل بعد ذلك من حلال لاشبه \* مالا يذم الشرع ذلك حلالاً











(قل بعد ذلك للسهاد لطاعة \* ثم انتبه قبل الزوال تسللا) أي نم نصف النهار بعد الأكل في غير يوم الجمعة لأجل الأرق في الليل في صلاة التهجد أو (٩٤) في الذكر أو في مطالعة الكتب ثم انتبه من نومك قبل الزوال

الأكل ففيه أيضا درجات ثلاث أن يطوي ثلاثين آية فما فوقها انتهى جملة إلى ثلاثين وأربعين يوما وكان الصديق رضي الله عنه يطوي ستة أيام وابن الزبير رضي الله عنهما سبعة أيام . الثانية أن يطوي يومين إلى ثلاثة . الثالثة وهي أدناها أن يقتصر في اليوم واليلة على أكلة واحدة وهذا هو الأفضل كما جاوز ذلك بأسراف ومداومة للشبع فلا يكون له عادة جوع ومن اقتصر على أكلة واحدة في اليوم فيستحب أن يأكلها متحررا قبل طلوع الفجر فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام اهـ

الاعراب : لا معنى للاختلاف في الجنس لعمل محمل إن ونيء اسمها وخبره محذوف أي موجود ورفع يقرأ بالنصب صفة لشيء ومن ثقل متعلق بأنفع وهو مضاف وكله مضاف إليه وشرا به معطوف على أكله وللجسم متعلق بأنفع والدين معطوف على الجسم واعتلا فصل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الدين والجملة في محل نصب حال من الدين أي حال كونه معتليا وهي حال لازمة آفات مبتدأ وشبع بكسر الشين وسكون الباء مضاف إليه ونقل بكسر التاء وسكون الكاف خبر البتداء وحكم مضاف إليه وقسوة القلب بالرفع معطوف على ثقل وهي مضاف والقلب مضاف إليه والازالة بالرفع معطوف أيضا على ثقل وفطنة مفعول الازالة لجواز عمل المصتر المحلى بالألف واللام أو منصوب باسقاط الحافض أي لفطنة ومتمملا خبر ليسكون مقترنة مع اسمها أي ويكون كثير الأكل متمملا أي متقلبا ليس بثبت وتضعيف معطوف على ثقل أيضا بحذف حرف العطف وبجسم مضاف إليه عن عبادة متعلق بتضعيف وهي مضاف ورده مضاف إليه جمل معطوف أيضا على ثقل بحذف حرف العطف والكوم متعلق بجلب فاحترنه الكفاء فاء النصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقتر تقديره إذا عرفت آفات الشبع فاحترنه واحترنه فصل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهور الفتحة التي بها لأجل النون الخفيفة وبمعناه فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف :

(قل بعد ذلك للسهاد لطاعة \* ثم انتبه قبل الزوال تسللا) والظهر صيل جماعة مع سنة \* ثم اشتغل بالخبر كما قد خلا) يعني وبعد الأكل المذكور ثم نومة القيلولة لأجل السهاد أي السهر في الطاعة وهو لهذه السنة وأن لم يوفق للقيام في الليل وفي هذا النوم فوائد : منها الإعانة على قيام الليل . ومنها أكثرراحة النفس وصفاء القلب لعمل بقية النهار فإن النفس إذا استراحت عادت جديدة ثم انتبه قبل الزوال من النوم حال كونك متسللا بمقدار تتمكن فيه من الاستعداد للصلاة بالوضوء حتى تكون قبل دخول وقت الصلاة مستقبلا القبلة كذا كرا ومستحبا ونالها فإن ذلك من فضائل الأعمال وأن لم يتم واشتغلت بالصلاة والذكر فهو أفضل أعمال النهار لأنه وقت غفلة الناس عن الله تعالى ثم صيل فرض الظهر بجماعة مع سنتها القبلية والبعدي لقوله صلى الله عليه وسلم « من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار » ثم إذا فرغت من صلاة الظهر فاشتغل بالخبر حال كونه بما قد خلا أي مضي ذكره من العبادات أو العلم إلى العصر .

الاعراب : ثقل فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وهو بكسر الكاف من قال يقيل قيلًا وقيلولة أي نام نصف النهار كذا في الصباح وبعد ظرف متعلق بقل وهو مضاف وكذا اسم إشارة

حال كونك خارجا من النوم كما في الصباح أو حال كونك آخذا في الانتباه كما في الصباح . قال صلى الله عليه وسلم « قيلولوا فان الشياطين لاتقبل » رواه الطبراني وأبو نعيم عن أنس قال الزحشرى في معنى هذا الحديث إن القيلولة هي النومة قبل الظهر وقال العزيزي نقلًا عن النهاية في ذلك والقييل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معناه نوم انتهى وقال بعضهم يستحب من جهة الطب النوم بعد العشاء والنسي بعد العشاء ولو مائة خطوة . قالت العرب : تشد وتمد ولو كان السلطان جليساك وتمش وتمش ولو كان البدر أنيسك وأصل تمد تمد بدالين لكنه اقتصر على إحدى الدالين كما اقتصر على إحدى الطاءين في قوله تعالى - ثم ذهب إلى أهله يتمطى - أي ذهب الإنسان وهو أبوجهل يتبختر افتخارا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : إذا نذبت قم ولو على رأس الغنم

وان تعثت قدر ولو على رأس الجدر (قوله قل) بكسر الكاف وقوله للسهاد بالدال كافي الصحاح وقوله تسللا مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الضمير في انتبه : (والظهر صل جماعة مع سنة \* ثم اشتغل بالخبر كما قد خلا) مضاف



فلطالب علما يعلم يشتغل  
ولعابد صلي تلا أو هلا  
وكذا الى وقت الرقاد  
فواظبن  
جدا على هذا ولاتك ذاهلا  
وكتاب اذكار النواوي  
طالعن  
واعمل بما فيه نيل خيرا  
(جلا)

أي ثم صل فرض الظهر  
بجماعة مع سنها القبلي  
والبعدي لقوله صلى الله  
عليه وسلم «من حفظ  
على أربع ركعت قبل  
صلاة الظهر وأربع بعدها  
حرمه الله على النار» أي  
نار الخلود كما قاله للنواوي  
أولمراد النار التي استحق  
بها التعذيب بالركب  
بعض الذنوب فتكون  
تلك الركعات مكفرة لتلك  
كما أفاده العزيزي ثم بعد  
ذلك اشتغل بما مضى  
ذكره من العبادات فإذا  
كنت عالما أو متعلما  
فاشتغل بالتدريس أو  
بالحضور عند للدرس أو  
بمطالعة كتب أو بنسخها  
والافاشتغل صلاة نافلة أو  
تلاوة قرآن أو تهليل أو  
إعانة مسلم أو أكل  
لاعانة دينك وداوم على  
هذا التقسيم ولانفس  
ذلك الى وقت النوم  
وطالع كتاب الأذكار  
للشيخ العالم الرباني

مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب والسهاد للام تعليلية  
متعلقة بقل والسهاد بمعنى السهر جروزر باللام ولطاعة متعلق بالسهاد ثم حرف عطف وانته فصل  
أمر وفاعله مستتر كمدبرة أنت وقيل الزوال متعلق بانته وكسلا مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من  
فاعل انته والظهر مفعول مقدم بصل وجماعة حال من الظهر أو منصوب باسقاط الحافظ مع طرف  
متعلق بصل مبنى على السكون وهو مضاف وصلة مضاف اليه ثم حرف عطف واشتغل فعل أمر  
وفاعله مستتر والحيز متعلق به وعلم من جارة وكما موصولة والجر والجرور متعلق بمحذوف حال من  
الحيز وقد خلا قد حرف تحقيق وخيرا فعل ماض وقاعله مستتر يعود على ما هو الجملة مسلة وهو  
بمعنى مضى :

(فلطالب علما يعلم يشتغل \* ولعابد صلي تلا أو هلا  
وكذا الى وقت الرقاد فواظبن \* وجدا على هذا ولاتك ذاهلا  
وكتاب اذكار النواوي طالعن \* واعمل بما فيه نيل خيرا جلا)

هذا بيان وتفصيل للخبر الذي قد مضى في قوله «ثم اشتغل بالعلم أو بعبادة \* أو بالمعاشة واختار  
الأفضل \* والمعنى أن طالب العلم يشتغل بالعلم تعلما وتعلما وتألما والعابد يشتغل بالصلاة والتهليل  
والتسبيح والصلاة على النبي وقراءة القرآن ويواظب على ذلك الى وقت الرقاد أي النوم ولا تكن  
ذاهلا عن هذا التوزيع المذكور فيقولك الرهم وخسران شق عليك المواظبة على ذلك فاصبر  
صبر المريض على حرارة الدواء انتظارا للشفاء وقد جمع جميع الأذكار والندوات الواردة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم واليلة الامام النووي في كتابه للسمي بالأذكار فعملك به وطالعه  
واعمل بما فيه نيل خيرا جز بلا ظاهرا أو باطنا . قال في الشرح والامام النووي هو محي الدين أبو زكريا  
يحيى بن شرف بن محمدي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بحاء مهمل ثم زاي الحزامي  
نسبة لجده حزام المذكور والنووي نسبة لنووي من أرض حوران من أعمال دمشق . كان اماما  
مفتيا محققا زاهدا ورعا صابرا قانعا عابدا محرز للذهب ومهذب ومنقحه ومربيته حافظا متقنا  
مذقفا في علوم الحديث عارفا بالتصريف والنحو واللغة جامع لا صلين والقرا ات السبع  
والبرضي افعنه في الشعر الاوسط من الحرم سنة احدى وثلاثين وسبائة وهو ولى الله تعالى الذي  
سار في الافاق ذكره وعلا في العالم محله وقدره ذوات الصانيف الجليلة التي صارت مقبولة عند الخلق وسارت  
مسيرة الشمس في الافق وكان في تصنيفه كالجود السريع في ميدانه ولقد حكى عنه أنه كان يكتب حتى  
تكد يدونه فيضع القلم وينشد :

لكن كان هذا التبع مجرى صابة \* على غير سعدي فهو دمع مضيع  
وقيل ان تصنيفه بلغ في كل يوم كراستين فاكثر وكان له كشف وكرامات كثيرة . ومن  
كراماته ما سهل له من التصانيف في الزمان اليسير فانه وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان  
ينسخها فقط لا كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع  
المبادات وغيرها وكان لا ياكل في اليوم واليلة سوى كلمة واحدة ولا يشرب الا شربة واحدة وكان  
أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر مواجها للوك والجبابرة بالانكار لا تأخذه في الله لومة لائم واذا عجز  
عن اللواجة كتب الرسائل ويتوسل اليها بالإغيا . ونوفي رضي الله عنه في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء  
رابع عشر من رجب سنة ست وسبعين وسبائة رحة الله تعالى ونفعنا به وأمدنا بمحمد أمين وقيل سمع  
منه قريبا وفاته هذه الأيات :



بحسب النورى فانه كتاب نفيس مشتمل على وظائف العبادات واعمال بما فيه نيل خيرا كثيرا (قوله جلا) بفتح الجيم وبالمد وهو خير مبتدأ محذوف أى هو أمر على كذا فى الصحاح وهو كماله للبيت ويصح أن يكون فعلا ماضيا وفاعله يعود الى خيرا والجملة صفة له أى ظهر الخبر للناس : (لا تجلبن نوما ولا نلت نائما \* الأعلى ذكر وطهر كاملا) أى لا تطلب النوم فلا تنم ما لم تطهرك النوم الا اذا قصدت به الاستعانة على القيام فى آخر الليل ولا تنعم ببسط الفراش الناعمة ولا تنم الأعلى ذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل باسمك ربى (٩٦) وضعت جنبى طهر قلبى واغفر ذنبى رواه ابن السنى عن ابن عباس وقال

بشار قلبى فى قدوى عليهم \* وبالسرى يوم سرى الهم غار كورو  
 وفى رجلي يصفون مقامى وحيدا \* مقام ساء خط الرجال لديهم  
 ولا زادلى الا يقينى بأنهم \* علمهم كرم يقينى الوفود عليهم  
 انتهى ملخصا وعما رنى به الشيخ محي الدين النورى هذه الآيات :  
 رأى الناس منه زهدا يحيى سمي \* وتقواه فيما كان يبدى ويخفيه  
 محلى بأوصاف النبى وحببه \* ونابهم هديا حتى ذاب دانيه  
 فظنوا كى له ما شاقه طيب مطعم \* ولا ملس لانت ورق حواشيه  
 بشر اذا ما سد الحضم حجة \* وان ضل عن قضا الحجة شهده  
 قضى له عمل محمد كز \* وينشره فى الدهر هبات بطو  
 بكى ففقه علم الحديث وأمله \* ورأى به الكسب الصالح وقاره  
 ولاح على وجه العلوم كارة \* تخبر بأن العلم قد مات بحية  
 الأهراب : فكل طالب الكفاء فاه الفصيحة واللام لام الابتداء وطالب مبتدأ وعلماء فمفعوله وحمل متعلق  
 يشتغل وهو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على طالب والجملة خبره ولما بدى اللام لام الابتداء وعابد  
 مبتدأ وحمل فعل ماض وفاعله يعود على عابد والجملة خبره ولا معطوف على صلي بحذف العاطف  
 أو هلا معطوف أيضا على صلي وكذلك الواو عاطفة وكذلك متعلق بمحذوف صفة لمصدر وظن أى  
 وظن مواظبة كائنه كذا أى على هذا التوزيع وإلى وقت متعلق بواظن والرقاد مضاف اليه فواظن  
 الكفاء زائدة وواظن فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة وبجاء حال من فاعل واظن على تأويله باسم  
 الفاعل أو نائب عن المفعول المطلق أى واظن حال كونك مجدا أو مواظبة جدا وحمل هذا متعلق بواظن  
 أيضا واسم الإشارة يعود على المذكور من الاشتغال بالعلم ان كان طالب علم أو الصلاة أو التلاوة  
 أو التهليل ان كان عابدا ولا الواو عاطفة لانهاية ولك مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون النون  
 المحذوفة للتخفيف واسمها مستتر تقديره أنت وكلها وكتاب مفعول مقسم لاطالمن وأخره كارتضاف  
 اليه وهى مضاف والنووى مضاف اليه وطالمن فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة وفاعله مستتر  
 تقديره أنت وأعمل فعل أمر وفاعله مستتر وبما الباء جرة وما موصول مبنى على السكون فى محل جر  
 وفيه متعلق بمحذوف صلة ما وتربى فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وفاعله مستتر تقديره أنت  
 وخبر مفعوله وبجاء فعل ماض وفاعله يعود على خيرا والجملة صفة له أى خيرا موصوفا بكونه جلاى طهر :  
 (لا تجلبن نوما ولا نلت نائما \* الأعلى ذكر وطهر كاملا)

صلى الله عليه وسلم من قال  
 حين يأوى الى فراشه لا إله  
 الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد يحيى  
 ويميت بيده الخير وهو على  
 كل شئ قدير سبحانه الله  
 والحمد لله ولا إله الا الله والله  
 أكبر ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلى العظيم غفر الله  
 ذنوبه وان كانت مثل زبد  
 البحر رواه ابن السنى وأبو  
 نعيم وابن حبان وابن جرير  
 وابن عساکر عن أبى  
 هريرة وقال صلى الله عليه  
 وسلم اذا أويت الى فراشك  
 فقل الحمد لله الذى من على  
 فأفضل والحمد لله رب  
 العالمين رب كل شئ واله  
 كل شئ أعوذ بك من  
 النار رواه البزار عن يريده  
 وقال صلى الله عليه وسلم من  
 قال حين يأوى الى فراشه  
 لمستغفر الله الذى لا إله الا هو  
 الحى القيوم وآتوب اليه  
 ثلاث مرات غفر الله  
 ذنوبه وان كانت مثل  
 زبد البحر وان كانت عدد

ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالجوان كانت عدد أيام الدنيا رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين  
 وأن يحضرون رواه أبو نصر عن ابن عمر وذكر ذلك كله للشيخ مصطفى البكرى ولاتم الأعلى طهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا أتيت مضجك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمري اليك والجلات  
 ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونيك الذى أرسلت فانمت  
 فى ليلتك غانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به رواه الشيخان وأحمد عن البراء ذكره الشيخ مصطفى البكرى وقال النورى فى التبيان



وجهاد نفس أن تركي من رذا \* ثلها وتحلية بنور فضائله  
اليت الاول ما خوذ من قول الشيخ عبد الكريم القشيري واعلم أن  
من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجلمن هذه الطريقة شمة ثم قال واعلم أن أصل المجاهدة وملا كها فطم النفس عن اللذات وحملها على  
خلاف هواها في عموم الأوقات اه ولم (١١٢) تحصل معرفة خاصة عالية لتلك من غير مجاهدة نفس في الغالب قال أبو الطيب

للمعرفة طلوع الحق على  
الأسرار بمواصلة الأنوار  
وقال ابن عطاء المعرفة على  
ثلاثة أركان الهيبة والحياء  
والأنس. وقال ذو النون  
علامة العارف ثلاثة  
لا يطفى نور معرفته نور  
ورعه ولا يعتقد باطناً من  
العلم ينقض عليه ظاهراً من  
الحكم ولا تحمله كثرة نعم  
الله تعالى عليه على هتك  
أستار محارم الله تعالى .  
وسئل أبو يزيد عن  
العارف فقال من لا يرى في  
نومه غير الله تعالى ولا في  
يقظته غير الله تعالى ولا يوافق  
غير الله تعالى ولا يطالع غير  
ثبته تعالى ذكر ذلك القشيري  
ثم ذكر الناظم أن جهاد  
النفس تطهيرها من رذائلها  
وتزيتها بنور العبادات قال  
صلى الله عليه وسلم وأفضل  
الجهاد من جاهد نفسه في  
ذات الله عز وجل رواه  
الطبراني قال المزني أي  
أفضل الجهاد جهاد من  
شغل نفسه بغير الأمور  
وكفها عن التيسر  
امتثالاً لأمر الله عز وجل  
لان الشيء إنما يفضل

أزله مبارك في غالب متعلق بتحصل ومنه من غيرها وكلمة لن تحصل خبر البتة والتقدير ومعرفة الله تعالى  
الخاصة أو المخصوصة ببعض عبادة لا تحصل في الغالب من غير مجاهدة نفس

(وجهاد نفس أن تركي من رذا \* ثلها وتحلية بنور فضائله)

هذا بيان لحقيقة المجاهدة التوقيفية عليها معرفة الله تعالى بحسب العادة . وللعلم أن جهاد تركيها من رذائلها  
أي من الأوصاف الذميمة كالعجب والكبر والرياء والحسد والتعصب وشهوى البطن والفرج والبخل وحب  
الحياة وحب المال والغرور وطول الأمل وتحليتها بنور فضائل أي بالأوصاف الحميدة كالطوبى والصبر والشكر  
والرجاء والخوف والفقر والتواضع والزهد والورع والتوكل والنية والاخلاص والصديق والمحبة والشوق  
والأنس والرضا وقصر الأمل . والحاصل أنه تتوقف معرفة الله تعالى بعد أن يعرف أن له بأوجه على الإيمان  
برسوك الله تعالى وبما جاء به وعلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ثم لا زال العبد يترقى في معرفته بزيادة  
التقوى وكثرة الطاعات وترك الشهوات والتخلي عن الصفات الذميمة الملهكة كالصفت الحميدة  
المنجيات وقد نكفل الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين ببيان الصفات الملهكة والصفات  
المنجيات وقد ذكر حقائقها وأسبابها وعلاجها لمن أراد كمال معرفة الله وسلامة دينه فلا بد له  
من معرفة ذلك

الإعراب : وجهاد مبتدأ ونفس مضاف إليه أن تركي أن مصدرية وتركى فعل مضارع ونائب الفاعل سود  
على نفس وأن وما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدأ ومن رذائلها متعلق بتركى وتحلية معطوف على المصدر  
النفسك من أن تركى ويؤيد متعلق تحلية وهو مضاف ونحوه مضاف إليه بالإضافة البيانية أي نور هو  
الفضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :

(والعارفون برهم هم أفضل \* من أهل فرع والأصول تكمل)

لما كانت معرفة الله تعالى علية قائمة على غيرها كان لليعرفون بها وهم العارفون بالله أفضل ممن  
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعاً وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشمارة قائلهم  
بالله وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقه أشرف للملوك وأكملها  
ولأن ثمره أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب حلاً علية وتنشأ عن تلك الحال  
ملازمة أخلاق حسنة ومجانبة أخلاق ردة فمن عرف صفة الرحمة إمرت معرفته لها شمة الرجاء  
ومن عرف صفة القهية إمرت معرفته لها شمة الخوف وأمر خوفه الكف عن الإثم والفسوق  
والضيان مع البكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأمرت المحبة أنزلها للبروفة  
كتقديم أمر الله تعالى على كلوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله  
تعالى والخلو عن مكرهية اللوب والرضا بالقضاء . واعلم أن الكلام في علم بالأصول وبالأحكام محدد  
من معرفة الله تعالى أما لو كان علمنا بذلك عارفاً به فها من أفضل العارفين إذ حاز ما حازوه وقيل  
عليهم بمعرفة الأحكام وتطهير أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبد السلام في فتاويه .

الإعراب

ويشرف بشرف ثمرة مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا» (قوله جاهدوا) فعل ماض والألف لاطلاق الخبر يمكن وقوله في بداهة متعلق به (قوله خردلا) بحذف مضاف أي مقدار خردل  
وهو جمع خردلة بالتاء للربوطة كافي الصحاح (قوله من غيرها) الضمير عائداً إلى مصدر جاهد لان الضمير لا يرجع إلا إلى الاسم (قوله في غالب) قول  
من غير هاتين بقوله لن تحصلا وهو مفسر لقوله وكذلك : (والعارفون برهم هم أفضل \* من أهل فرع والأصول تكمل)



يعني اذا كانت لك زوجة ايها المرء وتنت معها في فراش واحد وانتقص وضوءك بسبب ذلك فلا بأس به ولا يفوت عليك فائدة النوم على الطهارة مما لم تكن مسترسلا في غفلة وتلامس أي منبسطا ومستأنسا بذلك حتى أورتك لذة ذلك الغفلة عن مولاك فان كنت كذلك كان فيه بأس عليك وفانتك فائدة النوم على الطهارة وهي عروج الروح الى العرش وأن الرؤيا تكون صادقة.

**فائدة** \* يسئل لك من الزوجين عند الجماع أن يقول: اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا وذلك لما روي عن مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم الخ فقصي بينهما ولدكم بصرة ، وفي رواية البخاري لم يصره شيطان أبدا قال في النهاية وليستحضر ذلك أي قول بسم الله اللهم الخ عند الانزال فإنه أراستيا في صلاح الولد وغيره اهـ

الأعراب لا يكرهون لئلا ينفية للجنس بعمل عمل إن وبهرس اسمها ونحوها محذوف أي عليك ولكن شرطية ونجحت فعل الشرط وتلاه الخطاب فاعله ونحوه محذوف بدل عليه ما قبله وز وجك مفعوله ولم تصر كمجازمة وتصر مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر كقوله أنت والحيلة في محل نصب حال من فاعل ضايع في غفلة متعلق بمسترسلا وتلامس معطوف على غفلة ومسترسلا خبر تصر أي ضايعت زوجك والحال أنك لم تصر مسترسلا في غفلة وتلامس والانسباط والاستئناس كافي المختار:

( فاذا انتهت بليلة فتهجدا \* واستغفروا للمؤمنين وأموالهم )

لما فرغ من آداب النوم ته على آداب الانبأ بعده فقال فاذا انتهت الخ يعني فاذا استيقظت من نومك فتهجد لله تعالى وتهجد النفل بعد النوم ولاحد لعدد ركعاته قال عليه السلام عليكم بقيام الليل ولو ركعة ثم اذا فرغت من تهجدك فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات بأن تقول استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأخياء منهم والأموات قال ﷺ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض وقال ﷺ من استغفر الله ذكر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وإن كان قد قر من الزحف . والحاصل أنه ينبغي بعد التهجد الاكثر من الدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء لخبر مسلم أن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة الا أعطاه ثوابا وأفضل الأوقات وقت السحر لقوله تعالى وبالأصباح هم يستغفرون وللخير الصحيح ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له ومن سألتني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له ويكره المعتاد القيام في الليل تركه لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه ، وحكى الباقى عن الشيخ أبي بكر الضرر قال كان في جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ أتى تمت عن وردى الليلة فرايت كان يحرقني قد انشق وكان في يحرق فخرجت من الحراك لم أر أحسن وجهها منهن واذا فبين واحدة شوهاة فوهاة لم أرا قبح منها منظر أقلت لمن منهن ومن هذه فقلن نحن ليا لك التي مضى وهذه ليلة نومك ولومت في ليلتك بهذه لكانت هذه حظك فبين شقة خربتنا رحمة الله عليه ، وحكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا أبا عبد فاعرض عني وقال ليس هذا زمان الكفى فقلت له كيف حالك يا سفيان فأنشأ يقول:

أن يدغذغ ذكره أولا  
حوالى الفرج ليحصل  
النشاط ثم يجمع فاذا شرع  
في انزال التي رفع يديه  
عجيزة المرأة فيجسد بذلك  
لذة عظيمة والله أعلم :  
( فاذا انتهت بليلة فتهجدا  
واستغفروا للمؤمنين  
وأموالهم )



نور (جود) یمنع الممره ای

من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقال أيضا من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر في كل ليلة سبعين مرة لم يكتب من الفالسين وقال عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض وقال عليه السلام من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا إله إلا هو أعني القيوم وآتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فتر من الزحف (قوله وأعوذ) يقطع الحمزة أي



ابكين على ذنوبك وتقصيرك في العبادة كما قال علي النجاري من الرجز : وطهر القلب من الإكدار \* دواؤه بكاء في الأسفار. أي فرغ القلب من حلول شيء فيه من الأمور التي تذكره كالحد والكبر والعجب والغرور والرياء وحب الرياسة والجاه وكثرة الكلام والزحاح ودواء القلب البكاء في أواخر الليل (١٠٠) لأنه وقت التجليات ونزول الرحمت كافي الخبر الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة فينبغي للإنسان أن يلج في الدعاء له ولغيره لأن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وكان بعض عباد الله الصالحين يستغيث بهذه الاستغاثة وهي من بحر الكامل :

يا من اليه الشفكي  
واليه أمر الخلق عائد  
يا من تحمل بذكرة  
عقد النوائب والشدائد  
يا حي يا قيوم يا  
صمد تعالى عن مضاد  
أنت العليم بما يلي  
تبه وأنت عليه شاهد  
أنت الرقيب على العباد  
وأنت في اللكوت واحد  
أنت العزيز لمن أطا  
عك والمذل لكل جاحد  
أنت العزيز يا بديع  
مع الخلق عن ولد ووالد  
فرج بحولك كرجي  
يا من له حسن العوايد

فخفي لطفك يستما \* ن به على الزمن العائد أنت اليسر والسبب والمسهل والمساعد

يسر لنا فرجا قري \* يا يا إلهي لا تباعد كن راحتي فلقد أبت \* ت من الأقارب والأبعد

(قوله أدوم) حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وقوله أنبلا أي أفضل وأكبر وهو في الأعراب مثل أدوم :

(وبفوت هذا بالكبر من اهتا \* مك واشتغالك بالدنا متغافلا  
وحدث دنيا ثم لغو واللفظ \* وكذا بانعاب الجوارح وامتلا

محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك أمر شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحابي محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعلوا قال يا بني قوتهم الله علي قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فصار أبوهم يصلي بالليل فقال يا أبت علمني صلاة الليل وأراد أن يصلي معه فتمعه أبوه من ذلك فقال يا بني إنك صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب الجنة إلى الجنة أقول يا رب أرزني الصلاة بالليل فتمني أني فقال يا بني قم فصل بالليل وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ياتي المساجد المهجورة بالليل فيصل فيها مأثورة الله عز وجل فاذا كان وقت السحر وضع وجهه على الأرض وممرغ مخده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته ونضر عه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب عليها كهذه برأه من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز قلله كذا أقوام يازكوت يباقي وجدهم تسري في ليل ينزل قصدهم حتى بلغوا المنزلة وحصلت لهم العناية وكما أحسن قول بعضهم

ان الله عبادة \* طلقوا الدنيا وهاموا  
فله ذلوا ففوزوا \* طلقوا صاموا  
هجروا الإهل وساحوا \* وطى الأوراد داموا  
فاذا ما رقد النسا \* س ونام الخلق قاموا  
فلهم في الليل رحوا \* ل إذا جن الظلام  
أخلصوا في الحب لله \* وطى الخبر أقاموا

الأعراب : فلو كتمان الكفاء للتعليل واللام الابتداء وركتان مبتدأ ومن الصلاة متعلق بمحذوف بحال لازمة من المبتدأ وبجيلة متعلق بالصلاة وكثير خبر المبتدأ وبمدار الخلد متعلق بمحذوف صفة لكنز أي كائن بدار الخلد ولذوم أنبلا حالان من الضمير المستتر في الجار والمجرور أي كائن هو أي ذلك الكنز حال كونه أدوم أي أبقى لك وحال كونه أنبلا أي أشرف وأفضل وأحسن فاستكبرن القلب فاه الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقدر تقديره وإذا كانت الركتان كنزا من كنوز الجنة فاستكبرن وهو فعل أمر مؤكد بالنون الثقيلة وفاعله مستتر فيه ومن الكنوز ولقافة متعلقان باستكبرن وتلوي فعل مضارع وفاعله يعود على فاقه والجملة صفة لها وعليك متعلق بتأني ولا نسب الكولو للخال ولا نافية للجنس تعمل عمل أن ونسب بمعنى قريب اسمها متنى على الفتح في محل نصب وخبر لا تحذوف أي ينفعك ولا ولا الكوا عاطفة ولا نافية للجنس ولا اسمها وهو على حذف مضاف أي ذلوله وخبر لا تحذوف أي ولذا ولا موجود وهو بفتح الواو والمد بمعنى النصر هنا لأن المولى يطلق على الناصر كما يطلق على غيره :

(وبفوت هذا بالكبر من اهتا \* مك واشتغالك بالدنا متغافلا)

(وحدث دنيا ثم لغو واللفظ \* وكذا بانعاب الجوارح وامتلا



وبين تجديد الوضوء وذكر كما قبل الغروب مسجما مستقبلا وعبادة بين العشاء والمغرب ترك كلاما بعد ذلك غافلا  
 أي السبب الذي يفوت به صلاة التهجد أربع الأول الاهتمام بالله نيامع التغافل عن أهوال الآخرة والثاني حديث لا فائدة فيه وكلام باطل وصوت  
 مختلط والثالث إتيان الجوارح في الأعمال في النهار الرابع ! كثر الأكل ثم السبب (١٠١)

المسر لقيام الليل أربع  
 الأول تجديد الوضوء  
 والثاني ترك قبل الغروب  
 وهو يشمل التسبيح قال  
 السهروردي وليقل بين  
 الليل والنهار مائة مرة هذا  
 التسبيح سبحانه الله  
 العلي الديان سبحانه الله  
 شديد الأركان سبحانه  
 الله من يذهب بالليل  
 ويأتي بالنهار سبحانه من  
 لا يشغله شأن عن شأن  
 سبحانه الله الحنان المنان  
 سبحانه الله في كل مكان  
 فمن قاله مائة مرة لم يمت  
 حتى يرى مقعده من الجنة  
 اه والثالث العبادة بين  
 المغرب والعشاء والرابع  
 ترك الكلام كذلك قال  
 الغزالي اعلم أن قيام الليل  
 عسير على الخلق إلا على  
 من وفق للقيام بشروطه  
 للبصرة له ظاهرا وباطنا  
 فأما اليسر الظاهر فأربعة  
 أمور : الأول أن لا يكثر  
 الأكل فيكثر الشرب  
 فيغلبه النوم ويثقل عليه  
 القيام . الثاني أن لا يتعب  
 نفسه بالنهار في الأعمال التي  
 تعبها الجوارح وتضعف  
 بها الأعصاب فان ذلك

لما أمر بالتهجد وبين فضيلته ناسب أن يتبعه ذكر الأسباب التي تقوته فقال ويقوت الخ يعني ويقوت  
 هذا التهجد بأربعة أشياء : الأول الاهتمام بالله تعالى مع التغافل عن أهوال الآخرة . والثاني الاشتغال  
 بحديث الدنيا والكلام اللغو أي الباطل وبكثرة اللفظ أي رفع الصوت . والثالث إتيان الجوارح  
 بالأعمال الشاقة في النهار . والرابع ! كثر الأكل لأنه مجلبة للنوم . ومما يفوت التهجد أهوال  
 القبولة وأزكاب الذنوب بالنهار فإنه يقسى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة . قال رجل  
 للحسن البصري يا أبا سعيد أتيت سمعائي وأجبت قيام الليل وأعدت ظهوري فما لي لا أقوم ؟ فقال  
 كنز ربك قديرك فأكفوك من يقينهم وقته يعرف شداءه ودواءه ولا سهل فهمل وفقنا الله لما يحب  
 ويرضاه آمين  
 الأعراب : ويقوت الواو عاطفة ويقوت فعل مضارع وهذا أهم إشارة وكفله مبنى على السكون  
 في محل رفع ويالكثير متعلق بيقوت ومن اهتمامك متعلق بالكثير واشتغال واشتغال متعلق بيقوت على اهتمامك  
 وباللهنا أي الدنيا متعلق بكل من اهتمام واشتغال ومتغافلا حال من كاف الخطاب ومتعلقه محذوف  
 أي ككونك متغافلا عن أهوال الآخرة وحديث متطوف على الكثير أو اهتمامك وهو مضاف وكثيرا  
 مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ثم لغوهم حرق عطف بمعنى  
 الواو كهم متطوف على حديث واللفظ متطوف عليه أيضا واللفظ أي قول الباطل واللفظ الصوت والصبح  
 كذا في المختار وكذا الواو عاطفة وكذا خبر مقدم بفتح الباء زائدة وتعب مبتدأ مؤخر أي  
 وتعب الجوارح كأن كذا أي كالمذكور من اشتغالك الخ في تقويت التهجد وأهمل متطوف  
 على إتيان

(وبين تجديد الوضوء وذكر كما قبل الغروب مسجما مستقبلا وعبادة بين العشاء والمغرب ترك كلاما بعد ذلك غافلا)  
 لما ذكر الأسباب المقتضية للتهجد ذكر الأسباب العينة عليه فقال وبين الخ يعني وبينك على  
 القيام للتهجد أربعة أسباب : الأول تجديد الوضوء بعد العشاء الآخرة . والثاني ذكر الله تعالى قبل  
 غروب الشمس حال كونك مسجما : أي ومستغفرا ومستقبلا للقبلة . والثالث العبادة بين المغرب  
 والعشاء بصلاة أو تلاوة وذكر وفضلها الصلاة قال الحبيب عبد الله الحداد في نصائحه الدينية ومن  
 المستحب المؤكد لإحياء ما بين العشاءين صلاة وهو الأفضل أو تلاوة قرآن أو ذكر الله تعالى من  
 تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . قال النبي عليه السلام «من صلى بعد المغرب حتى يركع ركعتين لا يفصل  
 بينهما بكلام عدلني له عبادة اثنتي عشرة سنة» وورد أيضا أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين  
 ركعة بحق الله له بيتا في الجنة وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتلا كذا عمله  
 بوظائف الطاعات ومجانبة الغفلات والبطالات . وورد كراهة النوم قبل صلاة العشاء فأحذر منه  
 وهو من عادة اليهود . وفي الحديث «من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله عينيه» اه  
 والرابع ترك الكلام بعد العبادة المذكورة فإن الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور

أي مجلبة للنوم . الثالث أن لا يترك القبولة بالنهار فإنها سنة للاستعانة على قيام الليل . الرابع أن لا يكتسب الأثام بالنهار فان ذلك  
 مما يقسى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة وأما اليسر الباطن فأربعة أمور الأول سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع  
 وعن فضول هموم الدنيا فيستغرق الهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام في الليل وإن قام فلا يتفكر في صلاته بل في مهماته ولا يحول الألف وسامه  
 الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حذر الثالث أن يعرف فضل



قيام الليل بسماع الآيات والأخبار والآثار حتى يستحكم به رجاءه وشوقه إلى ثوابه فيهبجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان الرابع الحب لله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتسكلم بحرف إلا وهو مناجاة به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحظر بقلبه وأن تلك الخطرات من الله تعالى بخطاب معه وإذا أحب الله تعالى أحب الحلو به بلا شك وتلذذ بالمناجاة فتحمله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام اه  
 (فائدة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن ينام ويتنبه في وقت كذا فإنه ينام

(١٠٢)

روى عن النبي

على وضوء ويقرأ عند نومه قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إلى آخر السورة ويمسح بيده اليسرى صدره ويقول اللهم نهني في وقت كذا أو ساعة كذا فإنه يتنبه في تلك الساعة لا محالة وقال النووي في التبيان ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من النوم كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى إن في خلق السموات والأرض إلى آخرها فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ : (واظب على هذا بقية عمر كما \* واقصر ألامال واجاهد تنبلا) أي داوم على حفظ الاوقات تسميها على العبادات بقية عمر ك فان شقت عليك المداومة على الاشتغال بوظائف العبادات فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمر ك وان عشت مائة سنة مثلا لانها قليلة بالنسبة الى

الحادث في القلب من اللواصلة بين العشاءين ويبعد من قيام الليل وما يعين على قيام الليل التعمد على الذكر أو الصلاة حتى يغلب النوم ومنه أيضا ترك العادة كالوسادة والفرش الناعم ومنه أيضا سلامة القلب من الحقد والبغ وفضول موم الدنيا ومنه أيضا حب الله عز وجل وحب الخلوة والتلذذ بمناجاةه وقننا الله لك

الاعراب : ويؤتى فعل مضارع وتجديد فاعله الموضوء مضاف اليه ومنطلقه محذوف أي بعد العشاء الآخرة وتذكر بالرفع محذوف على تجديد وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف اليه قبل الغروب متعلق بذكر مكنته حال من كاف الخطاب وهي حال مؤكدة للعامل : أعني لفظ ذكر كذا هو يشمل التسليم وغيره ومستقبلا حال ثانية من كاف الخطاب أيضا مؤسفة ومحذوف محذوف على تجديد يعني ظرف متعلق بمحذوف صفة لعبادة أي عبادة كائنة بين المغرب والعشاء وترك محذوف أيضا على تجديد محذوف الماطف وكل كما مفعول ترك وبعد متعلق به وهو مضاف واسم الإشارة مضاف اليه وهو عائد على المذكور من العبادة بين المغرب والعشاء وغافلا حال من فاعل المصدر المحذوف أي تركك الكلام حال كونك غافلا أي عن أمور الدنيا وكل ما يشغلك عن الله والمراد غير متفكر في ذلك

(واظب على هذا بقية عمر كما \* واقصر ألامال واجاهد تنبلا) لما أنهى الكلام على بيان ترتيب الأوراد رغب على مواظبة هذا الترتيب فيما يبقى من العمر فقال واظب الخ يعني داوم على هذا الترتيب المذكور من أول النهار إلى آخر النهار في بقية عمر ك فان شقت عليك المداومة على ذلك فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء واقصر ألامال واجعل الموت نصب عينيك لئلا ينقل عليك عمرك وقل في نفسك إني أحتمل الشقة اليوم فلعلي أموت الليلة وأصبر الليلة فلعلي أموت غدا فان الموت ليس له وقت مخصوص وحال مخصوص وبين مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم أنك لا تبقى فيها إلا مدة يسيرة وان عشت مائة سنة لانها قليلة بالنسبة الى اقامتك في الآخرة والله كرم ابن الوردي حيث قال :

يقصر الأمل في الدنيا تقصر \* فقليل العقل تقصر الأمل  
 أن من يطلب الموت على \* غرة منه جذر بالوجل  
 هنا وجهه تفك الأمانة بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فيوما فانك إن فعلت ذلك فقل أي تشرف بكثرة الثواب ورفع الدرجات فتفرح فرجا لا آخر له رزقنا الله التوفيق لذكر الموت وقصر الأمل والاتقاع بالموعظة وكثرة العمل (موعظة) محكي أن ملكا في الزمن الأول كان كذا ولد له ولد ذكر وكثير ليس ذلك الولد الصوف وسأخ على وجه الأرض وزعمه فولده ولد ذكر وكثير فجمع الورثاء والبرقاء من أهل زمانه وقال لهم عرفتم عادة أولادي فالآن إذا مت من غير خلف

إقامتك في الآخرة لانها لا نهاية لها ولا تطول أملك في أنك تعيش شهرا مثلا فينقل عليك عملك بل قدر قرب الموت منك لأنك لو قُرباً أنك تعيش سنة مثلا لم تطاوعك نفسك على الصبر في الطاعة وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول خمس من علامات الشقاء : القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل كذا ذكره الشعراني. واجاهد نفسك الأمانة بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فيوما (قوله تنبلا) بضم الباء بالبناء للفاعل من باب كرم بكرم أي يمكن نبلا أي كرميا



سورس

لعله يملك عليكم ملك جبار وان كان من اولادى يمين عليكم يحفظ سترى فيكم واتى منكم  
 لاجلكم يا نثرون على فاجتمع رأيهم على ان قالوا ايها الملك الجليل في ذلك ان تبني قصر عظيم  
 خلفه كستان وقدامه يحاط ثم اذا كثر هذا الولد واكل وخذ وشرب وحده انزلته مع والدته واصحابه  
 في ذلك القصر وضمت اليه من اصحاب اللاهي واصحاب الدنيا ناسا يزيتون في قلبه تحت الدنيا  
 حتى يميل اليها ولا يهرب عنها فاستحسن ذلك وفعل ما قالوا ونصت حفاظا يحفظونه فلا يخرج من  
 القصر وكان ذلك حتى كثر الولد وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما لحفاظه كلوا هذا الحائط قالوا اناس  
 قال دعوني ابصرهم قالوا لا الا ان ياذن لك ابوك فاستاذنوه فاذن لهم فلما خرج مع خدمه رأى  
 شيخا كبيرا يمشي على صدره قد ضعف وكل بصره وتقوس ظهره قد اجتمع عليه الدياب  
 فقال الفتي لحديه ما اصاب هذا قالوا قد اذرك الكبر وصار كما ترى قال الفتي هذا حالة خاصة ام  
 للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال فقال لحديه  
 واصحابه واصحاب اللاهي اخرجوا هذا من قلبه فاحتالوا حتى اخرجوه من قلبه وشروا صكروه فلما  
 كان في العام القابل استاذن في الخروج فاذن له فخرج فاذا هو شاب مراهق موعظه جراحات  
 وقروح سائلة وقد اصفر وجهه ونحف بدنه فقال الفتي ما شان هذا قالوا قد اصابه اللز من والى فقال  
 هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال  
 فاحتالوا مثل الاول حتى اخرجوه من قلبه قال فلما كان العام الثالث اذن له في الخروج فخرج فاذا  
 هو مجازة عليها ميت وخولها من يبيكي فقال الفتي ما هذا فقالوا جنازة قال لهم فوقها قالوا ميت  
 قال الى اين يحمله هؤلاء الأربع قالوا الى القبر قال وما القبر قالوا ثبت تحت الارض قال ومضى فخرج  
 من ذلك قالوا يوم القيامة فقال الفتي حيلة نعيش ضعوا هذه الجنازة حتى ارى البت واكمل فوضعوها  
 وكشف عن وجهه فاذا هو شاب طري قد فارق الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا  
 فقال له لا يكلمني قالوا ان البت لا يقدر على الكلام فقال فابن فبره كما جئوني حتى اراه فحملوه الى  
 قبره فرأى القبر قال هذا قبره الى يوم القيامة قالوا نعم قال بهذا له خاصة ام للناس عامة قالوا بل  
 للناس عامة جميع الخلائق يموتون فقال الفتي لا عيش لمن يكون آخر الموت ويته هذا القبر الى يوم القيامة  
 ثم نزل عن دابته وولى هاربا وترك الدنيا ورجع الى الله عز وجل والدار الآخرة رحمة الله تعالى عليه  
 وعلى جميع المسلمين

الاعراب : واظف فعل امر وفاعله انت وعلى هذا متعلق به كريقة مفعوله وهو مضاف ومجرر مضاف اليه  
 وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف اليه واقتصر بضم الصاد فعل امر وفاعله انت واللام الزائدة مفعول  
 مفعول اقصر منصوب بفتحة مقترنة منع من ظهورها حركة الحرف الزائدة وحركة اقصر معطوفة على جملة  
 واظفوكذا جملة جاهد وكتبا بضم الباء فعل مضارع مؤكدا بالنون الخفيفة للتعليق الفاعل مجزوم في جواب  
 واظفوما جده وفاعله انت

تذكرة

أي هذه تذكرة أي عظة وتنبية وهي متضمنة النصيحة لمن ليس له شغل بال الدنيا بل هو متحرر للعبادة ولوزنها  
 الجلس بطلا وقد تضمنت ما تضمنته هذه التذكرة واعادة لقصد التثبيت والتقرب وعدم الغفلة عنه كما يفيد  
 لفظ تذكرة

العبادة

وكبرا عند الله تعالى وفرحا  
 عند الموت فرحا لا آخر له  
 تذكرة  
 أي هذه موعظة تنفع  
 للمؤمنين فاشكر للناظم  
 رحمه الله تعالى كما قال  
 الحريري :  
 سم سمة محمد آثارها  
 واشكر لمن أعطى ولوسممه  
 (من لاله شغل بدنيا تاركا  
 دنيا لهم ما بال ذلك يبطلا  
 فبخدمه الرب العلى تنعا  
 بصلاته وتلاوة متشاغلا

(من لاله شغل بدنيا تاركا دنيا لهم ما بال ذلك يبطلا ما يقدر من  
 فبخدمه الرب العلى تنعا بصلاته وتلاوة متشاغلا)



وإذا السَّامَةِ في الصلاة تعرضت \* فأنزل القرآن برهة متأملاً \* وإذا شئت تلاوة فانزل الى \* ذكر بقلب واللسان مكتملاً  
ثم اذكرن بالقلب وهو مراقبه \* لا تشغل بحديث نفس مهملاً \* حديث نفس كالكلام بالسن \* يقسو به قلب فلا تك غافلاً  
أي اذا كان الشخص لا يشتغل بالدينايات لم تكن عنده أو لم يحتاج لادكتساب فلا ينبغي أن يتعطل عن العبادة فان ذلك هو الحسرة المبين  
في الدنيا والآخرة بل ينبغي أن يشتغل بصلاة نفل فانها أفضل العبادات البدنية بعد الايمان فاذا سئمت من الصلاة فافرا القرآن لقوله صلى  
الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن رواه الترمذي وذلك لأن لقارى القرآن بكل حرف منه عشر حسنات ولأن القارى يناجي  
ربه ولأن القرآن أصل العلوم وأما فلاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار الامور وفيه شيء مخصوص كما أفاده العزيزي  
وإذا شئت من القرآن فاذا ذكر الله بقلبك ولسانك معاً ثم اذكر الله بالقلب وهو مراقبه القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديه والدكر  
أقرب الطرق الى الله تعالى وهو (١٠٤) علم على وجود الولاية كما قال بعضهم الذكرك منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد

أعطى المنشور ومن سلب  
الذكر فقد عزل وجميع  
الحاصل المحموده راجعة  
الى الذكر ومنشؤها من  
الذكر وفضائل الذكر  
أكثر من أن تحصى  
ويكفيك في دلالة الفضائل  
قوله تعالى فاذا كروني  
أذكركم وقوله تعالى في  
الحديث القدسي فيما رواه  
عنه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنا عند ظن  
عبدى بي وأنا معه حين  
يذكرني ان ذكرني في  
نفسه ذكرته في نفسي  
وان ذكرني في ملا ذكرته  
في ملا خبر منه وان تقرب  
منى شبرا تقربت منه ذراعا  
وان تقرب الى ذراعا تقربت  
منه باعوان أناني بمشي أنيته  
هرولة . قال العلماء ومن

وإذا السَّامَةِ في الصلاة تعرضت \* فأنزل القرآن برهة متأملاً  
وإذا شئت تلاوة فانزل الى \* ذكر بقلب واللسان مكتملاً  
ثم اذكرن بالقلب وهو مراقبه \* لا تشغل بحديث نفس مهملاً  
فحسرت نفس كالكلام بالسن \* يقسو به قلب فلا تك غافلاً  
يعني أن من كان ليس له شغل في الدنيا وكان تاركها لأهلها فليس شأنه أن يكون نكالا لا يشتغل بالعبادة  
بل شأنه أن يشتغل بالعبادة فيكون متعباً بخدمة الرب الأعلى مشتغلاً بالصلاة والتلاوة ثم ذكر بيان  
كيفية الاشتغال بالعبادة بقوله وإذا السَّامَةِ الخ يعني أنه يشتغل بالصلاة مثلاً مادام منشراً حافظاً أحسن عناية  
وسَّامَةٍ منها فلينتقل الى القراءة فإذا أحسن عناية منها فلينتقل الى الذكر بالقلب واللسان فإذا أحسن عناية  
منه فلينتقل الى الذكر بالقلب وهو مراقبه القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديه فان عجز عن المراقبة  
وعلى كنهه الوسوس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة قال شفيان الثوري كان  
يعجبهم اذا فرغوا أن يناموا طلباً للسلامة ولا ينبغي لطالب الآخرة أن يشتغل بالكلام وحديث النفس  
لأن كليهما يقسو به القلب قال سهل بن عبد الله المهدي في الحديث النفس . واعلم رحمك الله أن الشارح ذكر  
تفصيلاً حسناً في توزيع الأوراد وجهه مختلف باختلاف الأشخاص ولا بأس بنقل عبارته بالحرف تكميلاً  
للفائدة فاقول قال رضي الله عنه .

تبيينان : الأول : أن الأصل في الأوراد المداومة قال عليه السلام أحب الأعمال الى الله تعالى أدامها وإن  
قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أفضل وأشد ثيراً في القلب من كثيرها  
ومثال القليل الدائم مثال قطرات ماء تنقطر على الأرض على التوالي فيحدث فيها جفرة ولو وقع على الحجر  
ومثال الكثير المتفرق مثال ماء يسد فينة أو دفعت متفرقة متاعدة الأوقات فلا يتبين لها أثر ظاهر  
الثاني : أن الأوراد تختلف باختلاف الأشخاص فالكلام الذي ينتفع الناس بقلبه أن أمكنه استغراق الأوقات  
فيما فيه فحوى أو تصديقاً أو تدريساً فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواها لأن فيه منفعة الخلق

خصائص الذكر أنه غير مؤقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب به إما  
وجوباً وأما ندباً بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس لم يفرض الله على عباده فريضة الا وجعل لها حدا معلوماً ثم عثر أهلها في  
حال العثر غير الله ذكر فانه لم يجعل له حدا معلوماً ينتهي اليه ولم يضر أحداً في تركه الا مغلوباً على عقله وأمرهم بذكره في الأحوال كلها  
فقال تعالى فاذا كروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيراً أي بالليل والنهار وفي البر والبحر  
والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر والعلائية ، وقال مجاهد الذكر الكثير أن لا ينساه أبداً فينبغي للعبد أن يستكثر  
منه في كل حالته لو يستر في جميع أوقاته ولا يغفل عنه وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فان تركه له وغفلة عنه أشد من غفلة فيه  
فعله أن يذكر الله تعالى بلسانه وان كان غافلاً فيه فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهذا نف  
العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه  
الى ذكره مع وجود الغيبة عما سوى الله تعالى وهذه مرتبة العارفين المحققين من الأولياء وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون



العبد صحوا في وجود العيان  
وقال أبو العباس بن البناء  
ومن أحسن الله كراما حاج  
عن خاطر وارد من الله  
الحق عند المتسوفة على  
الاستمرار والتمكن في  
الاسرار ذكر ذلك كله  
شيخنا يوسف السبلاوي  
ولا تشغل بحديث قلبك  
فان ذلك مثل القول  
باللسان في الغفوة والعصية  
(قوله يبطل) أي يبق بلا  
عمل والألف عوض عن  
النون الخفيفة (قوله الملى)  
أي على الرتبة في جميع  
صفات الكمال بحيث  
لا تصل رتبة أحد إلى رتبة  
تعالى كما قاله الشنواني (قوله  
تنعما) مصدر منصوب  
بعامل محذوف أي فليتنعم  
تنعما بخدمة الرب أي  
فليتنوع نوسما بها  
وليتلذذ تلذذا بها (قوله  
تعرضت) أي أقبلت  
(أرله فائل القرآن) بفتح  
الراء ثم بالألف اللينة وسمى  
القرآن قرآنا لأنه يجمع  
أمرا ونهيا وخبرا ووعدا  
ووعيدا وغير ذلك مما لا  
يحصى كثرة كما قاله بعضهم  
(قوله برهبة) أي متلبسا  
بخوف (قوله متأملا) أي  
متدبرا في معاني القرآن  
(قوله مهمل) أي

وذكر الله والمراد بهذا العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويهديهم في الدنيا ويعينهم على سلوك  
طريق الآخرة إذا تعلموا على قصد الاستعانة على السلوك ولكن الأولى للعالم أن يقسم أوقاته أيضا  
فينبغي له تخصيص ما بعد الصبح إلى طلوع الشمس بالأذكار والأوراد كأن تقسم وبعد الطلوع إلى الضحوة  
في الافادة والتعليم ان كان عنده من يستفيد علمه لا آخرة وان لم يكن صرفه إلى الفكر ويتفكر فيما يشك  
عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بمهموم الدنيا يبين على التفتن  
في المشكلات ومن ضحوة النهار إلى العصر يشتغل بالتصنيف والمطالعة لا يتركها الا في وقت أكل  
وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ومن العصر إلى الاصفرار ببيع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث  
أو علم نافع ومن الاصفرار إلى الغروب بالاستغفار والتسبيح فيكون وزنه الأول قبل طلوع الشمس  
في عمل اللسان ووزنه الثاني في عمل القلب بالفكر إلى الضحى ووزنه الثالث إلى العصر في عمل السمع  
لروح العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضرت بالبصر وعند الاصفرار يعود إلى  
ذكر اللسان فلا يخلو جزء من النهار من عمل الجوارح مع حضور القلب. وأما الليل فلا أحسن ان  
يقسمه ثلاثة أقسام كما قسمه الشافعي الثلث الأول للمطالعة والثلث الأوسط للصلاة والثلث الأخير للنوم  
وهذا ينسب في ليالي الشتاء وأما الصيف فربما لا تحمل ذلك الا اذا أكثر النوم بالنهار وأما التعلم  
فحكيمه حكيم العالم الا أنه يبدل التعليم بالتعلم والتصنيف بالتعليق والنسخ فالاشتغال بالتعلم أفضل  
من الاشتغال بالأذكار والنوافل بل ان لم يكن متعلما على معنى أنه يعلو ويحصل ليصير عالما بل كان من  
العوام فحضوره مجالس العلم والوعظ أفضل من اشتغاله بالأوراد وأما المحقق الذي يحتاج إلى الكتب  
كعباله فيوزده في وقت الصناعة بالاشتغال بالكسب ولكن لا ينبغي أن ينسى الله تعالى في صناعته  
فليؤاظب على التسبيح والأذكار وقراءة القرآن ومهما فرغ من كفايته بمحاذ إلى ترتيب الأوراد  
وان كان على الكسب وتصديق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوراد لأن العبادة  
للتعبئة فائدتها أنفع من اللازمة والصدق مع الكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه  
إلى الله تعالى ثم تحصل فائدة للغير وتنحذب اليه بركة دعاء المسلمين فضاعف به الأجر وأما الواجب  
فيما به مخانيات المسلمين على وفق الشرع وقصد الاخلاص أفضل من الأوراد المذكورة فحكمة  
أن يشتغل بمحقوق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويتم الأوراد المذكورة بالليل ففهم مما  
تقسم أنه يقدم على العبادة البدنية العلم والرفق بالمسلمين لتعدي فائدتهما وانتشار جدواهما  
وأما للوحد المستغرق بالله تعالى الذي لا يحب إلا الله ولا يأنس إلا به ولا يخاف إلا منه ولا يتوقع  
الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله فيه فلا يفكر في تنويع الأفراد بل كوزنه بعد  
للكوابة حضور القلب مع الله في كل حال فلا يحظر في قلبه أمر ولا يفرغ من عمله ولا يلوغ  
لبصرة لأن الأمان له فيه غيره وفكرة فلا يمتد عن عبادة عن عبادة وهذا ينبغي كرجاء  
الصدقين ولا وصول إليها الا بعد ترتيب الأوراد وللواظبة عليها دهر أطول ولا وعلمته أن لا يحظر  
بقلبه مصيبة ولا تزعمه هو أجم الأحوال وآتي رزق هذه الرتبة كل أحد فيستعين على الكفاية  
ترتيب الأوراد كما ذكرنا وأما العبد وهو للتجرد للعبادة الذي لا يشغل له غيرها ولو ترك العبادة  
لجلس بطلا فحظه أن يستغرق أوقاته في الصلاة أو القراءة أو التسبيح وقراءة القرآن في الصلاة  
فأما مع التدبر فجميع ولكن ربما تصرف للواظبة على ذلك فالأفضل يختلف باختلاف حال  
الشخص فيظهر للرشد إلى قلبه لها يراقبها فيأمره فليؤاظب عليه فان مقصود الأوراد تركية القلب  
وتطهيره ونجليته بذكر الله تعالى واذا أحسن جملة منه فليقتل إلى غيره ولما كان الأصوب لا كثر



مسترسلا في حديث النفس وهو حال من قاعل لا تشغل السنة فاذا جاءك هذا فادفعه بالاعراض عنه واشتغل بنحو التفكير  
 مصنوعات الله تعالى وقد جاء  
 في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة كذا ذكره شيخنا (١٠٦)

يوسف النبلاوي (قوله  
 فلا تك غافلا) أي لحديث  
 النفس فانه يقبض القلب  
 وفي نسخة فلا تك غافلا  
 أي عن الله ذكر بأن  
 تركه محمدا أو سهوا  
 (مهمة) أي هذه أمور  
 عظيمة ينبغي أن يهتم بشأنها  
 (قد أجمع العراف جلهم على  
 أن أفضل الأعمال لله الملا  
 حفظ لأنفس يكون

خروجها

ودخولها بالله في الللا  
 الخلا

بالشدنم للندحت ثم فو

ق صفه له مع برزخ  
 فاستكملا

أوذ كره تهلل وبالله كره  
 الخفي

من غير تحريك الشفاء  
 نداولا

هذه الآيات قلها الناظم

عن الشيخ العبدروس

عبد الله بن أبي بكر رضي الله

عنهم أي قد أجمع أكثر

العارفين على أن أفضل

الطاعات حفظ الأنفس

وهو أن يكون خروج

الأنفس ودخولها بقول الله

مع الجماعة وفي الاقتراد فانه

مفتاح القيب وجر الحبيب

وأنس السوحش وطمع

شئت صاحبه ولذا غلب على القبا كره حب اسم الله كبر

الخلق توزيع هذه الخبرات على الاوقات كما سبق لأن اللال هو الغالب على الطبع هذا ما في الاحياء اه  
 الأعراب من اسم موصول مبتدأ ولا نافية ملغاة أو عاملة عمل ليس وله خبر مقسم وشغل مبتدأ  
 مؤخر أو اسم لا وبدنيا متعلق بشغل وتاركا محال من الضمير في له وبدنيا مفعوله ولهم متعلق  
 بتاركا والضمير يعود لمعلوم من اللقام وهو أهل الدنيا وما اسم استفهام أنكرى مبتدأ وله خبره  
 وهو مضاف واسم الإشارة مضاف اليه بـ <sup>بطل</sup> فعل مضارع مؤكدا بالنون الحفيفة للنقلية ألفا على  
 بدور والجملة في محل نصب على الحال من اسم الإشارة وهو مأخوذ من البطالة لامن البطلان وجملة  
 ما بال الخ خبر المبتدأ وهو من اللوصولة فبخدمه ألفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقتر أي وإذا  
 عرفت فبخدمه الخ والجار والمجرور متعلق بتنعم وتخدمة مضاف والرب مضاف اليه والعلل بتشديد  
 الياء صفة للرب وتنعيا فعل أمر مؤكدا بالنون الحفيفة للنقلية ألفا وفيه التنفات من الغيبة الى  
 الخطاب بصلاته متعلق بمشاغلا وتلاوة معطوف عليه ومشاغلا محال من قاعل تنعما والفرض بها  
 تفصيل ما أجمله في قوله فبخدمه الخ وأذا ظرف لما يستقبل من الزمان الباء مفعول للعلل فاعل  
 بفعل محذوف أي وإذا تعرضت السامة وفي الصلاة متعلق بالسامة وتعرضت مفسر لمحذوف  
 لا محال له فاعل ألفاء واقعة في جواب الشرط وانزل فعل أمر مبني على حذف الواو وفاعله أنت  
 والقرآن بنقل حركة الهمزة الى الراء للضرورة مفعوله وبرهية أي خوف متعلق بآل ومتأيلا محال  
 من فاعله ومتعلقه محذوف أي متأيلا في معانيه وإذا شئت الكو عاطفة وإذا ظرف ويحكم فصل  
 الشرط وتاء الخطاب فاعله وتلاوة مفعوله فانزل ألفاء واقعة في جواب الشرط وانزل فعل أمر وفاعله  
 مستتر فيه والي ذكر متعلق به وبقلب متعلق بذكر والبيان معطوف عليه ومكملا محال من اللسان  
 أي حال كونه مكتملا كره ثم حرف عطف ولذا كره فعل أمر مؤكدا بالنون الحفيفة وفاعله مستر  
 فيه وبالقلب متعلق به وهو يكون الماء مبتدأ عائد الى مصدر اذ كره وصراجه يكون الماء  
 للضرورة خبره لا تشغل لانهية وتشغل مجزوم بها والفاعل أنت وبحديث متعلق بتشغل وهو  
 مضاف ونفس مضاف اليه وكهمل محال من فاعل تشغل ومفعوله محذوف أي مهملا ما من الصلاة  
 وغيرها والاعمال الترك فحديث ألفاء لتعليل وحديث مبتدأ ونفس مضاف اليه وكالسلام متعلق  
 بمحذوف محال من حديث وبالسن متعلق بالكلام ويرقصو فعل مضارع مرفوع بضمة مقتر على  
 الواو منع من ظهورها الثقل ويشتغل يفتو وقلب فاعله فلا تك ألفاء للتفريع ولانهية وتلك فعل  
 مضارع مجزوم بلا تاءية وحلامة جزمها تكون النون المحذوفة للتخفيف واسمها مستر وفاعلا  
 خبرها ومتعلقه محذوف أي لحديث النفس وفي بعض النسخ غافلا بدل فاعلا وعليه قلل اذ غافلا عن  
 الله كره بأن تركه غمنا أو سهوا (مهمة)

أي في بيان أفضل الأعمال وكيفية الذكر وبين المجاهدات وهي حاصل ما غنم في

(قد أجمع العراف جلهم على أن أفضل الطاعات لله الملا

حفظ لأنفس يكون خروجها \* ودخولها بالله في الللا الخلا

بالشدنم للندحت ثم فو \* وقهنة لمع برزخ فاستكملا

أوذ كره تهلل وبالله كره الخفي \* من غير تحريك الشفاء نداولا

عبد الله بن أبي بكر رضي الله

حتى ان بعض القبا كره بن وقع عليه جبر فقطر اللهم على الأرض وكتب الله كذا ذكره سيدي عبد الوهاب الشرناني  
 ويجب على الريد أن يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه منع فلا يذكر الريد ربه بشدة وعزم طويبت له مقامات الطريق



بسرعة من غير بطء فرمما قطع في ساعة مالا يقطع غيره في شهر وأكثر والدليل على ذلك قوله تعالى « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة كذلك الله لا يؤثر في جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة كذا أقاده الشيخ عبد الوهاب خلا عن القوم وهذا هو الراد بقول الناظم بالشدة وقوله ثم لله تحت ثم فوق كما قال أحمد الجنيدي لليموني بنشئ قول الله وبقية الأسماء من سره وينزل بها على قلبه انتهى . وقال الشعراني يهز من فوق رأسه إلى أصبع قدميه وقول الناظم صفة له مع برزخ إما يقرأ بسكون الفاء وسكون الهاء المحرورة باللام ولا بد مع ذلك من تنوين القاف في قوله فوق وأما أن يقرأ بسكون الهاء بعد الفاء للفتوحة وبضم الهاء المحرورة باللام وعدم التنوين في قاف فوق . وللعنى على الاحتمال الأول استحضر شيخك في الله كذا ليكون رفيقك في السبيل إلى الله تعالى وهذه من أهم الآداب (١٠٧) فكان معنى كلام الناظم حينئذ

اذكر بلسانك لفظ الله  
خالصا لله تعالى مع  
استحضار قلبك لشيخك  
وعلى الاحتمال الثاني أن  
الكيفية في الله كذا أن  
يكون مع الشيخ فلا  
يتجاوز إلى غير الله كذا  
الذي لقنه شيخه إلا بآذنه  
ولا إلى أورد مخصوصة  
بطريق شيخه (قوله أو  
ذكر تهليل) مطوف على  
قوله بالله قال صلى الله عليه  
وسلم « أفضل الذكر لا اله  
إلا الله » رواه الحاكم  
أي لأنها كلمة التوحيد  
والتوحيد لا يخالطه شيء  
ولأن لها تأثيرا في تطهير  
الباطن فيفيد نفي الآلهة  
بقوله لا اله وثبت الوحدانية  
فه تعالى بقوله إلا الله  
ويعيد الله كذا من ظاهر  
لسانه إلى باطن قلبه كذا  
أقاده العزيزي (قوله  
وبالله كذا الحنفى) متعلق بقوله

يعنى قد أجمع معظم العارفين بالله تعالى على أن أفضل الطاعات لله تعالى حفظ الأنفاس وهو مراعاة ما يحث  
لا يصرفها إلا في طاعة الله تعالى بأن لا يخلو نفس من الأنفاس عن ذكر الله تعالى بأن يكون آخر وجهها ودخولها  
بقول الله ولا فرق بين أن يكون بحضرة للآية الجماعة أو في الخلا أي الانفراد ثم ذكر كيفية النطق بهذه  
الكلمة الشريفة بقوله بالشدة أي أنه إذا نطق بها ظهر الشدة وعندها ألفها وينتدى بها من تحت  
أي من السيرة ثم صعد بها إلى فوق حتى ينتهي إلى الدماغ وقوله صفة له مع برزخ أي يضم إلى لفظ الله  
صفة من صفاته بأن يستحضر عند قوله الله بصيرا وقادرا ومريدا وسميعا وهكذا إلى آخر صفات الله تعالى  
وأما ويضم أيضا إلى ذلك استحضار شيخه المرشد ليكون رفيقه في السبيل إلى الله تعالى وقوله فاستكملا  
أي سائر آداب الذكر من الطهارة واستقبال القبلة ونزول السر من الدنيا وأن يذكر بحبا لله وأن  
يضمض عينيه لأنه أسرع في تنوير القلب وقوله أو ذكر تهليل كذا كذا أن يحفظ الأنفاس كما يكون بقوله  
الله كذلك يكون ذكر لا اله إلا الله وكيفية ذلك أن يحقق الهمزة من الهاء ويعد الله مد طبيعيًا  
أو أكثر ويفتح الحياء ويسكن الهاء من الله وأن يبدأ بلام من الجهة اليمنى ويرجع بحال إلى جهة صدره  
وبالله إلى جهة القلب ويهز اليسار ويضرب القلب بقول إلا الله ضربا قويا لتزول الحلافة على القلب  
فتعرق سائر الخواطر الرديئة ويضم الحروف إلى قلبه مستحضرا للمعنى حتى كأن قلبه هو الذي ذكر  
وهو يسمعه وينبئ أن لا يحتمل الله كذا حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهبان ثم إذا ختم شكك  
وسكن واستحضر الله كذا بآجره على قلبه متوقفا لو أراد الله كذا فلهذه ترك عليه كذا في جهة فيعمره بمآل  
تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد إما واردة زهد أو ورع أو محتمل أذى أو كشف أو عتبة  
أو غير ذلك وينبئ أن لا يشرب الماء عقيب أو أثناء لأن ذلك حرارة تحلل الأنوار والتجليات  
والواردات وتزول بها يطفي تلك الحرارة وأقوله أن يصبر نحو ساعة فليكن وكذا كان كذا كان أحسن  
وقوله وإذا الله كذا أي أن كان يحفظ الأنفاس بما ذكر هو الله كذا الحنفى وهو الذي تداوله أي استعمله  
الفا كذا من غير تحريك شففيه وهو أفضل من الجهر . قال سيدي أبو بكر بن عبد الرحمن نفعا الله به  
أقوية من أعمال السر تفضل بكنا وكذا فتنظرا من أعمال الظواهر . وقال في الأحياء قال بعض السالكين  
ظهر لي ملك فسألني أن أنمي عليه شيئا من ذكرى الحنفى عن مشاهدتي من التوحيد وقال : ما نكتبك

تداول وهو فعل أمر مؤكدة بالنون الخفيفة أي خذ الله كذا الحنفى مرارا كثيرة وهو من غير تحريك الشفاء قال صلى الله عليه وسلم  
« خير الله كذا الحنفى وخير العبادة أخفها » رواه القضاة عن عثمان بن عفان وأما كان الأخف غير العبادة لسهولة للدارمة ولأنه  
أنشط للنفس (قوله الحنفى) وفي رواية الحنفى بالميم وهو ما أخف الله كذا عن الناس فهو أفضل من الجهر وفي أحاديث أخر ما يفيد أن  
الجهر أفضل كذا أقاده العزيزي وقال عبد الوهاب الشعراني وقد أجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في الساجد  
وغيرها من غير تكبير بشرط أمن من الرياء وممن تآذى نحو مصل وقد شبه الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ذكر الإنسان وحده وذكر  
الجماعة بأذان للتفرد وأذان الجماعة فان أصوات للوذين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر من صوت مؤذن واحد وكذلك ذكر الجماعة  
على قلب واحد أكثر تأثيرا فرفع الحجب فان الله شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد



لان قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد انتهى . وقال الشيخ الكامل ابراهيم للتبولى ارفعوا أصواتكم في الله كرا الى أن تحصل  
لكم الجمعية كالعارفين ثم قال الشارح وقال الشيوخ يجب على المريد في بداية أمره رفع صوته بالله كرا في الللا حتى ينخرق حجابهم ثم  
إذا تمكن في الله كرا وأنس بالله تعالى دون الخلق فهناك لا يصلح له مراعاة أحسن المخلوقين فلا يحتاج الى رفع صوت . وقال عبد الوهاب  
ويبقى أن يكون الجهر برفق فانه إذا كان بغير رفق ربما يتردى له فتق في بطنه فيتعطل جهره (قوله جلهم) بضم الجيم أى أكثرهم  
(قوله ان أفضل) بدرج الهمة للوزن (قوله العلا) بفتح العين وضمها وهو على حذف مضاف أى ذى الملا أى الرفعة والشرف كما  
في الصالح (قوله مع برزخ) (١٠٨) أى واسطة بينه وبين الله تعالى وهو الشيخ الذى يزيل عنه اللوائع

التي تمنع عن الحضور كما  
قال بعضهم من لاشيخ له  
فشيخه الشيطان فان لم  
يجد له شيئا فليكثر من  
ذكر الله تعالى باللفظ حتى  
يصير الله تعالى مشهوده  
وهناك يصح الفتح كما أفاده  
الشيخ الشمراني . وقال أيضا  
تقلا عن القوم يجب على  
الشيخ أن يأمر المريد أن  
يذكر الله تعالى بلسانه بشدة  
وعزم فاذا تمكن من ذلك  
يأمره أن يسوى في الله كرا  
بين لسانه وقلبه ويقول له  
اثبت على استدامة هذا  
الله كرا كأنك بين يدي  
ربك أبدا بقلبك ولا تترك  
الله كرا حتى يحصل لك منه  
حال وصير أعضائك كلها  
ذاكرة لا تقبل الغفلة عن  
الله تعالى (قوله فاستكملا)  
أى لأداب الله كرا لأن  
طريق القوم سداها  
لأداب ولحنها الله كرا فلا  
يتم نسجها الا بها ويكون

عَمَلًا وَنَحْبُ أَنْ نَكْتَبَ عَمَلًا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ : أَلَسْتَ تَكْتَبُ الْفَرَائِضَ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ  
فَيَكْفِيكَ ذَلِكَ وَهَذِهِ إِشَارَةٌ عَلَى أَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ لَا يَطْلَعُونَ عَلَى أَسْرَارِ الْقَلْبِ إِنَّمَا يَطْلَعُونَ عَلَى  
الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ اهـ .  
تَبَيَّنَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِ الدَّكْرِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« يَزِيْرُكَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَمَانُ وَبِرَادَةِ مِنَ النِّفَاقِ وَحِصْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَحِزْمٌ مِنَ النَّيْرَانِ » . وَقَالَ  
« أَفْضَلُ الدَّكْرِ كَرَّ اللَّهِ كَرَّ الْخَفِيِّ » . وَقَالَ « أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ ذَكَرَاتٍ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ  
وَمَوَاسَاةُ الْأَخِي مِنْ مَالِكَ وَانصَافُ الْفَقِيرِ الْبَائِسِ مِنْ نَفْسِكَ » . وَقَالَ « عَمَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ  
ذِكْرِ اللَّهِ وَعَمَلَامَةُ بَغْضِ اللَّهِ بَغْضُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . وَقَالَ « حِكَايَةُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى « زَنَا مَعَ عَيْدِي  
إِذَا ذَكَرْتَنِي وَتَحَرَّكَتْ فِي شَفَتَايَ » . وَقَالَ « ذَكَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِالْقَدَاةِ وَالْعَيْنِ فَفُضِّلَ مِنْ ضَرْبِ  
السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْضَلُ الدَّكْرِ كَرُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَيُّهَا الْجَنَّةُ وَكُلُّ مَا فِيكَ مِنَ النِّعَمِ  
لِمَنْ أَنْتِ فْتَنَادِي الْجَنَّةُ وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ لَأَهْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَطْلُبِ الْأَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا  
إِلَّا أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ نَحْرَمُونَ عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعِنْدَهُ هَذَا تَقُولُ النَّارُ وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنَ  
الْعَذَابِ لَا يَدْخُلُ الْأَمْنُ أَنْ تَكْفُرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَطْلُبِ الْبَلَاءَ مِنْ كَذِبِ بَلَاءِ اللَّهِ وَتَنَا خَرَامَ عَلَى مَنْ  
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا أَمَلِي إِلَّا بِمَنْ حُدَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَيْسَ غِيْظِي وَزَفَرِي إِلَّا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
ثُمَّ قَالَ فَتَجِيءُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَغْفِرَتُهُ فَتَقُولُ أَنْتِ لَأَهْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَاصِرَةٌ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَجِيَّةٌ لِمَنْ  
قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالنَّارُ حَرَمَةٌ عَلَى مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنْ  
كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ غَيْرُ مَحْجُوبَةٍ عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسِي فِي الطَّرِيقِ وَيَقُولُ قَوْلَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا . وَقَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ نِعْمَةً  
أَفْضَلَ مِنْ أَنْ عَرَفَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ كَلِمَاتُ فِي الدُّنْيَا . وَقَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ لِدَاذَةَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ كَلِمَةً تُشْرِبُ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِي الدُّنْيَا ، وَذَكَرَ جَاهِدُ فِي  
تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَاسْتَغْنِ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقِيلَ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ يُصَدِّقُ  
لِلْمَلِكِ بِهَا الْأَقْوَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاتَّهَمَتْ بِنَفْسِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ » أَيْ  
قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ يَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حِكَاةً الرَّازِيَّ وَحِكَاةً أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرَ

في الله كرا على طهارة من حدث وخبث  
ومستقبل القبله ان كان وحده والآن خلقوا ومفرغا لقلبه مما سوى الله حتى لا يطلب الدنيا ولا أخرى ولا ثوابا ولا ارتقاء وإنما يذكر الله  
حبا في الله ومفضضا لعينيه لأنه أسرع في تنوير القلب وأن يكون المكان مظلما حتى لو كان هناك سراج أطفأه ان كان في خاصة نفسه  
ويحقق للهلل الهمة ويعد الألف مدا طبعيا أو أكثر ويفتح الماء من إله ويسكن الهاء من الله ويحمر رأسه بملها من  
السرة الى دماغ الرأس ويميل رأسه الى الجهة اليمنى بلا ويرجع بالله الى جهة صدره وبلا الله الى جهة القلب وهي اليسار ويضرب  
القلب بقوله الله ضربا قويا لتنزل الجلالة على القلب فتحرق سائر الخواطر الرديئة وإنما تطلب هذه الكيفية لتمر الكلمة الشرفية

الزمان



الزمان فليس شيء من الطاعات فضل كفضل لا إله إلا الله لأن صلاحهم وصيانتهم بشيئها الربا  
والسعة ومكافئهم بشيئها الحرام ولا إخلاص في شيء منها أما كلمة لا إله إلا الله فهي ذكر الله والوحدانية  
ولا يذكرها إلا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا إله إلا الله يحيي من دخل الجنة من  
عذابي ويقال لا إله إلا الله محمد رسول الله شيع كل بيت والعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل  
كلمة من هذه الكلمات السبع تخلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة  
وروى القرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً فنظر  
في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحيته  
فوجد طرف لسانه لأصفاً يحسب يقول لا إله إلا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني  
لا إله إلا الله. وروى الألباني عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على  
ربه عز وجل فغزاه قومه فأخذوه سلباً فقالوا بأي قتلة نقتله فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه  
من نحاس عظيم ويحسونه فيروى بحشواً النار تحته ولا يقتلوه لئلا يقولوا نقتله ففعلوا ذلك فجعلوا  
يحسونه تحته النار وهو يدعى لهته واحداً واحداً يفلان ألم أكن تاعبدك وأصل لك وأمسح وجهك  
وأقبل بك كذا وكذا فأتقني مما أنا فيه فلما رأهم لا يفتنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء فقال  
لا إله إلا الله وأبطل إلى الله وهو يقول لا إله إلا الله ويكررها فصارت عليه غشائم السماء فاطمأن تلك  
النار وجاءت ريح فاحتملت القيمة فجعل يدور بين السماء والأرض وهو يقول لا إله إلا الله فقد فقه الله  
تعالى إلى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا إله إلا الله فأخرجوه فقالوا أو تحك بك مالك فقال من فلان كان  
من أمري كذا وكان من أمري كذا فأمروا كلهم بالله وقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله.  
أخواني: هؤلاء كانوا كفاراً في ظلمات العمى فأنقذهم الله بنور الهدى وحماهم من الردى وكل  
ذلك ببركة قول لا إله إلا الله فانظروا إلى كلمة الإخلاص مما أعظم بركتها فطلبوا إلى السجدة تسألوا  
بركة أحسانها ونظفروا بحلاوة امتثالها قال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار أربع وعشرون  
ساعة وحروف لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً فمن قال لا إله إلا الله محمد رسول  
الله كفر كل حريف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب إذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يتكبر من قول  
لا إله إلا الله ويجعله شغله وقده كما قال القائل:

يا قوم لا تغفلوا بحملكم \* عن ذكره لا إله إلا هو  
كيف تنام العيون عن ملك \* سبحانه لا إله إلا هو  
تفسوه في الليل والنهار ولا \* يتأكلوا لا إله إلا هو  
هو الله العظيم قديره \* سبحانه لا إله إلا هو  
يا فوز من مات وهو معتمد \* يشهد أن لا إله إلا هو  
سبحانه كما أعم رحمة \* للذي تاب من خطايا

وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة اللهم لا تحسبنا على غفلة ولا تأخذنا على  
غفلة واجعل آخر كلامنا يا مولانا من الدنيا قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين.  
الأعراب: كلما جمع فكحرف تحقيق وراجع فصل ماض والمراف فاعله وهو بضم العين وفتح الراء للشددة  
جمع عارف بجمع صفة للمراف ومهم الجمع تضم فيه للوزن على أن على تجارة ولكن حرف توكيد  
ونصب وأفضل اسمها وقرأ بحذف الهزرة للوزن ولكن وما بعدها في تأويله مفسر مجرور على  
والجمل والمجرور متعلق بأجمع كإفضل مضاف والطاعات مضاف إليه وهو متعلق بمحذوف حال من

على اللطائف الخمس وهي  
لطيفة القلب ولطيفة الروح  
ولطيفة السر ولطيفة الخفي  
ولطيفة الأخفى ويصني  
الذاكر حال الله كره قلبه  
مستحضراً للمعنى حتى  
كان قلبه هو الذاكر وهو

يسمى  
سيرة به



الطاعات والعلا صفة لله وهو بفتح العين الرفعة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أى ذى العلا  
أو ناوله باسم الفاعل أى العلى ويحفظ خبر أن ولا نفاس متعلق به ويكون فعل مضارع وخروجها  
اسمها وخروجها معطوف عليه وبالله متعلق بمحذوف خبر يكون وفى للامتنع بما تعلق به الخبر  
والجمله معطوف عليه بحذف العاطف أى يكون خروجها ودخولها كائين بالله فى اللام وفى الخلا  
وبالله متعلق بمحذوف خبر ليكون مقترة أى ويكون لفظ الجلالة كائنا بالشدة أى إظهار تشديد  
الله وبالمد أى مد ألفه ونحت ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر بعد خبر ليكون المقترة  
أى ويكون مبتداً من تحت أى من السرة وهم فوق ثم حرف عطف وفوق متعلق بمحذوف أى  
ثم تصد به إلى فوق وهو مبنى على الضم وحذفه بفتح الفاء وسكون الهاء للضرورة مفعول لفعل  
محذوف تقديره وضم تحفة أى من صفاته تعالى وكله متعلق بذلك المحذوف أى ضم له أى للفظ  
الجلالة والمراد بالضم الاستحضار مع برزخ متعلق بمحذوف صفة لصفة قال فى الشرح المراد به  
الشيخ المرشد فاستكمل الفاء الفصيحة أى إذا علمت ذلك فاعمل به واستكمل سائر آداب  
الذكر واستكمل فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة المنقلة ألفاً وفاعله مستتر فيه أو ذكر معطوف  
على لفظ الجلالة وهو مضاف وتهيل مضاف اليه وكذا الأول عاطفة وكذا اسم إشارة يعود لحفظ الأنفاس  
بما ذكر وهو مبتداً والذكر خبره والحفى صفة ومبنى غير متعلق بتداول وهو مضاف ونحوه يك  
مضاف اليه وهو مضاف والشفاء مضاف إليه وتداول فعل ماض وفاعله يعود على الذكر المستفاد  
من ذكر وحالة تداول بيان لتسميته بالذكر الحفى أى وإنما سمي بذلك لكونه استعماله الذكر  
من غير تحريك شفثيه <sup>عاطف على الأنفاس</sup>

(من لم يكن فى بدء أمره  
جاهداً  
لم يلق من هذى الطريقة  
خرطلاً)

(من لم يكن فى بدء أمره جاهداً \* لم يلق من هذى الطريقة خردلاً)  
لما انتهى الكلام على بيان أفضل العبادات شرع فى ذكر المجاهدات فانها الركن الأعظم فى حصول  
القعود ونيل المطالب الطيبة التى منها الشهادة فقال من لم الخ يعنى من لم يجاهد نفسه أى بحارب  
نفسه الأتارة بالسوء بتحليلها ما يشق عليها بما هو مطلوب شرعاً فى بدء أمره أى بداية أمره لم يلق  
من هذى الطريقة مقدار خردلة بل يكون محجوباً عنها قال الأستاذ أبو القاسم القشبرى رحمه الله  
تعالى من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال أيضاً سمعت الأستاذ  
أبا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول من لم يكن له فى بدايته قومة لم يكن له فى نهايته حلة وقال  
بعضهم بالجهد والاجتهاد تدرك غاية المرام وبالغزوات الصالحات يشرق صباح الظلام وما حصلت  
الأماني بالتواني ولا ظفر بالأمل فمن استوطى فراش الكسل وما أحسن قول بعضهم  
يقتر الجهد تكسب العالى \* ومن رام العلا شهر الليالى  
زوم الغزى تمام ليللا \* بغوص البحر من طلب اللالى  
سجلت الكسب بالهم العوالى \* وعز المرء فى شهر الليالى  
ومن غرام العلا من غير كد \* أضاع العمر فى طلب الحال  
الأعراب : من اسم شرط جازم ولم جازمة وينكس مجزوم بها والمجزوم فعل الشرط واسمها ضمير  
مستتر يعود على من فى بدء متعلق بجاهداً ونمر مضاف اليه وبجاهداً فعل ماض وكلفه للإطلاق وفاعله  
يعود على من والجمله خبر يكن لم يلق لم تجازمة ويلقى مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها  
وفاعله يعود على من وحالة لم يلق جواب الشرط من هذى الجمل والمجزور متعلق بيلقى والطريقة بدل  
من اسم الإشارة والمراد بها طريقة القوم المتقدم بيانها أول الكتاب ونحو دل مفعول بلى معنى يحصل

(وكذا)



خاص

(وكذلك معرفة تخص عليه في غالب من غيرها لن تحصل)

يعني أن المعرفة الحقيقية المخصوصة العلية لا تحصل في الغالب من غير هذا المجاهدة أما حصولها من غيرها  
 فهو ممكن لكنه نادر وما ذكره الناظر رحمه الله تعالى إنما هو بحسب العادة والآ فاحصل للمعرفة لا يحصل إلا  
 بنفس الحق لمعرفة الله نور يقذفه الله في قلب العبد فيرى بذلك النور أسرار ملكه وشاهد غيب ملكونه  
 ولا يحفظ صفات جبروته ولذا لما سئل الصديق الأكبر رضي الله عنه عن عرفته بك فقال بما عرفني به نفسه  
 لا يدرك بالحواس ولا يقاين بالقياس قريب في بعده بعيد في قرب به فوق كل شيء ولا يقال تحته شيء وإمام  
 كل شيء ولا يقال مثله شيء وهو على كل شيء قدير ليس كمثل شيء ولا يقال كشيء في شيء فثبت أن من  
 هو هكذا وليس هكذا غيره وجاء في الخبر أن الله خلق الخلق في كلمة ثم رضى عليهم من نوره لمن أصابه من  
 ذلك أهدي ومن أخطأ ضل وقيل لعل بن أبي طالب رضى الله عنه هل عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 أو عرف محمدًا بالله تعالى فقال لو عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عبدته ولكن كان محمدًا وثنى في نفسي  
 من الله تعالى ولو عرف محمدًا بالله لما احتجبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عرفني نفسي بلا  
 كيف كشاه وبنت محمدًا صلى الله عليه وسلم بتبليغ أحكام القرآن وبيان مضلات الإسلام والإيمان  
 وأبواب الحجة وتقوم الناس على منهج الاخلاص فصدقته بما جاء به فعمل أنه يستحيل الوصول إلى معرفة  
 الله بغير الله ولا سبيل إلى معرفة الله تعالى إلا بالله فان الأفهام والأوهام والحواس عاجزة قاصرة عن  
 إدراك تصورها بصورها عليها فكيف تطيق إدراك مصورها ومعللها وأما الحق سبحانه خلق مخلقه  
 كشاه على ما شاء ووفق من شاء لما شاء وعرف من عرف نفسه بالعجز والافتقار عرف ربه بالقسرة  
 وعرفني نفسي أي بالعجز والافتقار فعرفت أني أنا ربي وأوجدتها ولذلك قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه بالعجز والافتقار عرف ربه بالقسرة  
 والفتنة وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام اعرفني واعرف نفسك فقال إلهي عرفتك بالقدرة  
 والقسرة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفناء فقال يا داود الآن عرفني وقال الامام  
 القشيري: المعرفة صفة من عرف الله بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنق عن خلافه  
 الرذيلة وآفاته ثم طاك بالباب وقوفه ودام القلب اعتكافه فحقى من الله بحمائل إقباله وصدقني  
 جميع أحواله وانقطع عن هواجس نفسه ولم يفتح قلبه إلى خاطر يدعو إلى غيره فإذا صار من  
 الخلق أجنيبا ومن آفات نفسه يكرها ومن الساكنات والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله مناجاته  
 وحق في كل لحظة إلى اقتراحه وصار محذرا من قبل الحق سبحانه وتعالى بتعريف أسرارها فيما يجري  
 من صاريف أقدار دسيسي عند ذلك عارفا ونسبي حاله معرفة بمقدار أجنيته من نفسه يحصل معرفته  
 بربه عز وجل

وكذلك معرفة تخص  
 عليه  
 في غالب من غيرها لن  
 تحصل

الأعراب : وكذلك الكو عاطفة أو الاستئناف والجار والمجرور متعلق بمحذوف تعالى من  
 الضمير المستتر في تحصل العائد إلى المعرفة ومعرفة مبتدأ وتخص فعل مضارع مبنى للجهول وكلاهما الفاعل  
 فينود على معرفة ومطلقه محذوف أي يخصها الله بمن شاء من عباده والجملة صفة لمعرفة ويحتمل  
 قراءة الفعل بالمبنى للمعلوم على تنزيه منزلة اللازم أي معرفة خاصة ويكون فيه إشارة إلى تخصيصها إلى  
 قسمين خاصة وعامة وهو الموافق لقول الفراء في معرفة الله على قسمين عامة وهي الإقرار بالوحدانية وخاصة  
 وهي الرادة هنا وهي التوقف على تركية النفس من الأوصاف الذميمة وتخليتها بالأوصاف الحميدة والحمية  
 بتشدبدياء الفتوحة صفة ثانية من الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالى وهذا كتاب



وجهاد نفس أن تزكي من رذا \* ثلها وتحلية بنور فضائلها  
من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة ثم قال واعلم أن أصل المجاهدة وملا كها فطم النفس عن اللذات وحملها على  
خلاف هواها في عموم الأوقات اه ولم (١١٢) تحصل معرفة خاصة عالية للسالك من غير مجاهدة نفس في الغالب قال أبو الطيب

للمعرفة طلوع الحق على  
الأسرار بمواصلة الآتوار  
وقال ابن عطاء العرفه على  
ثلاثة أركان الهية والحياة  
والأنس. وقال ذو النون  
علامة العارف ثلاثة  
لا يطفى نور معرفته نور  
ورعه ولا يعتقد بالهنا من  
العلم ينقض عليه ظاهرا من  
الحكم ولا تحمله كثرة نعم  
الله تعالى عليه على هنك  
أستار محارم الله تعالى .  
وسئل أبو يزيد عن  
العارف فقال من لا يرى في  
نومه غير الله تعالى ولا في  
يقظته غير الله تعالى ولا يوافق  
غير الله تعالى ولا يطالع غير  
الله تعالى ذكر ذلك القشيري  
ثم ذكر الناظم أن جهاد  
النفس تطهيرها من رذائلها  
وتزيتها بنور المباديات قال  
صلى الله عليه وسلم وأفضل  
الجهاد من جاهد نفسه في  
ذات الله عز وجل رواه  
الطبراني قال المزني أي  
أفضل الجهاد جهاد من  
شغل نفسه بغير الأمور  
وكفها عن التسلية  
امتناعا لأمر الله عز وجل  
لان الشيء انما يفضل

أزليها مبارك في غالب متعلق بتحصل ومثله من غيرها وكلمة لن تحصل خبر البتدا والتقدير ومعرفة الله تعالى  
الخاصة أو المحصورة ببعض عبادته لا تحصل في الغالب من غير مجاهدة نفس

(وجهاد نفس أن تزكي من رذا \* ثلها وتحلية بنور فضائلها)

هذا بيان حقيقة المجاهدة للتوقيف عليها معرفة الله تعالى بحسب العادة . وللمعنى أن جهاد تزكيتها من رذائلها  
أي من الأوصاف الذميمة كالعجب والكبر والرياء والحسد والنصب وشهوى البطن والفرج والبخل وحب  
الحياة وحب المال والنزور وطول الأمل وتحليتها بنور فضائل أي بالأوصاف الحميدة كالتوبة والصبر والشكر  
والرجاء والخوف والفقر والتواضع والزهد والورع والتوكل والنية والاخلاص والصدق والمحبة والشوق  
والأنس والرضا وقصر الأمل . والحاصل أنه تتوقف معرفة الله تعالى بعد أن يعرف أن لله بأوجهه على الأمان  
برسوك الله عليه وبما جاء به وعلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ثم لا يزال العبد يترقى في معرفته بزيادة  
التقوى وكثرة الطاعات وترك الشهوات والتخلي عن الصفات الذميمة الملهكة والتحلل بالصفات الحميدة  
المنجية وقد تكفل الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين ببيان الصفات الملهكة والصفات  
المنجية وقد ذكر حقائقها وأسبابها وعلاجها لمن أراد كمال معرفة الله وسلامة دينه فلا بد له  
من معرفة ذلك

الإعراب : وجهاد مبتدا ونفس مضاف إليه أن تزكي من مصدرية وتزكي فعل مضارع ونائب الفاعل سود  
على نفس ولزوم ما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدا ومن رذائلها متعلق بتزكي وتحلية معطوف على المصدر  
النفسك من أن تزكي وتنبور متعلق تحلية وهو مضاف ونضائل مضاف إليه بالإضافة البيانية أي نور هو  
النضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :

(والعارفون برههم أفضل \* من أهل فرع والأصول تكمل)

لما كانت معرفة الله تعالى غاية فائقة على غيرها كان المتصفون بها وهم العارفون بالله أفضل ممن  
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعا وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشمارة قائلهم  
بالله وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقه أشرف للمعلومات وأكملها  
ولأن شمارة أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب خلاعة وتباعد عن تلك الحال  
ملازمة أخلاق سيئة ومجانبة أخلاق ردة فمن عرف صفات الرحمة إمرت معرفته لها شمة الرجاء  
ومن عرف صفات القسوة إمرت معرفته لها شدة الخوف وأمر خوفه الكف عن الإثم والفسوق  
والحيان مع البكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأمرت الهبة أن لها للعروفة  
كتقديم أمر الله تعالى على هوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله  
تعالى والخلو عن كراهية اللوث والرضا بالقضاء . واعلم أن الكلام في عالم بالأصول وبالأحكام مجرد  
من معرفة الله تعالى أما لو كان عالما بتلك عارف بغيرها من أفضل العارفين إذ كان مأخوذاً وفصل  
عليهم معرفة الأحكام وتعليم أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبد السلام في فتاويه .

الإعراب

ويشرف بشرف عمرته ومجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا» (قوله جاهدوا) فعل ماض والألف لاطلاق والجملة خبر يمكن وقوله في بدء متعلق به (قوله خردلا) بحذف مضاف أي مقدار خردل  
وهو جمع خردلة بالتاء الربوطة كلفي الصحاح (قوله من غيرها) الضمير عائد إلى مصدر جاهد لان الضمير لا يرجع إلا إلى الاسم (قوله في غالب) قوا  
من غير متعلقان بقوله لن تحصل وهو مفسر لقوله وكذلك : (والعارفون برههم أفضل \* من أهل فرع والأصول تكمل)



الاعراب : والعارفون الكواكب لا يستناف الكواكب فون مبتدا مرفوع بالواو لانه جمع مذ كرم سالم برهم متعلق به  
هم مبتدا ثان او ضمير فصل لا محل له من الاعراب وفضل خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول على الاحتمال الاول  
او خبر الاول على الاحتمال الثاني من اهل فرع متعلق بأفضل والاصول معطوف على فرع وتكميلا يحتمل  
قراءته بضم الهم المشددة على انه مصدر فيكون منصوبا على التمييز لأفضل أي أفضل من جهة التكميل أي  
الكامل ويحتمل قراءته بفتح الهم المشددة على انه فعل أمر مؤكدا بالنون الحفيفة والتقدير فتمكلمن حينئذ  
وحذف منه الفاء لأجل الوزن :

( فلركمة من عارف هي أفضل \* من ألفها من عالم فتقبلا )  
هنا كالدليل على أن العارف أفضل من غيره فكانه قال وانما كان كذلك لأن ركمة من عارف  
أفضل من ألف ركمة من عالم غير عارف وذلك لأن ما ينشأ من الأول أفضل مما ينشأ من الثاني  
بسبب المعرفة التي ينشأ عنها أفضل الأعمال قال الشيخ أبو القاسم الصقلي في كتاب الأنوار  
ركمة من عارف أفضل من ألف ركمة من عالم ونفس من أهل حقيقة التوحيد أفضل من عمل  
كل عالم وعارف وعن أبي مسعود رضي الله عنه أن الرجل من هذه الأمة يبلغ عمله يوما واحدا  
أثقل من سبع سموات وسبع أرضين في الوزن وروى عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه نظر إلى جبل فقال ربّ رجل من أمّتي يعبد الحرف الواحد من تسبيحه  
هذا الجبل . وأعلم أن من أمارات المعرفة بالله حصول المحبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت  
هيئته والشفقة توجب الكسنة وقيل لأبي يعقوب السوسى هل يستأنس العارف بشيء غير الله  
تعالى فقال وهل يرى غير الله فيستأنس به فيقول له فيأبى عن ينظر إلى الأشياء قال بئس القناء  
والزوال وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهنة سيار والعارف غيبكي بعينه ويضحك قلبه وقال الجنيد  
لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطوقها البر والفاجر والسحاب يظل كل شيء والظلم  
يسقط ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا لا يقضى سطره منها من شيئين  
بشأنه على نفسه وثناؤه على ربه وقد قيل في قوله تعالى ولئن خاف مقام ربه مخافتا جنة معجلة وهي  
جنة اللطف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وأن من دخل هذه لا يشاق إلى تلك بعنوان بالنسبة  
إلى حورها وقصورها لا بالنسبة إلى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فقتان ما بينهما فان ما غاض  
على قلوب العارفين في هذه الدار انما هو شبه لما أعده لهم أكرموا بتعجيله في هذه الدار قال  
بعض العارفين مكنا كين أهل الدنيا خرجوا منها وما عرفوا أطيب ما فيها قيل له وما هو قال معرفة  
الله تعالى ومعرفة الله كل الذات كما شرح ذلك الأمام الغزالي في إحياء علوم الدين ثم قال بعد  
ذلك في الشرح والبيان فإن من طال فكره في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من أسرار ملك  
الله ولو الشيء البسيط فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يشكك بطريقه ويتعجب  
من نفسه في ثباته وأحواله لقوة فرجه وسروره وهذا مما لا يترك إلا باليقين والمحاكاة فيه قليلة  
الكنوى فهذه القدر ينتهك على أن معرفة الله تعالى الله الأشياء وأنه لا اله الا هو ولها قال أبو عليان  
الداراني إن الله عبادة ليس بشغلهم عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة فكيف تشغلهم الدنيا عن  
الله تعالى وذلك قال بعض إخوان معروف الكرخي رضي الله عنه له أخبرني يا أبا محفوظ أي شيء  
هاجك إلى العبادة والانقطاع عن الخلق فيك فقال له ذكر اللوت فقال أي شيء اللوت فقال ذكر  
القبر والبرزخ فقال ولي شيء القبر فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال ولي شيء هذا إن ملك هذا  
كله بيده أن أحبته فأنساك جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفة فكفاك جميع هذا وفي أخبر عيسى

فلركمة من عارف هي أفضل  
من ألفها من عالم فتقبلا  
أي العارفون برهم أفضل  
من الفقهاء والاصوليين  
جميعا وكيف لا وهم أهل  
الاشراق كما قاله أحمد بن  
علان وقال الشيخ  
العبدروس نقلا عن بعضهم  
ركمة من عارف أفضل من  
ألف ركمة من عالم ونفس  
من أهل حقيقة التوحيد  
أفضل من عمل كل عالم  
وعارف اه وقد قيل  
العارف فوق ما يقول والعالم  
دون ما يقول فأهل حقيقة  
التوحيد هم أرباب الحكيم  
وقال رويم رياء العارفين  
أفضل من اخلاص المريدين  
وقال أبو بكر الوراق  
سكوت العارف أنفع  
وكلامه أشهى وأطيب  
وقال ذو النون الزهاد  
ملوك الآخرة وهم فقراء  
العارفين ذكر ذلك  
القشيري (قوله تكمل)  
بضم الهم على صيغة  
للصدر أي جيمعلا أنه يقال  
أعطه هذا لال كلا أي  
كله كما في الصحاح (قوله  
فتقبلا) فصل أمر  
مؤكد بالنون الحفيفة  
أي تعبل هذا الكلام

علم



عليه السلام اذا رأيت ألقى مشغولاً يطلب الرب تعالى فقد ألهاء ذلك عما سواه وقال أبو سليمان  
الداراني من كان اليوم مشغولاً بنفسه فهو غداً مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولاً بربه فهو غداً  
مشغول بربه فقطد العارفين كلهم وقله وقله فقطد نفسي قرأ العين التي لا حسم نفس ما أخفى لهم  
منها واذا حصلت أعمقت المغموم والشهوات كلها وصار القلب مستغرقاً بنعيمها فلو ألقى في النار لم  
يحس بها لاستغراقه ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس  
فوقها غاية

الإعراب: فمفعلة الفاء للتحليل واللام لام الابتداء وركعة مبتدأ ومن عارف متعلق بمحذوف بصفة  
ركعة أي صادرة من عارف هي مبتدأ ثان أو ضمير فصل ونفعل خبر الثاني والثاني وخبر خبر  
الأول على الاحتمال الأول أو خبر الأول على الثاني ومن ألقها متعلق بأفضل وهو بفتح الهمزة وسكون  
اللام وضمير يعود على ركعة ومكر عالم متعلق بمحذوف حال من ألقها فتقبل الفاء فاء الفصيحة  
وتقبلاً فعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة المنقلبة الفاء وهو يقرأ بفتح التاء والقاف وتشديد الباء المفتوحة  
والتقدير اذا عرفت ما تقدم فتقبله واجتهد في تحصيله فنسأل الله أن يكرمنا بمعرفته وأن لا يجرنا من  
جلالة أنسه ولله مشاهدته آمين

(قال الامام السهروردي قدس) والمقصود الأقصى للشهادة (الملا)  
لما كان المقصود من المجاهدة التي هي وسيلة الى المعرفة الشهادة صرح بذلك فقال قال الامام الخميني أن  
الامام السهروردي قال ان المقصد الأقصى في المجاهدات والرياضات هو الشهادة العلية أي شهادة  
ربه بعين بصيرته أي مراقبته وقال أيضاً الأحوال المصطلح عليها البادة الصوفية المحاضرة  
والكاشفة والشاهدة والمحاضرة لآر باب التلويح والمجاهدة لآر باب التمكن والكاشفة بينهما الى  
أن تستغرق الشهادة والمحاضرة لأهل العلم والكاشفة لأهل العبد والشهادة لأهل الحق أي حق  
اليقين أه قال في الشرح والامام السهروردي رضي الله عنه هو الشيخ شهاب الدين أبو حفص  
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي منسوب الى سهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح  
الراء والواو وسكون الراء الثانية في آخرها كمال مهملة وهي بكسرة عند زنجان من عراق العجم كان  
فقيهاً شافعيّاً شيخاً صالحاً ورعاً كثير الاجتهاد في العبادة والريضة وشيخ شيوخ العارفين بالعراق في  
زمانه وصاحب العوارف والمعارف في بيان طريقة القوم وكان مليح الخلق والخلق متواضعاً كامل  
الأوصاف الجميلة والأخلاق الشريفة تام المروءة عزيز النفس ليس له كمال عند قدره ولو حصل له ألوف  
كثيرة من المال أنفقها ولم يدخر منها شيئاً وكان يتكلم على الناس بكلام مفيد وحضر عنده تجمّع  
غير فظهر له قبول عظيم بين الخاص والعام واشتهر اسمه وقصده الريدون من سائر الأقطار وظهرت  
بركات أنفائه على خلق كثير من الصّالحين فتأبوا وأتوا الى الله وحسن طريقهم ووصل به خلق  
كثير الى الله تعالى وصار له أصحاب كالنجوم يعرفون أينما كانوا وولد رضي الله عنه في رجب سنة تسع  
وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وتوفي ليلة الأربعاء بمسجد الحسين سنة اثنين وثلاثين وستمائة ببغداد  
قدس الله روحه وأمدنا بمدده آمين أه ملخصاً

الإعراب: قال فعل ماض والإمام فاعله والسهروردي بقرأ بسكون الباء للوزن نعت له قدس فعل  
ماض مبني للجهول ونائب الفاعل يعود على السهروردي والالف للانطلاق والأصل قدس الله كبره  
والمفعول مبتدأ أو خبر مقدم والأقصى صفته قال في القاموس الأقصى الغاية البعيدة والشهادة  
خبر المبتدأ على الأول ومبتدأ مؤخر على الثاني والحلقة من المبتدأ والخبر مقول القول والملا بفتح

(قال الامام السهروردي قدس)  
أي قال الامام محمد بن  
محمد بن عبد الله بن محمد  
وهو من أولاد أبي بكر  
الصديق وقد قرأ الله صدره  
بالعلم الذي بعد أن مسحه  
سیدی الشيخ عبدالقادر  
بيده (قوله السهروردي)  
بسكون الباء للوزن  
منسوب الى سهرورد بضم  
السين وسكون الهاء وفتح  
الراء والواو وسكون الراء  
الثانية وفي آخرها دال  
مهملة وهي بليدة عند  
زنجان من عراق العجم  
(قوله قدس) بالبناء  
لفعل أي قدس الله سره  
وقولي قدس وفراقة أي ملا  
(والمقصود الأقصى للشهادة  
الملا



فليكثر العبد التلاوة مكررا \* ذكرها بطيب كلمة متبلا  
ومزجة لحديث نفس كي ينو \* ر القلب لجل العلية نائلا  
وبصير حاذ كرتات ذكره \* هذي للشاهدة الشريفة حلا  
الطرف في الباب السابع والعشرين وأخيه من أول الكلام هنا ليكون شرحا لكلام النظم ، وهو قوله عن عبد الله بن عمرو بن  
العاصي رضي الله عنهما قال مكتوب في التوراة هذا الآية « يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمؤمنين وكثرا  
للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك للتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب في الاسواق ولا يجزي بالسبئية البسطة ولكن يغفرو ويصفح  
ولن أقبضه حتى تمامه للعلوجة بأن يقولوا لا اله الا الله ويختص أعيناهما (١١٥) وأذا أتاهما وقلوبا غلفا فلا يزال  
العبد في خلوة يردد هذه

العبد صفة الشاهدة وهي معنى الرفعة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أي ذات الملا أي الرفعة  
والشرف :

( فليكثر العبد التلاوة مكررا \* ذكرها بطيب كلمة متبلا  
وليجهد بوطاء قلب نطقه \* حتى يصير قلبه متأصلا  
ومزجة لحديث نفس كي ينو \* ر القلب لجل العلية نائلا  
ويضيئ نور القلب للقلب قنبا \* بمحاسن الأعمال منه نسولا  
وبصير حاذ كرتات ذكره \* هذي للشاهدة الشريفة حلا )  
بمعنى وإذا كان الأمر كما ذكر فليكثر العبد من الأسباب للوصول للشاهدة المذكورة وهي التلاوة  
والذكر بالكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله من غير تخيل فتور ولا تصور حتى في طريق الوضوء  
وساعة الأكل والنوم مع ذلك الى الله تعالى فقطع علائق الدنيا بالكلمة وتفرغ قلبه عنها والله  
سبحانه وتعالى أنيس للنقطتين في خدمته ومشاهدته للقلوب عليه للراضين عن مسامرة غيرة  
ولو لا هذه الزاوية ما قدر أحد على التبتل والانفراد في زموس الجبال والقفلة بأكل الجيش  
كلمة الزاوية تسبب أنفسهم فلا يلتفتون اليها إذا كان الاقطاع ناشئا عن المحبة وليجهد كل  
من التالى والذاكر في مواطاة قلبه أي موافقته الى أن يصير للذكر كور من التلاوة والله كروا لمراد  
بهما التلاوة والذكر كور متصلا قلبه أي متمكنا منه فيطمئن بآفة ويانس به ويستوحش من الخلق  
وأن أن تصير تلك للذكر كور من التلاوة والكلمة الطيبة بمزجة لحديث نفس أي الخواطر الرديئة  
ليحفظ بتور القلب ويكون نائلا لجل العلية كالشوق والمحبة والانس وغيرها ويضيئ نور القلب  
لقلب وهو الجسم ليضيئ يكون محضا العبد قد تسول أي زين بالاعمال الحسنة التي تصغر منه ويصير  
حاذ كرتات وهو للشاهدة الشريفة لحسنها أي السالك بالمجاهدة وأعلم أن هذه الآيات  
الحسنة مقتبسة من كلام السهروردي رحمه الله تعالى كما يعلم من الوقوف على عبارته في عوارف  
الطرف وأخيه من عمرو بن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال أن  
هذه الآية مكتوبة في التوراة « يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمؤمنين وكثرا  
للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك للتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب في الاسواق ولا  
يجزي بالسبئية البسطة ولكن يغفرو ويصفح ولن أقبضه حتى تمامه للعلوجة بأن يقولوا لا اله الا الله ويختص أعيناهما

العبد في خلوة يردد هذه  
الكلمة على لسانه مع  
مواطاة القلب حتى يصير  
الكلمة متأصلة في القلب  
مزجة لحديث النفس  
ينور معناها القلب بدلا  
عن حديث النفس قانا  
استولت الكلمة وسهلت  
عن اللسان يتشر بها  
القلب فلو سكت اللسان  
لم يسكت ثم تتجهر  
في القلب وتتجهرها  
يستكن نور اليقين في  
القلب حتى اذا ذهبت  
صورة الكلمة من  
اللسان والقلب لا يزال  
نورها متجوهرها  
ويتحد الذكر مع رؤية  
عظمة للذكر وهو الله  
سبحانه وتعالى ويصير  
الذكر حينئذ ذكر الذات  
وهذا الذكر هو للشاهدة  
والكشفة والمبينة بذكر  
الذات يتجوهر نور

الذكر هنا هو التقيد الأقصى من الخلوة مع الله كرهنا لا يختص حوله بذكر هذه الكلمة فقط بل قد يحصل بتلاوة  
القرآن اذا أكثر من التلاوة واجهد في مواطاة القلب اللسان حتى تجري التلاوة على اللسان ويقوم معنى الكلام مقام حديث  
النفس فيدخل على العبد سهولة في التلاوة والصلاة ويتنور الباطن بتلك السهولة في التلاوة والصلاة ويتجوهر نور الكلام  
في القلب ويكون منه أيضا ذكر القلب ويجمع نور الكلام في القلب مع مطالعة عظمة للتكلم وهو الله سبحانه وتعالى ودون هذه اللوحة  
ما يفتح على العبد من العلوم الالهية الدنية والي خبي بلوغ العبد هذا للبلغ من حقيقة الله كروا التلاوة اذا صفا باطنه قد يضيئ في الله كرم  
كل أنه وعلاوة ذكر محرم في غيبته في الله كروا بالنام انتهى وقال عبد الوهاب الشعراني والذي ذكره تعالى حقيقة هو استصحاب  
عبود العبد أنه بين يديه تعالى والذي ذكر باللسان إنما هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان



الافى محل يقتدى به فيه  
لاغير لان حضرة شهود  
الحق تعالى حضرة بهت  
وخرس يستغنى صاحبها  
عن الذكر اذ هو بمنزلة  
الدليل فاذا جعلت الجمعية  
بالمطلوب استغنى العبد عن  
الدليل فاعلم ذلك فانه نفيس  
اتهى . وقال ذو النون  
رأيت بعض سواحل  
الشام امرأة فقلت من أين  
أقبلت قالت من عند اقوام  
تجافى جنوبهم عن  
المضاجع فقلت وأين  
تريدن قالت الى رجال  
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن  
ذكر الله فقلت صفهم لى  
فقلت من بحر البسيط :  
قوم همومهم بالله قد علفت  
فالمهم هم تسمو الى أحد  
فطلب القوم مولا هم  
وسيدهم  
يا حسن مطلبهم للواحد  
الصد  
ما ان ينازعهم دين ولا شرف  
بين للطاعم والذات والولد  
ولا لبس ثياب فائق أبقى  
ولا روح سرور حل في به  
الامسرة في اتر منزلة  
قد قارب الخلو فيها باعد  
الأبد  
فهو هان غيران وأودية  
ففي السوامخ تلقاهم مع الأسد  
(قوله الملا) بضم الميم  
جمع عليا (قوله مبتلا) أى  
نقطعا الى الله تعالى عن

يخزى بالسبئية السبئية ولكن ينفو ويصنع ولن أقضيه حتى تقام به الملة للموعدة بأن يقولوا لا اله الا الله  
ويفتح أعينا عميا واذانا صميا وقلوبنا غلغا فلا يزال العبد في خلوة يردد هذه الكلمة على لسانه  
مع مواطأة القلب حتى تصير الكلمة متماسكة في القلب من زيلة لحديث النفس بنور معناها القلب  
بلا عن حديث النفس فاذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان ينشربها القلب فلو سكت اللسان  
لم يسكت ثم تتجهر في القلب وتتجهر بها يستكين نور اليقين في القلب حتى اذا ذهبت صورة  
الكلمة من اللسان والقلب لا يزال نورها متجوها وتبخذ الله كرم مع رؤية عظمة الذكر كور سبحانه  
وتعالى ويصير الله كرم حيث ذكر الدال وهذا الله كرم هو الشاهدة والكاشفة والمأينة وهو المقصد  
الأقصى من الخلو وقد يحصل هذا لا بد كرم الكلمة بل بتلاوة القرآن اذا أكثر من التلاوة واجتهد  
في مواطأة قلب اللسان حتى تجري التلاوة على اللسان ويقوم معنى الكلام مقام حديث النفس فيدخل  
على العبد سهولة في التلاوة والصلاة ويتنور الباطن بتلك السهولة في التلاوة والصلاة ويتجهر نور  
الكلام في القلب ويكون منه أيضا ذكر الآيات ويجمع نور الكلام في القلب مع مطالعة عظمة  
المتكلم سبحانه وتعالى وتدون هذه الموهبة بما يفتح على العبد من العلوم الإلهية اللدنية والى حين بلوغ  
العبد هذا المبلغ من حقيقة الذكر والتلاوة اذا صفا باطنه قديف في الذكر من كمال أنسه وحلاوة ذكره  
حتى يلتحق في غيبته في الذكر بالنام اه .  
الاعراب : فليكن الغناء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقتدر واللام الامر كرم كثير فعل  
مضارع مجزوم في جواب الامر والعبد فاعله والتلاوة مفعوله ومكررا خال مؤكدة للعامل وكذا كرم مفعوله  
بكتيب بتشديد الياء وكسرها متعلق بذكر كرم وهو مضاف وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام مضاف اليه  
من اضافة الصفة للموصوف أى بكلمة طيبة ومختلا خال ثانية من العبد مترادفة أو حال متداخلة من  
ضمير مكررا والتبذل هو الا تقطاع الى الله بالكلية . قال في القاموس :  
بنته ينشله وينشله قطعه كتمله فأنبتل ونبتل انتهى وليجهد الكولو عاطفة واللام الامر كرم مجتهد  
مجزوم بها وفاعله ضمير يعود على كل من التالى والذا كرم وبوطاء متعلق بالفعل قبله وهو بكسر  
الواو وفتح الطاء بعدها ألف ممدودة مصدر واطا كالمواطاة ومعناه الموافقة . قال في المختار :  
والطاء على الامر مواطأة وافقه انتهى وقلب مضاف اليه وهو فاعل المصدر ونطقه مفعوله كرم  
يصير كرم غائبة ويصير فعل مضارع منصوب بأن مضمره والهمها ضمير مستتر يعود على الذكر  
من التلاوة والله كرم بقلبه متعلق بمزاجه وهو خبر يصير كرم زيلة خبر كرم كرم مقترنة مع اسمها أى وحتى  
تصير تلك كرم كور اشعر زيلة ولحديث نفس متعلق بمزيلة كرم بنور القلب كرم تعليلية ونور فعل مضارع  
منصوب بأن مضمره جوارا بدكى والقلب فاعله أى وانما أمر بالاجتهاد فيما ذكر الى أن يصير كذلك  
لأجل أن ينور قلبه والجمال العلية متعلق بنائلا ولائلا حال من القلب والجمال العلية هي الشوق والحب  
والأنس وغيرها من الصفات الحميدة ويفيض منصوب معطوف على ينور ونور فاعله والقلب مضاف  
اليه والقلب متعلق بفيض واللام بمعنى الى وكلمة القلب شاكنة للوزن فكذا الفاء تفرعية وكذا  
اسم اشارة مبتدأ وهو عائد على العبد الذي كور للكثير مما مر بمحاسب متعلق بنسولا وهي مضاف  
والاعمال مضاف اليه كرم متعلق بمحذوف صفة للاعمال أى الصادرة منه وكسول فعل ماض وفاعله  
ضمير يعود على العبد والجملة خبر البتدا ويصير الكولو عاطفة ويصير فعل مضارع مرفوع وكما منصوب  
على الحال أو اسقاط الحافض ونكر ذات بالنصب خبر بصير مقترنا وذكره بالرفع اسمها مؤخر وهذى  
اسم اشارة مفعول مقترن لحالا والمجاهدة بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان والتشريفه تحت لها



وكحلا فعل أمر مبني على سكون مقترن منع من ظهوره الفتحه التي بها لأجل نون التوكيد الخفيفة النقلة  
ألفا وفاعله مستتر بغيره أنت :

(هذا الذي أوصى الشيخ الكمل \* الله وفقنا له متفضلا)  
يعني أن هذا المذكور من أول النظم الخ هو الذي أوصى به الشيخ الكمل أي الكاملون أصحابهم  
وأبناءهم ليعملوا به فينالوا درجات الأولياء ومقاماتهم ثم طلب من الله تعالى التوفيق كما أوصى به الشيخ  
بقوله الله وفقنا له متفضلا أي حال كونه متفضلا به علينا والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وهو شيء  
غالي عزيز والتوفيق في شيء لا يعصي فيه فكل من التوفيق خير من كثير من العلم . قال في الشرح ولما  
كان التوفيق عزيزا لم يذكر في القرآن إلا في ثلاثة مواضع قوله تعالى « وما توفيق إلا بالله » وقوله  
« إن تريد إصلاحا توفيق الله بينهما » وقوله « إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا » اهـ .

الاعراب : هذه إسم إشارة مبتدأ والذي أتم موصول خبر مبتدأ وأوصى فعل ماضٍ والتوفيق فاعله  
وهو جمع شيخ والكمل جمع كامل صفته ومفعول أوصى محذوف أي أصحابهم وأتباعهم وكذلك متعلقه  
أي به وهو العائد على الموصول الله مبتدأ وفقنا فعل ماضٍ ومفعوله وفاعله مستتر يعود على الله وبالجملة خبر  
المبتدأ وهي خبرية لفظا إنشائية معنى ويحتمل أن يكون لفظ الجلالة منادى حذيف منه حرف الينداء  
وتوفيق فعل أمر وفاعله مستتر فيه ولا مفعوله ولا متعلق به أي بالله وفقنا لذلك ومنه متعلق بالضمير  
للمستتر ومتعلقه محذوف أي متفضلا علينا به .

(والحمد للباقي الرءوف مصليا \* أعلی الصلاة على الرسول محويا)  
لما كان تمام التاليف من النعم حمد الله عليه كما حمده على ابتدائه فقال والحمد الخ يعني أن الحمد الحقيقي الذي  
هو الوصف بكل جميل يختص بالباقي أي الدائم الوجود الذي لا يحول ولا يزول لأن معناه ذو البقاء والبقاء  
بني طرق العلم الرءوف أي شديد الرأفة أي الرحمة والكرامات في حق تعالى التفضل والإحسان أو إرادتها  
ومن خواص هذا الاسم أن من ذكره عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كان له كذا كذا  
ولما أعاد الحمد لله ناسب أن يعيد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله تعالى « ورفقناك ذكرك » أي  
لا تذكر إلا وتذكر معنى وإشارة إلى القبول لأن ختم الدعاء بها علامة على إجابته .

واعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة : منها ما تقدم ذكره أول الكتاب  
ومنها موافقة العبد لله سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت الصلاتان . ومنها  
مواظقة العبد لملائكة الله تعالى في الصلاة . ومنها صلاة الله تعالى على المصلي مطلقا . ومنها صلاة الله تعالى  
عليه عشرًا بواحدة . ومنها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنها للمصلي محشر حسنات . ومنها  
تكفير السيئات . ومنها رفع الدرجات . ومنها سبب لكفاية الحاجات في الدنيا والآخرة . ومنها سبب  
المغفرة الذنوب . أخرجه الترمذي وحسنه عن أبي بن كبر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الرحمة تنبها الرادفة  
جاء اللوت بمافيها جاء اللوت بمافيها قال أبي فقلت يا رسول الله في أكثر الصلاة عليك فكم أجعل  
لك من صلاتي قال ما شئت فقل الربيع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل صلاتي كلها قال  
وإن زدت فهو خير لك قلت فالتلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل صلاتي كلها قال  
إذا نسكتي همك ويخفرك ذنبك . وروى أبو طلحة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم فوجهه يريق قلت يا رسول الله ما رأيته كاللوم أطيب نسفا ولا أظهر منك كثيرا

أعلى الصلاة على الرسول

بنائلا أي محصلا لها (قوله  
للقالب) بفتح اللام وسكون  
الباء للوزن أي الجسد  
والبدن (قوله فذا) مبتدأ  
وجملة قوله تسولا خبره أي  
فهذا العبد تزين بالأعمال  
الحسان (قوله ذكرات)  
خبر صار مقدم وقوله  
ذكره أي العبد اسمها  
مؤخر (قوله هذي  
الشاهدة) مفعول مقدم  
لحصلا الذي هو فعل أمر  
مؤكد بالنون أي حصل  
هذه الشاهدة التي هي  
ذكر الذات بتدبير الكلمة  
المشرفة وبكثرة تلاوة  
القرآن بالصفة المذكورة :  
(هذا الذي أوصى الشيخ  
الكمل

الله وفقنا له متفضلا)  
أي هذا المذكور في هذا  
الكتاب من أول المقصود  
إلى هنا هو الذي أوصى  
به الكاملون العارفون  
(قوله الكمل) بضم  
الكاف وتشديد اللام  
المفتوحة جمع كامل (قوله  
الله وفقنا إلى تمام البيت  
جملة دعائية والمعنى وفقنا  
الله لهذا المذكور من  
الوصايا أي للعمل به تفضلا  
منه تعالى علينا :

(والحمد للباقي الرءوف  
مصليا  
أعلى الصلاة على الرسول

ومعنى الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء ولا يلحقه العلم فلا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه ومن

محويلا



عرف أنه تعالى الباقي لم يستبر  
ثبتا سواء في أموره كلها  
ولم يتحول عن طاعته بل  
يكون باقيا فيها ومعنى  
الرفوف شديد الرحمة ومن  
عرف أنه تعالى الرفوف فلا  
يبأس من رحمته وبشفق  
على عباد الله وبرحمهم كما  
أفاده الشنواني (قوله مصليا  
ومحوقلا) حالان أي أحمد  
الله تعالى حال كوني مصليا  
على الرسول وحال كوني  
فائلا لأحول ولا قوة إلا بالله  
حتم الناظم كتابه بالثناء  
لأنه للناسب بالأوآخر وبالحمد  
فه اقتداء بأهل الجنة كما  
أخبر به الله تعالى بقوله تعالى  
وآخر دعوانهم أن الحمد لله  
رب العالمين وبالصلاة على  
نبي كما ابتداء بها رجاء به  
لقبول ما بينهما لأن الصلاة  
مقبولة ولو من الغافل كما  
قال الشيخ الشاذلي رحمه  
الله تعالى رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في النوم  
فقلت يا رسول الله صلاة  
الله عز وجل عشرا على

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام الساعة فقال  
يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمته كتبت له بها عشر حسنات وعصيت عنه عشر سيئات ورفعت له  
عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله وروى عن عائشة رضي  
الله عنها قالت كنت أخطط شيئا في وقت السحر فسقطت الإبرة مني وانطفأ الصباح فدخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأتى من ضياء وجهه فوجدت الإبرة فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا عائشة الكبريل لمن لم يركب يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يركب يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن  
هو البخيل يا رسول الله قال الذي إذا ذكرت عنده لم يصب على وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة فمضى الله له مائة  
حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويكتب إلى ملكه كبايدخل على قبري ويخبرني باسمه  
ونسبه وعشيرته فأكتبته عندي في صحيفة بيضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة مستأجرون  
يلقبون إلى صلاة من صلى على في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى على كل يوم جمعة غفر له  
ذنوب ثمانين سنة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك  
القول ملكا أخذ جناحه بالشرق والآخر بالمغرب وكرحلاه مغر وزنان في الأرض السابعة وعنه تحت  
العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له  
ومن قال لا إله إلا الله رجع ميراثه ومن صلى على كسفت شفيعه يوم القيامة وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
قال إن الله تعالى وكل قبري ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي على إلا قال الملكان يحيطان له غفرو  
الله لك فيقول تحمله العرش والملائكة جوابا للملكين أمين ولا أذكر عند أحد فلا يصلي على إلا قال  
الملكان له لا غفر الله لك ويقول تحمله العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين أمين وروى أنه إذا  
كان يوم القيامة رُفعت حسنات المؤمنين وسبائهم فنزل صفائف من عند الله عز وجل ينص على حسناته  
فترجع حسناته على سبائهم فيقول الله عز وجل هذه صلاتك على محمد نفلت ميراثك وجعلتها ذخيرة يوم  
أحسن قول بعضهم :

لاحمد بفضل لاحمد ولا يحصى \* وليس له في الدهر حد فنستقصي  
من كان مثلي قدرنا ومقصرا \* فكل من صلى على رسول الله فقد جبر النقص  
فياقور من صلى عليه من الورى \* فتذاك بتفضل لميراثه رخصا

وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال  
اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد وأجر محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أنت  
كاتبه الف صباح ولم ينق ليته محمد صلى الله عليه وسلم بحق الآ آياه وغفر له ولوالديه وحشر  
مع محمد وآل محمد وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ  
فيه من روحه فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال  
أي رب هل تخلق خلقا هو أعز عليك مني فقال نعم نيتا من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء  
وركب فيه الشهوة قال يا رب رزقني بها قال الله تعالى أذ مهرها قال يا رب وما مهرها قال إن صلى على  
صاحب هذا الاسم مائة مرة قال إن فعلت رزقنيها قال نعم صلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمحارهم



فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل انفض خواتجهم فانهم كانوا يصلون تكبيرا على النبي  
 في الدنيا فخذ بأيديهم وأدخلهم الجنة . وقال بعض الصوفية كان لي جمل مسرف على نفسه  
 فلما ملت رأيتني في المنام وهو في دار السلام فقلت له ثم قلت هذه اللزلة قال حضرت مجلس  
 الله كرسيفت الحديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوته بها  
 وجبت له الجنة فرفع الحديث صوته بالصلاة على النبي <sup>عليه السلام</sup> ورفضت صوتي معه وجميع القوم  
 فغفر لنا في ذلك اليوم . قال شفيان الثوري رضي الله عنه بينما كنا في الطواف إذ رأيت رجلا  
 لا يرفع قدمه ولا يضع قدمه إلا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا إنك قد تركت  
 التسميع والتهيل وأقبلت بالصلاة على النبي <sup>عليه السلام</sup> فهل عندك في هذا شيء فقال من كنت عافاك  
 الله فقلت أنا شفيان الثوري فقال لولا أنك غريبت في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا  
 أطلعتك على مني ثم قال خرجت أنا والدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كان في بعض المنازل  
 مرض والدي فقممت لأعاليه فينا أنا عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت إن الله وإنا ليهراجون  
 مات والدي واسود وجهه فخذت الأزار على وجهه فقلت غيبنا فغيبنا فإذ أنا بوجه لم أر أجمل  
 منه ونجها ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحا برفع قدمي وضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف  
 الأزار عن وجهه ومريده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولي رجلا فتعلقت بنوبه وقلت من  
 أنت يزحك الله فقد من رآه بك على والدي في دار الغربة قال أو ما عرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب  
 القرآن أما إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث  
 في ولنا غيبات من أكر الصلاة على فانتبهت فإذا وجهه أبيض .

إخواني : أكرروا من الصلاة على هذا النبي الكريم . فإن الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم  
 وتهدى إلى الصراط المستقيم . وثق قائلها عذاب الجحيم . ويحظى في الجنة بالنعيم المقيم . وقد قيل  
 في بعض الروايات إن المسلمين على سيد المرسلين عشر كرامات : إحداهن محلة الملك الفقار . الثانية  
 شفاعته النبي المختار . الثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار . الرابعة مخالفة المنافقين والكفار . الخامسة  
 نحو الخطايا والأوزار . السادسة قضاء الحوائج والأوطار . السابعة تنوير الظواهر والأسرار . الثامنة  
 النجاة من النار . التاسعة دخول دار القرار . العاشرة سلام العزيز الجبار فينبغي للعاقل أن يحتمل  
 حمل أوقاف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيما الكثير منها يقوم مقام شيخ التريّة لما قالوا  
 المرشد في آخر الزمان مثل الحكر يت الأحرار وتكثر الصلاة على النبي <sup>عليه السلام</sup> يقوم مقام  
 ذلك وفقنا الله والمسلمين للتكثير من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام على تمر الدهور  
 والأيام آمين .

ولما كان لا يتم شيء إلا بالله ومعونه وحسن توفيقه ناسب أن يأتي بالحقيقة أي بقوله لا حول  
 ولا قوة إلا بالله لأن فيها التبري من حول العبد وقوته والركون إلى حول الله وقوته فمعنى لا حول  
 ولا قوة إلا بالله لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول  
 واعلم أنه جاء في فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم شيء كثير فمن ذلك كما أخرجه الطبراني  
 وابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أكرروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأنها كزمن كنوز الجنة وفيها شفاء من  
 تسعة وتسعين كاه أسرها ألم وفي رواية أكرروا من ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله فأنها تدفع عن  
 قائلها تسعا وتسعين جملا من الضرر إذاها ألم : ومن ذلك كما أخرجه الطبراني وابن عساکر عن

من صلى عليك مرة واحدة  
 هل ذلك لمن كان حاضر  
 القلب قال لا بل هي لكم  
 مصل على ولو غافا  
 ويعطيه الله أمثال الجبال  
 من الملائكة تدعوا له  
 وتستغفر له وأما إذا كان  
 حاضر القلب فيها فلا يعلم  
 نواب ذلك إلا الله عز  
 وجل عملا بقوله صلى الله  
 عليه وسلم ماجلس قوم  
 مجلسا لم يدكروا الله تعالى  
 فيه ولم يصلوا على نبيه  
 الا كان عليهم رة أي  
 نقصا يوم القيامة ان شاء  
 عذبه وان شاء غفر لهم  
 وختم الناظم كتابه بالحقيقة  
 للتبري من حوله وقوته  
 بتصحيح إخلاصه كما قيل  
 صحح عملك بالاخلاص  
 وصحح اخلاصك بالتبري  
 من الحول والقوة . وهذا  
 آخر ما يسر الله تعالى جمعه  
 على هذه المنظومة وصلى  
 الله وسلم على سيدنا محمد  
 وعلى آل سيدنا محمد كما  
 صلى وسلم على سيدنا  
 ابراهيم وبارك على سيدنا  
 محمد وعلى آل سيدنا  
 محمد خنما بارك على



أني هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من أبطأ عليه رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفي رواية البخاري ومسلم أنها كثر من كنوز الجنة ومن ذلك ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً ومن ذلك ما رواه أن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أمر المشركون أبناءه بسمي سائلاً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أمر أبي وشكا إليه ألفاظه فقال عليه الصلاة والسلام يا أمسي عند آل محمد الأبدية فأتى الله وأصبروا كثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل فيتموه في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الأبل غفل عنها المئونة فاستأفها وفي الفتن على الأربعين النووية ومن الأدعية المستجابة إذا جُل بالشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهي فائدة عظيمة اهـ وبأجله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لها كثر عظيم في طرد الشياطين والجن وفي جلب الرزق والغني والشفاء وتحصيل القوة ودفع العجز وغير ذلك .

الاعراب : ولا الحمد الكواو للاستئناف الحمد مبتدأ وللباق متعلق بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف صفة للباقي ومصلية حال من مقتر أي الحمد كأن الله الباقي الرزق متى حال كوني مصلية أي قائلاً اللهم صل على سيدنا محمد فضلكم الحال بقاء المتكلم المحرورة بحرف الجر المتعلق بلفظ الحمد وعلى مفعول مطلق وهو مضاف والصلاة مضاف إليه وعلى الرسول متعلق بمصليا ومحذوف حال ثانية من ذلك المقدر أيضا والله سبحانه وتعالى أعلم .

سيدنا ابراهيم اته حميد  
مجيد وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين .  
قال المؤلف وكان ابتداء  
هذا الشرح في يوم  
الأربعاء في الثاني  
والعشرين من ربيع  
الثاني وعامه في يوم  
الثلاثاء في الثالث عشر  
من جمادى الأولى من  
سنة ألف ومائتين وثلاث  
وتسعين من الهجرة  
النبوية والحمد لله أولا  
وأخرا .

قال مؤلفه عامه الله عظيم إحسانه آمين ، وهذا آخر ما بشر الله جمعه من الشرح المبارك إن شاء الله تعالى ، وكان وقت الفراغ من ذلك ضجوة يوم الجمعة العاشر من شهر جمادى الثانية سنة اثنين وثلاثمائة بعد الألف . من هجرة من خلق على أحسن وصف . صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

اللهم إني أسألك وأتوسل إليك وأنشع عندك بنبيك الطاهر الفسب . الكرم الحسب . غير العجم والعرب . سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . صلى الله عليه وسلم وبأهل بيت نبيك وبسائر الأنحاب والأحباب والأولياء والأئمة الاتحاب . وأنتميين بعزير الجناب . أن تجعل مؤلفه بمن صدق علي وفراج القبول فتمتع بأنواع سرور الوصول . اللهم استعنا من جربال توحيدك شربة نصينا عن الكونين وتحفظنا من كل شئ وزين ذلك قرائهم والناظر إليه بعين القبول السار لما فيه من الزلل والقصور أو الفضول . إنك رحيم كريم . يا الله يا علم يا حليم . أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه أستغفر الله أستغفار جميع المستغفرين وعدد الغفران والمغفورين وعدد أنفاسي وأنفاسهم وعدد أنفاس الخلائق وعدد الحسنات من المخلوقات وعدد المخلوقين وعدد ما كان وما يكون في الدنيا والآخرة وعدد نعماته وعدد عذله وفضله وأضعاف أضعاف ذلك لنا ولوالدينا ولشايخنا ولأحبائنا ومن يؤذ بنا ومن لا يحق علينا ومن وصانا بالخير ومن أنشأ لنا الاستغفار ولو الله وبجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات إذا الفضل والاحسان والعفو والالطف آمن علينا بالغفران يا حنان يا منان يا رحمن يا الله . إلهي أنت المدعو بكل لسان وللمقصود في كل إن إلهي أنت قلت : ادعوني استجب لكم فها نحن متوجهون إليك بكلماتنا فلا ردنا واستجبت لنا كما وعدتنا . إلهي أين كفر منك وتنت الحيط بالأكوان . وكيف لك أن عنك وتنت الذي قدتنا بلطائف الاحسان . إلهي بروح القدس قدس مشايخنا وبروح سيدنا محمد ﷺ





خلص منظرنا بروح أينما آدم اجل أر و احنا ساعنا في عالم الجبروت . وا كشف له على حظائر  
 اللاهوت . إلهي بالنور المحمدي الذي رفعت على كل ربيع مقامه . وضرب فوق خزانه أسرار الوهيتك  
 اعلامه . افتح لنا حاسدنا . وعلنا ربانيا . ونجليا رحمانيا . وفيضا إحسانيا . إلهي سلطنا من كل  
 الأسوا . وا كفننا من جميع البلوى . وظهرنا من نارنا من الشكوى . والسقنا من الدعوى . إلهي  
 شرفنا من أضيافنا في خطايك وقهنا من أسرار كتابك . وقربنا من أعتابك وامننا من قديك شرابك . إلهي  
 قدنا من أخطايك من خطايك . وعلى أعتابك واقفين فلا تردنا لعلمنا يا حكيم . إلهي تحسن لنا ظهورنا نارنا من  
 النصار . واتح من ديوان الأشقاء شقيتنا وا كسبتنا عندك في ديوان الأخيار . إلهي نحن الأسارى في  
 قيودنا فطلقنا . ونحن العبيد من سيوك فخلصنا وأعتقنا . يا سيد المستعدين . ويا رجا المستجيرين .  
 اللهم يا أصل النقطتين أوصلنا إليك ولا تقطعنا بالأغيار عنك رحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم أرزقنا دوام  
 الإقبال عليك . والامتصاصك بما يقر لنا فديك . وهت لنا قلبا سليما . واجله في حبك سليما . وكن  
 أنفك أمركا . وامنحه فتنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا .  
 وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا . وفتحنا عينا .  
 وكشفنا أقدسنا . ولنا ذكرا . وبعنا في الحيرات ممدودة . وقلنا ساعنا في الافعال المحموده . ولنا  
 ذا كرا . وطرنا ساهرا . ونوجها لسيف الزم ساهرا . وفكرنا نقيا . وقلنا متعاقبا . وعينا سحيحة .  
 وأقوالا صحيحة . وموارد رجيحة . وعوارق كرافع الجلال رجيحة . وأذنا سمعية . وجوارح مطيعة  
 وصنار رجيحة . وعينا خصيا . وروحا زكية . ونفسا مريضة . وانفسا معمرة بالشهود . مشيرة بكل  
 وصف محمود . اللهم إنا نسالك التوبة الكاملة . واللغرة الشاملة . والمحبة الجامعة . والخلقة الصافية .  
 والرحمة الواسعة . والآوار الساطعة . والشفاعة القائمة . والمحبة البائنة . والدرجة العالية . وفلكنا ثاقبا  
 من اللحية . ورحمتنا من النعمة بمواهب اللذة . وأفض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا  
 على السلامة من وبالها . واجلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالين بها . وأرق بنا رافة الحبيب بحبيبه عند  
 العدا من زولها . وأرحنا من هموم الدنيا وعمومها . بالروح والريحان إلى الجنة ونعيمها .  
 وصل الله على خاتم الولاية النبوة الأرسالية . والموحى أرباب العناية الإلهية . وسلم تسليما والحمد لله أولا  
 والحمد لله آخره والحمد لله مستمرا والحمد لله كليا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 نعم للولي نعم النصير . اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على  
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم في العالمين انك محمد مجيد . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .  
 والحمد لله رب العالمين آمين .





# فهرس

صفحة	صفحة
٤٣ مطلب اذا ظهر الفجر الصادق فصل مع	٢ تقریظ الكتاب
الحشوع وفيه حكاية عجيبة	٣ خطبة الكتاب
٤٥ مطلب في الحث على صلاة الجماعة ودم تاركها	٣ مطلب في الكلام على البسمة
وفيه حكاية عجيبة	٥ مطلب في الحمدلة
٤٦ مطلب في الاشتغال بالورد	٦ مطلب في الصلاة على النبي ﷺ
٤٧ تنبيه لا بد للمريد من ذكر وورد الخ	٧ مطلب في التقوى
٤٨ مطلب في صلاة الاشراف وتلاوة القرآن	٨ الطريق الموصل الى الآخرة وهي شريعة
٤٩ دواء القلب خمسة وهي تلاوة القرآن واخلاء	وطريقة وحقيقة
البطن وقيام الليل والتضرع بالسر	٩ بيان الشريعة
ومجالسة الصالحين	١٠ بيان الطريقة
٥١ مطلب في آداب القارى	١١ بيان الحقيقة الخ
٥٥ تنبيه تلاوة القرآن من أفضل العبادات الخ	١٤ من الوصايا التسع التوبة
٥٦ تنمة ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا	١٦ مطلب في حفظ الأعضاء السبعة
ونهارا الخ	١٨ ومن الوصايا القناعة
٥٧ لطيفة في حكاية للرأفة للنكلمة بالقرآن	٢٠ ومن الوصايا الزهد
٥٨ مطلب في صلاة الضحى وذكر اللوت	٢٣ ومن الوصايا تعلم العلم الشرعي
٦٠ مطلب في الاشتغال بالعلم أو بالعبادة أو	٢٥ ومن الوصايا المحافظة على السنن
بالمعيشة واختيار الأفضل	٢٦ قائدة في معنى التصوف
٦١ مطلب في فضل العلم	٢٧ مطلب طريق كل للشايع قسبت بكتاب
٦٢ مطلب في ذكر نيل فضائل العلم للذكورة	اقبل وحديث رسول الله ﷺ
اذا قصد بطلبه وجه الله تعالى والدار الآخرة	٢٧ تنبيه لا يجوز لأحد التصرف في ربة للربدين
والاقل هلاك يحصل له وهو من الوعيد الشديد	الابد تبصر في علوم الشريعة
اذا لم يصح النية في طلبه	٢٩ ومن الوصايا التوكل
٦٨ مطلب في ذكر قرآن حل طالب العلم الذي لم	٣٢ ومن الوصايا الاخلاص
يقصد بوجه الله والدار الآخرة وهو قوله قلنا	٣٧ ومن الوصايا الزموا فيها آداب الصحة
رأى متعلما الخ	٤١ ومن الوصايا حفظ الأوقات وهي تعلم
٧٠ مطلب في ذكر علامات علماء الآخرة	الوصايا التسع
	٤٣ مطلب في توزيع الأوقات



صفحة	صفحة
للذكر بقية العمر وتقصير الأمل	٧٦ مطلب في ذكر أحوال الأئمة كالشافعي
١٠٣ تذكرة وهي متضمنة النصيح لمن ليس	ونصوه كانوا على ست خصال
له شغل بالدنيا الخ	٨٢ مطلب في الحث على التعلم قد علمنا نافعا
١٠٦ مهمة في أفضل الأعمال وكيفية الدكر الخ	٨٤ مطلب في آداب التعلم وبضها للعلم
١٠٨ تنمة في الكلام على بعض فضائل الدكر	٨٦ مطلب فيما يبدأ به من العلم الخ
ولا إله إلا الله	٨٩ مطلب علوم الآداب ثمانية
١١٠ مطلب في ذكر المجاهدة	٩٠ مطلب في الحث على مطالعة إحياء
١١١ مطلب في المعرفة	الفرزالي ومدحه
١١٢ جهاد النفس	٩١ مطلب في آداب الأكل وذكر آفات المصنع
العارفون بالله هم أفضل من أهل	٩٤ مطلب في الحث على القبولة وصلاة الظهر
الفروع الخ	مع الجماعة
١١٤ مطلب في الشاهدة وهي مقالة الامام	٩٥ مطلب في حث الطالب على الاشتغال
السهروردي وبعض مناقبه	بالعلم والعابد بالاشتغال بالصلاة والتفكير
١١٧ مطلب في أن الصلاة على النبي صلى الله	وغيرهما ومدح كتاب أذكار النووي
عليه وسلم فوائد كثيرة غير ما تقدم	وذكر بعض مناقبه
أول الكتاب	٩٦ آداب النوم
١١٩ مطلب في فضائل لاحول ولا قوة إلا	٩٨ مطلب في الحث على التهجد وقيام الليل
بأنه الطمى العظيم	١٠٠ مطلب في ذكر الأسباب للفتوة للتهجد
١٢٠ مطلب للناجاة والنعوات . وهنا كل	١٠١ مطلب في ذكر ما بين على التهجد
الكتاب	١٠٢ مطلب في ذكر الواظبة على هذا الترتيب

(تمت)